قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام

(من ١٥٠٠ ق.م - ١٢٠٠هـ)

الجزء الأول من القسم الأول

تأليف
أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي

مكتبة دار الطحاوي
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى: (نادي أبها الأدبي) ١٤١١هـ

الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ

عمر بن غرامة العمروي، ١٤١٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العمروي؛ عمر بن غرامه

قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام ط٢ ـ الرياض

٥٨٤ ص ، ١٧ × ٢٤سم

ردمك ٤ ـ ٠١ ـ ٧٠٢ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٧ ـ ٨٩ ـ ٨٠٩ـ ٩٩٠(ج١).

١ ـ القبائل العربية ٢ ـ عسير تاريخ [أ ـ العنوان]

ديوي ٩٢٩,٢ ١٦/٢٩٤٨ .

رقم الإيداع: ١٦/٢٩٤٨

ردمك: ٤ ـ ٠١ـ ٧٠٢ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة).

٧ ـ ٨٩ـ ٨٠٩ ـ ٩٩٦٠

قبائل إقليم عسير

في

الجاهلية والإسلام

الجزء الأول من القسم الأول

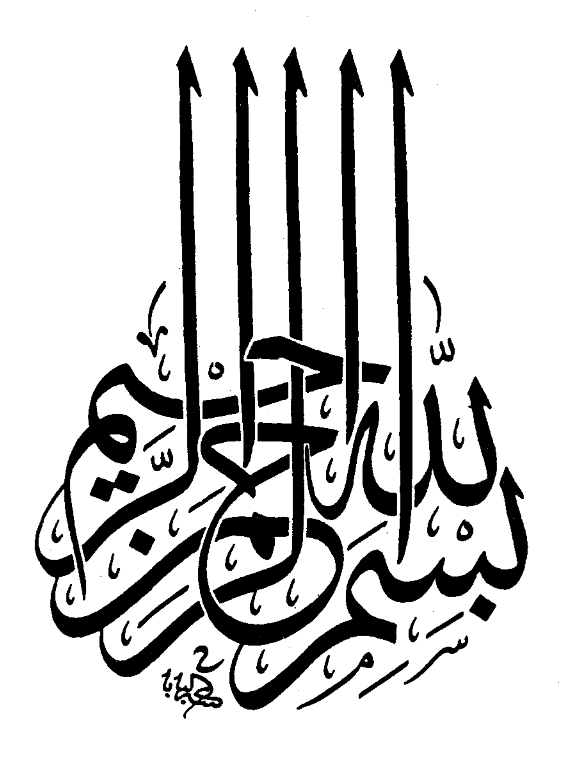
بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة دار الطحاوي
للنشر والتوزيع



DAR AL TAHAWI LIBRARY
Publishing & Distribution

الرياض – ص . ب : ٦١٨٩ – الرمز البريدي : ١١٤٤٢ – المملكة العربية السعودية
Riyadh - P.O. Box: 6189 Code No. :11442 - Kingdom.of Saudi Arabia



وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

عَسيرْ

للشاعر / معيض بن علي البخيتان

أُعسيرُ ما أنقى التراب وأنعما — وأعزَّه من أن يدان ويُهضما

بالحبِّ أيقظت النواعس في الثرى — وتألقت أثراً وخلقاً مُلهما

والحب عرفان الوجود قصيدة — تنأى إذا افتضح الهوى وتورما

والشعر احساس ونشر فضيلة — لا ما يشد المرقلين توهما

كذب البيان إذا تولى كبره — متلمض يجتر أمعر أشأما

ما أجشع الانسان ما ادنى الذي — يبغيه منها ما أحط وأقزما

أعسير طعم الفخر ما أذكى وما — أحلى اللذيذ مسيلا وململما

مسح الكبار خلودها بدمائهم — وبنوا لها المجد المؤثل معلما

خلقت وبعض الطين يزحف المدى — في العتمة الأولى خليطاً أصلما

وسهيل في فيها ارتعاش مزمن — لله ما وشى البديع ونمنما

لما استوت وتفلتت صبواتها — رمت النواعب والجذوع الجثما

وتربعت قمم السراة كأنها — مهر توفز للوثوب فحمحما

أهلي واحبابي هناك وغبطتي — من قبل هذا غرة لا تفطما

من لحم ربوتها مشيت وصفقت — حولي الفراديس الكبار تتيماً

راكضت أكرعه الدروب وربما — حاذيت حاف او سبقت مطهما

ونفخت اوردتي نشيداً أعرما — من عطرها الماضي ظهوراً عندما

كانت ولا زالت منارة عالم — طلق الضمير نباهه وتقدما

منها وفيها المخلصون أمانة — خلدوا بها سلفاً وزانوها فما

الروح والجسد الذي نحيا به ... لن نبتغي بدلاً ولن نتبرما
يتشبث الشجر الأصيل بطبعه ... وبعمق ما في الاصل كان مقدما
عشنا واعراف السحاب ننوشها ... حسبا تنور للورى وتعمما
جلد الضمائر مشرقا ومغربا ... فتآلفا في حبه وتلاءما
وأنار للانسان فطرة خلقه ... واراه حرّ جبينه والمعصما
صعق العلوج الروم دون هوادة ... والترهات ومن لها قد أولما
ولوى على الدهقان كسرى ظلمه ... وغدى يؤدب بالمهند رستما
حتى استقلت السن وذخائر ... وصحت وصحنا مختبين ونوما
حسبي وإن كنت الصريح عقيدتي ... أنا مسلم لله حسبي مسلما
وللمجد والود العظيم لسيدي ... طه وما دوّى بها وتأمما
اعسير يا بذخ القصيد وسحره ... وملاحة الخلق الرفيع وأوسما
دفعتك للدنيا حضارة أمّة ... تركت رتاج المستحيل محطما
(عبد العزيز) رجاله وعهوده ... وبنوه من حذقوا الليالي مثلما
كم كابدَ الزمن العنيد وكم أبى ... عزًّا وثارَ وداسَ صِلاً أرقما
كم لان متعظا واسلس قاسياً ... وبنى وابلى واستمات وأحزما
للحب للتاريخ أورث شعبه ... مجد أعريضاً واعتداداً مفعما
و(الفهد) نعم الفهد قائدنا الذي ... حمل الأمانة رائداً ومتمما
حشد الجزيرة حين روع بعضها ... ومشى بها والخافقين عرمرما

قاد الصفوف الى الصفوف ولم يزل *** يبغي لأمته المكان الاعظما

وأمين أمتنا الكبير أخو الوفا *** وأخو إنبلاج الفجر فيما علما

حييت (عبد الله) قلبا طاهراً *** ومروءة أولى ونهجا محكما

حُر "كتاب الله فوق جبينه *** ورعاً وسيف الله إما يمما

أعسير ما قال النشيد ومن ترى *** زكاهُ بالغر الحسان وقيما

هو خالد الشهم الذي لم يدخر *** جهداً ولم يغض ولم يبخل دماً

سبق الكثير الى مسرح غرامها *** والهينون رضوا بليت لعلما

فبرزت لوحته الفريده والتي *** يقف الزمان بحسنها مستفهما ؟!!

مُقدِّمة الطَّبعة الثانية

الحمدُ لله وكفى، والصلاةُ والسلامُ على رسولِهِ المصطفى وعلى آله وصحبِهِ النجبا.

أمَّا بعد:

فإنني أقدمُ لك أيها الناظر فيه، هذه الطبعة الثانية من هذا الكتاب الذي حاز رضا الناس، وأسأل الله تعالى أن يكون قد حاز رضاه قبل رضا النّاس.

لقد قمتُ بتصحيح وتصويب ما ينبغي له، كما زدتُ فيه بعض ما فات من أعلامٍ سقطوا سهوًا من الطّبعة الأولى.

وإنني أقدمُ شكري وتقديري لكُلِّ من كتب عن كتابي هذا وأشاد به في وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة، وكذلك الذين تفضلوا مشكورين بإفادتي بما ينبغي له من تصويبات، لغويّة كانت أم مطبعيّة، وأسأل الله أن يجزيهم عنّي خير الجزاء، هذا وإن دلّ على شيء فإنّما يدُلّ على حُسن آدابهم، وسموّ أخلاقهم، وكرمهم.

أيُّها النّاظر: لقد وضعتُ قصيدة (عسير) بعد مُقدّمتي هذه، وهي من شعر أخي الأستاذ الشاعر: معين بن علي البخيتان، لما تضمنته من وصفٍ حسن لمنطقة عسير، وثناء عطر لولاة الأمر في هذه البلاد المقدّسة الطّاهرة.

وختامًا فإنّني أدعو الله تبارك وتعالى أن يجعل عملي هذا عملًا مقبولًا خالصًا لوجهه سبحانه، وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

المؤلف

كلمة ناشر الطبعة الأولى

ضمن التزام النادي بالنصوص الفائزة في «جائزة أبها الشافية»، يقوم بنشر هذا البحث الجيد للأستاذ «عمر بن غرامه العمروي»، وقد حققنا بذلك فائدة جُلى لكل الدارسين، والمتطلعين لمعرفة المزيد من المعلومات التاريخية، والجغرافية، والسكانية، عن جزءٍ هام من بلادنا الغالية.

وقد أكدنا، فيما سبق من إصداراتٍ تناولت جوانب كانت مجهولة إلى حد ما، عن (منطقة عسير)، أننا نحاول بذلك تقديم خدمة علمية للمثقفين والمثقفات، على امتداد الوطن العزيز، وهذا بلا ريب جزء من واجبنا، نرجو أن نكون قد وقفنا إلى ما سبق أن قدمناه، وأن يعيننا الله تعالى على إنجاز ما يدوم نفعه على مدى الأيام.

ومن ميزات هذه الإِصدار/ أن مؤلفه قد رجع في إعداده إلى أمهات الكتب، والمراجع، والمصادر الموثوقة، وأضاف إلى هذا الجهدِ جولات ميدانية، وقف من خلالها على حقائق الأمور، وحال استقصاء كثير من المعلومات عن القبائل: من شيوخها، وأعيانها، وأهل الخبرة عنها.

والكتاب بجزئيه قد غطى مساحة كبيرة، لا تقل عن ثلاثة أرباع المنطقة، إلا أن ما تبقى منها يحتاج إلى كتاب آخر، وعد المؤلف الكريم بإنجازه قريباً ـ بإذن الله ـ ولن نتوانى في طباعته إتماماً للفائدة، وتشجيعاً لكل الباحثين الدؤوبين في إثراء الحركة العلمية، والثقافية، والأدبية.

وبهذه المناسبة نودُّ أن نؤكد أن هذه المنطقة بخاصة، وسائر أنحاء المملكة، لا تزال بحاجة قصوى إلى أبنائها البررة، من ذوي العلم والفطانة، كيما يضاعفوا جهودهم في البحث والاستقصاء، وإبراز صفحات جديدة من تاريخنا المجهول، والتعريف بمعطياتنا الجمالية والبيئية والبشرية ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة التوبة: ١٠٥].

التوقيع
نادي أبها الأدبي

المقدمة

بقلم: ا. د. محمد بن سعد بن حسين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد النبي الأمي، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، اللهم اجعلنا منهم ومعهم آمين، وبعد:

فإنه عندما يأم الباحث التاريخ القديم؛ ينقب في كنوزه، ويتلمس الحقيقة في زواياه المظلمة، وينبش في مدافن النسيان والإهمال، لا بد من أن يجد من العناء مثل ما يجده المنقب عن الآثار، وربما أكثر من ذلك؛ لأنه يصادف في طريقة أقوالاً ربما تناقضت، وربما مُزجت بالأهواء.

ثم إنه مثل ما يستنطق الأوراق، يستنطق الأحجار والآثار، ويستعين بالموازنة والتحليل، وفي ذلك من الصعوبات ما لا يعلمه إلا أولئك الذين مارسوا مثل هذا العمل، وأشد ما يكون ذلك عندما يرتاد الباحث مجاهل التاريخ، الضارب في أعماق الزمان، فإن مثل هذه الرحلة تكون شاقة، لكن الباحث يعود منها بلذة ومتعة، إلى ما يدركه من فوائد فيما يصل إليه من اكتشاف: يكشف فيه عن مجهول، أو يؤلف فيه بين متنافر، أو يجمع بين متناقضات من الأخبار والآثار.

وما ارتياد مجاهل التاريخ بأيسر من ارتياد مجاهل الأرض: برها وبحرها، وبخاصة عندما يتجه المرء ببحثه إلى تاريخ جزيرة العرب، وهو تاريخ ضربت جذوره في أعماق الزمن.

ولكنه مُني من عوامل النسيان والضياع، بما طمس كثيراً من معالمه في بعض الأزمنة، ومحاها محواً كاملاً في أزمنة أخرى.

وهذا الكتاب للشيخ عمر بن غرامه العمروي، يرتاد به مؤلفه أزمنة من هذه وتلك، ومن هنا تأتي أهميته في تاريخ جزء من جنوبي البلاد العربية السعودية.

فأما مؤلف الكتب، فباحث قدير، طرق في بحثه ميدان الحديث الشريف، وميدان التاريخ، والأماكن والبقاع، وميادين أخرى جال فيها فأحسن وأجاد وأفاد.

ثم هو من أبناء الجنوب، ومن المنطقة التي هي وتاريخها مرتاد هذا البحث، الذي سوف نعرضه.

لقد ولد الشيخ «عمر» في قرية آل حِلَّة سنة ١٣٦٩هـ، إحدى قرى آل سلامه من قبيلة الشق بني عمرو.

وببلدته كانت بداية دراسته وحياته الأولى، ثم تنقلت به ظروف العمل التي كان يصحب عبرها مجالس العلماء، حتى استقر به الأمر في مدينة الرياض؛ حيث حصل على الليسانس في الجغرافيا، ثم الدبلوم العالي من كلية أصول الدين: قسم القرآن وعلومه ـ جامعة الإِمام محمد بن سعود.

أما كتابه «قبائل عسير في الجاهلية والإِسلام من ١٥٠٠ ق ـ م

إلى ١٢٠٠هـ» الذي نال به جائزة أبها الثقافية، في البحث العلمي، في صدر سنة ١٤٠٩هـ، فإن مخطوطته التي تقرأ عليّ الآن، تقع في مجلدين عدد صفحاتها ٧٤٥ صفحة من القطع الكبير «فلسكاب»، افتتحه مؤلفه بمقدمة جيدة، فيما أرى، لكونها تكشف عن مضمون الكتاب كشفاً يعين القارىء، ويرشد المتحير، ويرسم الهدف ماثلاً أمام من يستقبل هذا السفر.

ثم إنها مقدمة ذات صبغة أدبية، وما ذلك بعجيب في مقدمة كتاب يبحث التاريخ والنسب، والأماكن والأدب، إلى كون كاتبها من أهل تلك الصناعة، وأرباب تلك البضاعة، ولولا رسم الواجب لمن قصد في أمر؛ لما كتبت هذه المقدمة لكون الشيخ «عمر» لم يدع لكاتب مجالاً.

غير أنه قَسم المقدمة إلى قسمين:

الأول باسم «مقدمة»، والثاني باسم «تمهيد» وليس فيهما ما يتطلب هذا الفصل، إلى كون ما سماه «التمهيد» مشتملاً على وصف خطة الكتاب ومكانها المقدمة.

أما الرد على منكر فضل علم الأنساب، وهو ما اشتمل عليه التمهيد؛ فإنه لا يجافي المقدمات، إلى كونه غير كاف لأن يكون تمهيداً، ويشتمل هذا الكتاب على قسمين: أطولهما القسم الثاني الذي يشغل من ص٢٣٩ من الجزء الأول، إلى آخر الجزء الثاني، وهو تراجم لأعلام القبائل في جنوب عسير، وفي أربعة أبواب:

الأول: الصحابة، **والثاني**: الأئمة والحفاظ، **والثالث**:

المحدثون، **والرابع**: الشعراء في الجاهلية والإسلام.

وقد أدخل فيهم من ينتسب إليهم، من أبناء النازحين من عسير، حتى أولئك الذين ألقوا عصا التسيار في الأندلس، ويبدو أن المؤلف يعني «بالصفوة المختارة» في الفصل الثاني، مشاهير العلماء، والكتاب، والزهاد، وهذا ما تبين لي من النظر في بعض تراجمهم.

الكتاب إذاً موسوعة: فيها التاريخ، والأنساب، والسير، والأشعار، والأماكن والبقاع، وفيه أحاديث عن الماضي والحاضر، والبوادي والحواضر، وعن أحوال الإنسان والحيوان، وعن الديار والآثار، وعن كل شيء يتصل بحياة هذه المنطقة، التي خصّها بهذا الكتاب الذي سيتبعه بعمل آخر، أحسبه قد قطع فيه شوطاً بعيداً.

وبالمناسبة أقول: إنه لو قام كل مثقف قادر بمثل هذا العمل في منطقته؛ لأمكننا الحصول على موسوعة، تاريخية، أدبية، جغرافية، أثرية لجزيرة العرب، تجلو كثيراً مما غمض، وتقرب إلى يد الباحث ما ندّ عنها.

وربما فتحت أبواباً من الكشف، لم تكن ميسورة أو كان الناس عنها من الغافلين، والفكر يفتح بعضه أبواب بعض، ويرشد بعضه إلى بعضه.

هذه دعوة أوجهها إلى كل قادرٍ من إخواننا العلماء والباحثين، فنحن في مسيس الحاجة إلى جهودهم، ومصابيح فكرهم.

فهل من مجيب؟!!

لا أشك في أن العزيمة موجودة، والنية معقودة، تنتظر لحظة

البدء لتنطلق في الميدان شهاباً ثاقباً، يضيء السبيل، ويرشد الدليل.

ونعود إلى الشيخ عمر العمروي وكتابه: «قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام».

فنقول: إن أهمية هذا الكتاب تأتي أولاً: من كونه يتحدث عن فترة تمتد من سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد، إلى القرن الثاني عشر الهجري، وهي فترة ليست باليسيرة في عمر الزمن، وعمر الحضارات المتعاقبة في جزيرة العرب، وهي حضارات أشار القرآن الكريم إلى شيء منها، وأومأ التاريخ إلى بعضها، وكشفت الحفريات عن كثير من آثارها، والعمل متصل في ذلك.

ونحن في بحثنا عن آثار حضارات أسلافنا، لا نطلب مجداً جديداً، فلنا من تاريخ الإسلام وأمجاده، ما يغنينا عن كل مجد سواه.

ولكنه ماضي الإنسان وحنينه دائماً إليه موصول، لكونه جزءاً من شخصيته الإنسانية، وتكوينه البشري، فهو في هذا وذاك مشدود إلى الماضي متعلقاً بالمستقبل.

قدر الله سبحانه وتعالى له ذلك، لتتم عمارة الكون، يعمل الحاضر للآتي، كما عمل الماضي للحاضر، سابق يبني للاحق، ولاحق يتلفت لآثار سابق وهكذا إلى أن يرث الله الأرض وما عليها «غرسوا فأكلنا، ونغرس ليأكلوا» هذا هو سر اهتمام الإنسان بالتاريخ، وماضٍ طواه الزمان من أخبار وآثار.

ومن هذا المنطلق جاء هذا الكتاب، الذي نقدمه لقراء العربية، ومحبي التاريخ، والآثار صوراً مشرقة من الماضي يجددها الحاضر ويزيد عليها بكل مشرق مضيء.

سدد الله الخطا، وأيد القائمين على أمر هذه الأمة، الجادين في كل ما من شأنه إصلاح أمرها في حاضرها ومستقبلها، ولم يخلُ الكتاب من بعض الأمور التي تحتاج إلى شيء من إعادة النظر.

وعلى الرغم من ذلك؛ فإنه إضافة ممتازة جدّاً إلى مكتبة الجزيرة العربية، وهي إضافة تطمعنا في جهود الشيخ «عمر» أكثر، وتجعلنا ننتظر منه المزيد من البحث والتنقيب، والجمع والدراسة وفق الله الجميع.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، وأصحابه، وسلَّم تسليماً كثيراً.

حرر في ٢٤/ ٢/ ١٤٠٩هـ.

بحي الملز ـ بمدينة الرياض العامرة.

بقلم

الأستاذ الدكتور: محمد بن سعد بن محمد آل حسين

رئيس قسم الأدب ـ بكلية اللغة العربية

جامعة الإِمام محمد بن سعود الإِسلامية

مقدمة المؤلف

الحمد لله ذي العظمة والكبرياء، فاطر الأرض والسماء، خلق الإِنسان من طين، ثم جعل نسله من ماء مهين، ثم جعلهم شعوباً وقبائل، وباين بينهم بالفضائل، وتعبدهم بالأقوال والأعمال، ليبلوهم بالنعمة فهل يشكرون؟ وبالنقمة فهل يكفرون؟ من غير حاجة إليهم؛ بل هو الغني عن العالمين.

وأصلي، وأسلم على خاتم النبيين، والمرسلين، وإمام المجاهدين، وقائد الغر المحجلين، نبينا ورسولنا محمد، صلى الله عليه وعلى آله، وأصحابه الطاهرين، وعلى التابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن هذا الكتاب ذكرت فيه: جملة من الأخبار والتواريخ والأشعار، من الديار والقرى والأمصار، والقبائل والجبال والآثار، وكلها منسوبة محددة، ومرتبة على حروف المعجم ومقيدة.

فأما الأخبار: فهي عن أقسام العرب العاربة البائدة والباقية، وعن رحلتهم بعد خروجهم من السد حتى استقرارهم، وعن

مشاهيرهم، من الصحابة والتابعين المحدثين، والفقهاء والأمراء والقادة والقضاة والشعراء، وأبنت عن القبائل في الجاهلية والإسلام، ثم أتبعت ذلك بباب مستقل عن القبائل المعاصرة، قصدت منه الجمع بين الماضي والحاضر، وإرجاع الفرع للأصل؛ لمعرفة الحال في هذا العصر.

وأما التواريخ: فأبنت ما ترجح عندي في بناء السد، ومتى خروجهم من اليمن، وعن انتقالهم وسيرهم قبل وبعد الإسلام، وعن سير مشاهيرهم مثل: تاريخ الولادة، والوفاة، والوفادة، وغير ذلك.

وأما عن الأشعار: فأبنت أشهر شعرائهم في الجاهلية والإسلام، وبعض الأبيات من قصائدهم بإيجاز.

وأما عن الديار والقرى والأمصار: فأبنت ديارهم، وأشهر قراهم، والأمصار التي تنقلوا بين سهولها وجبالها، قبل الإسلام وبعده، بما يحتاج الباحث إليه. وبصفة موجزة.

وأما القبائل والجبال والآثار: فقد أبنت أقسام القبائل، وبطونها، وأفخاذها في الجاهلية والإسلام، وعن مقر كل قبيلة، وأشهر جبالها، وأوديتها في الماضي والحاضر، كما أبنت عن جُرَش، وهي من أقدم المدن في عسير خاصة، وفي الجزيرة عامة، وأوضحت سكانها في الجاهلية وصدر الإسلام، وترجمت بعض النقوش في تلك المدينة.

وأما منسوبة محدودة: فإنني قد ذكرت كل قبيلة ونسبتها، كما

ورد في كتب النسب الأولى، وذلك للقبائل في الجاهلية وصدر الإِسلام، وكذلك في القبائل المعاصرة، إلا ما كان منها متمسكاً بنسبه ذاك، ولم يطرأ عليه التغير، وحددت كل قبيلة مع مجاوريها في الجاهلية، وفي الإِسلام وفي العصر الحاضر بقدر المستطاع.

وأما عن ترتيبها على حروف المعجم: فأن من ذلك فوائد عدة: منها أنه منهج علمي قيّم، سار عليه العلماء الأوائل والأواخر، وإنه يرفع الحرج عن المصنف أولاً، وعن السكان ثانياً، ويجعل الكل في غاية البيان والرضاء، عن ما لا حاجة إلى التكلم أو الأخذ والرد فيه.

ولعلك ترى في طيات هذا الكتاب كثيراً من المؤتلف والمختلف، في أسماء المواضع والديار، وأسماء القبائل، وأنساب الرجال.

فأما عن المواضع فمثل: حبونن، وحبونا، وجرش، وبلجرشي، وكتنة مذحج، وكتنة شهران، وجوف آل معمر، وجوف آل شواط.

وأما عن أنساب الرجال فمثل: العُنَزي، والعِنَزي: فإن من كان بضم العين المهملة، فهو نسبة إلى عنز بن وائل، والذين كانوا فيما بين أبها شمالاً والواديين وتمنية جنوباً في صدر الإِسلام، وهو ما اعتمدناه في المنتسبين من عسير.

ومن كان بالفتح، فذلك نسبة إلى قبيلة عَنَزَة بن أَسَد بن رَبِيْعَة، القبيلة المشهورة في شمال المملكة، ونجد، والمدينة.

ومثل ذلك الزُبَيْدي والزَّبِيْدي: فإن من كان نسبه بضم الزاي، فهو نسبة إلى قبيلة زُبَيد مذحج، وهم رهط الشاعر الصحابي/ عمرو بن معدي كرب الزُبَيدي، وكانوا يسكنون في تثليث، من بلاد قحطان حالياً.

وأما ما كان بفتح الزاي، وكسر الموحدة التحتية، فذاك من بلاد جمهورية اليمن، وبلادهم إلى الشرق من مدينة الحديدة باليمن الشمالي، وهذا ما لم نذكره في كتابنا.

وأما الحَجْري: فهم الحَجْرُ بن الهُنْؤ بن الأَزْد، وهم المعروفون برجال الحَجْر حالياً، وبلادهم شمال أبها.

والنسبة إليهم الحَجْري، الأزدي، ومنهم: الإِمام الطحاوي، وغيره مما سنبنيه في أبواب القسم الثاني إن شاء الله.

وأما الحَجْر اليمنيين فالنسبة إليهم: حَجْر رُعَين، فذاك بلادهم شمال بلاد زَبِيْد من إخوانهم باليمن الشمالي.

كما سأبين عن مسمى عسير، مثبتاً بالشواهد صحة التسمية فيما أقول ـ إن شاء الله تعالى.

واعلم أيها الناظر: أن الداعي الذي دعاني إلى تأليف هذا الكتاب هو موعد، كنت قد أعطيته على نفسي، لمن ولدت على

أرضها، ونشأت يبن دروبها، وارتويت من مياهها، ونما جسمي، وتكون شحمي، ولحمي من محاصيلها.

إنها أمي بعد أمي، التي احتضنتني بين ذراعيها، وأحسست بحرارة صدرها، وبرودته.

إنها التي كلما سرت على أرضها خطوات، حثتني على المزيد من اكتشاف المجهول في ربوعها.

إنها مسقط رأسي، ومنتدى صباي، وكهف العرب الباقية.

إنها التي اشتكتْ إليّ آلامها، وبثتني أحزانها، فسألتها عن شكواها، فقالت: «إنها أمٌّ لكثير من صحابة رسول الله ﷺ، وإنها ممن انفرد وفودها بقبول البشرى، التي عرضها المصطفى الكريم، رغم رفض غيرهم»، وقال فيهم ﷺ:

«**أتاكم أهل اليمن، هم أرق أفئدة، وألين قلوباً**»، وقال: «**جاء أهل اليمن، نقية قلوبهم، حسنة طاعتهم**»، ووصفهم بقوله: «**أحسن الناس وجوهاً، وأعذبها أفواهاً، أو صدقها لقاء**»، وهم أزد أقليم عسير كما سيأتي بيانه في الفضائل.

وكانت أمّاً لأبطال انتصروا على أعدائهم، وبَلَّغُوا الإِسلام إلى أقاصي الدنيا، وصدت القراطة، بل انبرت لهم فهزمتهم وقالت:

«إن منها أيضاً العلماء الأفاضل، والمحدثين الأماثل، والشعراء الفطاحل، وغير هذا الكثير والكثير».

فَهَدَأَتْ من روعها، وَكَفْكَفْتُ من دمعها، وطمأنتها بأن التاريخ الحق وعاء صدق، لا يظلم ولا يميل.

فقالت: «من منكم يا أبنائي، فك غطاء الوعاء، وكشف للناس عن وجهي الصبيح الوضاء!!؟ فقلت: إننا أسأنا إلى أمنا الكبرى، وشغلتنا الحياة إلا فيما ندر، من الآلاف؛ بل الملايين التي حملت بهم ووضعتهم على أرضها».

لذلك عاهدتها، على أن أحاول فك الغطاء، وهذا ما دعاني للكتابة عن هذه الأم، التي حوت فوعدت، وأعطت ولم تأخذ، وتنتظر منا المزيد.

فأرجو أن أقدم شيئاً وفاءً بالوعد، وتخفيفاً لبعض آلام الأم، وأدعو باقي إخواني من أبنائها، إلى الكشف عن معطياتها، عسى أن نقدم بعض ما علينا لها، والله المستعان، وعليه التكلان، وهو ولينا وإليه المصير.

المؤلف

تمهيد

أيها الناظر في كتابي هذا:

إنني أكتب لك هذا الكتاب، عن قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإِسلام وحتى يومنا هذا، وما انحدر من بطونهم، وأفخاذهم، وأشهر رجالهم في الإِسلام وبعده، ليكون عوناً للناظرين فيه، ومنبهاً على ما يحتاج إليه، من معرفة الأنساب؛ لأن هذا الأمر لا يليق تجاهله، ولا الجهل به لذوي الهمم والآداب.

ولقد أخطأ من قال: إن علم الأنساب، علم لا ينفع وجهالة لا تضر، والمؤمن بهذا والمصدق له فهو المقصود بالرد عليه، إذ نقول له:

ذكر الله الناس جميعاً بأنهم خلقوا من قبائل شتى، وشعوب مختلفة ليتعارفوا فيما بينهم، وما التعارف إلا بذكر الأنساب والأفخاذ والأصول؛ فيجتمعوا على ما تعارفوا، ويتذاكروا ما تناسوا ويعلموا ما جهلوا من أصولهم وفروعهم.

كما ندب إليه رسول الله ﷺ، وحث على تعلمه بعض الخلفاء الراشدين، واشتغل به العماء من الصحابة والتابعين، وتابعيهم ممن ألفوا فيه المراجع والمعاجم.

فأما الآيات التي وردت في كتاب الله لعزيز، فهي قوله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ [سورة الحجرات: ١٣] . قال ابن عباس - رضي الله عنهما -:

«الشعوب: البطون الجمّاع، والقبائل: الأفخاذ»[١]، وقوله تعالى:

﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣]، قال محمد بن كعب:

«قبيلته التي ينتسب إليها». وقال مجاهد: «قبيلته»[٢] وقال غيرهما: عشيرته الأدنون.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤]. قال مجاهد:

«يقال: ممن الرجل؟ فيقال: من العرب، فيقال: من أي العرب؟ فيقال: من قريش»[٣].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. أخرج الإمام الطبري، في تفسيره، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

لما نزلت هذه الآية: دعا رسول الله ﷺ قريشاً، فعم وخص، فقال:

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان عن تأويل القرآن: ج٢٦/ ١٣٩.

(٢) جامع البيان عن تأويل القرآن للإمام الطبري: ج٢٩/ ٧٥.

(٣) المرجع السابق: ج٢٥/ ٧٦.

«يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله، يا معشر بني كعب بن لؤي، يا معشر بني عبد مناف، يا معشر بني هاشم، يا معشر بني عبد المطلب ـ يقول لكلهم: ـ أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت محمد، أنقذي نفسك من النار، فإنني والله، ما أملك لكم من الله شيئاً، إلا أن لكم رحماً سأبلّها ببلالها»[1].

كما أخرج الإمام الطبري، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بنحوه.

وأما الوقف على ما ندب إليه الرسول ﷺ فهو قوله:

«تعلموا من أنسابكم، ما تصلون به أرحامكم؛ فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأجل»[2].

وأما ما ندب إليه الخلفاء، فهو: ما روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال:

«تعلموا أنسابكم تصلوا أرحامكم، ولا تكونوا كنبط السواد؛ إذا سئل أحدكم من أنت؟ قال: من قرية كذا، فوالله، إنه ليكون بين الرجل وبين أخيه الشيء، لو يعلم الذي بينه وبينه من دخله ـ يعني باطن الأمر ـ الرحم، لردعه ذلك عن انتهاكه»[3].

وأما الاشتغال به، فقد ثبت أن أبا بكر ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ: كان أعلم الناس بالنسب: نسب قريش وأنساب العرب.

---

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ج١٩/ ١٢٠، ١٢١.
(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة: ٤/ ١٦١.
(٣) ذكره ابن عبد البر (رحمه الله) في الأنباه: ص١٢.

وكذلك جبير بن مطعم، وابن عباس، وعقيل بن أبي طالب، كانوا من أعلم الناس بذلك.

وقد ذكر ابن وهب، عن مالك بن أنس، أنه قال: «كان ابن شهاب من أعلم الناس بالأنساب، وكان أخذ ذلك من عبد اللّه بن ثعلبة بن صعير العذري، وغيره».

قال ابن عبد البر: «وهو علم العرب الذي كانوا به يتفاضلون، وإليه ينتسبون»[1].

قلت: ولعل فيما بينا من الآيات والأحاديث والآثار، فصل الخطاب، في الرد على من أنكر تعلم الأنساب.

أو لم ير الذين يقولون: إن علم الأنساب، علم لا ينفع، وجهله لا يضر، أن أشهر الصحابة والتابعين، وتابعيهم، ممن لا يتسع المجال هنا لذكرهم وبيانهم، قد اهتموا بهذا العلم ودعوا إلى تعلمه، وتعليمه، وقد تعلموه، وعلموه الناس، وألف فيه رجال من كبار علماء السلف والخلف، ممن لهم باع طويل في علوم الدين، أصوله وفروعه.

لقد ورد الخبر، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«كفر باللّه تبرؤ من نسب وإن دق، وكفر باللّه ادعاء إلى نسب لا يعرف»[2].

---

(١) المصدر السابق: ص١٣.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢/ ٢١٥، وفي الزوائد: ١/ ٩٧.

وقد روي، عن الخليفة الأول الصديق ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ مثل ذلك، كما ثبت عنه ﷺ أنه قال:

«من ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»[1].

ذهب كثير من أئمة المحدثين والفقهاء مثل: ابن إسحاق، والطبري، والبخاري، إلى جواز الرفع في الأنساب، ولم يكرهوه، محتجين بعمل السلف، فقد كان أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ أنسب قريش لقريش ومضر، بل ولسائر العرب، وكذا ابن عباس، وجبير بن مطعم، وعقيل بن أبي طالب، وكان من بعدهم: ابن شهاب، والزهيري، وابن سيرين وكثير من التابعين قالوا:

«وتدعو الحاجة إليه في كثير من المسائل الشرعية، مثل تعصيب الوارثة، وولاية النكاح، والعاقلة في الديات، والعلم بنسب النبي ﷺ..» إلى قولهم:

«فإن هذا من فروض الإيمان، لا يعذر الجاهل به، وكذا الخلافة عند من يشترط النسب فيها، وكذا من يفرق في الحرية والاسترقاق، بين العرب والعجم، فهذا كله يدعو إلى معرفة الأنساب، ويؤكد فصل هذا العلم وشرفه، فلا ينبغي أن يكون ممنوعاً»[2].

---

(١) أخرجه الترمذي ـ حديث رقم (٢١٢١)، وقال: حديث حسن صحيح، والإمام أحمد في المسند: ١/ ٨١، ٣٢٨.

(٢) تاريخ ابن خلدون: ج٢/ ٣.

فهذه النصوص والأقوال دليلٌ وبيانٌ للناس، على أنه لا يجوز للإنسان الجزع، أو التبرؤ من نسبه، وإن كان فيه نقيصة، كما وأنه لا يجوز للإنسان الانتساب، إلى غير آبائه وأجداده وعشيرته وفخذه وقبيلته، والله سبحانه وتعالى يقول، وقوله الحق، في كتابه العزيز:

﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥]. قال الإمام الطبري ـ رحمه الله ـ: قال قتادة في معنى الآية: «أي اعدل عند الله»، ثم أخرج بسنده، عن عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: قال أبو بكرة:

«ادعوهم لآبائهم، هو أقسط عند الله؛ فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم الدين، ومواليكم، فأنا ممن لا يعرف أبوه، وأنا من إخوانكم في الدين، قال: قال أبي: والله إني لأظنه لو علم أن أباه كان حمّاراً، لانتمى إليه»[(١)].

قلت: لقد أسهبت في ذكر النصوص وبيانها، وبيان ما قيل في معانيها، وما ذاك إلا لِمَا أسمعه من بعض الناس، من أقوال يرددونها عن بعض القائلين بها، من أن الأنساب وتعلمها والبحث فيها لَهْوٌ، ومنهم من يقول غير مستحب.

والذي أراه أنه مستحب، لما ورد في النصوص المتقدمة، لما في ذلك من صلة للأرحام، وعلم ينتفع به إن شاء الله، على أن لا يكون الشاغل الوحيد عن الذكر، وعن القيام بالواجبات المشروعة، والله أعلم.

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ج٢١/ ١٢١، تفسير القرطبي: ١٤/ ١٢١ بنحو لفظ الطبري.

منهجي في البحث

لقد رسمت للبحث خطة، ورأيت أن تكون على النحو التالي :

المقدمة : وفيها مضمون الكتاب.

التمهيد : وفيه الرد على من أنكر علم الأنساب.

القسم الأول

الباب الأول : العرب وأقسامهم.

الفصل الأول : التعريف (اللفظي) العرب، وأقسامهم.

الفصل الثاني : العرب العاربة، ونسبهم.

الفصل الثالث : العرب المستعربة، ونسبهم.

الفصل الرابع : طبقات القبائل.

الفصل الخامس : عسير جغرافيته، واسمه.

الباب الثاني : الأزد.

الفصل الأول : نسبهم.

الفصل الثاني : بلادهم قبل الهجرة.

الفصل الثالث : موطنهم بعد الهجرة.

الباب الثالث: مذحج.

الفصل الأول : تعريفهم، ونسبهم.

الفصل الثاني : بلادهم قبل الهجرة، وبعدها.

الفصل الثالث : الجمع بين موطنيّ القبائل في الجاهلية والإِسلام.

الباب الرابع: قبيلة يام وقبائل نزار في عسير.

الفصل الأول : قضاعة.

الفصل الثاني : قبيلة عنز بن وائل.

الفصل الثالث : قبيلة بني هلال.

الفصل الرابع : قبيلة بني قشير.

الفصل الخامس : قبيلة يام.

الباب الخامس: القبائل المعاصرة في جنوب عسير.

الفصل الأول : الأزديون.

الفصل الثاني : المذحجيون (قحطان).

الفصل الثالث : يام.

الباب السادس: جنوب عسير في صدر الإِسلام.

الفصل الأول : فضائلهم .

الفصل الثاني : وفودهم إلى النبي ﷺ .

الفصل الثالث : دورهم في الفتوحات الإِسلامية .

الفصل الرابع : مذهبهم الفقهي .

القسم الثاني
أعلام القبائل

الباب الأول : الصحابة .

الباب الثاني : الأئمة والحفاظ .

الباب الثالث : المحدثون .

الباب الرابع : الشعراء .

الخاتمة :

الفهارس :



القسم الأول

العرب وأقسامهم



الباب الأول

العرب وأقسامهم

الفصل الأول

العرب لغة: اسم يقع على سكان الأمصار من أهل المدر، وواحدهم عربي، ومنهم أعراب، وهم سكان البادية أهل الوبر، وواحدهم أعرابي[1]، ويقال للجميع عرب، قال القلقشندي:

«وذكر صاحب العبر: أن لفظ العرب مشتق من الإعراب: وهو البَيان، أخذاً من قولهم: أعرب الرجل عن حاجته؛ إذا أبان، سموا بذلك، لأن الغالب عليهم البيان والبلاغة»[2].

قلت: واعلم أيها الناظر إلى كتاب هذا، أن العرب عربان: عرب بائدة، وعرب باقية.

فأما البائدة، فهم عاد أصحاب (إرم) ذات العماد التي قال الله فيها:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾، وكانت بلادهم، فيما يعرف الآن: بصحراء الأحقاف، الواقعة في الجنوب الغربي من

---

(١) انظر القاموس المحيط، والصحاح للجوهري، وغيرهما.

(٢) انظر سبائك الذهب: ص٦.

المملكة العربية السعودية، وشاهدنا في ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١].

ويحد الأحقاف من الجنوب، جمهورية اليمن، (عدن وحضرموت) ومن الغرب الجمهورية اليمنية ـ صنعاء ـ ومن الشرق والشمال أراضي المملكة العربية السعودية، وقد بعث الله إليهم نبيهم هوداً، عليه وعلى نبينا أفضلُ الصلاةِ والسلام، فعصوا وتكبروا وتجبروا، فأرسل الله عليهم (الريح) وأخذت تقذفهم سبع ليالٍ، وثمانية أيام، حتى قضت عليهم، فلم يبق منهم أحد، إلا نبيهم وأهله، وشاهد ذلك قوله تعالى:

﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ۝٧ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ﴾ [الحاقة: ٦ ـ ٨] ومن هذه الآيات البينات، تبين لنا أن القوم هلكوا، ولم يعد منهم أحد إلا نبيهم ـ عليه السلام ـ.

وأما العرب الباقية، فهم قسمان: العرب المستعربة، والعرب العارية، وسأبين عنهم في هذا، مما أجمع عليه أهل العلم، من أهل النسب وغيرهم، فيما اطلعت عليه، وحضرني من كتبهم وأخبارهم.

الفصل الثاني

العرب العاربة

فأما العرب العاربة، فهم القحطانيون الذين يرجع نسبهم إلى النبي هود، عليه السلام.

وقحطان: هو يقطن عُرِّبَ فقيل له: قحطان، وهو: قحطان بن عابر ـ وهو النبي هود عليه السلام ـ بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح (عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة، والسلام) بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم ـ عليه السلام ـ قال المسعودي:

«إن الصحيح في نسب قحطان، أنه قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح»[1].

قلت: وهذا نسب قحطان العالي، وهو المجمع عليه، ذكراً،

---

(١) مروج الذهب: ج٢/ ٧١.

عند النسابين، وهو الذي يراه المسعودي كما تقدم، وهشام بن الكلبي في «الجمهرة»[١]، والهمداني في «الإكليل»[٢]، وياقوت الحموي في «المقتضب»[٣]، وابن كثير في «البداية والنهاية»[٤]، وأبو عمر ابن عبد البر القرطبي[٥] في كتابيه: قبائل الرواة، وأنساب العرب والعجم، وعبد الملك بن هشام في «السيرة»[٦]، وهي الرؤية الصحيحة، عند وهب بن عقبة اليماني، أحد التابعين.

قال ابن هشام في السيرة:

«وقحطان أبو اليَمَن كلها، وإليه يجتمع نسبها». ويروى، ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال:

«العرب العاربة: قحطان».

قلت: وأما أقسام العرب العاربة الأولى فهم:

١ ـ عاد، وعبيل: ابنا عوص بن إرم بن سام بن نوح، وقد تكلمنا

(١) طبعة الكويت سنة ١٤٠٣هـ، وطبعة عالم الكتب بتحقيق د. ناجي حسن سنة ١٤٠٨هـ.
(٢) طبع منه الجزء ١، ٢، ٨، ١٠، والثالث لا يزال مخطوطاً مخروماً وفيه نسب قحطان.
(٣) كما حكاه محققا الجمهرة.
(٤) ج١/ ١٢٠ في قصة هود، عليه السلام.
(٥) في الأنباه: ص٢٩.
(٦) ج١/ ١٢. وقال في المعارف: (وأجمع النساب، على أن اليمن من ولد قحطان).

عن عاد، وأنها فنيت.

٢ ـ ويقطون ـ قحطان ـ: ابنا عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وهم الباقون.

٣ ـ وطسم وعمليق، وأميم: أبناء لوذ بن سام بن نوح، وقد فَنُوا.

٤ ـ وجديس وثمود: ابنا جائي بن سام بن نوح، وقد فَنُوا أيضاً.

وقيل: كل هذه الأجذام فنيت وبادت، إلا قحطان بن عابر، قلت: وأما المعلوم مما ورد في كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، فهو أن الأقوام التي بادت، ولم يبق لها باقية هي: عاد وثمود، كما قال سبحانه وتعالى:

﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ۝٥٠ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ﴾ [النجم: ٥٠ و٥١] وأما الأجذام الأخرى، فإنه لا يحضرني عنها شيئاً الآن.

أما عابر فقد اخْتُلِفَ فيه، فأما أهل اليمن، فيقولون: إن عابراً هو: النبي هود، عليه السلام.

ذكر ذلك ابن كثير في «البداية والنهاية»[١]، كما قاله القلقشندي في «السبائك» حيث قال:

«وسماه العراقي عبير، كجعفر، وهو نبي الله هود، عليه

---

(١) ج١/ ١٢٠.

السلام»، ثم قال: وقال القرماني في تاريخه: «وفي عابر، يلتقي الحيان: عدنان وقحطان، كما قال القضاعي».

«إلى عابر ألقى معدا، وتلقاني»[1].

وقال ابن عبد البر في الأنباه:

«ووجدت أهل اليمن يقولون: قحطان بن عابر - وهو هود - بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، ويقولون: نحن العرب العاربة، نحن أقدم من إبراهيم»[2].

وأما الذين نسبوه، إلى عابر، فقالت الطائفة الأولى منهم، وهم أجل أهل اليمن اليوم: «قحطان، هو يقطان، وهو يقطون، وهو يقطن، ويقطن: ابن عابر، وهو هود نبي الله، ابن شالخ بن أرفخشذ بن سم بن نوح - عليه السلام -».

وقال الزبير بن بكار: «قحطان، بالعربية، وهو يقطن بالعبرانية، ويقطان بالسريانية: ابن نبت - وهو ثابت - بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك - وهو لامك - بن متوشلخ بن أخنوخ - وهو إدريس - بن يارد، وهو يرد - بن قين - وهو قينان - بن أنوش بن شيث بالعربية - وهو شاث بالسريانية،

---

(١) ص: ١٦.

(٢) ص: ٢٨.

وشيث بالعبرانية ـ وهو هبة الله بن آدم، وإليه أقصى آدم ﷺ.

قال علي بن كيسان: «أنوش بن شيث، هو بالعبرية: أنس بن شيث».

وقالت الطائفة الثانية: «قحطان، ويقطان، أخوان، وهما ابنا عابر، وهو هود نبي الله، ابن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح».

وقال الطائفة الثالثة: «قحطان بن هميسع بن تيمن بن يقطان بن عابر، وهو هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح».

وقال الهمداني، وهو يعدد الاختلاف في نسب هود، عليه السلام:

«وقال آخرون: وهم جل قحطان، هو قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام... إلى قوله:

وقال أكثر هذه الفرقة: بل هو قحطان بن عابر، وهو النبي المرسل بن شالخ بن أرفخشذ بن سام، وأنه عاش أربعمائة وعشرين سنة... ثم استشهد بقول ابن الكلبي فقال: قال ابن الكلبي: لم يمت حتى كان يركب معه من أولاده، وأولاد أولادهم ثلاثمائة...
ثم أورد أبيات لعلقمة بن ذي جدن:

سأبكي لقومي حميرا إذ تجذموا وأصبح منهم ملكهم قد تمزقا

تراث نبي الله هود بن شالخ بنيه بني قحطان غرباً ومشرقا
فداخلوا جميع الناس موتاً إتاوة وممتهناً أو مقعصاً ومربقا

وقول الصحابي الجليل، النعمان بن بشير الأنصاري - رضي الله عنه - قال:

فمنا سراة الناس هود وصالح ومنا نبي الله هود الأخاير
وإدريس ما إن كان في الناس مثله ولا مثل ذي القرنين ابنا عابر
وصالح والمرحوم يونس بعد ما ألاءت به حوت بأخلب ذاخر
شعيب وإلياس وذو الكفل كلهم يمانون قد فازوا بطيب السرائر

ثم قال الهمداني[1]:

«فذكر أنهم بنو قحطان بن هود، ثم نسب هؤلاء المنتمين إليه وقال: وأما معنى قوله: ومنا نبي الله، وهم منه، فإن ذلك موجود في اللغة.

تقول نزار: منا الذبيح دون ولد إسحاق، وهم يريدون: نحن بنو الذبيح إلى قوله: ويقول قحطان بن عابر الخزاعي:

إني رأيت أبي هوداً يؤرقه حزن دخيل وبلبال وتسهاد
لا يحزننك إن خضت بداهية عاد بن لاوي فعاد بئس ما عاد

---

(١) انظر «الإكليل للهمداني»: ج١/ ٩٣ - ١٠٠.

وقول الحارثي:

نحن بنو قحطان من جذمة أعمامنا منه ومنه الخؤل
وجدنا هود على رغم من عاند واستغواه قال وقيل
منا الذي سن الندى حاتم وثابت منا الخطيب القؤل[1]

قلت: وأما نسب قحطان النازل والمتفرع، من عابر المتقدم بيانه، وهو جد العرب العاربة الباقية، فقد قال أهل العلم من النسابين[2]: ولد لعابر ثلاث من الولد وهم:

١ ـ فالغ: ولم يعرف عقبه.

٢ ـ ملكان: وقد ولد الخضر ـ عليه السلام.

٣ ـ قحطان: وقد ولد له واحد وثلاثون ذكراً، وأمهم هي: حي بنت روق بن فزارة بن منقذ بن سويد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح.

ومن أولاد قحطان: يعرب، فولد يعرب يشجب، وولد يشجب سبأ، وولد سبأ حمير وكهلان، ومن حمير وكهلان، كان العقب وهذا قول المسعودي:

---

(١) هو حاتم الطائي بن عبد الله بن أخزم بن الحشرج بن أخزم الطائي، من قبيلة طيء المعروفة، وأما ثابت فهو ثابت بن شماس الأنصاري، الذي كان يقال له خطيب رسول الله ﷺ، والله أعلم.

(٢) مروج الذهب ج٢/ ٧١، ٧٣.

«وإنما العقب من ولد هذين، وهما: حمير وكهلان، فهذا المتفق عليه عند أهل الخبرة بهما، والمتيقن لديهم» إلى قوله:

«وقد روي عنه ﷺ أن سائلاً سأله من مراد، عن سبأ: أرجلاً كان أو امرأةً، أو وادياً، أو جبلاً فقال له ﷺ:

«كان رجلاً، ولد له عشرة: فتشاءم أربعة وتيامن ستة، فالذين تشاءموا: لخم، وجذام، وعاملة، وغسان، والذي تيامنوا حمير، والأزد، ومذحج، وسمنان، والأشعريون، وأنمار ـ الذين هم بجيلة وخثعم».

قلت: وأما كهلان: فولد زيد، وأولد لزيد: مالكاً، وأولد مالك: نبتاً، وأولد نبت: الغوث، فأولد الغوث: الأزد، وعمراً، وقداراً، ومقطعاً، ومن هؤلاء كان العرب العاربة الباقية، من قحطان بن عابر إلى يومنا هذا، والله أعلم.

الفصل الثالث

العرب المستعربة

وهم بنو إسماعيل بن إبراهيم ـ الخليل ـ عليهما الصلاة والسلام، أخرج ابن هشام بسنده عن ابن إسحاق المطلبي قال:

«ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما ـ الصلاة والسلام ـ اثني عشر رجلاً: نابتا، وكان أكبرهم، وقيذر، وأذبل، وميشا، ومسمعا، وماشي، وديا، وأذر، وطيما، ويطور، ونبش، وقيذما».

وأمهم: رعلة بنت مضاض بن عمر الجرهمي[1]، ثم قال: وقال ابن إسحاق: «وجرهم بن يقطن بن عابر بن شالخ»[1].

وأم إسماعيل بن إبراهيم عليها السلام، هي: (هاجر) وهي مصرية من بلاد مصر.

---

(١) سيرة ابن هشام ج١/ ١٢، وهي التي قال لها إبراهيم عليه السلام: «سلمي على زوجك وقلي له يثبت عبتة داره».

وذلك لما رواه مسلم، من حديث أبي ذر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا فتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا، فإن لهم ذمة ورحما»[(١)]، قال ابن هشام، قال ابن إسحاق:

«فقلت لمحمد بن مسلم الزهري، ما الرحم التي ذكر رسول الله ﷺ لهم، فقال: «كانت هاجر أم إسماعيل منهم»[(٢)].

قلت: ومن سلالة معد، وعك ابني عدنان: تفرقت قبائل العرب المستعربة، وعدنان: هو ابن أود بن زيد - وهو الهميسع - بن نبت بن قيذار، من نسل إسماعيل، وقد ورد نصوص تبين أن الآباء فيما بين عدنان وإسماعيل هي ما ذكرنا ومنها:

حديث أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: سمعت النبي ﷺ: يقول:

«معد بن عدنان بن أود بن زيد بن براء بن أعراق الثرى»، قالت أم سلمة: «فزيد، هو الهميسع، وبراء: هو نبت، وأعراق الثرى: هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، والبيهقي في السنن الكبرى والشعب، وأبو نعيم من حديث كعب بن مالك، والإمام أحمد في مسنده: ٥/ ١٧٤.

(٢) (السيرة) لابن هشام ج١/ ١٣.

(٣) (الأنباه) لابن عبد البر ص١٧.

قال ابن عبدان:

«فهذا أرفع ما روي في ذلك، وأولى ما قيل به فيه، والله أعلم»[1].

وقال آخرون: لا يعرف أحداً ما وراء عدنان من الآباء إلا إسماعيل، ومن ذلك ما قال ابن عبد البر: وهو ما روي عن ابن الزبير وعائشة ـ رضي الله عنهما ـ أنهما قالا:

«ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان». وما ذكره النسابون في كتبهم من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان رسول الله ﷺ إذا انتهى في النسب إلى معد بن عدنان أمسك، ثم قال: كذب النسابون، قال الله جلَّ ثناؤه ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾[2] [الفرقان: ٣٨] قال ابن عباس:

«ولو شاء رسول الله ﷺ أن يُعَلِّمَهُ لَعَلَّمَهُ، وقال: بين معد بن عدنان وبين إسماعيل ثلاثون أباً».

قلت: وأما نسب إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ فهو:

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الآية: ٣٨ من سورة الفرقان، والحديث ذكره ابن الكلبي في (الجمهرة): ص ١٧، وابن عبد البر في الأنباه: ص ٢١.

إبراهيم بن تارح بن ناحور بن أشرع بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح.

وأما النسب الزكي الطاهر فهو: محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب ـ ويقال له: شيبة الحمد ـ بن هاشم ـ ويقال له: عمرو ـ بن عبد مناف ـ ويقال له: المغيرة ـ بن قُصّي ـ ويقال له: زيد ـ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار معد بن عدنان... ثم إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ[1]. ولهذا يقال: قرشي: عمارة رسول الله ﷺ، وكنانة: قبيلته، وعبد مناف، بطنه، قال ابن عبد البر:

«وأجمعوا ـ يعني علماء النسب ـ كلهم على أن كل معدي وعدناني اليوم، نزاري، ولا يعلمون لمعد ولداً غير نزار، فنزار صريح ولد معد بن عدنان بإجماع، وغير ذلك مختلف فيه»[2] وقال في موضع آخر:

«ومجمع عدنان: نزار بن معد بن عدنان، وكل عدناني اليوم نزاري»[3] وقال في موضع آخر:

---

(١) هذا في جميع كتب الأنساب كلها.

(٢) (الأنباه): ص٢٥، ٤٠. (٣) المصدر السابق: ص٣٦.

«لا خلاف بين أهل العلم بالنسب: أن العرب كلها يجمعها جذمان ـ والجذم: هو الأصل ـ فأحدهما: عدنان، والآخر قحطان، فإلى هذين الجذمين ينتهي كل عربي في الأرض، ولا يخلوا أحد من العرب من أن ينتمي إلى أحدهما، ولا بد أن يقال: عدناني، أو قحطاني»[1].

قلت: وهذا ما وقفت عليه في كتب المتقدمين، من السلف والخف، وما أثبته هنا هو المجمع عليه لفظاً بقولهم، أو ذكراً متفرقاً منهم في كتبهم، وفيما يرجحونه من الأقوال المروية لهم، أو ما يتناقلونه عن بعضهم في مصنفاتهم، والله أعلم بالصواب وإليه المعاد.

(١) المصدر السابق: ص٣٠.

طبقات القبائل

وهي موضوع خلاف بين النسابين، فكل له رأيه، قال في المفصل:

«وطبقات القبائل ست:

الأولى: الشعب، جمعها شعوب وهم: قحطان، وعدنان.

الثانية: قبيلة، مثل: ربيعة، ومضر، ومذحج، والأزد، وأنمار.

الثالثة: العمارة، مثل: قريش، هذيل، تميم.

الرابعة: البطن، مثل: بني هاشم، بني أمية، بني عدي.

الخامسة: الفخذ، مثل: قصي.

السادسة: الفصيلة مثل: بني أبي طالب، بني العباس»[1].

وإما ابن الكلبي، والنويري فإنهما قالا: إنها عشر طبقات هي:

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١/٥٠٩ - ٥١٣

الأولى: الجذم، مثل: الأزد.

الثانية: الجماهير.

الثالثة: الشعوب.

الرابعة: القبائل.

الخامسة: العمارة.

السادسة: البطون.

السابعة: الأفخاذ.

الثامنة: العشائر.

التاسعة: الفصائل.

العاشرة: الأسرة، أو الرهط».

وقال ابن الحميري:

«الشعب: مضر.

القبيلة: كنانة.

العمارة: قريشاً.

البطن: فهراً.

الفخذ: قصي.

---

(١) نفس المصدر السابق، وبلوغ الأدب: ٣/١٨٧، والإكليل ١/٢٢، وشمس العلوم لإبن الحميري، ولسان العرب لإبن منظور، ونسب معد واليمن الكبير، وصبيح الأعشى

الجيل [العشيرة]: بني هاشم.

الفصيلة: آل العباس»[1].

قلت: والذي أراه هو على النحو التالي:

الجذم، ثم الجمهور، ثم الشعب، ثم العمارة، ثم القبيلة، ثم البطن، ثم العشيرة، ثم الفخذ، ثم الفصيلة، ثم الرهط، ثم الأسرة، ثم العترة.

والفصيلة: أقرب آباء الرجل إليه وهم: أعمام الرجل وأبائهم، ومثال ذلك: آل عبد المطلب، أو آل العباس للنبي ﷺ، وهم ما فوق العشرة.

والرهط: هم ما دون الفصيلة، أو نصف الفصيلة، من سبعة إلى عشرة رجال، لقوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨]، إذاً، الرهط هم ما دون العشرة رجال، والأسرة: هي أبو الرجل وإخوانه، وأبناءهم، مهما كان عددهم.

والعترة: هم أهل بيت الرجل، وأخص أقاربه كما حكاه ابن الأثير.[2]

وقيل: هم ولد الرجل، وذريته وعقبه من صلبه.[3]

---

[1] منتخبات، ص: ٥٥

[2] و [3] انظر لسان العرب مادة فصل، ورهط، وعتر.

الفصل الخامس: وفيه مبحثان

بين يدي القارىء

مما لا شك فيه أن الباحث في تاريخ عسير، يضرب في صحراء لا أول لها ولا آخر، فهو يسير في دروبها وبين شعابها وغير معول على علامات ثابتة، أو منارات قائمة، أو في دروب سهلة ميسرة، وما ذاك إلا لأن المنطقة لا مراجع لها، أو حتى بصيص من أمل على وجود مؤلفات قديمة، خاصة بها، عدا ما ذكره الهمداني في «الإكليل) و(صفة الجزيرة)، ومع ذلك فلا يعد ما أورده الهمداني مرجعاً هاماً لكونه وصفاً عابراً[1].

كما أنه لم يكتب عنها كتابات ضافية وافية، ولم تذكر إلا في ثنايا بعض المؤلفات، إذ ذكرها الأستاذ فؤاد حمزة في كتابه (في بلاد عسير)، وتعاقبت مؤلفات وبحوث عنها؛ ولكن ما زال تاريخ هذه

---

(١) (أبها) في التاريخ: ص٧.

البلاد العزيزة، يحتاج إلى مزيد من الوقت والجهد والتعب والتحري، وإلا فإن الرائي المتأمل في طبيعة هذه المنطقة، يأخذ بلبه ويشد ذهنه، ويسحره الطبيعة الساحرة، فالماء والخضرة وملامح التكوين الجغرافي، التي أبدعت فيها يد الخالق العظيم، فمن امتداد جبال السروات وارتفاع قممها، التي تعلو في أجزاء منها عن سبعة آلاف وثلاثمائة قدم عن سطح البحر، كأنها تناطح السحاب، إلى الخضرة التي تكسو جوانب هذه الجبال، إلى الثلوج والبَرَد، يغطي القمم والرؤوس، ولا غرو إذا قلنا أنها فاقت في تكوينها وإبداعها مصايف أوروبا، ومشاتي إفريقيا، بما حباها الله به من مناخ معتدل على مدار السنة، وإن كان يميل إلى البرودة شتاء، إلا إنها برودة رطبة محتملة مقبولة، فهذا كله مع الإبداع الهندسي في هياكل الجبال، والوهاد والصخور والوديان، مع الماء والشجر والهواء العليل، والارتفاع الشاهق، ليجعلها في مصاف مصايف دون العالم.

ولقد عاشت هذه البلاد فترة من الزمن طويلة، وهي ناعسة متثاقلة، حتى صَحَتْ على صوت خطوات الأمير خالد بن فيصل بن عبد العزيز، وهو ينقل الخطى إليها ليتولى زمام الإِمارة فيها، فبدل نعاسها يقظة، وأحلامها حقيقة، وأصبحت تزهو في حلل السعادة، وتتقدم قريناتها من مدن المملكة، بفضل ما حباها به من اهتمام،

وأعطاها دفعات عظيمة في جميع المجالات، كما ربت أرضها واهتزت بالحركة الثقافية، فأنبتت من كل زوج بهيج، فراح الشعراء يصفونها في قصائدهم، والبلغاء يمدحونها بنثرهم، ومن قول الشعراء فيها:

هذي عسير المنى مغمورة أبدا ... بنعمة عظمت كم حل مسديها

أهدى لنا خالد فالكل يحسدنا ... قلوبنا رويت وابتل صاديها[1]

وقال الأستاذ أحمد بن علي عسيري:

هذي (عسير) ظلال الحسن والألق ... وشمعة ترتوي من منبع الأفق

تذوب من سحرها شطآن رابية ... تنساب في جدول أو في ندا الورق

شلالها في دمي أنغام ساقية ... ترتاح في حضنها أضمومة الحبق

وهبتها خافقي موّال عاشقة ... في وصتها غابة الأحلام لم تفق

* * *

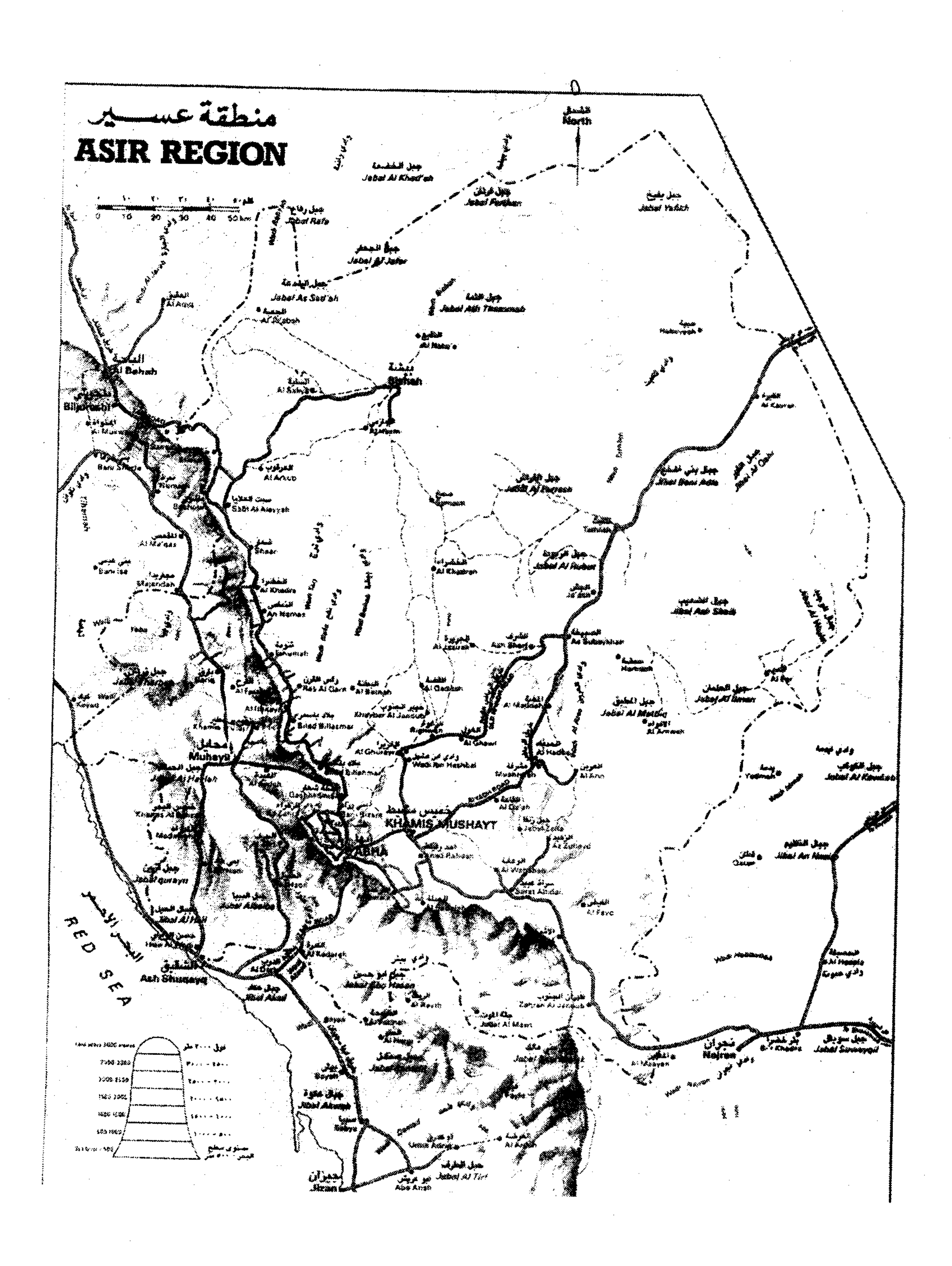
تلال (أبها) فديت الشيح والأثبا ... في ظلها أدفن الأحزان والتعبا

تراقصت قريتي والزهر يدفعها ... لتلتقي بعبير يسكر السحبا

يشدو الغروب على أهداب عرعرها ... ضوء المليحات في الساحات ما غربا

---

(١) (أبها) في التاريخ: ص١١٥.



منطقة عسير
ASIR REGION
North
Jabal Al Khad'ah
Jabal Farshan
Jabal Rafa
Jabal Al Jafar
Jabal As Sad'ah
Jabal Ath Thasmah
Al Bahah
Biljurashi
Bishah
Al Arkub
Sabt Al Alayah
Al Khadra
An Namas
Jabal Al Farrash
Al Khadran
Jabal Al Rubat
Ash Shaqs
Jabal Ash Shab
Jabal Al Matiq
Muhayil
Jabal Al Hadah
KHAMIS MUSHAYT
ABHA
Jabal Al Haji
Jabal Alsaba
Jabal Al Nasah
RED SEA
البحر الأحمر
Ash Shuqayq
Jabal Abu Hasan
Jabal Al Masri
Jabal Fayfa
Jabal Alswad
Jizan
جيزان
Abu Arish
Jabal Al Tirf
Najran
نجران
Jabal Sawayqil
Jabal Al Kawkab
Jabal Al Ilmaan

المبحث الأول:

جغرافيا عسير

تنقسم بلاد عسير إلى ثلاثة أقسام طبيعية:

- السهول الساحلية (تهامة).
- السهول الشرقية (نجد).
- جبال السروات العالية.

أ - **السهول الساحلية تهامة:** وهي الموازية للبحر الأحمر والمعروفة بتهامة، وهي منطقة منخفضة تدريجياً، تبدأ في الانخفاض من أعلى درجة فيها، مقدارها (٥٢٠) متراً فوق سطح البحر، عند محاذاتها لجبال السروات، وتنتهي في نقطة الصفر على ساحل البحر الأحمر.

تظهر في سطحها بعض الجبال الشاهقة، والتلال المتفرقة، وهي شديدة الحرارة صيفاً، تبلغ درجات ما بلين ٤٥ ـ ٤٧ مئوية، ودافئة شتاءً.

يبلغ عرضها ما بين ٦٠ ـ ٨٠ كيلاً، وطولها من خليج العقبة شمالاً إلى البحر العربي جنوباً.

وتقع على ساحل البحر الأحمر مما يوازي عسير، عدد من

المدن الساحلية الكبرى من أشهرها: مدينة جَازَان (جِيْزَان)، والقنْفُذَة، والقَحْمَة، والبِرْك والشُّقَيْق، وغير ذلك.

بها عدد من الأودية المنحدرة من جبال السروات، وتصب في البحر الأحمر، ومن أشهر أودية تهامة عسير:

١ - وادي يَبَة.

٢ - وادي خَتْبَة.

٣ - وادي بَقْرَة.

٤ - وادي خَاط.

٥ - وادي شَرْي.

٦ - وادي حَلِي بن يَعقُوب.

٧ - وادي كِيْسَان.

٨ - وادي عِتْوَد.

٩ - وادي بَيْش.

١٠ - وادي صَبْيَا.

١١ - وادي ضَمَد.

١٢ - وادي جيزان.

١٣ - وادي الخميس.

١٤ - وادي خُلَب.

١٥ - وادي تَعْشَر.

١٦ - وادي حَرَض.

ومعظم هذه الأودية خصبة، حيث العيون الجارية، والمزارع الخضراء، وبها أشجار الحناء والكادي وأنواع الرياحين، والعطور، وأنواع الخضروات والفواكه، إلا أنها محدودة الإنتاج.

ومن أشهر جبال تهامة إقليم عسير:

١ - جبل ثَرْبَان: وهو من أشهر جبال الجزيرة العربية، يسكنه عدد من قبائل بني شهر، وبلقون، ويقدر عدد سكانه بـ(١٧٠٠٠) ألف نسمة، ويرتفع عن سطح البحر بـ(١٧٠٠) متر.

٢ - جبل أُثْرُب: بتهامة بني شهر أيضاً، يسكنه عدد من القرى، ويقع في شرق بارق، ويرتفع عن سطح البحر بـ(١١٠٠) متر.

٣ - جبل قَتَرْوي: ويقع في بلاد بارق، ويرتفع عن سطح البحر بـ(٨٥٠) متر وهو في الشمال الغربي من بلاد بارق.

ب- **السهول الشرقية (نجد):** وهي منحدرات جبال السروات الشرقية، وتعرف محلياً بـ(نجد)، وعلمياً بعالية نجد، أو أعراض نجد.

قال البكري وهو يتحدث عن السراة:

«وصار ما دون ذلك ـ يعني الحجاز ـ في شرقيه من الصحاري، إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها: نجداً، ونجد تجمع ذلك كله، وأعراض نجد هي بيشة، وترج، تبالة، والمراغة، ورنية»[1].

قلت: وسهول عسير مناطق صحراوية واسعة، يبلغ طولها من الجنوب إلى الشمال بـ(٩٥٠) كيلاً، وعرضها من الشرق إلى الغرب ما بين (٢٥٠) إلى (٧٤٠) كيلاً، انظر الخرائط، فيها جبال وتلال كثيرة، ومن أشهرها: جبال منطقة تثليث، والدواسر، وسيأتي بيانها.

وهي شديدة الحرارة صيفاً، دافئة شتاءً، يبدأ ارتفاعها مما يلي وادي الدواسر من (٧٥٠ ـ ١٢٥٠) متراً، حيث سهول بيشة ورنية والقاعة شرق خميس مشيط.

أشهر الأودية في منحدرات السروات الشرقية (نجد) هي بحسب وضعها الطبيعي من الشمال إلى الجنوب، في جنوب عسير هي:

١ ـ وادي رَنْيَة: وينحدر من بلاد غامد، وخثعم مروراً بمدينة رنية ويصب في الرمال المعروفة بـ: عروق سبيع متجهاً نحو وادي الدواسر.

---

(١) (معجم ما استعجم): ١/٩.

٢ - وادي تَبَالَة: وينحدر من بلاد شمران، وبلقرن، ويصب في وادي بيشة على بعد ثلاثة أكيال من جهة الشمال، من مدينة بيشة.

٣ - وادي رَنَمَا: وهو مجمع الأودية في شمال بلاد بني عمرو، وجنوب بلاد بالقرن، ويصب في وادي ترج في منطقة القوباء، الواقعة في بلاد الحارث، وآل جمعة، وكعب البدو، من بادية بني عمرو، وفيما بين جبل (يندف) جندف جنوبياً، و(يمح) جمح شمالاً.

٤ - وادي تَرْجَس: وهو مجمع أودية بلاد بني شهر (النماص، وبني التيم، وتنومة، وشمال بلاد بني الأسمر)، ويصب في ترج.

٥ - وادي تَرْج: وهو مجمع أودية بلاد بني شهر، وبني عمرو، وشمال بلاد بني الأسمر، وجنوب بلاد بالقرن، ويصب في وادي بيشة، إلى الغرب من مدينة بيشة.

٦ - وادي صَلَخْلَح: وهو مجمع أودية وسط بلاد بالأسمر - منطقة الاثنين - وجنوبه وشمال بلاد بالأحمر، ويصب في وادي بيشة.

٧ - وادي عِبْل: وهو مجمع أودية جنوب بلاد بالأحمر،

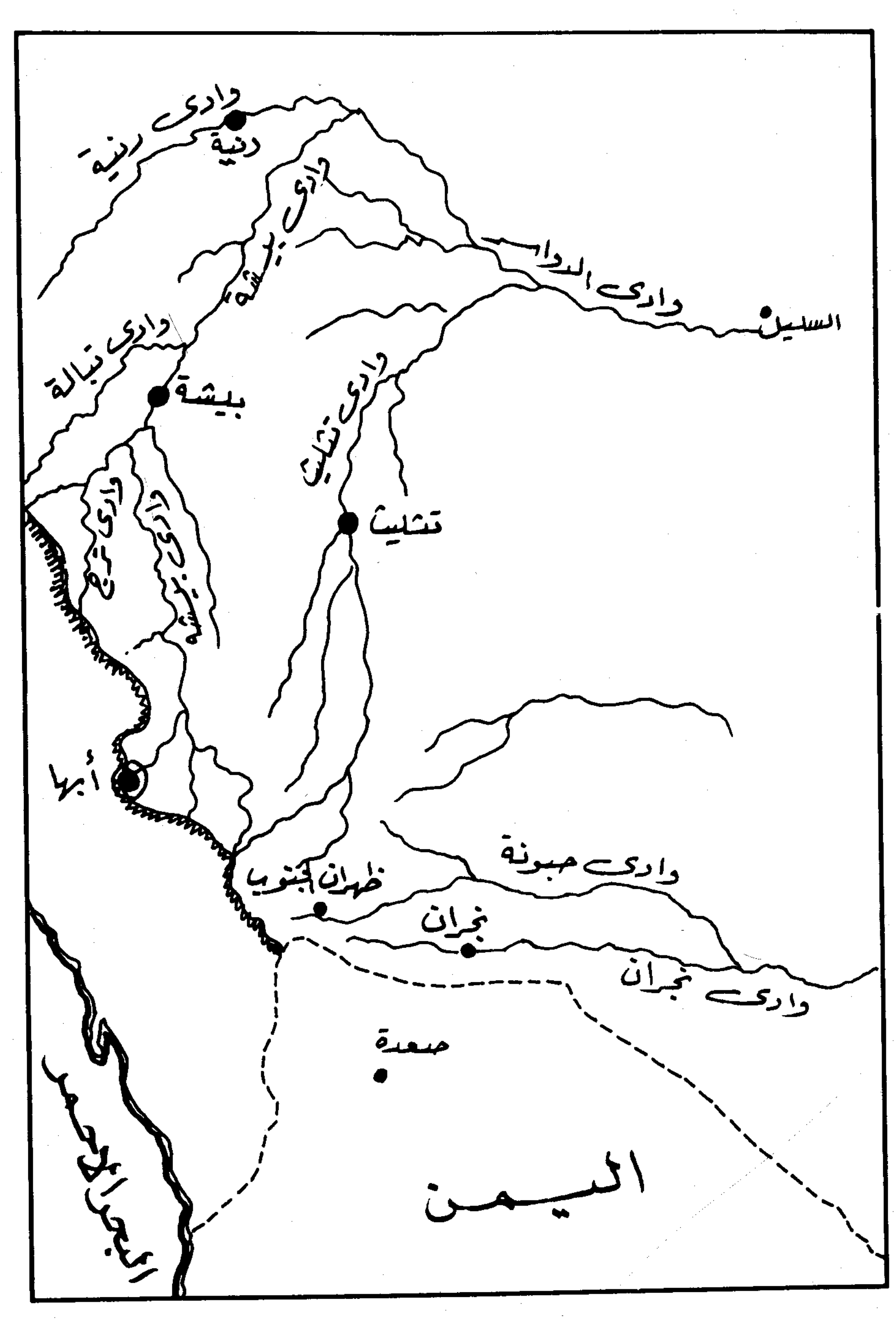
ويصب في وادي (ابن هبشل) بيشة، وهو من أشهر أودية السروات خصوبة، وزراعة.

٨ ـ وادي عَلْكَم: وينحدر من جبال تهلل حيث بلاد ربيعة ورفيدة عسير، ويمر ببلاد علكم، ويسيل عبر بلاد بني مالك (عسير) في وادي بيشة، وهو من أشهر الأودية في عسير، وبه العيون الجارية، وأنواع الفواكه، والخضروات والمزارع.

٩ ـ وادي أَبْهَا: وهو مجمع أودية بني مغيد وجنوب علكم، وجنوب أبها وبلاد بني مالك (عسير) ثم يسيل إلى وادي بيشة، وبه العيون الجارية، وفيه سد أبها، وبه الفواكه والمزارع والخضروات.

١٠ ـ وادي عِتْوِد: وهو مجمع أودية بني مالك (عسير)، وشهران، ومنطقة دلغان، وشمال القرعاء، ويصب في وادي بيشة في الشمال من مدينة خميس مشيط.

١١ ـ وادي بِيشَة: وهو مجمع أودية بلاد سراة عَبِيدة، وآل معمر، وبني بشر، ورُفَيدَة (قحطان)، وشَهْران، وبلاد عَسير، وبلاد رِجَال الحَجْر، وَبالْقَرْنَ، ووادي بيشة من أكبر أودية الجزيرة العربية، ويبلغ طوله سبعمائة كيل،



أودية عسير في السراة

يصب في وادي الدواسر على بعد (٢٦٠) كيلاً من مدينة بيشة.

١٢ ـ وادي تَثْلِيثْ: وهو من أشهر أودية الجزيرة العربية، ينحدر من جبل هرون في بلاد سراة عَبِيدَة، ويسيل في وادي الخنقة، ثم وادي طريب، ثم في عَرِيْن قحطان، ثم في تثليث، ثم يصب في وادي الدَّواسر.

١٣ ـ وادي حَبُونَن = حَبُونَة: وهو مجمع أودية بلا وَادِعَة، وشُرَيْف، وجنوب الحباب، ويسيل في وادي نَجْران على بعد سبعين كيلاً من مدينة نجران شرقاً.

١٤ ـ وادي نَجْرَان: من أشهر أودية الجزيرة العربية خصوبة، وزراعة، حيث مزارع النخيل المنوع، والفواكه كافة، والخضروات، وفيه ثالث سدود المملكة العربية السعودية بعد سدي بِيشَة وجِيزان.

جـ ـ **جبل السَّرَوَات:** وهي جمع مفردها: سَرَاة، ومعناه: العلو وسراة كل شيء أعلاه، وقد ذكر لها ياقوت الحموي عدة معان، تدور في معناها حول ما ذكرناه، فبعد أن تحدث عن السراة ولفظها، وما قاله اللغويون، قال:

«وسراة الفرس وغيره: أعلى متنه والجمع سروات.

وسراة النهار: وقت ارتفاع الشمس.

وسراة الطريق: متنه، ومعظمه، ثم قال، وقال الأصمعي:

الطود: جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء يقال له: السراة».

وفي كتاب الحازمي، السراة: الجبل، والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سَعَة...

ثم قال، وقال قوم: الحجاز: وهو جبال تحجز بين تهامة، ونجد، يقال لأعلاها السراة، كما يقال لظهر الدابة السراة، وهو أحسن القول، ثم أخرج لسعيد بن المسيب قوله:

«إن الله تعالى لما خلق الأرض مادت فضربها بهذا الجبل السراة»[1] وهو أعظم جبال العرب وأذكرها، أقبل من ثغرة اليَمَن حتى بلغ أطراف بَوَادِي الشام، فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور، وهو هابط، وبين نجد، وهو ظاهر»[2].

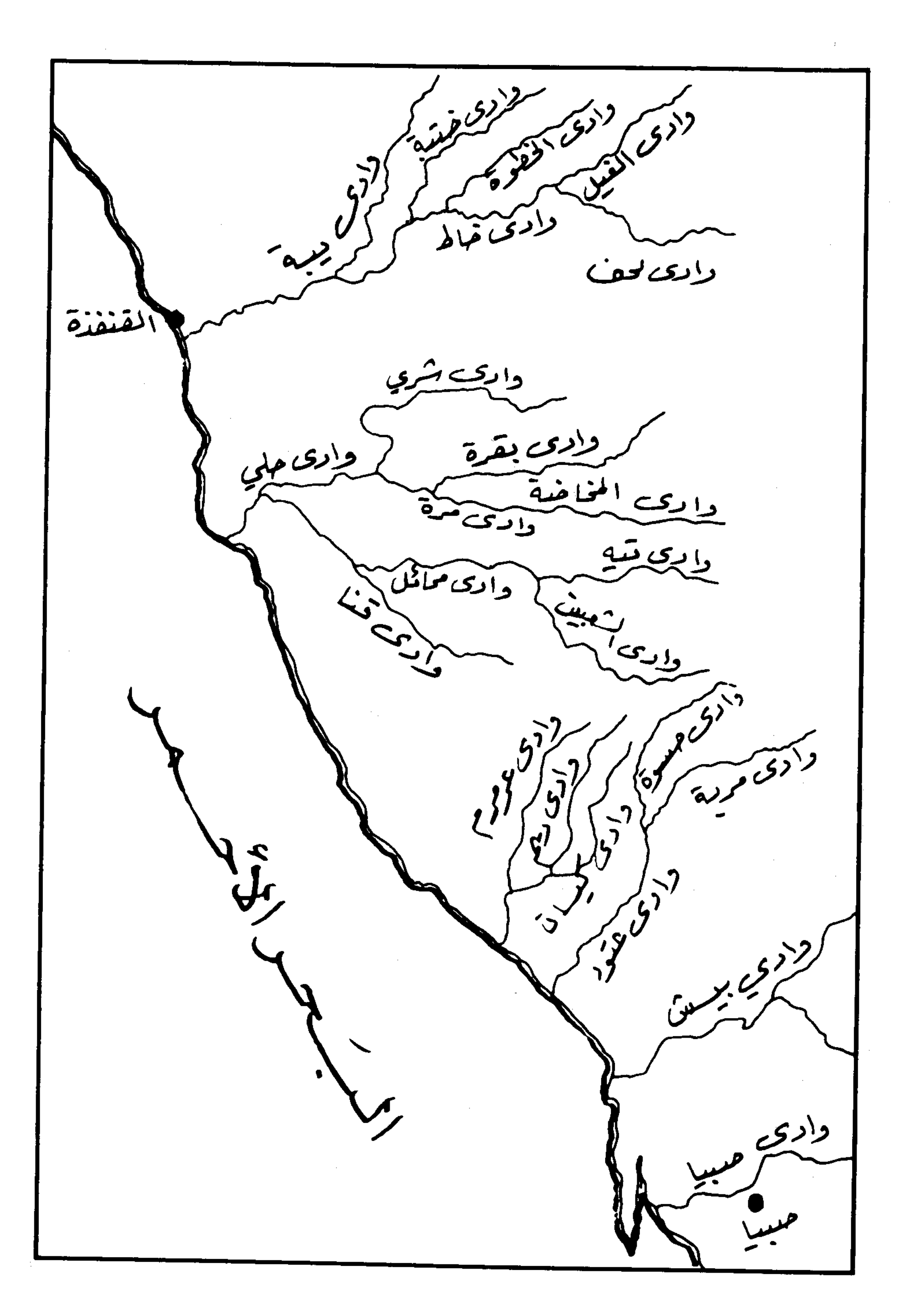
وقال البكري في معجمه:

«وجبل السراة هو الحد بين تهامة، ونجد، وذلك أنه أقبل من

---

(١) (معجم البلدان): ٢/ ٢٠٥، ومعجم ما استعجم واللفظ منه: ١/ ٨.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٢٠٤، ٢٠٥.



أودية عسير في تهامة

قعرة اليمن، وهو أعظم جبال العرب، حتى بلغ أطراف بوادي الشام، فسمته العرب حجازاً»[1].

قلت: ويقال لجبال السروات: ذات عرق، ذُكِرَ ذلك كثيراً في الأشعار، وفي المعاجم، ومما قيل في ذلك قول البكري:

«ذوات عرق فصل ما بين تهامة ونجد والحجاز، قيل لأهل ذات عرق: أَمُتْهِمُونَ أنتم أم مُنْجِدُون؟، قالوا: لا مُتْهِمُون، ولا مُنْجِدُون، وقال شاعر:

ونحن بسهب مشرف غير منجد — ولا متهم فالعين بالدمع تذرف

وقال آخر:

أكن المطايا لم تنخ بتهامة — إذا صعدت عن ذات عرق صدورها»[2]

قلت: وقال الأمير مداوي بن محمد ـ الملقب أبو دواس ـ أحد أبناء وأمراء عسير، وهو في الأسر مع والده بمصر، في قصيدة بعث بها إلى العلامة الشيخ إبراهيم الحفظي في بلدة رجال ألمع بتهامة عسير حينئذ قال:

سلام على عرق اللوى عدد القطر — وحياه هطال يحليه بالزهر

ديار إذا شمت من الغيث نفحة — تضوع فيها طيب النبت بالعطر

---

(١) معجم ما استعجم: ١/ ٩.

(٢) معجم ما استعجم: ١/ ٩، ١٠.

سلام على أعلامها وآكامها ... سلام على سكانها البدو والحضر
تحية صب قد برى الشوق جسمه ... وأدمعه من حر نار الجوى تجري
فيا حبذا تلك الديار وإن نأت ... ولا حبذا مصر وإن كنت في مصر

إلى قوله:

وقد كنت في عرق اللوى أسعد الورى ... وحولي قوم يعرفون به قدري
فَطَوْراً تراني رأس حصن مشيد ... وحيناً بأبيات تراني من الشعر
وَطَوْراً تراني بالنماري وتارة ... بخوبر بين الشيخ والرند والنهر
وقد طرزت كف الغمام رياضه ... بنبت نمى بين المسائل والوعر[1]

وقال ابن الكلبي:

«الحجاز: ما حجز فيما بين اليمامة والعروض، وفيما بين اليمن ونجد، فصارت نجد ما بين الحجاز إلى الشام، إلى الغريب»[2].

وقد قسم الهمداني جبال السراة، ونَسَبَ كل سَرَاة إلى سكانها في كتابه «صفة جزيرة العرب»، فقال: سراة وَادَعَة[3]، وسراة جَنْب[4]، وسراة مَذْحج[5]، وسراة عَنَز[6]، وسراة الأَزْد[7]، وسراة

---

(١) (تاريخ عسير) للنعمي: ٦٤، ٦٥ و(في ربوع عسير) لعمر رفيع ١٩١.
(٢) معجم ما استعجم: ١/ ١٠. (٣) ص١٥٨.
(٤) ص٢٦٣. (٥) ص٢٧٨.
(٦) ص١١٩، ٢٥٨. (٧) ص٦٢.

الحَجْر[1]، غير أنه لم يذكرها سرداً، فتراه يتعدى من واحدة إلى أخرى كما في قوله:

«ثم يتلو سراة عَنَز سراة الحَجْر بن الهِنْؤ بن الأزد، ومدنه الجَهْوَة، ومنها تَنُومَة، والشرع من باحان، ثم يتلوها سراة غَامِد، ثم سراة دَوْس، ثم سراة فَهْم وعَدْوَان، ثم سراة الطائف»[2].

كذا يربط أحياناً، ويتعدى أحياناً، ولكنه ـ رحمه اللّه ـ، قد دون لنا عن بلادنا، ما يستحق منا الدعاء له، والترحم عليه.

وأما ترتيب السراة في وقتنا الحاضر، فأبدؤها من الجنوب إلى الشمال فأقول: سراة وداعة، وهي أول السروات في جنوب المملكة العربية السعودية، مما يلي الحدود بينها وبين شمال اليمن.

ثم يليها سراة عَمْر ولد سَنْحَان، وهي سراة جَنْبُ بن سَعْد العَشِيرة، فسراة عَبيدة، ثم سراة بني بشر بن جنب، فسراة رُفَيْدَة قحطان، فسراة شَهْران (تَمْنِيَة) ـ وهي سراة عنز ـ، فسراة شنوءة من منطقة القرعا، إلى منطقة شعار بالقرب من حدود قبائل عسير مع رجال الحَجْر، ثم سراءة الحَجْر بن الهنؤ بن الأزد، وأولها سراة باللّحمر، ثم سراة باللّسمر، ثم سراة تَنُومة بني شِهَرْ، ثم سراة بني

(١) ص١١٩، ٢٥٨.

(٢) (صفة جزيرة العرب): ٢٥٨.

شِهَرْ (النماص)، ثم سراة بني عَمْرو، ثم يليهم سراة بَالْقَرْن، ثم سراة شَمْرَان بن جَنْب (باشوت)، ثم سراة خَثْعَم، ثم سراة غَامد، ثم سراة زَهْرَان، ثم سراة بَجِيلَة، ثم سراة ثقيف، ثم سراة بالحارِث بن كعب حيث منطقة ميسان، ثم سراة بني سَعْد وفَهْم فالطائف.

وقد ورد ذكر شَنُوءَةَ قديماً، وحديثاً وشنوءة، هي: قبائل من الأزد شربوا من عيون جبال شَن، الواقعة في بلاد بني مالك عسير، وهي إلى الشمال من مدينة أبها بـ(١٥) كيلاً.

وتعرف العيون اليوم بهذه الأسماء:

١ ـ عين ابن يَعْلاَ.

٢ ـ عين ابن جَرَادَة.

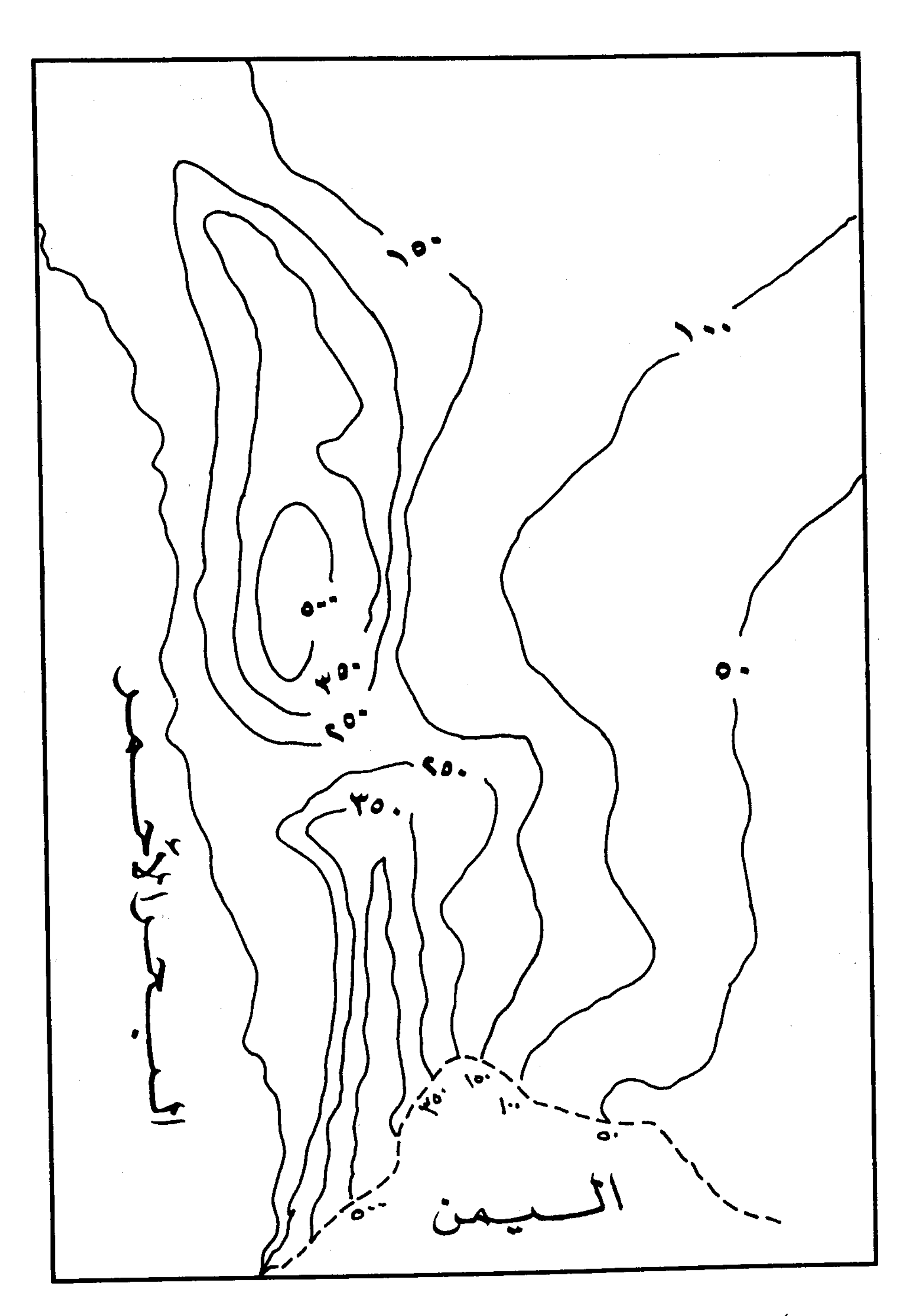
٣ ـ عين ابن مُصَافح.

٤ ـ عين ابن الغَرْبَيْن.

وتنبع كلها من جبال شن وهي مجموعة من الجبال، عرفت في الماضي والحاضر بجبال شن.

وعُرِفَ الذين شربوا منها برجال شَنُوءة، والنسبة إليها الشَّنَّائِي، ويقال: الشَّنَوِي، ويقال: الشَّنُوئِي.

ومن تلك القبائل التي تنتسب إلى تلك: قبائل رجال الحجر



معدل الأمطار السنوي في عسير

على وجه الخصوص، ـ لأنهم يقعون شمالها ثم بني مالك عسير، وربيعة ورفيدة، وأولاد أسلم: وهم علكم، وبنو مغيد، وهم الواقعون جنوبها.

وقد أُطلق هذا اللقب عليهم، مثلهم مثل: الغَسَاسِنَة في الشام، وهم بنو الأزد الذين شربوا من عين غَسّان في اليمن، وهم في طريقهم أثناء خروجهم من اليمن فعرفوا بالغساسنة، وأطلق خُزَاعَة على من تخزعوا في جنوب مكة، وهكذا.

حدود عسير:

يقع إقليم عسير، في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية، وفيما بين خطوط الطول ٤٠,٠٠ ـ ٤٧,٠٠ شرقاً، والعرض: ١٧,٠٠ـ ٢٣,٠٠ شمالاً.

لتكون حدوده الجغرافية من الشرق: منطقة الأفلاج، فبلاد بني تميم، والرُبْعُ الخالي، فجبل العارض، ومن الشمال: بلاد سُبَيْع والبقُوم، وسراة فَهْم وبني سَعْد، من الجنوب: اليمن، ومن الغرب: البحرُ الأحمر.

وهذه الحدود لإِقليم عسير، فيما قبل القرن الثاني عشر الهجري، وهذا حسب تقسيم المملكة الإِقليمي.

وهناك مؤلفات ظهرت حديثاً، وفيما بعد القرن الثاني عشر،

تحدد عسير، على خلاف بينهم، فقال الشريف البركاتي:

«يحدها من جهة الجبل جنوباً صعدة، ومن جهة الشمال بالجبل زهران، ومن جهة تهامة يحدها جنوباً وادي أبو عريش وشمالاً وادي دوقة بالقرب من الليث، ومن الشرق قبائل قحطان شرقي صعدا، ومن جهة الشمال شرقاً وادي بيشه ومن جهة الغرب البحر الأحمر»[1].

ثم عدّد مناطق عسير فقال:

«قضاء النّماص، قضاء غَامد، قضاء رجال ألْمَع، قضاء مَحَايل، قضاء القنفذة، وقضاء صَبْيَا».

وقال الشيخ محمد بن عبد القادر الإحسائي:

«مقاطعة عسير تمتد من زهران إلى ظهران، وقيل أنها من التيه - وهي عقبة مشهورة - شمالاً، إلى تمنية جنوباً - وهون جبل عظيم»[2].

وهنا ذكر **أولاً**: حدود إقليم عسير، ثم ذكر **ثانياً**: حدود قبيلة عسير.

---

(١) الرحلة اليمانية، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت: ص١٢٨.

(٢) (تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء في القديم والجديد) أشرف على طبعه وعلق عليه حمد الجاسر، القسم الأول، الطبعة الأولى: ص٢١٩، ٢٢٠.

وقال ابن مسفر:

«تبتدىء بلاد عسير شمالاً: من الليث فبلاد زهران وشمران، إلى حدود وادي رنية، وجنوباً: من ميناء الحديدة والمخا، فبلاد رازح ووادعة، إلى سحار الشام، فبلاد همدان وصعدة وحاشد، وتنتهي في الجنوب الشرقي بوادي الفرع ووادي صلة، شرقاً وادي الدواسر، إلى ماء عقيلان فحدود بيشة، وغرباً البحر الأحمر»(١).

وقال السيد أحمد بن حسن النعمي:

«وأصبح اسم عسير علماً جغرافياً لمنطقة تمتد من جنوب الطائف إلى جنوب صعدة، ومن شرق الحبشة؛ حيث تشمل ضفتي البحر الأحمر الشرقية والغربية. . . وإلى الربع الخالي. . ووادي الدواسر، والأفلاج، ونجران وغيرها، كما أن هناك وحدات بشرية، عرفت باسم قبائلها ضمن عسير مثل: بلاد غامد، وزهران، وبني الحارث، وخثعم، وبني عمرو، وبلقرن، وشمران، وباقي رجال الحجر، والبقوم، وسبيع، وشهران، وقحطان، وهمدان، ويام»(٢).

وقال حسن بن أحمد اليمني عن حدود عسير:

---

(١) (أخبار عسير) الطبعة الثانية: ص١٣.

(٢) (عسير في مذكرات سليمان الكمالي): ص٣٧.

«هي منتهى غامد وزهران إلى غاية بيشة، إلى أطراف صبياً إلى حلي بن يعقوب وتلك النواحي»[١].

قلت: هذه حدود المناطق التي كانت خاضعة لمحمد بن عايض آنذاك.

وقد اختلفت الآراء حول تعريف (عسير) وتحديده، كقسم من أقسام شبه الجزيرة العربية، كما اختلفت أهدافها، وقد نقل اختلافهم وعلق عليه الأستاذ/ علي أحمد عسيري فلينظر هناك[٢].

فإن قيل منطقة عسير: فيشمل من بلاد خثعم شمالاً، إلى بلاد وادعة الجنوب، ومن منطقة نجران وجيزان جنوباً، ومن الأمواه وتثليث وبيشة شرقاً، إلى البحر الأحمر غرباً.

وهي حدود إمارة منطقة عسير في عصرنا الحاضر، حسب تقسيم المملكة العربية السعودية الإداري، انظر الخريطة رقم (١، ٤).

فإن قيل قبائل عسير: فذلك يعني القبائل الأربع أولاد أسلم: وهم (علكم، وبني مغيد)، وأولاد عمرو: ربيعة ورفيدة، وبني مالك

---

(١) (الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عايض) تحقيق عبد الله بن حميد: ص٦٢.

(٢) (عسير من ١٢٤٩ ـ ١٢٨٩هـ) من مطبوعات نادي أبها: ص٢٨ ـ ٤٢ وما بعدها.

عسير، حسب الموقع الجغرافي للقبائل المذكورة، وسيأتي بيان اسم عسير في المبحث الثاني إن شاء اللّه.

المبحث الثاني

مسمى عسير

ذكر المؤرخون في كتبهم أقوالاً كثيرة في مسمى عسير، وكلها متضاربة وغير مسندة، ومنهم من قال: أنه نسب، ومنهم من جعله لقب، وهذه أقوالهم والجواب عليها: **فأما القائلون بالنسب:**

فالقول الأول: أنه نسبة إلى (عسير بن أراشة بن عنز بن وائل)، وقد نقله الهمداني عن رجل من قبيلة (جَنْب)، كان الهمداني قد مر به وهو في طريقه إلى الحج.

والجواب على هذا القول: أنه مرفوض، ولا صحة له، وقد رفضه الهمداني قائلاً.

(إن عسير يمانية تنزرت) ومعناه: أنها أزدية تحالف معها قبائل من نزار بن معد بن عدنان، وهذا صحيح من وجوه:

أ - أن قبائل الأزد حالفها قبائل من نزار وهي: عنز بن وائل، وكنانة، وبنو يزيد، وبنو لام، وبنو قشير، وبعض القبائل في تهامة عسير عامة وفي رجال المع خاصة.

ب ـ أن الهمداني ـ رحمه الله ـ عندما رفض قول الجنبي، وأجابه بما أجابه كان يعلم أن الجواب يخالف الواق، ولذلك فلم يجزم بصحة جوابه للجنبي، والبرهان على ذلك توزيعه للسروات كما تقدم.

ج ـ أن وجود القبائل النزارية بين الأزد، إنما يعني الهجرة من بلاد إلى بلاد للبحث عن الأحسن والأوسع للجمع فيه، وهو ما كان من أمر قبائل الأزد يوم هجرتهم من اليمن، والقبائل العدنانية، والقضاعية كذلك.

والقول الثاني: إنه نسبه إلى (عسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج).

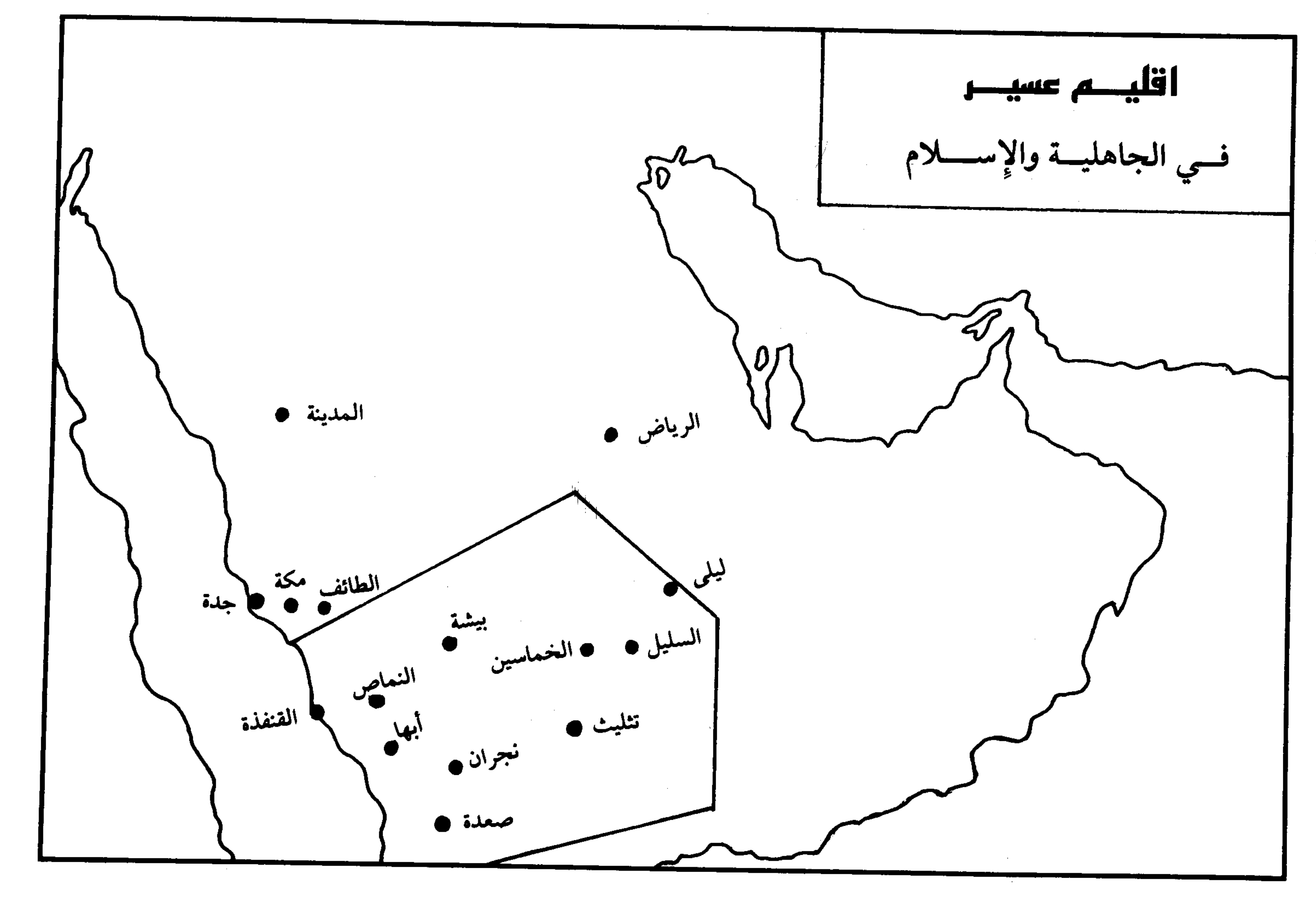
والجواب: إن هذا القول قول الأشعري، وهو وَهْمٌ منه، وقول لا ينظر إليه.

والقول الثالث: أنه نسبة إلى (عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان) ثم قال:

«وليس في السراة بإجماع علماء النسب، من عك بن عدنان غير عسير... إلى قوله: وهي قبيلة واسعة تنطوي على قبائل عديدة» وهذا القول نقله الشيخ حسن بن عاكش الضمدي في كتبه[1] عن

---

(١) ومنها: (قمع المتجري على أولاد الشيخ بكري) ـ انظر الورقة: ٣ مخطوط في مكتبة آل الحفظي، ولدي صورة منه.



اقليم عسير
في الجاهلية والإسلام
المدينة
الرياض
مكة
الطائف
جدة
ليلى
بيشة
الخماسين
السليل
النماص
القنفذة
أبها
تثليث
نجران
صعدة

الأشعري أيضاً، وعن المدهجن، وكلاهما من علماء اليمن

والجواب: مرفوض من عدة أوجه:

أ - أن هذا القول قاله الأشعري متناقضاً مع نفسه، فكيف ننقله عنه نحن أو نأخذ به.

ب- أنه يتضارب مع قول الجنبي، الذي نقله عنه الهمداني، فكيف يؤخذ به.

أنه مجرد آراء تتباين في نفس صاحبها، فينبىء به لسانه أو تكتبها يده وهذه الآراء، لا ينظر إليها، لأن العربي مؤتمن على نسبه.

والقول الرابع: أنه نسبة إلى (عسير بن الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن عامر الأزدي) وهذا القول فيه نظر.

لأنه لم يثبت في مصدر من مصادر النسب المشهورة أو غيرها، ولو ثبت ذلك، فإنه قد يكون أقرب إلى الصحة.

والقول الخامس: أنه نسبة إلى (عسير بن عبس بن عك بن نزار بن عدنان) وهذا القول وَاهٍ، ولا يستحق النظر إليه.

وأمل القائلون باللقب:

فالقول الأول: أنه لقب لحلف تم بين قبائل أزد شنوءة، وقبائل مذحج، في عهد الملك يرعش بن الحميري، نتج عن ذلك

الحلف، إطلاق اسم قحطان على قبائل مذحج.

وهذا لا يصح أبداً من وجهين:

أولهما: أن عهد الملك يرعش الحميري من ملوك التبابعة من قبل الميلاد.

وثانيهما: أن اسم قحطان أطلق على قبائل مذحج، في القرن الثاني الهجري، وفي عهد أمير عسيري عبد الله الأزدي.

والسبب في ذلك ليوحد كلمتهم وصفوفهم، ويقضي على الفتن التي كانت بينهم، فأطلق عليهم اسم قحطان من باب إطلاق العام على الخاص، وكما هو المعروف، أن قحطان هو جد العرب جميعاً، وهو ابن النبي هود عليه السلام، وبهذا (اللقب) تم اجتماع قبائل مذحج عليه، من بيشة إلى نجران، ومن حدود تثليث مع الدواسر، إلى تهامة.

وأما القول الثاني: أنه لقب لقبائل أزد شنؤة، الذين سكنوا هذه الجبال العسيرة المسالك، فعرفت فيما بعد بقبائل عسير.

وهذا أيضاً فيه نظر؛ لأنه في ظاهره يميل إلى الصحة.

والصواب والجواب لما تقدم كله هو الآتي:

أن (عسيراً) لقب لجد عدد من قبائل الأزد، وهو عمرو

(مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرویء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

لأن عمرو بن عامر اتخذ من شنؤة مقراً له، مع عمه نصر بن الأزد ـ الملقب بشنؤة ـ وشنؤة هي الجبال الواقعة جنوب باحة «شعار» وشمال أبها بـ(١٥) كيلاً ـ وقد تقدم بيان ذلك ـ وهذه البراهين على ذلك:

١ ـ قول الأمير: سدير بن عامر بن زياد الأزدي عام ٧٨٧هـ، في قصيدة له ومنها قوله:

ألا ليت أيام الهناء تسود	ويجلي عن الربع الكريم نكود
وتصفو لحر من كرام مناهم	سيادة عدل للأمان تقود
ويصبح شرع اللّه للناس منهجاً	تقام به عند الخصام حدود

إلى قوله:

سدير إذا ما قال بر بفعله	وتعلو له فوق الربوع بنود
وما كنت يوماً إلا أبا لك مهتماً	فأصلي كريم والمنجّب هود
وقومي عسير لابن عامر ننتمي	كفاني فخراً أسرة وجدود
ولي الأزد أنصار غدت مشرئبة	بأرض عقيق بالدماء تجود
إذا سمعت منا النداء تقدمت	تلبي كأن الباذلين أسود

والشاهد في القصيدة هو ما ورد في قوله (وقومي عسير لابن عامر ننتمي).

وهذا مما ذكره شعيب في إمتاع السامر، وقبل السرد والاستشهاد من كتابه أقول للناظر في كتابي هذا: إن كتاب الإمتاع هذا كتاب صوري بدليل إن تعليقاته هي تعليقات السيد أحمد النعمي على مذكرات الكمالي نصاً ورسماً، كما إن شواهده لفظاً وسرداً هي ما ورد في كتب ابن مسفر ـ أخبار عسير، والسراج المنير ـ والدر الثمين لعاكش الضمدي ـ، ولما كان الكتاب لا يخلو من فائدة، وكان كتاباً مطبوعاً، ومتداولاً فقد نقلت منه ما ستراه أيها الناظر في هذا الكتاب، إما ما ذكره من أن سلالة يزيد بن معاوية حكموا في عسير فهذا كله وهم وهراء لا صحة له ولم يثبت في أي مرجع من كتب التاريخ لا من الأوائل، ولا من الأواخر ممن يعتد بهم.

٢ ـ قول أمير عسير محمد بن علي بن سعيد بن هشام اليزيدي، الذي جمع قبائل الأزد، ووقف بهم في وجه موجة الكفر والإلحاد «القرامطة» في أول سنة (٤٥٢هـ)، فأنشد قصيدته المشهورة ومنها قوله:

أجبني يا ليل متى شمسك تشرق	تمادى بنا الإدلاج والقلب يخفق

وسرنا وأضنى السير والركب موجف	ومدت بأسباب مهامة رتق

إلى قوله:

فلا تغترر فالأمر كالهول مفجع ... ودون الذي ترجو حسام مرقوق
فإن رجال الأزد دون حماهم ... حموا دينهم وارتد طاغ مجنق
فويل لكم أشياع «قرمط» دونما ... تودونه موت زؤام محقق
عسير يلاقي العسر من رام حربه ... وأيامه في الحرب تروي وتصدق

والشاهد هنا: هو قوله: (رجال الأزد دون حماهم) وقوله: (عسير يلاقي العسر من رام حربه)، ومن هذا تبين أن قبائل عسير أزدية الأصل، وليس منها نزاري أو متنزر.

٣ - قول الشاعر حسين بن مترك، وهو يرد على ابن عمه حمدان، وكلاهما من قبائل قحطان المعروفة حالياً، وذلك في قصيدته ومنها:

فإن كنت لي ظهراً لصد معاند ... أكن لك ردئاً إن رماك عنيد
فدوني قبيل من أباة ابن عامر ... «عسير» إذا جدّ النزال تجود
كلانا ارتضينا «باليزيدي» قائداً ... وتحت ذراه للعلاء نشيد
وينجدنا بالعيد في كل حادث ... إذا قابلتنا في البلاد حشود
عشائر من «قحطان» تعلو جيادها ... وفي قبضتيها صارم وعمود

والشاهد هنا هو قوله:

(فدوني قبيل من أباة ابن عامر ـ «عسير» إذا جد النزال تجود».

٤ ـ قول أمير عسير: الأمير محمد بن عبد الله بن سعيد بن هشام اليزيدي، مفتخراً بانتصاراته على جيش الرسي أبي الفتح الناصر بن الحسين الديلمي سنة (٤٠٠هـ)، حينما أراد ضم عسير تحت سلطنته فقال الأمير محمد اليزيدي:

فلا تحسب الأيام تسعف بالمنى ... فدونك بالهيجا عسير بن عامر

ولا كل سعدان بمرعى تلوكه ... أمامك أسل مع رهيف البواتر

إلى قوله:

فهبت إليكم بالسيوف جموعنا ... تطاولكم ما بين صدر وحافر

«فألمَع» مع «أسد» و«حَجْر» و«خَثْعَم» ... فما منكم إلاّ نثار النهاتر

إلى قوله:

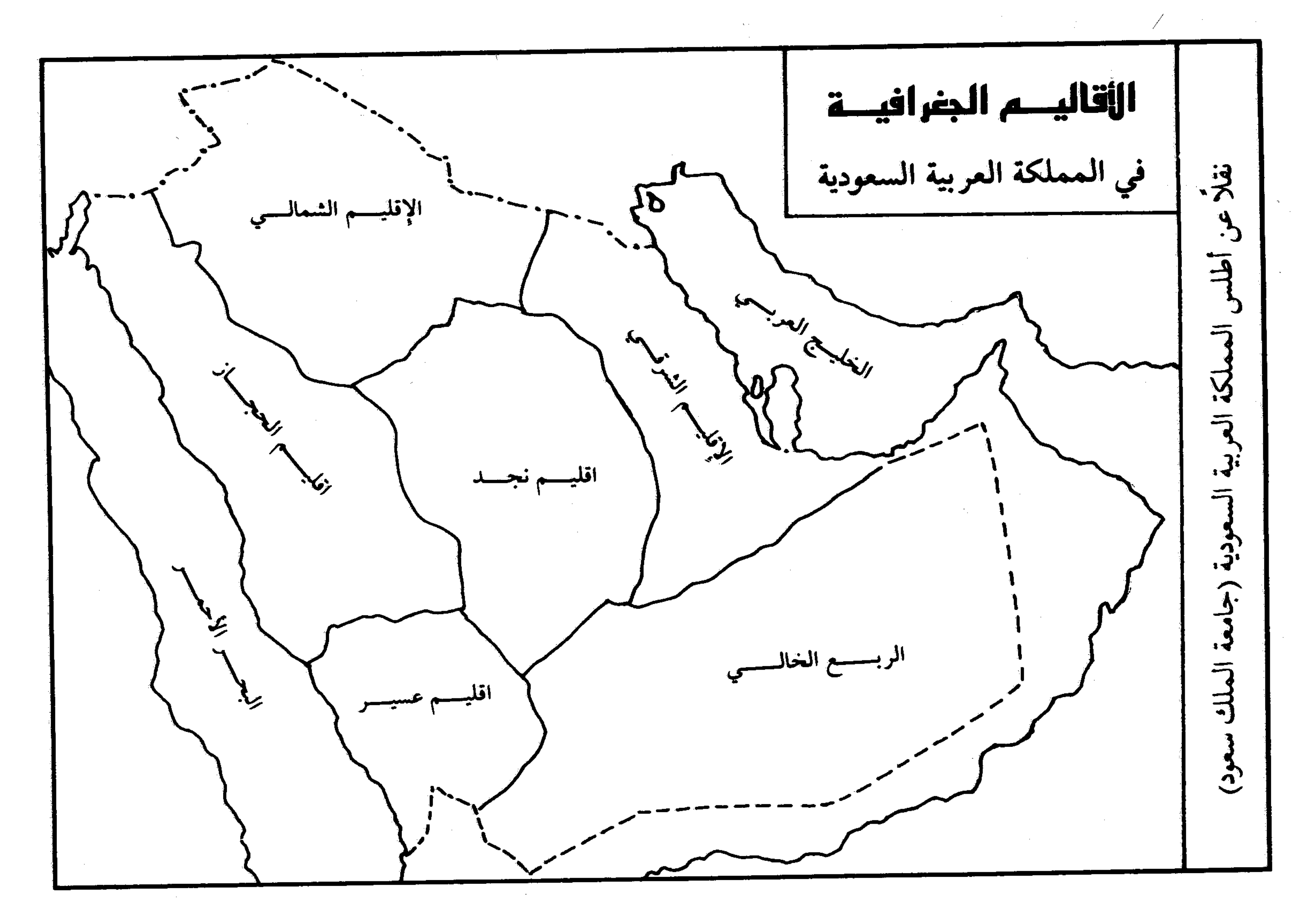
قبائل نالت كل عز ورفعة ... وأسيافها تسقى الردى كل فاغر

والشاهد هنا قوله: (فدونك بالهيجا عسير بن عامر).

٥ ـ الشاهد الأخير من الشواهد على أن عسيراً لقباً وليس اسماً هو:

إجماع المؤرخين، وعلماء النسب في المنطقة على ذلك، ومن هؤلاء الذين دونوا علومهم في ذلك المجال:

أ ـ المقدادي الحرجي، في كتابه: (النجوم اللوامع من مختصر



نقلاً عن أطلس المملكة العربية السعودية (جامعة الملك سعود)

التواريخ الجوامع) وهو من علماء القرن السابع الهجري.

ب- آل الحفظي علماء عسير في رجال ألمع، من نهاية القرن العاشر الهجري حتى الحسن بن علي الحفظي، المتوفي سنة ١٤٠٦هـ، ومنهم الشيخ جعفر الحفظي في كتابه: (المذكرات في مختصر مسيرة أمراء عسير).

ج - والحنظلي في كتابه: (المروج الحسان في تراجم الأمراء والأعيان).

د - وأبو شهاب الحربي في كتابه: (القول الجلي في تاريخ أمراء حلي).

هـ- آل الزميلي، أسرة علمية من أشهر الأسر في عسير.

و - آل النعمي، أسرة علمية كبيرة من أشهر الأسر في عسير، لهم باعهم الطويل في تدوين ما يخص المنطقة تاريخاً ونسباً، ومن أشهر علمائهم:

- الشيخ: هاشم بن سعيد النعمي صاحب كتاب (تاريخ عسير) كان رئيساً للمحكمة المستعجلة بأبها.

- الشيخ: أحمد بن حسن (السيد) النعمي، والذي له الفضل في تدوين أنساب وتاريخ منطقة عسير ومن كتبه: (أصداء وعبير في

تاريخ عسير)، وتحقيقه وتعليقه على مذكرات الفريق سليمان الكمالي.

- والشيخ عبد اللّه بن علي آل حميد، الذي سجل تاريخ عسير بكل دقة وثبات في كتابه: (نهاية التحرير في تاريخ عسير)، ولقد زرته في بيته في أبها سنة ١٣٩٦هـ، فوجدته مصدراً من مصادر علم التاريخ والنسب في منطقة عسير (رحمه اللّه)، وقد أثبت ذلك في كتابه هذا، وفي كتابه معجم قبائل إقليم عسير.

وفي نهاية هذا الفصل، أرجو أن أكون قد وفقت في إثبات الحقيقة في مسمى عسير واللّه أعلم بالصواب.



الباب الثاني

الأزد



الفصل الأول

نسبه وأولاده

الأَزد: بفتح أوله وإسكان ثانيه وآخره وبالدال المهملة: وهو أبو الأمة، الكبرى قبائل الأزد المنتشرة في بقاع المعمورة وهو: الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر ـ وهو هود عليه السلام ـ بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، ولد له سبعة من الولد هم:

مازن بن الأزد، ـ وكان الأزد يكنى به، وفي بنيه العدد ـ ونصر بن الأزد، وعمرو بن الأزد، وعبد الله بن الأزد، والهنؤ بن الأزد، وقدار بن الأزد، والأهيوب بن الأزد، ومن هؤلاء الأولاد السبعة تناسلت قبائل الأزد في كل مكان[1].

---

(١) (جمهرة النسب لابن الكلبي ج٣/ ٦١٥، (الإكليل) للهمداني ج٣، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم وغيرها من كتب النسب.

بلاد الأزد قبل الهجرة من مأرب

كانت بلاد الأزد في مأرب، من مملكة سبأ ـ وهو عبد شمس ـ[1] بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وكان السبب في تسميته بسبأ، أنه حينما أسس دولته ـ دولة سبأ الأولى ـ في حوالي سنة (١٥٠٠ق.م)، غزا بابل، وأرمينية، ومصر، والمغرب، وغيرها من البلدان، وقتل من الأمم من قتل، وسبأ من الذراري والأموال، ولهذا السبب سمي (سبأ) وقد حكم (٤٨٤) عاماً.

وكان من إصلاحاته وأعماله الاجتماعية، أن أمر ببناء سد مأرب الذي جعل بلاد سبأ، من أخصب الأراضي في ذلك الحين.

---

(١) (تاريخ الطبري) ج١/٢١١، و(ابن الأثير) ج١/٢٣٠، و(مرج الذهب) ج٢/٤٥ ـ ٤٨، و(الاشتقاق) ١/١٥٥، و(بلوغ الأرب) ج١/٢٠٧، وقصيدة نشوان: ص٤٣.

ثم خلفه من بعده، ولده حمير فسميت مملكة سبأ بمملكة حمير، غير أن الله سبحانه وتعالى ذكرها في القرآن بمملكة سبأ؛ لأن الحكم المشهور على الألسنة والمتعارف عليه أنها مملكة سبأ.

أما دولة سبأ الثانية، فقد تأسست بوجود ملكة سبأ (بلقيس) وذلك فيما قبل سنة (٦٢٠ق. م)، والتي أسلمت مع سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ، وقد أخبر الله عن قصتها مع سليمان في آيات بينات من سورة النمل، وذكر سبحانه قصتهم وما نزل بهم في سورة جعلها سبحانه باسمهم سورة سبأ.

وقد زوجها سليمان ـ عليه السلام ـ بأحد أقيال اليمن ـ كما ورد في قصيدة نشوان الحميري ـ واسمه: بتع كما ورد ذلك في أبيات لعلقمة فقال:

أو مثل صرواح وما دونها ... مما بنت بلقيس أو ذو بتع

وفي شأن ماكلها يقول أسعد بن تبع يفتخر بأبائه وببلقيس فقال:

ولدتني من الملوك ملوك ... كل قيل متوج صنديد

ملكتهم بالقيس تسعين عاماً ... بأولي قوة وبأس شديد

إلى قوله:

عرشها ذرعها ثمانون باعا ... كللته بجوهر وفريد

قلت: وقد بني سبأ سد مأرب على مراحل ثلاث، بدأت أولها في سنة (١١٠٠ق. م) وانتهى في حوالي سنة (٧٢٢ق. م) تقريباً، وقد أكمل عمارته وتشييده مكارب سبأ واسمه (سِمَهْ عَلِيْ) وأبناؤه، وقد اتخذ من صرواح عاصمة لدولته في ذلك العام[١].

وقال الهمداني[٢]، والمسعودي[٣]:

«إن السد كان فرسخاً في فرسخ، بناه لقمان الأكبر العاوي: وهو لقمان بن عاد بن عادياً» وفي رواية للهمداني: «ويقال حمير هو الذي بناه» وأورد لذلك بعض الشواهد.

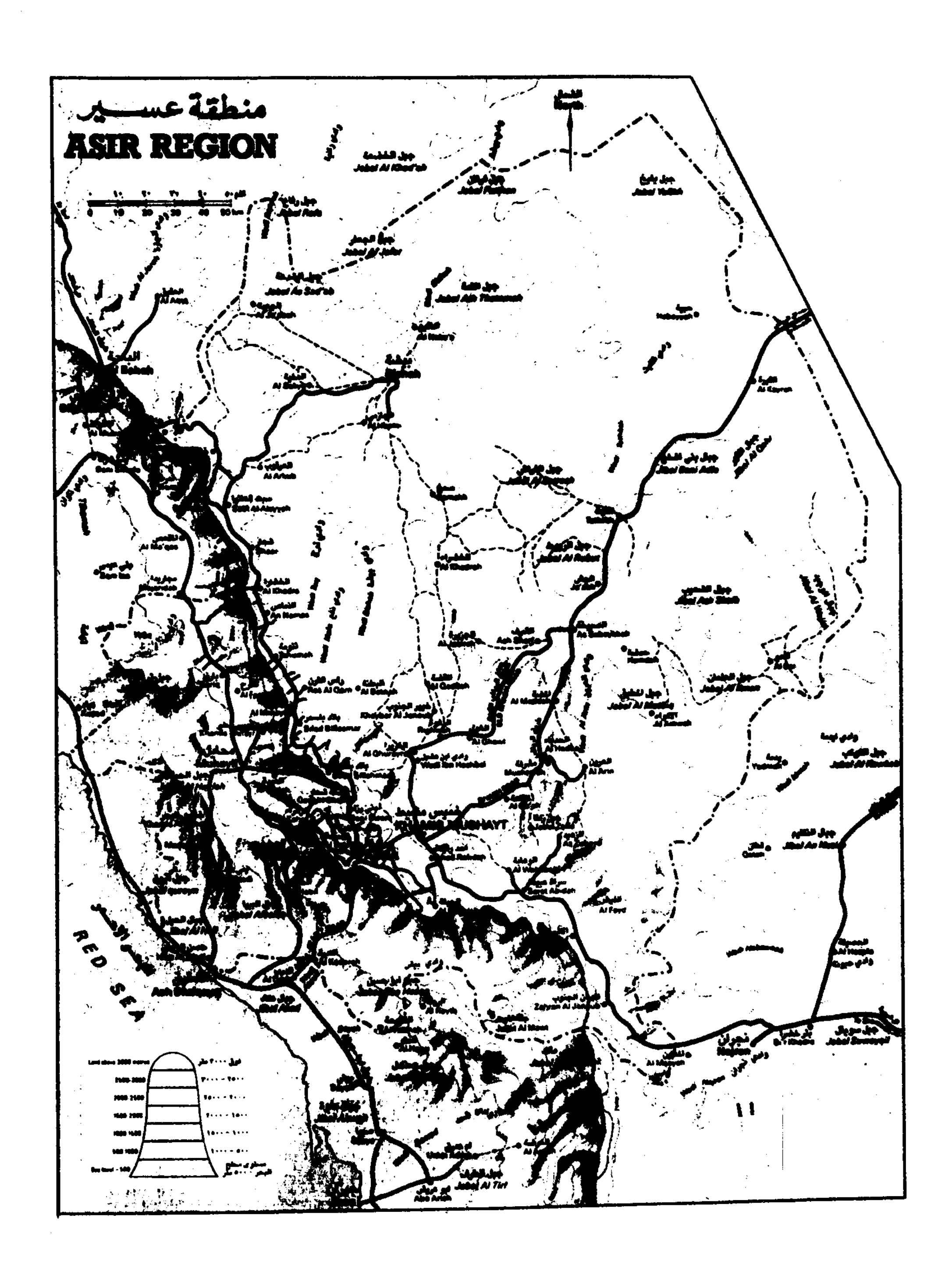
قلت: لكن النقوش التي على الصخور الواقعة في جانبي السد، ترفض ذلك كله، فقد نقشت بها أسماء الذين تعاقبوا على بناء السد، أضف إلى ذلك أن لقمان بن عاد ـ بن عاديا ـ من الملغاط بن سكك بن وائل بن حمير[٣]، بعد هؤلاء بمئات القرون، ولقمان ـ عليه السلام ـ رجل صالح، وقيل أنه كان نبيّاً غير موحىً إليه، وكان في قبائل العماليق، وإذا صح هذا الخبر، فإن العماليق كانوا يسكنون سراة الأزد الحالية قبل نزوح الأزد من اليمن، وأن بيت ومسجد لقمان

---

(١) (اليمن عبر التاريخ) لأحمد حسين شرف الدين.

(٢) (الإكليل) للهمداني ج٨/ ٤٤، ٤٥، و(مرج الذهب) ج١/ ١٨٠،

(٣) (الإكليل) ج٨/ ١٨٤ ـ ١٨٦.



منطقة عسير
ASIR REGION
RED SEA

يقع في قمة جبل ضرم في تهامة يللسمر ولا تزال آثاره قائمة.

كما وأن الهمداني والمسعودي، لو كانا يعلمان أن لقمان هو الذي بنى السد، أو كان ذلك مجرد رأي لبيناه؛ لكونهما أقرب من غيرهما إلى اليمن عهداً وعلماً.

ولما أراد الله سبحانه وتعالى أن يغير على مأرب وأهله حالهم، بعد عتوهم وبطرهم وإعراضهم، فأبدلهم أمنهم خوفاً، ورغد العيش جوعاً، وخصب الأرض جدباً، ومروجها وأنهارها غوراً، وجناها جدباً وجفافاً، وذلك فيما أخبر سبحانه عنهم في قوله تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ۝١٥ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ: ١٥ و١٦].

وفي تفسيره هذه الآيات الكريمات، أخرج الإمام الطبري بإسناده ثلاث روايات، عن فروة بن مسيك القطيعي قال: قلت: يا رسول الله أخبرني عن سبأ ما هو؟ أرض أو امرأة؟ وفي رواية: أجبلاً كان أو أرضاً، وفي رواية: أو دواب: فقال رسول الله ﷺ:

«ليس بأرض ولا امرأة، ولكنه رجل ولد له عشرة من الولد، فتيامن ستة، وتشاءم أربعة، فأما الذين تشاءموا: فلخم، وجذام،

وعاملة، وغسان، وأما الذين تيامنوا: فكندة، والأشعريون، والأزد، ومذحج، وحمير، وأنمار».

قال الرجل: وما أنمار؟ قال: **«الذين منهم خثعم وبجيلة»**[1].

وفي معنى قوله سبحانه: ﴿ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾، أخرج الطبري بسنده، عن قتادة، وابن زيد، فأما قول قتادة فهو: «كانت جنتانِ بين جبلين، فكانت المرأة تخرج بمكتلها على رأسها، فتمشي بين جبلين، فيمتلىء مكتلها وما مست بيدها، فلما طغوا بعث الله عليه دابة، يقال لها «جرذ» فنقبت عليهم فغرقتهم، فما بقي لهم إلا أثل، وشيء من سدر قليل»[2]،

وأما رواية ابن زيد قال: «لم يكن يرى في قريتهم بعوض قط، ولا ذباب، ولا برغوث، ولا عقرب، ولا حية، وإن الركب ليأتون وفي ثيابهم القمل، والدواب، فما هم إلا أن ينظروا إلى بيوتهم، فتموت الدواب، وإن كان الإنسان ليدخل الجنتين، فيمسك القفة على رأسه، فيخرج حين يخرج وقد امتلأت تلك القفة من أنواع الفاكهة، ولم يتناول منها شيئاً بيده، والسد يسقيها»[3].

---

(١) أخرجه في تفسيره المرسوم بـ(جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ج٢٢/٧٦، ٧٧، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ١/٣١٦ عن ابن عباس.

(٢) (جامع البيان) ج٢٢/٧٧.

(٣) المصدر السابق.

وفي معنى قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ: ١٦] أخرج الطبري في تفسيره عن قتادة قال:

«لما ترك القوم أمر الله، بعث الله عليهم جرذاً يسمى (الخلد)، فثقبه من أسفله حتى غرَّقَ به جناتهم، وخرَّبَ به أرضهم عقوبة بأعمالهم»[١]، كما أخرج عن وهب بن منبه بنحو ذلك.

قلت: وقد تم خراب سد مأرب في عهد عمرو بن عامر، وكان هو صاحب الملك في ذلك الزمان، ذكر المسعودي القصة في كتابه ومن ذلك قوله:

«إن الكاهنة (طُرَيْفَة) جاءت إلى الملك عمرو بن عامر، وهي تندب وتستنجد وتقول: لها وللملك الويل، مما يجيء به السيل، فألقى عمرو نفسه على الفراش، وهو يقول: ما هذا يا طريفة؟ قالت: هو خطب جليل، وحزن طويل، وخلف قليل، والقليل خير من تركه، قال عمرو: وما علامة ذلك؟ قالت: تذهب إلى السد، فإذا رأيت جرذاً يكثر بيديه في السفر الحفر، ويقلب برجليه من الجبل الصخر، فاعلم أن النقر عقر، وأنه وقع الأمر، قال: وما هذا الأمر الذي يقع»؟

(١) المصدر نفسه.

قالت: وعد من الله نزل، وباطل بطل، ونكال بنا نزل، فبغيرك يا عمرو فليكن الثكل، فانطلق عمرو إلى السد يحرسه، فإذا الجرذ يقلب برجليه صخرة ما يقلبها خمسون رجلاً، فرجع إلى طريفة فأخبرها الخبر وهو يقول:

أبصرت أمراً عادني منه ألم ... وهاج لي من هوله برح السقم

من جرذ كفحل خنزير الأجم ... أو تيس مرج من أفاريق الغنم

يسحب صخراً من جلاميد العرم ... له مخاليب وأنياب قضم

ما فاته سحلا من الصخر قصم ... كأنما يرعى حظيراً من سلم

فكتم (عمرو) ذلك وأخفاه، وأجمع أن يبيع كل شيء له بأرض سبأ، ويخرج منها هو وولده، ثم خشي أن يستنكر الناس (أمره) فصنع طعاماً وأمر بإبل فنحرت، وبغنم فذبحت، وصنع طعاماً واسعاً، ثم بعث إلى أهل مأرب: أن عمراً صنع يوم مجد وذكر فاحضروا طعامه، ثم دعا ابناً له يقال له: مالك، وطلب منه أن ينازعه الحديث، وقال له: افعل بي مثل ما أفعله بك، ـ وهو لطمة على وجهه ـ فلما جلس الناس، تنازع الولد وأبوه عمرو الحديث، فلطم الأب الولد فلطم الولد أباه[1].

(١) بتصرف من (مروج الذهب) للمسعودي ج٢/ ١٨٧ ـ ١٨٩، و(تاريخ ابن خلدون) الجزء الثاني.

عند ذلك قام عمرو، وصاح وهو يقول: واذلاه! يوم فخر عمرو ومجده، يضرب وجهه صبي، بعد ذلك قال عمرو: والله، لا أقيم ببلد صنع هذا بي فيه، ولأبيعن عقاري وأموالي، ثم فعل ذلك، وفعل الأقربون مثله، وفي ذلك يقول حاجز الأزدي:

يا رب لطمة غدر سخنت بها   بكف عمرو والتي بالغدر قد غرقت

وبهذا تفرقت الأزد من جبل عمان في شرق الجزيرة، إلى العراق، والشام، والمدينة، ومكة، وجبال السروات، مما سنبينه إن شاء الله تعالى.

الفصل الثالث

مواطن الأزد بعد الهجرة من مأرب

بعد أن تفرق بنو الأزد في الأمصار، ومزقوا بأسباب ذنوبهم كل ممزق، وباعد الله بين أسفارهم، وأصبحوا أحزاباً يتيهون في جزيرة العرب، كل حزب يبحث عن مقر لإقامته، وذلك بمقتضى أمر الله سبحانه وتعالى، وذلك فيما أخبر به سبحانه في قوله:

﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سبأ: ١٩].

ولما تبين لهم الأمر، وأكد صحته لهم عمهم: عمران بن عامر، وقد كان كاهناً كبيراً، والذي رأى في كهانته أن قومه سينزل بهم العقاب الأليم، التفوا حوله يستشيرونه في الوطن الجديد، الذي يمكن لهم اتخاده، فأخبرهم عمهم عمران، وذلك فيما أخرجه الإمام الطبري في تفسيره[١]، والمسعودي[٢] في تاريخه وغيرهما قالوا:

---

(١) (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ج٢٢/٨٦.

(٢) (مروج الذهب) ج٢/١٨٩ ـ ١٩١.

«قال ابن إسحاق: زعموا أن عمران بن عامر، وهو عم القوم كان كاهناً، فرأى في كهانته أن قومه سيمزقون، ويتباعدون، فقال لهم: إني قد علمت أنكم ستمزقون، فمن كان منكم ذا هم بعيد، وجمل شديد، ومزاد جديد، فليلحق بكأس أو كرود، قال: فكانت وادعة بن عمرة[1]، ومن كان منكم ذا هم مدن، وأمر دعن، فليلحق بأرض شن قال: فكانت عوف بن عمرو وهم الذين يقال لهم (بارق)[2].

---

(١) **وادعة**: هم بنو عمرو بن عامر ـ مزيقياء، وقد نزلوا بعد الهجرة بلاد همدان، وتقع بلاد همدان في شمال اليمن.

(٢) **الشن**: هي جبال السروات المتصلة، قال الحموي في (معجم البلدان) في مادة شن:
«شن»، بفتح أوله: ناحية بالسراة، وهي الجبال المتصلة بعضها ببعض، الحاجزة بين تهامة واليمن، ذكرت في قصة سيل العرم، عن نصره».
قلت: وكان شن سبب في تسمية أزد السراء بشنوءة فيقال لهم: أزد شنوءة، أو: أزد السراة وكلاهما صحيح، قال: ياقوت في معجمه مادة شنوءة ج٣/ ٣٦٨:
«شنوءة»، بالفتح ثم الضم، وواو ساكنة ثم همزة مفتوحة، وهاء: مخلاف باليمن. . . تنسب إليها قبائل من الأزد يقال لهم أزد شنوءة. . .) ثم استشهد لذلك بقول الشاعر قيس بن عمرو النجاشي:

فإني كذي رجلين، رجل صحيحه ... وأخرى بها ريب من الحدثان
فأما التي صحت فأزد شنوءة ... وأما التي شلت فأزد عمان

قلت: وأما قوله: «فكانت عوف بن عمرو هم الذين يقال لهم بارق» فلا أدري على ماذا اعتمد قوله عوف، لأن المعلوم أن عوفاً لم يكن من أسماء ولا ألقاب بارق، فبارق هو سعد بن عمرو بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر ـ مزيقياء ـ بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.
وبارق: لقب له، سمي به لأنه كان غليظ الجسم، براق العينين، سريع الحركة، قوي البأس، وعادة العرب قديماً، ولا يزالون يسمون أشهر الرجال بصفاتهم =

ومن كان منكم يريد عيشاً آيناً، وحرماً آمناً، فليلحق بالأزديين، قال: فكانت خزاعة» وفي رواية المسعودي: ومن كان منكم ذا حاجة ووطر، وسياسة ونظر، وصبر على أزمات الدهر، فليلحق ببطن مر[1]، وهي الصحيحة عندي: لأن الأزديين في الفرس، ولم يذهب بلاد الفرس من الأزد أحد».

= العظمى. وبارق هو أول من نزل السراة، فلما لحق به إخوته من الأزد ومعهم أبوهم: عمرو بن عامر، وعمهم: عمران بن عامر، أنزلوهم تهامة ونزل الأخيرون بدلاً منهم على السروات، وسيأتي بيان بارق وبلاد بارق في هذا، انظر كتابنا (المعجم الجغرافي لبلاد بارق).

(١) مرّ: بالفتح ثم التشديد، ويعرف عند المتقدمين بمرّ الظهران: وهو المعرف في عصرنا هذا: بوادي فاطمة، ويسيل من شرق المدينة المنورة حيث وادي العقيق متجهاً للقبلة، ثم يتجه إلى الغرب فيسيل من شمال مكة المكرمة إلى البحر الأحمر، وعلى بعد عشرة أكيال منها، قال المسعودي في مروج الذهب: «كان الذين سكنوه خزاعة، سميت بذلك لانخزاعها في ذلك الموضع عمن كان معها من الناس، وهي بنو عمرو بن لحي، فتخزعن هناك...» وفي ذلك يقول عون الأنصاري:

لما هبطنا بطن مرّ تخزعت ... خزاعة منا في ملوك كراكر

وقال ياقوت في معجمه:

«ومرّ الظهران: موضع على مرحلة من مكة له ذكر الحديث، وقال عرّام: «مر» القرية، والظهران هو الوادي، وبمر: عيون كثيرة ونخل وجميز... وقال قال الواقدي: بين مر وبين مكة خمسة أميال.

ويقال: إنما سميت خزاعة بن حارثة بن عمرو ـ مزيقياء ـ بن عامر، حين أقبلوا من مأرب يريدون الشام فنزلوا بمر الظهران» ثم استشهد بقول عون الأنصاري:

فلما هبطنا بطن مر تخزعت ... خزاعة منا في ملوك كراكر

جمت كل واد من تهامة واحتمت ... بصم القنا والمرهفات البواتر

خزاعتنا أهل اجتهاد وهجرت ... وأمصارنا جند النبي المهاجر

ومن كان منكم يريد الراسيات في الوحل، المعطيات في المحل، فليلحق بيثرب ذات النخل، قال: فكانت: الأوس والخزرج[1].

ومن كان يريد خمراً وخميرا، وذهباً وحريرا، وملكاً وتأميرا، فليلحق بكوتي وبصرى[2]، قال: فكانت غسان ـ بنو جفنة ملوك الشام ـ، ومن كان منهم بالعراق.

قال: ومن كان منكم يريد الثياب الرقاق، والخيول العتاق، والكنوز والأرزاق، فليلحق بالعراق، قال: وكان الذين لحقوا بالعراق منهم مالك بن فهم الأزدي وولده».

---

(١) **يثرب**: هي المدينة المنورة. والأوس والخزرج هما: أبناء حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ـ بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. وهم الذين يعرفون بالأنصار، سماهم الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠] وقوله تعالى: ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١١٧] وسبب تسميتهم بالأنصار، لأنهم ناصروا الرسول ﷺ وآووه وآزروه، قدموا له البيعة قبل الهجرة واستقبلوه بعد الهجرة بالمناصرة والترحيب وهم يقولون:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة مرحباً يا خير داع

(٢) **كوتي**: هو الكويت الحالية، وبصرى: هي البصرة إحدى مدن العراق.

قال ابن هشام الكلبي:

«وسار عمرو بن عامر حتى أقام في السراة، وأقام هناك أناس من بني نصر بن الأزد[١]، وأقام عمران الكاهن بجوارهم[٢] وقيل معهم، وأقام معهم عدي بن حارثة بن عمرو.

قال: وسار عمرو بن عامر الابن، ونزلوا بين بلاد الأشعريين[٣] وعك، على ماء يقال له: غسان، بين واديين يقال لهما: زَبِيْد، وَرَمع، وهما مما يلي صدورهما على غسان، وشربوا منه فسموا غسان، فلا يعرفون إلا به، قال حسان بن ثابت:

أما سألت فإنا معشر نجب ... الأزد نسبتنا والماء غسان

والخيل والإبل والشاة والبقر، وغيرها من أجناس السوام، وفي ذلك تضرب لهم الرواد في البلاد، تلتمس لهم الماء والمرعى، وكان من روادهم رجل من بني عمرو بن الغوث، خرج لهم رائداً إلى بلاد

---

(١) قلت: وهم غامد وزهران، أبناء كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهم الذين وفدوا على قول رسول الله ﷺ في مكة والمدينة في وفود كثيرة، وهم القسم الثالث من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

(٢) قلت: مع الحجر بن الهنؤ ثم هبط إلى بارق وألمع بتهامة، وهم أبناء عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر.

(٣) قلت: وقد سكنوا السروات غرب صنعاء يوم ذاك، ومن بلادهم يومئذ: زبيد، وبابل، والحديدة، واللحية شمالاً، ومخا جنوباً، إلى بلاد همدان شمالاً.

إخوتهم همدان، فرأى بلاداً لا تقوم مراعيها إلا بأهلها وبهم، فأقبل آيباً حتى وافاهم، وقام فيهم منشداً لهذه الأبيات:

ألـم تـعـجـبـوا مـنـا ومـمـا يـعـسـفـنـا بـه ريـب الـلـيـالـي
تـركـنـا مـأربـاً وبـه نـشـأنـا وقـد كـنـا بـهـا فـي حـسـن حـال
نـقـيـل سـروحـنـا فـي كـل يـوم عـلـى الأشـجـار والـمـاء الـزلال
وكـنـا نـحـن نـسـكـن جـنـتـيـهـم مـلـوكـاً فـي الـحـدائـق والـظـلال
فـوسـوس ربـنـا عـمـرو مـقـالاً لـكـاهـنـه الـمـصـر عـلى الـظـلال
فـأقـبـلـنـا نـسـوق الـخـور مـنـهـا إلـى أرض الـمـجـاعـة والـهـزال
ألا يـا لـلـرجـال لـقـد دهـيـتـم بـمـعـضـلـة إلا يـا لـلـرجـال!!
أبـعـد الـجـنـتـيـن لـنـا قـرار (بـريـدة) أو (أثـافـت) أو (أزال)؟
وإن الـجـوف واد لـيـس فـيـه سوى الـربـض المبرز والـسـيـال
وفـي غـرق فـلـيـس لـكـم قـرار ولا هـي مـلـتـجـا أهـل ومـال
وأرض الـبـون قـصـدكـم إلـيـهـا لـتـرعـوهـا الـعـظـيـم من الـمـحـال
وفي الخشب الخلاء وليس فيه لـكـم يـا قـوم مـن قـيـل وقـال
وهـذا الـطـود طـود الـغـور مـنـكـم ودون الـطـود أركـان الـجـبـال

يريد بالطود، ما قطع اليمن من جبل السراة الذي بين نجدها وتهامتها، وسمي طوداً، ووجد في بعض كتب ذي ماذن كتاب

بالمسند: من كريب ذي ماذنم إلى أهل تهامة وطودم.. في كلام قد ذكرناه في كتاب (الإكليل):

وخيلكم إذا جشمتموها قرو الشامخات من الجبال
أخاف وجى يعقلها عليكم فتصبح لا تسير من الكلال
وأنتم يا بني غوث بن نبت ولاة الخيل والسمر العوالي
أذا ما الحرب أبدت نأجذيها وشمرت الجحاجح للقتال

وكان من روادهم رجل يقال له: عائذ بن عبد الله، من بني مالك بن نصر بن الأزد، خرج لهم رائداً إلى (بلد) إخواهم حمير، فرأى بلاداً وعرة لا تحملهم مع أهلها، فأقبل آيباً حتى وافاهم فقام فيهم منشداً وأنشأ يقول:

علام ارتحال الحي من أرض مأرب ومأرب مأوي كل راض وعاتب
أما هي فيها الجنتان وفيهما لنا ولمن فيها فنون الأطايب؟
ألم تك تغدو خورنا مرجحنة على الحرج الملتف بين المشارب؟
أأن قال قولاً كاهن لمليكنا؟ فما هو فيما قال أول كاذب
نخلفها والجنتين ونبتغي بجهران أو في يحضب مثل مأرب
فهيهات بل هيهات والحق خير ما يقال وبعض القول كشف المعايب
لقد ردت صيدا والسحولين بعده وعينهما السيال بين الذنائب

وغورت حتى طفت أبين بعد ما | خبرت لكم لحج الربى والسباسب
فلم أر فيما طفت من أرض حمير | لمأربنا من مشبه ومقارب
وهذي الجبال الشم للغور دونكم | حجاب وما فيها لكم من مآرب
خيلكم خيل رعت في سهوله مـ | ن الأرض لم تألف طلوع الشناخب
أخاف عليهن الونى أن ينالها | وأنتم ولات المعلمات الكتائب
وكم ثم كم من معشر بعد معشر | أبحتم حماهم بالجياد السلاهب

ثم أنهم أقاموا بأزال، وجانب بلد همدان في جوار ملك حمير في ذلك العصر، حتى استحجرت خيلهم ونعمهم وماشيتهم، وصلح لهم طلوع الجبال، فطلعوها من ناحية سهام ورمع، وهبطوا منها على ذؤال وغلبوا غافقاً عليها، وأقاموا بتهامة ما أقاموا، حتى وقعت الفرقة بينهم وبين كافة عك، فساروا إلى الحجاز فرقاً فصار كل فخذ منهم إلى بلد؛ فمنهم من نزل السروات، ومنهم من تخلف بمكة وما حولها، ومنهم من خرج العراق، ومنهم من سارا إلى الشام، ومنهم من رمى قصد عمان واليمامة والبحرين، ففي ذلك يقول جماعة البارقي:

حلت الأزد بعد مأربها الغو | ر فأرض الحجاز فالسروات
ومضت منهم كتائب صدق | منجدات تخوض عرض الفلاة
فأتت ساحة اليمامة بالأضـ | ـعان والخيل والقنا والرماة

فأنافت على سيوف لطسم ... وجديس لدى العظام الرفات
وتلأيت تؤم قافية البحـ ... ـرين بالخور بين أيدي الرعاة
فأقرت قراها بعمان ... فعمان محل تلك الحماة
وأتت منهم الخورنق أسد ... فاحتووا ملكها وملك الفرات
وسمت منهم ملوك إلى الشا ... م على التبنية المضمرات
فاحتووها وشيدوا الملك فيها ... فلهم ملك باحة الشامات
تلكم الأكرمون من ولد الأز ... د لغسان سادة السادات
والمقيمون بالحجازين منهم ... أرغموا عنهم أنوف الغداة
ملكوا الطود من سروم إلى الطا ... ئف بالبأس منهم والثبات
واحتوت منهم خزاعتها الكعـ ... ـبة ذات الرسوم والآيات
أخرجت جرهم بن يشجب منها ... عنوة بالكتائب المعلمات
فولاة الحجيج منها ومنها ... قدوة في منى وفي عرفات
وإليها رفادة البيت والمر ... باع يجبى لها من الغارات
وبنو قيلة الذين حووا يثـ ... ـرب بالقود والأسود العتاة
فأبادوا الطغاة منها ولما ... يفشلوا في لقاء تلك الطغاة
وأذلوا اليهود منها وأخلوا ... منهم الحرتين واللابات
أصبح الماء والفسيل لقومي ... تحت آطامها مع الثمرات

ولهم من بني اليهود عبيد — خول من نواضر وبنات
ورعاة لهم تسيم سروجاً — وسقاة قوارب وطهاة
أسروها من اليهود لدى تشـ — ـتيتها في القرى وفي الفلوات
أيهاذا الذي يسائل عنا — كيف يخفى عليك نور الهداة؟
نحن أهل الفخار من ولد الأز — د وأهل الضياء والظلمات
هل ترى اليوم في بلاد سوانا — من ملوك وسادة وولاة

فأما ساكن عمان من الأزد: فيحمد، وحدان، ومالك، والحارث، وعتيك، وجديد، وأما من سكن الحيرة والعراق: فدوس، وأما من سكن الشام: فآل الحارث: آل محرق، وآل جفنة ابني عمرو، وأما من سكن المدينة: فالأوس والخزرج، أو ما من سكن مكة ونواحيها: فخزاعة، وأما من سكن السروات: فالحجر بن الهنؤ ولهب، وناه، وغامد، ومن دوس، وشكر، وبارق السوداء، وحال، وعلي بن عثمان، والنمر، وحوالة، وثمالة، وسلامان، والبقوم، وشمران، وعمرو، ولحق كثير من ولد نصر بن الأزد بنواحي الشحر، وريسوت، وأطراف بلد فارس، فالجويم، فموضع آل الجلندي[1].

(١) (صفة جزيرة العرب) من ص٢٠٧ إلى ٢١١.

قال شيخنا حمد الجاسر: «ويقول صاحب كتاب «السيرة»[1] المنسوب لدغفل:

وسارت أولاد دوس بن زهران بن نصر بن الأزد في أهاليهم وأولادهم إلى أرض تهامة، فجاوروا أولاد معد بن عدنان فيها.

وسار أولاد قُرَن بن قدان بن عدنان بن عبد الله بن الأزد بن الغوث، فنزلوا بظواهر اليمن.

وسار سعد العشيرة، وولده، وولد ولده، وكانوا بشراً كثيراً، فنزلوا بظواهر اليمن.

وسار بنو الحارث بن كعب بن علة بن (جلد) بن مالك بن مذحج، ونزلوا بنجران.

وسارت كندة إلى أرض تهامة، فأقاموا بها مع ربيعة بن نزال فيما بين. ضُريّة، وذات عرق، والشعثمين، مع أولاد معد، فصاهروهم، وحالفوهم؛ فكانت لغتهم وحجهم واحد، فلما كثروا تفرقوا فيما بين بيشة، وتبالة، والدفينة، وبطن الجريب، وضربة، وذي طلال، وفي ذلك يقول أبو طالب بن عبد المطلب:

كندة إذ ترمي الجمار عشية   يساعدها حجاج بكر بن وائل

---

(١) مخطوطة الأمبروزيانا في إيطاليا الورقة الـ٥٨.

حليفان شدا عقد ما احتلفا له ... وردًا عليه عاطفات الوسائل

وسار يحابر، وحرملة، ابنا أدد بن الهيمسع بن عمرو بن عريب بن عمرو بن الأزد، ومعها ابن أخيها طيء، وكان اسمه جلهمة، فأقاموا فيما بين تهامة واليمن، ووقع بين طيّ وعميه ملاحاة، ففارقهم، وسار نحو الحجاز، ثم سار إلى جبلي طي.

وسار عمران بن عامر في بقية ولده، ومعه ابن أخيه جفنة بن عمرو بن عامر، في نفر مثير من قومه قاصدين بلاد الشام، حتى وافوها، وجاوروا من كان بها من لخم وجذام وعاملة». انتهى[1].

قال شيخنا حمد الجاسر:

«فأنت ترى من هذه النصوص أن المتقدمين من المؤرخين - وهم لا يخرجون عما نقلنا - يكادون يعللون خروج كل القبائل القحطانية من اليمن بخراب السد، ويجعلونهم كلهم من أهل مأرب.

وانتقال تلك القبائل - أو جلها - من اليمن أمر معقول ومقبول، ولكن كونها انتقلت إثر خراب السد أمر مشكوك فيه، ذلك أن المتقدمين يؤرخون حادثة الخراب بأنها في عصر الملك الفارسي دارا بن بهمن[2]، ودارا هذا: هو الذي غزاه الإسكندر الكبير في

---

(١) (في سراة غامد وزهران): ص/ ٢٢٣.

(٢) انظر كتاب السيرة الورقة ٥٧.

منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، والأدلة التاريخية والنقوش التي عثر عليها في أمكنة كثيرة في جنوب الجزيرة وشمالها، وفي أمكنة أخرى خارجها، تدل على انتشار كثير من تلك القبائل التي ورد ذكرها خارج اليمن قبل سيل العرم، وليس من المعقول أيضاً أن تلك الرقعة الصغيرة من الأرض، وهي: مأرب تتسع لعدد كبير من السكان يتكون من قبائل.

والأمر الذي لا ريب فيه، أن انتقال تلك القبائل كان في فترات متفرقة، وفي أزمان متباعدة، فعندما تضيف البلاد بسكانها ينتقل قسم منهم بحثاً عن بلاد تلائم حياتهم، وللأستاذ محب الدين الخطيب بحث ممتع عن هجرات القبائل دعاه «اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب»[1].

قلت: إن النص القرآني يثبت أن الأمم التي هاجرت بأسباب السد: هم الأزد فقط، كما أن الواقع الجغرافي يثبت أن أنمار بن الغوث ـ وهم خثعم وبجيلة ـ كانوا يسكنون جبال السروات من أبها إلى الباحة، فلما جاءت الأزد بعد السد، حلت السراة مع خثعم وبجيلة كما هو الوضع في عصرنا الحاضر والله أعلم.

---

(١) (في سراة عامد وزهران): ص/ ٢٢٤.



الباب الثالث

مذحج



الفصل الأول

تعريف مَذْحَج

قال أبو عمر ابن عبد البر:

«أُخْتُلِفَ في معنى مَذْحَج، فقيل: هي أم مالك بن أُدد، نُسِب إليها ولدها، وقيل: هي أكمة حمراء ولد عليها «مالك»، فعرف بها ولده، وقيل: بل اجتمعوا إلى الأكمة باليمن، والأكمة تسمى (مَذْحَج)، فقالوا: تعالوا نجعل مذحج أماً، فتمذحجوا»[1].

نسبه:

مَذْحَج، هو أبو قبائل مذحج المنتشرة من اليمن إلى الكوفة في العراق، وهو: مالك بن أدد بن زيد بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، يجتمع مع الأزد في «زيد بن كهلان».

قال ابن عبد البر:

---

(١) أنباء الرواة: ١٢٠.

«أما مذحج، فكل من انتسب إلى مالك بن أدد بن زيد بن يشجب. . . فهو مَذْحَجي، ومن لم ينتسب إلى مالك بن أدد فليس بمذحجي»[1].

قلت: وقد ولد لمذحج خمسة من الولد هم: جَلَد، ومُرَاد (يُحَابر)، وعَنْس (زيد)، وسعد (العَشِيْرَة)، ولُمَيْس.

كلهم من أم واحدة، هي: سلمى بنت منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس عيلان بن معن.

ومن هؤلاء الخمسة: كانت قبائل مذحج المنتشرة في المعمورة، التي اشتهر بنوها بالنسب إليها في الجاهلية والإسلام، وسيأتي بيانها إن شاء الله، وهذه وصية أبوهم: أدد إلى بنية، قال في وصايا الملوك: إن أدد أوصى بنية مذحجاً وطيئاً، فقال شعراً:

إن الذي عرف الدنيا وجربها	من قبل أن تعرفوه ويحكم أدد
أو في لياليه اللاتي سلفن ولم	تسعفه من بعدها أيامها الجدد
بَنيَّ إني حلبت الدهر أشطره	فما عداني منها الشريُ والشهد
وقد صحبت رجالاً كنت آملهم	أن يخلدوا لي فما عاشوا وما خلدوا
بنّي لا تبدؤا قوماً بمظلمة	وفي عداوة من عاداكم اجتهدوا

(١) المصدر السابق: ١٢٠.

بنيّ إن مثل أمس اليوم سالمني　　فلن يؤمنني مما أخاف غد
لا تحسدوا الناس ما أتوا وما رزقوا　　من الثراء فحق الحاسد الحسد
صونوا العشيرة وارعوا حق جاركم　　فالجار أقرب ما تسدى إليه يد
شبوا لطارقكم ناراً يدوم لكم　　نور به تهتدي الطراقة القصد
وصَّيْتُكم فاحفظوا عني الوصاة ولا　　تبغوا سواها ففي استعمالها الرشد

ثم إن مذحجا حفظ وصية أبيه وثبت عليها، وكذلك قبائل مذحج العريضة «تتبارى» حيث كانت في استعمالها، من الإِيجاب للعشيرة، وإسداء الجميل إلى الجار، والحفظ والمراعاة، وترك البدء بالظلم والعدوان، واجتهادهم في طلب المعالي.

الفصل الثاني

بلاد قبائل مذحج قبل وبعد الهجرة

عندما نذكر الهجرة، فإننا نعني هجرة قبائل الأزد، لأنها عندما هاجرت من مأرب إلى أمصار الجزيرة، غيرت منهج القبائل العرفي، في كل ما ألفوه فيما بينهم وكانوا عليه من عادات وتقاليد.

ومن أوائل الأمور التي لم يألفوها، وكانت خرقاً في عاداتهم وتقاليدهم، ظربة إبن الأزد لأبيه، التي كانت السبب الرئيسي في الهجرة.

أما عن بلاد مذحج قبل ذلك فقد بينها الهمداني في كتابه: (صفة جزيرة العرب) فقال: «سرو مذحج[1] أوله: الرباحة، والسف، وحمرة، وتناعم لرهاء، المراوح لبني صائد، وينسبون إلى دوس الأزد، الجارة لبني عامر بطن من مسلية، الشعب لآل كتيف، وهم

(١) سرو مذحج: من بلدان المخلاف الأوسط وهو مخلاف صنعاء.

من بني مسلية، وهم أشرافهم، والباذة وميض وشيتان لبني مسيلة، ولهم نخلان: واد كبير، أرض بني زائد أولها الخزانة، ونسبة، والهجيرة مصنعة جاهلية.

والشهد: وهو خصهم، وحوله أموال كثيرة، والسر ونواس، وعباية، ولهم حصن يعرف بالهضيمة، ولهم دبان، ومسر، كل هذه المواضع لبني زائد بن حي بن أود.

وادي نعوة: لبني منبه وهم أخوة بني كتيف، وبني قيس، من بني أود رهط محمد بن الصنديد، ذو وثن: واد أفعي أيضاً.

حصامة، وشوكان: واديان للأوديين - وهي بني أود -، ترمان: للأود، العطف، والفرع والعفة، وسمحَ، ومرحب، للنخع رهط الأشتر النخعي، صحب، وبلاس: للأوديين، وحيث ما وجدت للأوديين منهم فيه أخلاط.

وثنية: أولها عمران واسمه: الرقب: لبني كثيف وهم رهط: رزام بن محمد. ولهم الموضح وهي مدينة كبيرة، الحار وتاران: واديان لبني قيس من بني أود وهما أبناء عبد الله بن سميطة أعني كثيفاً، وقيساً.

ولهم قرية تعرف بالظاهر، يرى واد كبير: لبني شكل بن حي من أود، وادي ثرة: لبني حباب، وهم إخوة بني شبيب، وقريتهم يقال لها: منها.

عرفان: وادي لبني: أفعى وهم من بني ربيعة بن أود وهم رهط ابن الصنديد.

المقيق: لبني شهاب بن الأرقم بن حي بن أود.

الغمر: واد لثقيف، رائش وهو جبل يحله بنو أود جميعاً.

يسقى: لبني عمرو وهم إخوة بني شهاب، المعواران: واد، والحميراء: واد كلاهما لبني مزاحم، وهم من الدهابل، وهم من أشراف بني أود وسادتهم، وهم من ربيعة بن أود وهم: رهط ابن عثمان الدهلبي، أقام بالثغر غازياً دهراً ثم عاد.

الدبية: لبني الحماس من بلحارث بن كعب، مران، وكبران، ونزعة، وحجومة، وملاحة والتيبب: كلها للنخع، وفي وادي مران منها بنو قيات منهم، وهم سادتهم وأشرافهم، منهم محمد بن قباث مطعج الذئب، وله خبر عجيب.

ذروعان الجزع: لبني عيذ الله بن سعد (العشيرة)، الروضة، وطب: واديان لبني عيذ الله بن سعد، . . . الخنينة: مدنية لبني سويق بن حي بن أود، والسهل من وثينة مما يلي يرامس دار الحفينات، الحصن وساكنه: بنو شبيب، وبنو حباب في ثلاث قرى متفرقة، وأكمة: لبني أفعى فهذه وثينة.

أجور: واد واحد فيه قرى كثيرة: منها الجبوة وهي للقسائم من

بني عيذ الله، منهم يحيى بن حرب الذي عامل الخليفة على ولاية اليمن، ومنهم أبو يزيد ابن عبد العزيز أجمعت مذحج على رئاسته سار بها إلى أبين، والسرو.

الطرق التي تختلط بين السروين، وأبين، وردمان، ورداع، وذمار، وقرن، فبيحان، وأجور مع ما ذكر من بلاد مذحج غير السرو:

وأول بلاد مذحج بعد أن تخرج من ذمار متوجهاً نحو المشرق بقدر فرسخين، أرض عنس وهي واسعة حدودها من ناحية الشمال، الثنية التي بـ(يكلى)، والطيبار، وجيرة، ومن ناحية الجنوب: جبل يعرف بميتم فإلى حقل شرعه لهم نصفه.

ومن ناحية المشرق. ثات، وبها اليوم من بطون عنس: النهديون، القرويون، واللميسيون، واليامیون، وهم رهط أبي العشيرة اليامي، وفي بلدهم قرى كثيرة منها: النشر، والأهجر، وبشار، وبدسان، والجبل المعروف بإشبيل في وسط بلدهم. . . ـ وأسفل من ذلك الأودية إلى تنين ـ وما ولاها ـ قانفة، والمعافر وهم من مراد.

وأما كومان، وفجاءة فعدادهم في روف (بطن من مراد بن مذحج)، وأما بنو سرحة، وبنو طيبة، وبنو عنم من بني جليحة بن

أكلب بن ربيعة بن عفرس وهم أحلاف في مذحج»[1].

قلت: وهذه المواضع التي ذكرها الهمداني فيما تقدم، تنحصر بين رداع وذمار وريم وأب جنوباً، وعمران وحجة شمالاً، مما يجاور صنعاء من الشمال والجنوب، والجنوب الشرقي والغرب عامة.

(١) (صفة جزيرة العرب) للهمداني: ١٨١ ـ ١٨٩.

الفصل الثالث

الجمع بين المواطنين في الجاهلية والإسلام

هاجرت الغالبية العظمى من قبائل مذحج ـ مثلها مثل: الأزد ـ وتركت مدنها وقراها، وأوديتها وجبالها، وسهولها، المتقدم ذكرها في حديث الهمداني، فأما الذين هاجروا منهم فنذكرهم حسب ترتيبهم على الطبيعة، ففي السراة من شاميها:

١ ـ قبيلة شَمْرَان:

وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، وقد حالفت خثعم، واستقرت في منطقة باشوت بين سراة خثعم وسراة بلقرن، يحدها من الشرق والغرب والشمال خثعم ومن الجنوب بالقرن، وسيأتي الحديث عنها إن شاء الله في القسم الثاني.

٢ ـ قبيلة النَّخَع:

وهم بنو جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج، وقد

نزلت هذه القبيلة وسكنت منطقة وادي بيشة، فبيشة إلى بئر بن سرار إلى وادي ترج، وحالفت النخع خثعم حتى ظهر الإسلام، ثم رحل أكثرهم وشاركوا في الفتوحات الإسلامية، واستقر معظمهم في الكوفة وفي راولبند، ومن بقاياهم في الجزيرة العربية: بنو سهل بن بحر بن سوادة بن النخع، دخلوا في سبيع العزة (الأعزة) وينتشرون في نجد حالياً[1] وبقي منهم في مواقعهم بنو الحارث بن عجل بن الحارث بن سعد بن عمرو بن النخع، ومن بلادهم: الغفرات، والبهيم، ولا يزالون فيها حتى يومنا هذا.

٣ ـ قبيلة بني مُنَبِّه وهم إخوة شمران وهو:

منبه بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، وحالفت هذه القبيلة، شهران، وهم في عدادهم، وتقع بلادهم في أعالي بيشة، وتعرف بلادهم ببيشة ابن عمير، يحدهم من الغرب والشمال بالحارث (بادية بني عمرو)، ومن الجنوب والشرق إخوانهم من قبائل شهران العريضة، واستوطن جزء منهم في قبيلة بني مالك عسير، انظرهم عند ذكر قبيلة بني مالك عسير.

٤ ـ قبيلة زُبَيْد

بضم الزاي وهو: زبيد ـ ويقال له منبه ـ بن الصعب بن سعد

(١) سبيع (الأعزة) وهم: بنو سبيع بن مصعب بن معاوية من همدان، وهم غير قبيلة سبيع الغلبة العامرية.

(العشيرة) بن مذحج، وقد سكنت هذه القبيلة بوادي لاع، من أودية تثليث وطريب وأراكه والخنقة وممن كان يسكنها: الأغلوق، وبنو مازن، وبنو عصم[1]، وهم عشيرة الشاعر، والفارس الصحابي المشهور: عمرو بن معدي كرب الزُبَيدي، قال الأمير محمد اليزيدي الأموي مفاخراً بقبائله:

«زُبَيْد» وزيد قد أثرتم حفاظها   بوادي «طريب» كالكلاب السواعر

وقد رحلت قبيلة زبيد بكاملها من تثليث، وسكنت ثلاث مواطن هي: بغداد، وشرق مدينة القنفذة، فالقنفذة، ومنطقة خليص فيما بين مكة والمدينة، حيث حالفت قبيلة حرب.

٥ ـ قبيلة بني هِلَال بن عامر:

وقد سكنت هذه القبيلة مع بني سعد العشيرة في قرى الأنيح، وبردان، والعشة، والكريف، وتقع هذه المواضع جنوب أبها وغرب خميس مشيط، وفي القرن الخامس كانت قبيلة بني هلال شاركت في تحرير فلسطين مع القائد البطل صلاح الدين، ثم عادت واستقرت في نجد، ثم رحلت ودخلت تحت حكم اليزيدي الأموي، أمير عسير يومئذ: محمد بن عبد الله اليزيدي، وتحولت إلى قرى مناطق حَجْلَة بين أبها وخميس مشيط، ثم إلى الشمال الشرقي والجنوب الغربي من

---

(١) انظر (صفة جزيرة العرب) للهمداني: ٢٥٣.

خميس مشيط، ومن قراهم يومئذ: طيب الإسم، وذهبان، والرونة، والراكس، والصمدة، وحجلا، وعتود، فلما تفرقت قبيلة بني هلال بن عامر، وسار منهم من سار إلى ليبيا وتونس، وصعيد مصر، سكنت قراهم من بعدهم بنو رِشَيْد بن الحباب بن عبد اللّه بن سنحان الآتي ذكرها في قبائل شهران العريضة في القسم الثاني.

وعاد من عاد من بني هلال بن عامر فاستقروا في تهامة، على ساحل البحر الأحمر وفيما بين الشقيق جنوباً، وخميس البحر شمالاً، ويحدهم من الشرق قبائل ألمع اليمن، وألمع الشام، ولا يزالون حتى هذا التاريخ، وقد سكنوها في القرن السابع الهجري، ومن أكبر مدنهم: مدينة البرك على ساحل البحر الأحمر.

٦ ـ قبيلة مُراد:

مراد ـ وهو يحابر ـ بن مذحج، وقد سكن بنوه القاعة، وتندحة إلى الشرق من مدينة خميس مشيط، ثم رحل منهم من رحل واستقروا في الكوفة وفي البصرة، زمن الفتوح الإسلامية، أما من بقي منهم فقد عاد البعض إلى اليمن في مواقعهم الأولى، والبعض الآخر استقر في أعالي تثليث، ومنهم آل علِيّ وآل سليمان بن درع بن مراد بن مذحج، وآل سلمان بن علي بن مراد بن مذحج أيضاً، انظر قبائلهم المعاصرة.

وفد منهم وفد إلى النبي ﷺ وبايعوه، منهم الصحابة، والتابعون وغيرهم من المحدثين والفقهاء والشعراء وغيرهم، كما شاركوا في الفتوح الإسلامية مع إخوانهم من قبائل مذحج والأزد.

٧ ـ قبيلة الجَحَادِر:

وهم بنو جحدر بن عبد الله بن سنحان بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، إحدى قبائل سنحان من (جنب)، وقد سكنت هذه القبيلة ضاحية تثليث الشرقية في مواطن إخوانهم زُبَيْد ومراد، بعد أن رحلوا منها، وقد بينا ذلك مفصلاً في كتابنا (تثليث وما حولها).

شاركت قبيلة الجحادر في الفتوحات الإسلامية، واستقر بعضهم في الكوفة وهم قلة، والبعض الآخر لا يزالون في مواقعهم حتى يومنا هذا، يحدهم من الشرق جبال القهر الواقعة بين الخماسين شرقاً وتثليث غرباً، ومن الغرب إخوانهم من قبيلة المَسَارِدَة ومن الجنوب: إخوانهم آل سَعْد، وآل مَهْدِي، فجبال القهر أيضاً، ومن الشمال وادي الثفن من روافد وادي تثليث الشمالية.

٨ ـ قبيلة المَسارِدَة:

واحدهم (مَسْرَدِي) وقد سكنت هذه القبيلة مع إخوانهم من قبائل عبيدة، والجحادر في أعالي منطقة تثليث، وتقع قراهم على

جانب وادي تثليث الشرقي، يجاورهم من الشرق إخوانهم قبيلة الجحادر، ومن الجنوب آل سعد، ومن الشمال آل تثليث.

شاركت قبيلة المساردة إخوانهم في الفتح الإِسلامي، واستقر بعضهم في البصرة وبعضهم في الكوفة، وبقيت الغالبية في تثليث وفي الجوف حتى يومنا هذا.

٩ ـ قبيلة جَنْب:

وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، وقد سكنوا في المنشر، والمختلف، وسروم العقدة، وسروم العين، وسروم الفيض: وهي سروم الطرفاء والسفسف مع الجبلين، وعراعرين والقرحاء والثجة، وذات عش، والجبل الأسود: وهو معظم بلد جنب. . . بحذاء بلد وادعة جنوباً إلى جرش شمالاً، ومن بلد جنب راحة ومحلاة: وأديان يصبان من الجبل الأسود إلى نجد شرقاً، ومن قرى جنب: الكبيبة، لبني وقشة بن جنب، هذا ما قاله الهمداني[١].

قلت: أما سروم الفيض: فهو لِعَبيْدَة، والثجة لا تزال، والقرحاء هي: القرحة، والسفسف هي: السقوف، والله أعلم.

---

(١) (صفة جزيرة العرب): ٢٥٢.

يحدها: من الغرب: أصدار وأغوار تهامة، ومن الشرق: قبيلة سنحان، ومن الجنوب وادعة.

١٠ ـ قبيلة عُبَيْدَة:

بضم العين المهملة: جَمْعٌ من قبائل قحطان (مذحج) وقضاعة، فأما مذحج فمن جنب بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج. وأما الذين من قضاعة فجَمْعٌ قبيل من بطونها انتسبوا إلى عُبَيْدَة بنت مهلهل[١]:

وهو عدي بن ربيعة التغلبي، والسبب أن عُبيدة تلك تزوجت في بني الحارث بن كعب بن الحارث بن مذحج[٢] وهو: معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث فمات، ثم تزوجت في بني روح بن مدرك الجنبي، وكانت قد ولدت لكل من الزوجين أولاداً انتسبوا إليها فسموا عَبِيدَة، التي يقول فيها أبوها حينما زوجها لمعاوية:

أَنكحها فقدها الأرقام في جنب وكان الحباء من أدم
لَوْبأ بانين جاء يخطبها ضُرِّج ما أنف خاطب بدم

---

(١) مهلهل: وهو أخو: كليب بن ربيعة التغلبي.

(٢) (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم: ٤١٣، و(المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب) للمغيري: ٣٠٣، و(جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد) للجاسر: ٢/ ٥٦٠، ٥٦١ وتاريخ (ابن لعبون): ٤٧.

وعَبِيْدَة: وتلفظ بفتح العين المهملة وكسر الموحدة التحتية: قبائل كثيرة كبيرة منهم: (عَبْدَه) وهي في عداد شمر حالياً وهم الضياغم، ومنها قبائل رحلت أيام الفتوح إلى المغرب العربي، وبعضهم في بلاد عربستان ومن أكبر مدنهم مدينة الأهواز الإيرانية، وكانت بلادهم مع إخوانهم من قبائل جنب في السراة، وعلى ضفاف أودية بيشة العليا، والعرين، وطريب، والصبيخة، والمضّة، وسروم الفيض، وغيرها وقد ذكرناهم مفصلاً في كتاب (تثليث)، وفي القبائل المعاصرة في هذا الكتاب.

وقد قال شاعرهم:

حِنّا عَبيدة ما عَبِيدة غيرنا إلا عَبِيدة جَنْب وأهل بَراد[1]

١١ ـ جُرَش:

بضم الجيم وفتح المهملة آخره شين معجمة (واحدهم جُرَشي): كانت أكبر مدينة في السراة، بعد مدينة الجهوة في بلاد بني شهر شرق النماص.

وتقع جرش إلى الجنوب الشرقي من مدينة أبها، وإلى الجنوب من مدينة خميس مشيط، وفي تقاطع خطي الطول ٨/ ٤٢ شرقاً، وعرضاً ٢/ ١٨ شمال.

---

(١) (صفحة الجزيرة العربية): ٢٥٢.

أطلالها باقية، وآثارها قائمة على مر العصور، ولقد ترجمت بعضاً من الكتابات المرسومة على صخور جبل حمومة الداكنة، وهي باللغة الحميرية فظهر لي من تلك الكتابات الآتي:

١ ـ أن سكان تلك المدينة الأول، قبيلة من أصل حميري.

٢ ـ أنها أنشئت في عهد دولة حمير.

٣ ـ أنها ليست للأزد كما قيل، لأنها كانت قبل هجرتها من مأرب (بألفي عام) تقريباً.

٤ ـ أن (سعد بن منبه بن أسلم بن زيد)، أول من اختطها هو وبنوه، ولما كان يلقب بـ(جُرَش) سميت المدينة به.

٥ ـ أن شمس بنت الهيمسع سكنت تلك المدينة زمان عرسها، ومكثت بها طويلاً؛ بدليل أن صورها كانت ترسم على كل صخرة، في جبل حمومة وفي جبال منطقة عسير، وفي هضاب قرية الدارة بالقرب من مدينة أبها، وتعرف بـ: هضبة العروس بجوار قبر ذي القرنين من الغرب.

وأن الصور كانت بهيئة لباس العرس، حتى أن صورتها التي في هضاب الدارة (تسمى هضبة العروس نسبة إليها)، ومكتوب فوق الصورة (شمس بنت الهميسع العروس) هكذا وجدتها مكتوبة.

كما وجدت آثاراً في قمة جبل حمومة، تدل على أنه كان أما معبداً، وأما برجاً للمراقبة، وهذه أقوال العلماء فيها، قال الهمداني في كتبه:

«شهران في سراة بيشة وترج، فيما بين جرش وأول سراة الأزد» وقال في موضع آخر:

«جرش كورة نجد العليا، وهي من ديار عنز، ويسكنها ويترأس فيها العواسج من أشراف حمير، وهم من ولد يريم ذي مقار القَيْل، ولهم سُؤدد، وعَوْد، وجابة اليمانية في أرض نجد إليهم، وهم يقومون معهم بحرب عنز، وفي شق قرية جرش فِرَق من النزارية، يدعون الجزارين من موالي قريش، والغاز من نزار من الغرباء... وجرشُ في قاع، ولها أشراف غربية بعيدة منها، تنحدر مياهها في مسيل يمر في شرقيها، بينها وبين حمومة ناصية تسمى الأكمة السوداء، حمومة وحمة وكولة، ثم يلتقي بهذا المسيل أودية ديار عنز حتى تصب في بيشة بعطان.

فجرش رأس وادي بيشة، ويصالي قصبة جرش أوطان خُزَيْمَة من عنز، ثم يواطن خُزَيمة من شاميها عسير». وقال أيضاً.

«تندحة: وهي العين من أودية جُرَش، وفيها أعناب وآبار»[1].

---

(١) (صفة جزيرة العرب): ٢٥٥، ٢٥٦.

وقال ياقوت الحموي:

«جُرَش: بالضم ثم الفتح: من مخاليف اليمن... وهي في الإِقليم الأول طولها (٦٥ درجة وعرضها ١٧ درجة)، وقيل: إن جرش مدينة عظيمة في اليمن وولاية واسعة»[١].

وقال فؤاد حمزة:

«يبدأ وادي بيشة من سراة عبيدة ورفيدة، وكانت تقوم عند مبدئه قرية عظيمة، لم يبق منها إلا الأطلال وخرائب، هي: بلدة جُرَش، ثم يقطع هذا الوادي حدود بلاد قحطان حيث يكون اسمه بيشة ابن سالم ـ أحد زعماء قحطان ـ ويدخل في ديرة قبيلة شهران، حيث تقوم على أطرافه قرى شهران ومنها خميس مشيط، وبعد اجتيازها بقليل يصب فيه: وادي تندحة، ووادي أبها، وبعد أن يجتاز بلاد شهران يسمى بيشة النخل»[٢].

١٢ ـ قبيلة بني بِشْر:

وهم بنو بشر بن حرب بن كعب بن أوس بن جنب ينتهي في مذحج، قال الهمداني عن بلادهم:

---

(١) (معجم البلدان: مادة «جرش».

(٢) (بلاد عسير): ٥٤.

«قرية وسخة: (بالفتح): لبني بشر»[1] وقال في موضع آخر:

قلت: وقبيلة بني بشر قسمين: قسم شمالي يسكنون على جانبي وادي قرضان، وهو وسط بلادهم، وعلى جانب وادي عمق من الشرق، وعلى جوانب وادي الفرعين حيث سعيا وآل فكر شمال بلادهم.

يحدهم من الشمال: رفيدة قحطان، ومن الشرق والجنوب قبائل عبيدة، ومن الغرب تهامة بني بشر (جنب).

«ووادي هذا وسعياً ويسكنها البشرين من الأزد، وقد يقال: أنها من بلحارث»، وقال في موضع آخر: «تخرج من جرش قصد صعدة، على بلد جنب في سعياً وادي بني بشر ذي أعناب وزرع»[2].

قلت: وقرية وَسخة: بفتح الواو والسين المهملة والحاء المعجمة أيضاً: كان اسمها في الجاهلية: هكذا بالخاء المعجمة، فلما وصلت زكاة أهلها إلى النبي ﷺ في أول الزكاة قال: «**(من أين هذا)**؟ فقيل من وسخة مذحج فقال ﷺ:

«**بل من وسحة**» وأبدل الخاء المعجمة حاء مهملة[3].

---

(١) (صفة جزيرة العرب: ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

(٢) (صفة جزيرة العرب): ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٦٢.

(٣) انظر (صفة جزيرة العرب) للهمداني: ٢٦٥.

وقسم جنوبي، ويقال لهم: آل قريش، وهذا القسم تقع قراهم في الجنوب الشرقي من سراة عبيدة، حيث تختلط قراهم مع قرى إخوانهم من قبيلة شريف على ضفاف وادي راحة فوادي يعوظ إلى المنحنى.

ويحده من الشمال: سراة عبيدة ومن الجنوب: قبيلة سنحان ووادعة، ومن الشرق: قبيلة الحباب، ومن الغرب: إخوانهم من بني جنب بن سعد العشيرة بتهامة.

١٣ ـ قبيلة سِنْحَان من قبائل جنب:

وهم أبناء سنحان بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، وتقع بلادهم مع إخوانهم في سراة سنحان وجنب ووادعة وعبيدة ورفيدة، كما تقع منازلهم على ضفاف وادي راحة ومنحدراته.

ويحدهم من الجنوب إخوانهم وادعة، ومن الشمال إخوانه من قبيلتي شريف وبني بشر، ومن الغرب إخوانهم جنب، ومن الشرق قبيلة شريف أيضاً.

١٤ ـ قبيلة وَادِعَة:

وهم بنو وادعة بن عمر ـ مزيقياء ـ بن عامر ـ ماء السماء ـ بن حارثة ـ الغطريف ـ بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد،

دخلت قبيلة وادعة في همدان، فقالوا: نحن بنوا وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم، وهذا قول ابن حزم، ويقول الهمداني:

«تقول حمير لوادعة همدان في هذا الدهر: أنتم من حمير، ويروى بعض وادعة أن ذلك كما تقول حمير، وأما المجاذبة التي تشهد في وادعة همدان فمن جهة الأزد يقولون: هو وادعة بن عمرو بن عامر بن حارثة، وأكثر وادعة تقول: وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح، وإنما وقعت الأغلوطة من أجل تضاهي الأسماء، كما وقع بين خولان وخولان فالتبس ذلك حتى بيناه»[1].

ثم قال يصف بلادهم:

«وبلد وادعة النجدية: بقعة، وعودان، والثويلة، وغيل عليّ، ووادي عرد، وأعلى وادي نجران، فإلى جبل شوك، فقاضي دين، فالزبران، فإلى مهجرة، فالمنضج، فغيّل علي، فأقاويل، فأرينب، فجلاجل»[2] وقوله في موضع آخر:

«ثم يعترض بين نجران وتثليث أودية مثل: حبونن، وغيره من بلاد وادعة، وبلاد يام، وزُبَيد، وسَنْحان، وجَنْب وهم إلى الجنوب

---

(١) انظر (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم: ٣٩٤و(الإكليل) للهمداني: ٢/ ٩٢.

(٢) (صفة جزيرة العرب): ٢٥٠.

من إخوانهم قبيلة سنحان؛ حيث تحدهم من الشمال، ومن الجنوب: بلاد اليمن الشمالي (صحار) ومن بلاد السعودة نجران، ومن الشرق إخوانهم من بني الحارث الآتي ذكرهم، ومن الغرب جنب، وقد وردت بعض المواضع من بلاد وادعة في أرجوزة الحج التي ذكرها الهمداني للشاعر: أحمد بن عيسى الرداعي ومنها قوله:

وَقَدْ قَطَعْنَا قبْلَهُ جَهْنَمَة وَطَمْؤًا بالقلس المقدمة[١]

بِمَكْفَهَرّ ذي نَشَاصٍ مَاطِرِ بَارِدَةٍ من وغل الحَنَاجِر[٢]

مَرًّا إلى مَحْذَا النِّعَالِ دَائِبَه ثُمَّ مَضَحَّاهَا غَداً بِثَائِبَه[٣]

ثُمَّ انْدَهُو خَوْضُ المَطَايَا الوسَّجِ إنَّ مَضَحَّاهَا بِغَيْلِ المُنْضَجِ[٤]

أو كَالقَطَا الكَدْري قَارِبَات إلى شَتَاتٍ مُتَواهِقَات

يَجْتبن وَجْهُ الأرضِ ذا المُومَاة لِلْفَيْضِ مِنْ رَيَّةٍ عَامِدات

مِنَ الطِّلاح مُتَطَلِّعَاتِ إلى بِرَيْدِ الصَّخْرِ مِنْ ثلات[٥]

أَقُولُ لَمَّا أَخَذَتْ جَلاَجِلاَ فَضَمَّهَا والوَعْثَ والجَرَاوِلا»[٦]

---

(١) طمؤ: بلد لبني معمر بن الحارث بن سعد بن عبدود بن وادعة: ٤١٢.

(٢) قال الهمداني: والحناجر من وادعة: ٤١٦.

(٣) محذا، النعال، ثائبة: مواضع كلها لبني حيف من وادعة: ٤١٩.

(٤) قيل المنضج: قال الهمداني: غيل عليّ من وادعة: ٤٢٠.

(٥) شتات، ورية، وثلاث، قال الهمداني: مواضع، والطلاح: موضع طلحة الملك وكل هذه المواضع في بلد وادعة: ٤٢١.

(٦) جلاجلا: قال الهمداني: وجلا جلا آخر بلد وادعة: ٤٢١.

قلت: وأغلب هذه المواضع لا تزال تحتفظ باسمها ورسومها، والبعض الآخر لا يعرف، إما لتغير اسمه، أو لهجره ودماره عبر السنين الماضية، وإما أنه ضمن الأراضي اليمانية والله أعلم.

والخلاصة في نسبهم: أن وادعة الأزد ووادعة همدان: إما أنهم اختلطوا فيما بينهم، فأصبحوا تحت مسمى قبيلة وادعة دون تحديد الأصل، وإما أن وادعة اليمن هي: وادعة همدان، ووادعة الشام التي تتخذ من منطقة ظهران الجنوب مقراً لها: وهي وادعة الأزد والمعلوم أن قبائل وادعة هاجرت في القرن الأول والثاني الهجريين إلى الهلال الخصيب، ولم يبقى منهم إلاّ قلة في مواقعها والله أعلم.

١٥ ـ بنو الحَارِث: بَلْحَارِث:

وهم بنو الحارث بن كعب بن الحارث بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك وهو مذحج، كانت بلادهم قبل الهجرة من اليمن، في شمال صنعاء، وفي بلاد يريم، وفي رداع، وبيحان وغيرها، وبعد الهجرة استقروا في نجران وما حولها وجاء الإِسلام وهم هناك وسترى بلادهم كما ذكرها الهمداني حيث قال:

«موارد بني الحارث بن كعب: أعداد مياه بلحارث مما يصلى الهجيرة: حمى ماء بأطراف جبال غاذ، بين مريع والغائط، ومريع وعيالم وقد ينقطع، وقلت: يقال له بدمات، والملحات ولوزة وشعى، قلت: أيضاً من أسافل غاذ.

والكوكب ماء أسفل من عمي بجبل منقطع بالغائط دون العارض، وخطمة بئر بالرمل دون العارض، احتفرها عبد اللّه بن الربيع المداني في عصر أبي العباس السفاح، والبراق ماء بأعلى وادي ثار، والزيادية بحبونن، والحصينية أسفل منها على شط الوادي، دون النهية، نهية حبونن.

والربيعة بأسفل نجران، ومذود، والهرار، والبراء هذه أعداد شمال بلاد بني الحارث.

وأول الأودية بين نجران والجوف، قضيب فيه من مياه بلحارث الأغبر، والجموم، وماوة، وخليقا بأسفله، ومدرك بني حجنة في قضيب من الفيفا كم بلد دهمة.

ثم الخل بين قضيب الويتمة: واد من بلد دهمة أعلاه فيه من مياه بلحارث: فتح عد، ثم مدرك بني دهي أيضاً عد غيل وبأعلاه الشليلة نخل وماء لبني داعر، ثم وادي خب فبأعلاه طثر وأسواء مَاءَانِ عِدَان، وبئر ذي بئر.

ثم صرحان ولا ماء فيه، وهو واد بينه وبين الأحداء رملة الأذن، وبالأحداى من المياه: شطيف والنخل وهو أسفل أوبن. . . وعينا ذئب مَاءَان مما يصلى نجران في أعلى الفرط، ويسمى ما بين الجوف ونجران، والأفرط واحدها فرط، وأكثر من يكون بالأفراط

من بلحارث بنو معاوية، منهم روح بن زرارة وابنه خوّار سيدان قتلتهما همدان، وكثرت بلحارث بينهما»[1].

قلت: وحدودهم من الجنوب: جمهورية اليمن، ومن الشمال: إخوانهم من قبائل وادعة، والحباب من قبائل قحطان، ومن الغرب: بلاد إخوانهم من وادعة وسنحان وجنب، ومن الشرق: بلاد يام، هذا بالنسبة لبلادهم في صدر الإسلام، أما الآن فهم في جنوب الطائف، وفي بعض بلاد الوشم، انظرهم في قبائل مذحج المعاصرة.

وهذه بعض مواضع بلحارث بن كعب كما وردت في أرجوزة الحج للرداعي ومنها قوله:

نَـوَاسِـلاً يَـرْقَـلْـنَ فـي ذَمَّـاجِ نَاجَيْتَهَا في بَعْضِ مَا أُنَاجِي[2]
وَمِنْ طُبَيْنَ ذِي الثَّرَى والمَرْحَضْ تَـؤُمّ أمّـا بَـرَكَـاتِ الـعَـرِضِ[3]

١٦ ـ قبيلة حَكَم:

وهم بنو حكم بن سعد العشيرة بن مذحج، وهم رهط الصحابي الجليل رئيس مخلاف حكم، ورئيس وفد حكم إلى النبي ﷺ عبد الجد بن ربيعة الحكمي المذحجي.

---

(١) **غيل المنضج**: قال الهمداني: غيل عليّ من وادعة: ٤٢٠.
(٢) **دمّاج**: قال الهمداني: ودماج واد يصب في الخانق ثم إلى نجران: ٤١٦.
(٣) **العرض**: قال الهمداني: واد يصب إلى نجران: ٤١٨.

استوطنت قبيلة حكم مخلافاً في تهامة عرف باسمها، وذكره المؤرخون باسم مخلاف حكم، وبقي بهذا الاسم إلى أن ظهر فيهم الأمير: سليمان بن طرف الحكمي، وذلك في القرن الرابع الهجري، ثم انفصل عن حاكم عسير الأمير: عبد الله بن سعيد بن هشام، بعد أن تغلب على الأمير القائد: عامر بن زياد الوادعي الأزدي، ودخل تحت حماية أبي الجيش: إسحاق بن إبراهيم الزيادي صاحب الدولة الزيادية، ولما ضعفت تلك الدولة في عهد هذا الأمير، انفصل عنها، سليمان بن طرف الحكمي، وحول اسم مخلاف حكم، وإنشاء حُكْماً له في ذلك المخلاف[1].

ومنذ ذلك الحين عرف مخلاف حكم، (بالمخلاف السليماني) نسبة إلى الأمير سليمان الحكمي، ويقال له أيضاً مقاطعة جيزان.

وحدوده من الشمال: بلاد رجال ألمع اليمن، حيث وادي عتود، وريم، وكيسان، ودرب بني شعبة، والشقيق، ومن الجنوب: الجمهورية اليمنية، ومن الشرق: اليمن أيضاً، وجبال أقليم عسير، ونجران وبلاد إخوانهم وادعة، وسنحان، ومن الغرب: البحر الأحمر.

---

(١) (تاريخ عمارة اليمني): ص٦٥ ـ ٦٦، و(بلوغ المرام) للعرشي: ص١٣، و(المقتطف من تاريخ اليمن) للجرافي: ص٥٥، (تاريخ المخلاف العقيلي): ١/ ٨١.

وفد منهم وفد إلى النبي ﷺ وشاركوا إخوانهم في الفتوحات الإِسلامية، منهم الصحابة والتابعون من المحدثين والفقهاء وغيرهم انظرهم في قبائل مذحج المعاصرة.

١٧ ـ قبيلة جُعفَي:

وهم بنو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج.

وهم رهط الصحابة: يزيد بن مالك بن عبد اللّٰه الجعفي وابناه سبرة، وعبد الرحمن.

كانت مساكنهم ومزارعهم على ضفاف وادي (جُرداان) بضم الجيم وسكون الراء آخره نون على وزن فعلان، هكذا ضبطه الإِمام نشوان الحميري في كتابه شمس العلوم.

وجردان يقع في الشرق من (اليمن الجنوبي) وهم من ممالك الواحدي، وبلاد الواحدي معروفة في التاريخ القديم، وهي من مخاليف حضرموت، تبعد عن عدن إلى الشرق بـ(٢٠٠) ميل تقريباً. وتصب مياه وادي جردان في الساحل الواقع غربي حضرموت وقد هاجرت الغالبية العظمى من قبيلة جعفر بن سعد العشيرة، وسكنت بين شقيقاتها عَبيدة، والنِّخَع، ومُراد، وزُبَيد في الشمال والغرب من بلاد تثليث، وإلى الجنوب الشرقي من خميس مشيط حالياً.

وجاء الإِسلام وهم في هذه البلدان، فوفد منهم وفد إلى النبي ﷺ وبايعوه على الإِسلام، ولما جاءت الفتوحات الإِسلامية، انتقل الجعفيون إلى العراق، وإلى بُخارست ونهاوند وغيرها من بلاد العجم، وكان من أعلامهم وأشهر رجالهم ورجال الإِسلام قاطبة، إمام المحدثين صاحب الصحيح الإِمام محمد بن إسماعيل البخاري (رحمه اللّه)، وغيره من المحدثين، انظر الوفود والمحدثون والشعراء ومن أشهرهم أبي الطيب المتنبيء.

قال ياقوت الحموي:

«وجعفي بالضم ثم السكون والفاء مكسورة وياء مشددة: مخلاف جعفي باليمن ينسب إلى قبيلة من مذحج، وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مالك، بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخاً» اهـ[1].

١٨ ـ قبيلة رُهَا:

وهم بنو رهاء بن منبه بن حريث بن علة بن جلد بن مذحج، وكانت تسكن هذه القبيلة في مخلاف (شبوة) مع إخوانهم: الأشباء، والأيزون، فصداء، ثم رحلوا قبل الإِسلام واستقروا في جنوب سراة

---

(١) معجم البلدان: ٢/ ١٤٤، و(مجموع بلدان اليمن وقبائلها): ١/ ١٨٩.

جنب، وتعرف في زماننا هذا بسراة فيفاء، ووفد منهم وفد إلى النبي ﷺ - انظر الوفود.

ثم رحلوا في زمان الفتوح الإسلامية، وشاركوا في فتوح الشام، ثم استقروا في جنوب حَرَّان من بلاد الشام (أي بسوريا حالياً).

ويقال: إن منهم من جاور بني سُلَيْم، ويقال: إن بني سليم حلوا في مواطن الرهاء، منهم الصحابة والتابعون من المحدثين والفقهاء والقضاة.

١٩ - قبيلة صُدَاء

وهم بنو صداء بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، وقد كانت تسكن هذه القبيلة مع إخوانهم الرهاء، ومراد وأود وغيرهم من قبائل مذحج في المنطقة الغربية من اليمن الشمالي.

ثم رحلوا مع من رحل من أشقائهم إلى جنوب أقليم عسير، ثم حدثت الفتنة بينهم وبين إخوانهم بني منبه، وشمران، والحراث، والغلي، وهفان، وسنحان، فجانبوا هؤلاء الستة صداء فسموا جنباً، وعرفوا به من العصر الجاهلي إلى يومنا هذا.

أما صداء فإنه بعد أن جانبهم إخوانهم، وأصبحوا قلة فيما بين

القبائل، انقسموا إلى قسمين، قسم عاد إلى اليمن، وقسم حل مع إخوانهم في إقليم عسير، ولما ظهر الإِسلام وفد منهم وفد إلى النبي ﷺ وبايعوه وشاركوا في الفتوح الإِسلامية، منهم الصحابة والتابعون من المحدثين والفقهاء والقضاة.

٢٠ قبيلة أَوْد:

وهم بنو أود بن الصعب بن سعد العشيرة بن مذحج.

كانت تسكن هذه القبيلة فيما بين أبين ورداع في اليمن الشمالي، ومن أشهر قراهم دثينة، قال الحجري:

«وقال ابن مخرمة: دثينة بالفتح وكسر المثلثة وسكون التحتانية ثم نون مفتوحة ثم هاء: صقع معروف باليمن بناحية أبين من الشمال، وتهامة رداع الحرامل تحت الكور من الشرق، وهي بلاد متسعة في كل بقعة منها قبيلة منقطعة لا تطيع غيرها، والعداوة بينهم قائمة، والصلح قد يقع بينهم في بعض الأزمان، وقاعدتها قرية كبيرة تسمى الحافة وسلاطينها الهياثم».

وكان مقدمهم آل قاحل بالقاف والحاء المهملة ـ إلى قوله: مما نقله عن القاضي مسعود ثم قال:

«قال الحافظ: ولعل عروة من غرنة، الدثيني منهم، روى عن

الضحاك بن فيروز، ذكره سيف في الفتوح»[1].

وقال الحوالي:

«تمثل الأكثرية الساحقة في المنطقة الغربية، القبائل المذحجية من علة بن جلد بن مذحج، . وهم: النخع والرهاء، وصداء، وبلحارث بن كعب، ومسلية بن مراد بن مذحج وأود، والوذ. . . إلخ انتهى كلام الهمداني»[2].

قلت: والكل من أبناء هذه القبائل شارك في الفتوحات الإسلامية، فمنهم الصحابة، ومنهم أمراء وقادة الفتوح الإسلامية، والتابعون من المحدثين والفقهاء والقضاة، ومنهم الشعراء، انظر ذلك في أبوابه الآتية إن شاء اللّه.

ولقد تجنبت ذكر عدد من قبائل مذحج، والتي لم يثبت لي أنها استوطنت عسير، سواء في الجاهلية أم الإسلام، ومن تلك القبائل:

قبيلة عنس: قوم الأسود العنسي، ورهط الصحابي الجليل/ عمار بن ياسر العنسي (رضي اللّه عنه).

كما تجنبت ذلك في قبائل ليست من ا زد ولا من مذحج،

---

(١) (مجموع بلدان اليمن وقبائلها): ٣٢٧، ٣٢٨.

(٢) (اليمن الخضراء): ١٣٢.

وكانت تسكن عسير، والسبب إنها رحلت برمتها ومن تلك القبائل:

قبيلة جهينة: والتي كانت تسكن في منطقة الواديين والقرعاء.

وقبيلة بني مرة: والتي رحلت إلى شرق الجزيرة العربية (الإمارات العربية، وقطر).

قبيلة حرب: والتي كانت تسكن سراة سنحان، ووادعة، وغيرها.

قبيلة العجمان: والتي رحلت إلى الكويت، وغيرها.

قبيلة طي: التي كانت فيما بين حبونة (حبونن) وبلاد الحباب.

قبيلة زُبَيد: وهم سكان منطقة القنفذة الشرقية، وهم من بقايا أبناء زُبيد المذحجي رهط الصحابي عمرو بن معدى كرب الزبيدي، وهم تابعون لمنطقة مكة حالياً.

قبيلة سبيع: الأعزة من همدان، التي دخلت في سبيع العامرية، وأصبحتا قبلة واحدة، وذلك في مطلع القرن الثاني الهجري، ومنهم الإِمام الكبير أبي إسحاق السبيع (رحمه اللّه).

فمعذرة لأبناء هذه القبائل، فلم نكتب عنهم، والسبب أنهم

يعيشون في أمصار الجزيرة من غربها إلى شرقها، وهذا ما يمنعنا من الكتابة عنهم، وأن الباحثين لينظرون ونحن معهم، والمكتبة الإسلامية كذلك، ما يدونه أبناء تلك القبائل عن قبائلهم في الماضي والحاضر، والله ولي التوفيق.

الباب الرابع

قضاعة ـ عنز بن وائل ـ بنو هلال ـ بنو قشير ـ يام

استوطنت هذه القبائل الخمس، جنوب إقليم عسير في الجاهلية وصدر الإِسلام، مع إخوانهم من قبائل الأزد ومذحج، ثم ما لبثوا أن رحل منهم البعض، مثل: البعض من عنز بن وائل، والغالب من بني هلال أهل التغربة، وبقيت قلة من عنز بن وائل فدخلت في قبائل المنطقة، وقبائل قضاعة، أما اليامیون ففي مواقعهم حتى يومنا هذا وإليك أو قضاعة.

قضاعة

نسبهم: أُخْتُلِفَ في نسبهم، من العلماء من قال إنهم من معد بن عدنان أخا مضر، ومنهم من قال: إنها من حمير، فأما القول الثاني فهو: أنهم بنو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، نقله ابن عبد البر، عن ابن إسحاق، وقال: «قال الكلبي: هو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير»[1].

وقال أيضاً: وقال الشرقي بن القطامي:

«لم تزل قضاعة على نسبها في معد في الجاهلية وأول الإسلام، إلى أن أحدثت حلفاً بينها وبين أهل اليمن أيام ابن الزبير وبني مروان، وذلك في غارات عمير بن الحباب السلمي على كلب،

(١) انظر (الأنباه على قبائل الرواة): ٣٢.

وغارات حميد بن حرين بن يجدل الكلبي على فزارة، فلم تزل كلب واليمن يشدون ذلك الحلف، ويحتجون بحديث عمرو بن مرة الجهني، وقد كانت له صحبة وسابقة في الإِسلام، وطاعة في قومه، فمالوا على قوله».

وقضاعة اسم لأمهم وليس لأبيهم، قال ابن عبد البر[1]:

«وقد قيل: إن قضاعة كانت امرأة من جرهم، فتزوجها مالك بن حمير، ثم خلف عليها بعد مالك، معد، فولدت له قضاعة على فراش مالك، وقد كانت العرب تنسب الرجل إلى زوج أمه».

وأما من قال: إنهم من معد بن عدنان، فإنهم يحتجون بما روى من حديث هشام بن عروة، عن عائشة، أنها قالت: سمعن رسول الله ﷺ يقول: **«قضاعة من معد: كان بِكْرَه ولده وأكبرهم، وبه كان يكنى»**.

قال ابن عبد البر:

«وليس دون هشام بن عروة من يحتج به في هذا الحديث، وقد روى عن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عباس، وجبير بن مطعم مثل ذلك.

(١) المصدر السابق: ٣٢.

وهو قول: عبد الملك بن هشام، ومصعب بن الزبير، والزبير بن بكار»[1].

ومن بطون قضاعة التي استوطنت منطقة عسير البطون التالية:

١ ـ رفيدة (الجنوب) وتعرف برفيدة اليمن، وهم: بنو رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن عمران بن الحاف بن قضاعة[2].

أما من قال: أنهم من رفيدة بن عامر عبيلة القضاعي، فإنه وهم، فلا يوجد في كتب الأنساب ولا في غيرها، سلسلة نسب كهذه فيما بين يدي من المراجع.

وأما قبيلة رفيدة هذه فإنها دخلت في قبائل جنب وعبيدة، وهي اليوم في عدادهم، وتختلط مع هذه القبائل في السراة في المناهل والمواضع، انظر تفاصيلهم في قبائل مذحج (قحطان) المعاصرة.

٢ ـ نَهْد: وهم بنو نهد بن زيد بن سود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة[3].

قال الهمداني:

---

(١) المصدر السابق: ٣١.

(٢) (الأنباه على قبائل الرواة) لابن عبد البر: ١٣٩، (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم: ٤٤٥، ٤٥٦ و(نهاية الأرب): ٢٤٧.

(٣) المصادر السابقة.

«بلد بني نهد: طريب، وعصابة من ذوات القمص، وكتنة، وأراك وأدبية أراك وأراكة في أسفل بلد زُبيد. . . والقرارة، والريان، وجاش، وذو بيضان، ومريع، وعبالم، وغرب، والحضارة، والعشتان، والبردان»[1].

قلت: وأغلب هذه المواضع لا يزال يحتفظ باسمه حتى يومنا هذا مثل: كتنة، وطريب وهو: واد من أشهر أودية بلاد قحطان، وجاش، وأراكة، والريان، ولعله الرين حالياً، وقبيلة نهد هذه هم رهط:

الصحابي: قيس بن حذيم بن حرورية النهدي كان أمير قومه في فتح القادسية.

والإمام المحدث: أبي عثمان النهدي، وقسورة بن معلل بن الحجاج، ولي سجتان في أيام بني أمية، وغيرهم ممن اشتهر من رجالهم، انظرهم في أشهر أعلام المنطقة في الجاهلية والإسلام.

ومن بطون نهد بن زيد: مالك، وصباح، وحزيمة، وزيد، ومعاوية، وكعب، وأبو سودة، كلهم بطون في اليمن، يسكنون بقرب نجران، هكذا قال ابن حزم[2].

---

(١) (صفة جزيرة العرب): ٢٥٣.

(٢) (جمهرة أنساب العرب): ٤٤٦.

وقد دخلت البقية الباقية من بني نهد، في قبائل عبيدة قحطان الحالية، وفي بني الأحمر من رجال الحجر وفي شهران العريضة.

الفصل الثاني

عنز بن وائل

نسبهم: عنز بن وائل: وهو قاسط بن هنب بن دعمى بن جديلة بن أكلب بن ربيعة بن نزار[1].

وسمي عَنَزاً؛ لأن أباه وائلاً خرج وامرأته تمخض، فرجع وقد ولدت فسماه عنزا.

بلادهم في كتب الهمداني: قال في (صفة جزيرة العرب):

«جرش هي كورة نجد العيال وهي من ديار عنز» إلى قوله: ثم يلتقي بهذا المسيل ـ يعني وادي بيشة بن سالم ـ أودية ديار عنز حتى تصب في بيشة بعطان» ويعني وادي عتود وروافده، ثم يقول:

«ويصالي قصبة جرش أوطان حزيمة من عنز، ثم يواطن (حُزيمة) من شاميها (عَبَر) قبائل من عنز» إلى قوله: «ومن النجدى

(١) (الإكليل) للهمدان: ١/ ٢٩٢، (اللباب في تهذيب الأنساب): ٢/ ٣٦٢.

أوطانها ـ الرُّفَيْد ـ بلد حصون وزروع لعنز» إلى قوله: «والعَيْبَا بلد مزارع لبني أبي عاصم من عنز، ويليها وادي طَلَعَان[1] كثير المزارع لبني أسد من عنز، والقَرْعَا: لشَيْبَة من عنز. . . والعِقَلَة فالرفَيْد يسكنه حَازمة[2] من عنز، والغَوْص ويسكنه بنو (حَدِيْد) من عنز، والرَّاكِس ويسكنه بنو (غَنَم) من عنز، والعَيْن ويسكنه بنو (العَرَاص) من عنز، وتمنية ويسكنها بن (مَالِك) من عنز، والمَسْقَى (لشَيْبَه) من عنز، وطَلَعَان لبني (أسد) من عنز. . . ثم يتلو سراة عنز، سراة الحجر بن الهنؤ بن الأزد»[3].

قلت: وقد تفرقت بطونهم في الجزيرة العربية، وخارجها، وسكن الذين شاركوا في الفتوحات الإسلامية منطقة الهلال الخصيب من غرب الفرات إلى حوران، ومن حلب إلى فلسطين، أما الباقون فقد دخل نصفهم في قبائل المنطقة المعاصرة، فكود: في عداد شهران، وبني مالك في تمنية في عداد شهران، وجارمة في رفيدة قحطان، وبني غنم في بني مغيد، وبني حديد في بني مالك عسير،

(١) **طلعان**: هو دلغان المنتزه المعروف الواقع شمال القرعا، والاسم هنا كتب إما تصحيفاً من النساخ، وإما أنه حُرِّف لفظاً من السكان في القرون الأخيرة.

(٢) **حازمة**: هي قبيلة جارمة إحدى قبائل رفيدة قحطان، والله أعلم، ولا تزال القبيلة في مكانها حتى يومنا هذا. انظر القبائل المعاصرة، في هذا الكتاب.

(٣) (صفة جزيرة العرب) للهمداني: ٢٥٥ ـ ٦٢١.

وبني العراص في بني عمرو بن الحجر وأما الآخرون وهم: بنو شيبة، وبنو عاصم، وبنو أسد، فهؤلاء رحلوا إلى منطقة سدير في نجد فاستقروا بها، وحالفوا قبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وكان ذلك في القرن الرابع الهجري والله أعلم.

الفصل الثالث

بنو هلال

نسبهم: هم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

بلادهم كنت قد أبنت القرى التي كانت تسكنها حاضرة بني هلال في الباب الثالث، ضمن قبائل مذحج بعد هجرة مذحج من اليمن ومواطنهم في العصر الإسلامي.

وقد اختلف الناس في بني هلال، وذكروا لهم ثمانية بطون، كل بطن له نسب غير الذي سبقه وهي:

١ ـ بنو هلال بن ربيعة بن زيد مناه من الخزرج[(١)].

---

(١) (اللباب): ٢/٢٩٧.

٢ ـ بنو هلال بن جشم بن النخع بن مذحج[١].

٣ ـ بنو هلال بن تيم الله بن بكر بن وائل[٢].

٤ ـ بنو هلال بن حليل بن حيشة الخزاعي[٣].

٥ ـ بنو هلال بن سعد بن مالك من تميم[٤].

٦ ـ بنو هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر من قريش[٥].

٧ ـ بنو هلال بن عبيد بن سعد بن غني بن قيس عيلان[٦].

٨ ـ بنو هلال بن الصعب بن دهمان بن زهران[٧]

وأقول: أما بنو هلال بن ربيعة بن زيد مناة من الخزرج، فهؤلاء لم يكن لهم أي صلة في جنوب عسير، ولا حتى في جبال السروات ابتداءً من جنوب الطائف، إلى اليمن.

وأما بنو هلال بن جشم من النخع بن مذحج، فهؤلاء هم الذين جاوروا بني سلول في أعالي منطقة بيشة، ثم رحلوا ودخلوا

---

(١) (نهاية الأرب): ٤٤٣.
(٢) (جمهرة أنساب العرب): ٣١٥.
(٣) (الجمهرة): ٢٣٧.
(٤) (الجمهرة): ٢١٥.
(٥) (الجمهرة): ١٧٦.
(٦) (الجمهرة): ٢٤٧.
(٧) (الجمهرة): ٣٣٤.

بالحلف في قبيلة يام الكبرى سنة (٣٢٠هـ) وهو الذي اعتمده البكري[١].

وأما بنو هلال بن تيم الله بن بكر بن وائل، فلم أجد فيما بين يدي من المراجع من يذكرهم.

وأما بنو هلال بن حليل بن حيشة الخزاعي، فقد كانت بلادهم إلى الجنوب من عرفات في منطقة مكة المكرمة، ولا تزال في عداد خزاعة.

وأما بنو هلال بن سعد بن مالك بن تميم، فلا علم لي عنهم ولم أجد من ذكرهم.

وأما بنو هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر من قريش، فلعلهم الذين كانوا في أعالي وادي فاطمة في القرن السابع الهجري.

وأما بنو هلال بن عبيد بن سعد بن غني بن قيس عيلان فإن بلادهم كانت مما يجاور جبل حضن من الجنوب والجنوب الغربي قرب الطائف.

وأما بنو هلال بن الصعب بن زهران، فإنهم لا يزالون في بلادهم مع إخوانهم قبائل زهران حتى يومنا هذا.

---

(١) (معجم ما استعجم).

وأما بنو هلال أهل التغربة، والذين سبق وأن ذكرنا نسبهم وبلادهم في الجاهلية والإسلام.

فهم المعنيون بالبحث والكتابة في كتابنا هذا، وسوف أقوم - بإذن الله - بتأليف جزء عنهم لأنني قد جمعت من الآثار الطبيعية، ما يثبت كل ما سوف أكتبه إن شاء الله تعالى.

واستناداً إلى ذلك فإنني قد اعتمدت أن بني هلال بن عامر من سكان جنوب عسير، وذكرت ما أبنته عنهم آنفاً، وذكرت أشهر رجالهم في الإِسلام: من صحابة، وتابعين، ومحدثين، وشعراء.

أما بنو هلال الذين يقطنون منطقة تهامة في ساحل البحر الأحمر، وإلى الغرب من أبها، فإنهم من بقايا بني هلال بن عامر، وإليك بعض التفاصيل عنهم:

بلادهم: تقع بلاد بني هلال بن عامر على ساحل البحر الأحمر وفي تقاطع خطي الطول والعرض.

حدودهم: يحدهم من الشمال: قبيلتي الصوالحة وبني دريب، ومن الجنوب: قبيلة المنجحة، ومن الشرق: بلاد رجال ألمع اليمن ومن الغرب: البحر الأحمر.

بطونهم: تنقسم قبيلة بني هلال إلى خمسة بطون رئيسة هي:

١ ـ آل جابر.

٢ ـ آل علي.

٣ ـ آل فطرة.

٤ ـ آل مقاري.

٥ ـ آل يحيا.

وإليك أقوال من سبقونا في تدوين أخبارهم من المتأخرين:

قال محمد بن محمد اليحيا الهلالي:

«ومجرد الجزم بخلو الجزيرة من الهلاليين، أمر تعوزه الدقة، إذ أن الهلاليين، لا زالوا يقطنون منطقة شاسعة في تهامة، في سواحل البحر الأحمر إلى الجنوب من مكة، في منطقة تعرف ببلاد بني هلال، يحدها من الشمال قبائل الصوالحة وبني دريب، ومن الجنوب المنجحة، أما الغرب فالبحر الأحمر، والشرق جبال الحجاز، والهلاليون بطون، منها: آل يحيا، وآل مقاري، وآل فطرة، وآل جابر، وآل علي»[1].

وقال: فؤاد حمزة:

---

(١) من مقال في مجلة (اليمامة) ـ عدد ٩٢٣ في ١٤٠٧/١/٢٧هـ ونقله حمد الجاسر في مجلة العرب): ١١، ١٢س ١٤٠٧هـ.

«تمتد ديرة بني هلال من حدود ربيعة التهم وأهل حلي ومحايل، إلى قرب البرك على ساحل البحر الأحمر[1]، وينقسمون إلى أقسام أهمها:

أهل البرك ـ الأخرش ـ آل مسحر ـ آل أم جمعة.

وقال الشيخ عبد الله الحميد[2]:

«قبيلة بني هلال في البرك والمناطق المحيطة به: هي بقية قبائل هلال بن عامر، وهي قبيلة منها حاضرة وبادية».

وقال السير كبتن كينهام كورن ولايس:

«تبدأ حدود قبيلة بني هلال من سبت السواكة، على مسافة ثلاثة وعشرون ميلاً شرق حلي، وتمتد حتى شمال سكة الأشراف ووادي دفعة، وإلى مسافة أربعة أميال من محائل بطول أربعة وثلاثين ميلاً، يحدها شمالاً قبيلتا الطحاحيل، وآل دريب، كما تمتد حدودها من سِرّ بالقرب من محائل إلى جنوب غربي برك، وتتاخم على التوالي حدود قبائل آل موسى، وبحر بن سكينة، ومنجحة، ويبلغ طول ساحل بني هلال حوالي ثمانية عشر ميلاً من شمال برك، ومن ثم تتجه حدودها إلى المناطق الداخلية من البلاد حتى سبت السواكة

(١) (قلب جزيرة العرب): ٢١١.

(٢) مجلة العرب: ١/ ٣٩٧.

على طول حدود حلي» إلى قوله: «أما أقسامها الرئيسة ـ أفخاذها ـ فهي:

١ ـ **أهل برك**: ويبلغ تعدادهم إلى جانب قبائل بادية المنطقة الغربية سبعة آلاف فرد (٧٠٠٠)، ويسكن أهل برك القرى الواقعة على طول سواحل البحر مثل: نخل البرمة، نهود، وسبخة، وهم الفخذ الوحيد من هذه القبيلة الذي يلتزم بالقانون، وهي بلاد قليلة المزروعات، تنمو أشجار النخيل في بعض القرى، ويقومون بجمع الملح وبيعه.

٢ ـ **آل اختارش**: آل الختارش: ويبلغ تعدادهم إضافة إلى قبائل (يعني أفخاذ) آل مسفر، وآل جمعة خمسة آلاف فرد (٥٠٠٠)... إلى قوله: القرى الرئيسة:

برك: وتتكون من حوالي مائة وخمسين منزلاً، وبضعة أكواخ من القش، ومحاطة بسور متهدم، أما مياهها فجيدة، وهي ميناء ذو مأوى جيد من الرياح، ويعتبر الميناء الرئيسي لأعمال الاستيراد والتصدير من وإلى المناطق الداخلية لبلاد عسير»[(١)].

وأقول: إن بني هلال قطنوا تهامة في القرن السابع الهجري بعد

---

(١) (قبائل عسير قبل الحرب العالمية الأولى): ٣٧ باللغة الإنجليزية ألفه سنة ١٩١٦م.

أن عادت قلة منهم من الشمال الشرقي لإِفريقيا.

وذلك أن الخليفة المستنصر العبيدي طلب من حاكم عسير:

أن يمده بخمسة آلاف مقاتل من قبائل أقليم عسير، فجهز له المطلوب، وكان منهم ألف وثلاثمائة من بني هلال بن عامر برئاسة أبو زيد لحرب المعز بن باديس.

ولما عاد الهلاليون إلى عسير، وجدوا أن غالبية أراضيهم قد سكنها غيرهم، بسبب أن المعهود فيمن يذهبون للجهاد والمدد من أقليم عسير، ممن سبق بني هلال ومن معه أنهم لا يعودون، إما لأنهم فضلوا الإِقامة في البلاد التي وصلوا إليها، وإما أن أغلبهم قتلوا في ذلك الغزو، وإما لبعدهم وطول المشقة غير أنهم انقسموا إلى قسمين: أحدها استوطن الساحل السوداني للبحر الأحمر، وهم كثرة كاثرة، والآخر عاد إلى أقليم عسير، وهم الذين بينت أقسامهم آنفاً.

أما الذين بقوا في إقليم عسير، فقد تضاءلت أعدادهم، وأصبحوا قلة ووهنت شوكتهم أمام المجاورين لهم من القبائل، التي يريد كل منهم أن يبسط يده على ما بأيدي تلك الفئة القليلة الباقية، فما هو الحل؟

هو أن تلك الفروع الباقية في ذلك الوطن، تنضوي في قبيلة قوية لتحميها من المخاطر التي تعتريها، سواء احتفظت تلك الفروع

باسمها، أو تسمت باسم القبيلة المحالفة معها، غير أن فروع بني هلال الكبرى، لم تنضو تحت أي قبيلة في إقليم عسير، بل تركت مواقعها وهبطت تهامة واستقرت في مواقعها تلك المتقدمة، وفي نهاية القرن العاشر دخل جزء منهم، وهم بنو الحارث في تهامة بالقرن، وقد بينت عنهم انظر تهامة بالقرن، وفي هذا الشأن يقول شيخنا حمد الجاسر:

«إن القبيلة العربية حيث تغادر موطنها القديم، قد يبقى من فروعها بقية في ذلك الموطن سواء احتفظ هذا الفرع باسم القبيلة، أو انضوى في قبيلة قوية استولت على موطن قبيلته التي نزحت.

ويتضح هذا جلياً في كثير من القبائل التي لا تزال مستقرة في سروات الحجاز وفي بلاد اليمن، بحيث أن كثيراً منها، لم تغادر مواطنها القديمة، ويرجع هذا إلى أسباب لعل من أهمها: حصانة تلك المواطن، وتماسك سكانها القبيلي»[1].

---

(١) مجلة (العرب) ١١، ١٢ ـ سنة ١٤٠٧هـ.

بنوقشير

هم بنوقشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر.

قال عنهم الإمام أبو المنذر الكلبي:

(بنو قشير بن كعب)

ولد قشير بن كعب: سلمة بن قشير بن كعب،، وهو سلمة الخير، وربيعة، ومعاوية؛ وأمهم: الخشناء[1] بنت علي بن ثعلبة بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر بن بجيلة؛ والأعور؛ وهو ربيعة بن قشير، وسلمة الشر، وقرطاً، وهو معاوية؛ وأمه: لبنى بنت كعب بن عامر بن كلاب، أخت الوحيد، ومرة بن قشير؛ وأمه من مزينة.

فولد سلمة الخير بن قشير: عامراً، وعبد الله، ومعاوية،

(١) وفي جمهرة ابن حزم: ص ٢٨٩: الخشاء

وقرطاً، وحزناً؛ وأمهم: باردة من بني سليم؛ وسيرة، وسميراً، وبريكاً؛ وأمهم أم دهر إليها ينسبون؛ ومرياً؛ وأمه: عاتكة بنت صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي؛ وقدامة، والحارث، وأمهما: هالة بنت زهير بن جعدة بن كعب؛ ومالكاً، وهو ذو الرقيبة الذي أسر حاجب بن زرارة يوم جبلة،[1] وعمراً، وأمهما: أخيذة.

فلقدامة وسمير ابني سلمة الخير يقول معاوية بن مالك بن جعفر في أمر الحمالة:

سبقت بها قدامة أو سميراً ... ولو دعيا إلى مثل أجابا

ولذي الرقيبة يقول المسيب بن علس:

ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم ... فلذي الرقيبة مالك فضل

ومن بني سلمة الخير: بحير بن عبد الله بن سلمة الذي يقول لبشامة العنبري:

ولو أمكنتني من بشامة مهرتي ... للاقى كما لاقت فوارس قعنب

وبحير الذي رثى هشام بن المغيرة المخزومي فقال:

ذريني أصطبح يا بكر إني ... رأيت الموت نقب عن هشام

ونقب عن أبيك وكان قرماً ... من الفتيان شراب المدام

فقال رجل من قريش لبحير حين قتل:

(١) من أعظم أيام العرب فى الجاهلية

ذريني أصطبح يا بكر إني ... رأيت الموت نقب عن بحير

ومنهم: بيحرة بن فراس بن عبد الله بن سلمة الخيرة الذي كان نخس برسول الله ﷺ ناقته، فلعنه رسول الله ﷺ.

ومنهم: هبيرة بن عامر بن سلمة الخير الذي أخذ المتجردة امرأة النعمان، فلما عرفها أعتقها، فقال النابغة في ذلك:

فظل لنسوة النعمان منا ... على سفوان يوم أروناني

فأعتقنا حليلته وجئنا ... بما قد كان جمع من هجان

وابنه: قرة بن هبيرة الذي قتل عمران بن مرة الشيباني، وله يقول الجعدي:

جزى الله عنا رهط قرة نضرة ... وقرة إذ بعض الفعال مزلج

تدارك عمران بن مرة ركضهم ... بقارة لهوى والخوالج تخلج

وهو الذي وفد على رسول الله ـ ﷺ ـ فأكرمه وكساه، واستعمله على صدقات قومه، فانصرف وهو يقول:

حباها رسول الله إذ نزلت به ... وأمكنها من نائل غير منفد

فأضحت بروض الحصر وهي حثيثة ... وقد أنجحت حاجاتها من محمد

ومنهم: زرارة بن عقبة بن عمرو بن سمير بن سلمة الخير، ولي خراسان؛ وولده بنيسابور؛ وعمرو وزياد ابنا زرارة، كان عمرو ذا منزلة عند معاوية، وزياد كان شريفاً.

ولبني زرارة قدر وشرف. فعمرو بن زرارة كان على نيسابور غير مرة؛ وقتل وهو عليها، قتله يحيى بن زيد الهاشمي، اعتقل بقومس، ومر به فقتله؛ وزياد بن زرارة الأقطع، كان شريفاً، وحميد ابن عمرو بن زرارة، كان عظيم القدر بخراسان، وهم أهل بيت لهم قدر بنيسابور، ولهم كان الأجدل، فرس سبق الناس على نصف الغاية؛ ولهم الحميراء، والأجدل من ولدها، ولم يكن بخراسان خيل أشهر منها.

وسوار بن أوفى بن سبرة بن سلمة الشاعر الذي كان يهاجي النابغة؛ وأمه: الحيا بنت خالد بن رياح الجرمي من قضاعة، وله يقول النابغة:

جهلت علي ابن الحيا وظلمتني وجئت بقول جاء يتنأ مضللا

ومنهم: عبد الرحمن بن عبد الله بن هبيرة بن زفر بن عبد الله ابن الأعور بن قشير، كان شريفاً، ولي خراسان؛ وابنه زياد بن عبد الرحمن ساق في غزاة ألف خصي من الغنم كان يذبحها؛ وأخوه نعيم كان شريفاً، وولى زياد بن عبد الرحمن عمر بن عبد العزيز خراسان، وكان أبرص.

ومنهم: مسكن بن تمام بن جزء بن ا عور بن قشير، كان فارساً مع عمير بن الحباب؛ وكان عمر بن هبيرة ولاه معاوية

كسكر، وهو الذي أتى إبراهيم بن ا شتر مع عمير بن الحباب وقيس بن عتاب بن عبيدة بن عبد قيس بن ربيعة بن قشير، يقال إنه قتل يوم تستر مائة رجل بيده؛ وبنو ربيعة قتلوا أثال بن حجر يوم اليمامة.

ومالك بن معاوية بن سلمة الخير بن قشير، كان فارساً؛ وابنه نهيك بن مالك، كان جواداً شاعراً، وهو ابن المحدفة، وهو منهب الورق؛ وأبو جمل بن سبرة بن سلمة الخير، كان سيداً، وله يقول سوار بن أوفى:

أبو جمل عمي ربيعة لم يزل لدن

شب حتى مات في المجد راغباً

ومنا ابن عتاب وناشد رجله

ومنا الذي أدى إلى الحي حاجبا

ونحن الأولى يهذي الكبير بذكرهم

يقول اصبحوا الستم من كان شاربا

كانت قشير أصابت في بني جعدة، ثم خرف رجل من بني جعدة، وكانت هجيراه: «أصبحوا قشيراً الستم». وناشد رجله: حياش بن قيس بن ا عور بن قشير، شهد اليرموك فقتل بيده ألف رجل في ما تزعم قيس، وقطعت رجله يومئذ فلم يشعر بها

حتى رجع إلى منزله، فرجع ينشد رجله، وجعل حياش يقول يومئذ:

اقدم خذام إنها الأساوره ولا يغرنك ساق نادره

[أنا القشيري] أخو المهاجره أضرب بالسيف رؤوس الكافره

وكلثوم بن عياض بن وحوح بن قيس بن ا عور بن قشير، قتل بأفريقية وهو عامل عليها لهشام، وكان ولي شرط الوليد بن عبد الملك، وهو الذي ضرب علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي.

ومن بني معاوية بن قشير: حيدة بن حيدة بن معاوية بن قشير، قال هشام: أخبرني أبي أنه أدركه بخراسان، وابنه وفد إلى رسول الله - ﷺ -. قال محمد: إنما أدرك ابنه بخراسان.

فمن بني حيدة: بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة، كان فقيها محدثاً.

ومنهم: ثور بن عبد الله بن سلمة الخير، كان فارساً، وهو الذي أخذ إبل قتادة بن مسلمة الحنفي من ناشب بن قدامة، وكان ادعى جواره

وأخبرني أبو بكر محمد بن النعمان بن عبد الجبار بن النعمان

ابن المنخل بن سليمان بن كنذير بن سعيد بن حيدة بن سعيد أن سليمان بن كنذير ولاه عثمان نجران.

وفراس بن عبد الله بن سلمة الخير، كان رئيس بني قشير وكان فارساً، وابنه بيحر، الذي نخس برسول الله ـ ﷺ.

ومعقل بن عزرة، كان شريفاً، [ولي هراة]، وهو لام ابن هبيرة في سبه سعيداً الحرشي.

فقال ابن هبيرة: إني قلت له يا ابن نسعة، وكانت سقاية سوداء، وكانت اشتريت بتسعين عنزاً، فقال لي: يا ابن بسرة؛ قال: أفعلها. وذكرا بنت الحارث بن عمرو بن حرجة. فدخل عليه السجن فافتري عليه، فحد بعد ذلك لسعيد.

ومنهم: جفنة، وكلاب ابنا قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير، كانا فارسين؛ وكان جفنة شاعراً، وهو فارس القلادة؛ وشداد بن جفنة بن قرة، كان شاعراً؛ والصمة بن عبد الله بن الحارث بن قرة، كان شريفاً شاعراً ناسكاً عابداً.[1]

ومنهم: الأقرع بن معاذ الشاعر؛ ويزيد بن الطثرية، أبو الصمة، وأخوه ثور، كان شريفاً.

ومن بني سلمة بن قشير: قطن بن حزن الشاعر، وعبد الله بن

---

(١) الصِّمَّة بن عبد الله بن الطُّفَيل بن قرّة، شاعر اسلامي بدوي مقل، من شعراء الدولة الأموية، سيأتي بيانه في أعلام الشعراء في الجاهلية والإسلام، وأنظر الأغاني ٦/٣

سهيل بن الربيع بن شريح بن قرط بن سلمة بن قشير، كان فارسها، وهو الذي طعن عمرو بن منقذ الأسدي بين كتفيه حتى أثبت السنان في الأرض؛ وعبد الله بن هشام، أحد بني بريك بن قرط ابن سلمة، كان على شرط سليمان بن هشام.

فهذه قشير بن كعب. [1]

---

(١) جمهرة النسب للكلبي: ص ٣٤٢ - ٣٥١، والجمهرة إبن حزم: ص ٢٨٩، ٢٩٠، اللباب في تهذيب الانساب: ٣/ ٧٣، ولب اللباب: ٢/ ١٨١، والأنساب للسمعاني: ٤/ ٥٠١ - ٥٠٤، وطرفة الأصحاب: ص٥٢

قبيلة يام في الماضي

نسبهم: هم بنو يام بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان.

وأما بلادهم فقد ذكرها الهمداني فقال:

«بلد يام: ليام وطن بنجران نصف ما مع همدان منها، ثم بلدهم يطرد عليها ناحية الحجاز إلى حدود زُبَيد، ونَهْد من ناحية حَارَة، وما يليها وهي حارَة وملاح وسمنان، فإلى إيصالي خليف دكم من أعالي حبونن. . .، والحظيرة، وبدر وصيحان وقابل نجران، وهدادة، والحظيرة بأعلى حبونن»[1].

وقال في موضع آخر:

«ثم من نجران حبونن، وهو واد يغيب من بلد يام من ناحية سمنان، وهي كثير الأرطى، وبه بئر زياد الحارثي جاهلية»[2].

(١) (صفة جزيرة العرب): ٢٥١.

(٢) المصدر السابق: ٣٤٢.

بطونهم الأولى:

ولديام: مذكر بن يام، ومرة بن يام ومنهما تكونت قبيلة يام الكبرى.

فأما مذكر بن يام فقد ولد له: هبيرة بطن، ومواجد بطن، والغر بطن.

وأما مرة بن يام فقد ولد له: علي بن مرة، ودمنان بن مرة بطن، وصقرة بن مرة بطن، وهندي بن مرة بطن.

ثم ولد لعلي بن مرة: شبيب، وعليلوي، والجربع، القياث، ثم ولد لشبيب: بشر ومنه بطون كثرة هي: آل فاضل، ويقال لهم: آل فهيدة، وآل عذبة، وآل بحيح، وآل ثابت، وآل جابر، والغفران.

ثم القحمان: وهم من بطون يام الكبرى كانت مساكنهم بنجران، رحلوا إلى الإحساء في آخر القرن الثاني عشر، وهم عدة بطون:

آل معيظ، وآل سفران، وآل هادي، وآل لزير، وآل صالح، وآل ريمة، وآل سلبة، وآل حبيش، وآل سليمان، وآل هتلان، وآل ظاعن، وآل مصدع، وآل شامر، وآل خويطر، وآل محفوظ، وآل عرجا، وآل مفلح، وآل رزق[1].

والعجمان هم أبناء: نشوان بن مرزوق بن علي - وعلي هذا

---

(١) (تحفة المستفيد): ٢١٣.

يقال له: عجيم؛ لشق في لسانه ـ وهو علي بن هشام بن مذكر بن يام، وليام في صدر الإسلام، ذكر وسمو، فقد برز منهم علماء وفرسان وشعراء، ومن أشهر أعلامهم الإمام العابد الفقيه الزاهد: زبيد بن الحارث اليامي[1]، والفارس الذي سطر تاريخ اليمن بدمه الشريف لحماية دين الله، أبو العشيرة اليامي الذي قتل في بلدة ثاث لمحاربته القرامطة في ذي الحجة سنة (٢٩٣هـ)[2] وغيرهم من أعلام يام المشهورين. انظرهم في أعلام أقليم عسير.

---

(١) (صفوة الصفوة): ٣/ ٩٨.

(٢) (صفة جزيرة العرب): ١٨٨.



الباب الخامس

القبائل المعاصرة
في جنوب وشرق أقليم عسير



اعلم أن قبائل جنوب إقليم عسير المعاصرة، تنقسم إلى: قبائل الأزد، وقبائل مذحج، وقبائل قضاعة، وقبيلتي بني هلال وبني قشير، وقبيلة يام، وأنهم لا يزالون في مساكنهم، منذ هجرتهم من مأرب وبلدان اليمن إلى يومنا هذا، إلا ما نشأ عن هجرة أو تحالف فيما بين القبائل هذه أو من قبائل أخرى، وهذا أمر اعتاده العرب منذ فجر التاريخ، وفي هذا يقول شيخنا العلامة حمد الجاسر:

«ومما ينبغي ملاحظته فيما يتعلق بأنساب القبائل العربية، قديمها وحديثها اختلاط الأنساب وتداخلها، وهذا ناشيء من عدة أمور، منها:

التحالف، والتجاء قبيلة ضعيفة إلى قبيلة أقوى منها، وانضواؤها تحت اسمها، ومنها التجاوز في المنازل الذي ينشأ عنه الاختلاط غالباً، إما بسبب قرابة من طريق المصاهرة، أو جهل نسب إحدى القبيلتين، وظنها أنها من القبيلة الأخرى».

قلت: وهذا هو الحاصل فيما بين خثعم وشمران، وبني عمرو وبني شهر، وبني مغيد وبني مالك، وشهران وقحطان عامة، وفيما بين القبائل خاصة، وهذا لا يقلل من شأن القبيلة أو يعيبها، أو ينتقص شيئاً من حقوقها، فالكل من ولد آدم، ولا فضل لأحد على أحد عند الله (إلا بالتقوى)، ولعل الهمداني لاحظ ذلك كثيراً عندما أخذ في سرد بلاد رجال الحجر من يمنها إلى شامها فقال:

«فأول بلاد الحجر من يمانيها (عبل) واد فيه الحبل ساكنه بنو مالك بن شهر، و(باحان) فيه القرى والزرع، وساكنه بنو مالك، وبنو ثعلبة، وبنو نازلة من بني مالك بن شهر بن الحجر، و(ذبوب) واد لبني الأسمر من شهر...»[1] وهكذا.

عند ذلك علق بقوله:

«وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها، فإنها تكاد تتحصل نحوها، وتنسب إليها، رأينا ذلك كثيراً»[2].

ومن أشهر ما ذكره المصنفون والنسابون منهم خاصة: سلامان بن مفرج من زهران، وسلامان بن شهر من الحجر، فالناظر

---

(١) (صفة جزيرة العرب) ص٢٦١.

(٢) المصدر السابق ص٩٠.

في كتبهم يجد سلامان بن مفرج بن زهران، وقد نسبوا إليهم جميعاً غفيراً من المشاهير، كقول القائل: الشنؤي من سلامان بن مفرج بن شهر من الحجر، وقولهم الشاعر حاجز الأزدي من سلامان بن مفرج بن زهران، وقول القائل الشاعر الشنفري من الحجر بن الهنؤ، وابن عمه الشاعر عبيد بن سلامان السلامي.

ولعل الناظر يرى مدى الاختلاف ونسبه الغير إلى الآخر، ما السبب في ذلك؟

السبب بالطبع: هو الاختلاط في نسب كثير من القبائل المؤتلفة وذات مشتبه النسبة، بينما الصواب أنه لا يوجد في قبائل زهران، قبيلة تحمل اسم سلامان، أما بنو شهر فإن نصفهم يقال لهم سلامان، والنصف الآخر بنو أثلة.

وإذاً فالصحيح أن سلامان بن مفرج، كان أحد بطون زهران، وإن سلامان بن شهر بن الحجر كان ولا يزال، ولا يخلو الأمر من إما هجرة سلامان بن مفرج إلى بلاد الحجر ـ حيث بني شهر ـ، وإما الهجرة إلى خارج الجزيرة، وإما التخلي عن ذلك الاسم والانتساب إلى اسم آخر، يكون أشهر وأقوى شكيمة[1].

---

(١) يقول شيخنا حمد الجاسر في شأن تحالف دوس وقريش وثقيف: (والذين حالفوا في قريش من موسى هم بنو سلامان بن مفرج) نقله من (المنسق في أخبار قريش): ٢٨١ ـ ٢٨٣ انظر (سراة غامد وزهران) ص٢٧٤.

وحول هذا ومثله قد مثل شيخنا حمد الجاسر في كتابه[1] عن شبابة وفهم فقال:

«يفسر لنا الاختلاط في نسب كثير من القبائل المتفقة في الأسماء مثل:

- شبابة في دوس، وشبابة في عدوان.
- وفهم من أنمار من بجيلة، وفهم بن غنم من دوس، وفهم أخي عدوان».

وفي شأن سلامان يقول شيخنا:

«سلامان: هؤلاء على ما ذكر الهمداني وغيره، من سكان السراة وسماهم سلامان بن مفرج، وهؤلاء من زهران ـ كما تقدم ـ غير أنني أثناء رحلتي لم أسمع لهم ذكراً بين فروع قبيلة زهران، وفي قبيلة الحجر فرع كبير يدعى بهذا الاسم، فبنو شهر أكبر فروع الحجر ينقسمون إلى قسمين هما: سلامان وبنو أثلة، وشيخ سلامان العسبلي»[2].

قلت: لقد أوردت هذه المشاهد ليعلم القرىء الكريم أن قبائل

---

(١) (في سراة غامد وزهران) ص٤٦١.

(٢) المصدر السابق.

العرب كانت هكذا إلى عهد قريب، ليس بالبعيد، وأن هذا لا شيء فيه أبداً، وأن ذلك العمل من عادات العرب التي اعتادوها، لأن المهم عندهم هو العيش في سلام وأمن واستقرار، بعيداً عن الخوف والاقتتال، والتشرد، والاستصغار، وإليك بيان القبائل المعاصرة، وسوف أقتصر على ذكر العمائر والقبائل والبطون، والأفخاذ ـ الفضائل ـ، فأقول: إن القبائل التي استوطنت جنوب إقليم عسير منذ خروجهم من اليمن حتى يومنا هذا هي:

أولاً: الأزديون.

ثانياً: المذحجيون (قحطان).

ثالثاً: القضاعيون.

رابعاً: عنز بن وائل، فبنو هلال، وأشقاؤهم بنو قشير، ثم يام.

وفي هذا الفصل نذكر الأزديون في جنوب أقليم عسير، على حرف المعجم وهم:

بنو القرن (بلقرن)، الحجر بن الهنؤ، الدواسر، بنو عمرو بن عامر، بنو عمرو بن عدي، قبائل تهامة من منطقة عسير.

وهذه الأجذام من أصول القبائل القحطانية العربية الباقية، ثم نذكر بني هلال، وعنز بن وائل، قال الأستاذ الشاعر البختيان:

نحن وجهُ الشمس إيمانٌ وقوّة ... نسب حرٌ ومجدٌ، وفتوّة!!

كربٌ عمي، وقحطان أبي ... وهبولى الفخر من تلك الأبوّة

والسيوف البيض في وجه الدجى ... يوم ضرب الهام من دون النبوّة

نحن من عُنصرِ عِزٍّ شامخٍ ... رضَّعَ المجدُ علوّة

لا أقل هذا ولولا ذامتى ... بين من عاندنا والنور هوّه!!

فرد عليه الشيخ: القرني:

نحن أزديُون أو من مَذْحجٍ ... قد طرحنا الكفر في سبعين هوّة

العُلاَ تاج على هَاماتِنا ... أَوَمَا تلْمح مجدا في البنوّة

بالدم القاني خضبنا أرضنا ... ورفعنا شامخاً صرح الأخوّة

نحن أمهرنا العلا أرواحنا ... كم ظلوم جار أرغمنا عتوّه

كم حسونا الموت عذباً شربه ... إن دعانا الحق مزقنا عدوّه

المبحث الأول

أولاً: بنو القرن[1]:

أحد عمائر الأزد وهم بنو: قرن بن عبد اللّه بن الأزد بن الغوث، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام طبيعية هي: بنو القرن البادية،

---

(١) المقابلة مع الأستاذ/ محمد بن حسين بن وهاس وإخوانه.

وبنو القرن تهامة، وبنو القرن السراة، فأما بنو القرن في السراة فهم أربع قبائل هي:

١ ـ قبيلة دحيم:

وهم بنو دُحَيْم بن قرن بن عبد اللّه بن الأزد، وهي ذات بطون خمسة:

- **آل سَلَمَة**: وتقع قراهم على جوانب وادي المَخَّاضَة من غربه، ووادي الصِّيَحَة المعروف بـ: (عُمَيْم).
- **آل عَلَيّان**: وهم جزء من سكان منطقة سبت حجاب.
- **البَضَّاضَة**: وهي بلدة كبيرة بها سوق أسبوعي ـ هو يوم الأربعاء ـ وتقع على جانبي وادي تبالة، وهي إلى الشمال الشرقي من مدينة العَلاَيَة.
- **الحَرَجَة**: وتقع على جانبي وادي تبالة وهي إلى الشرق من مدينة العلاية.
- **أهل وادي دُحَيم**: وتقع قرى قبيلة في بلاد بالقرن من جنوبها إلى شمالها إلى شرقها مختلطة مع إخوانهم من قبائل بلقرن السراة.

٢ ـ قبيلة بني رِزْق:

وقاعدتهم في تهامة، وهم أكثر سكان تهامة بلاد بلقرن، أما الذين منهم في السراة فهم بطنان:

- **آل الحَمِيد**: وتقع قراهم على جانبي وادي الحميد.
- **آل الشَّعَف**: وتقع قراهم في قمم جبال السروات بشعف بالقرن المطل على تهامة.

٣ ـ قبيلة آل سُلَيمان:

وهم بنو سليمان بن قرن بن الأزد، وهم قسمان في تهامة والسراة، فأما الذين في السراة فهم سبعة بطون أذكرها على حروف الهجاء:

- **آل بني حسن**: ويسكنون وسط وادي المجلّي وجانب جبل ضبياء.
- **الحُصَنَة**: وتقع قراهم بأعلى وادي المجلّي شعف قبيلة آل سليمان.
- **الحَنِيك**: وهم آل مرشد، وآل محدل: وتقع قراهم بوادي الحنيك ووادي آل محدل بالحنيك، جنوب آل شريح.
- **آل شُرَيْح**: ويقعون بأعلى وادي المجلّي، والذي يسيل في وادي دحيم، وهم رأس القبيلة وقاعدتها.
- **العقيق**: ويسكنون شرق وادي المجلّي، وشرق آل شريح.
- **آل عِمران**: ويقعون بأعلى وادي الهَدَّارَة، الذي يسيل في وادي تبالة.

- **آل يَزِيْد**: ويقعون على جانبي وادي الهدارة من شماله وجنوبه، وهم إلى الشمال الشرقي من آل عمران.

أشهر أوديتهم:

وادي المجلّي: يسيل من جبال: صُرّة، والشعف ويصب في وادي دحيم، ثم إلى ما سرة.

وادي الهدارة: ويصب في تبالة، وهو أعلى.

وادي تبالة: من شعف بالقرن الجنوبي.

وادي الحنيك: وينحدر من جبال اللقطة، ويصب في ما سرة ثم إلى ضيق بني عمرو ثم إلى ترج.

وتقع قرى قبيلة آل سليمان في الجنوب الغربي، من بلاد بلقرن عامة يحدهم من الجنوب: قرى آل سلمة وآل الزارية، ومن الشمال: قرى قبيلة آل مشيب وبني رزق.

٤ ـ قبيلة آل مَشْيَب:

وهم بنو مشيب بن قرن بن عبد اللّه بن الأزد: وهم سبعة بطون:

- آل ثِغْنِبَة: وتقع بأسفل وادي الحنيك.
- ثَمَّا: وتقع قراهم بوادي ثما الذي يسيل في تبالة.

- آل رَوْحَان وآل طلحة: ويقعون بجانب وادي تبالة من الشمال.

- آل الزَّارِيَّة: ويقعون بوادي المخاضة.

- آل عُبَيْد: ويقعون بجانب وادي تبالة من الشمال.

- آل العَلاَيَة: وتقع على جوانب وادي تبالة من الشمال والشمال الغربي، والشرق وهي إحدى مدن إقليم عسير، وقاعدة بلقرن في السراة.

وهي مدينة عصرية أخذت حظها من التطور والتنمية، مثلها مثل مدن المملكة الأخرى، وفيها محافظة بالقرن والمحكمة، ومراكز الأمن الشاملة المختلفة، ومجمع قروي، وتعليم وكلية للبنات، وعدد من المدارس الثانوية، والمتوسطة؛ والابتدائية، بنين، وبنات وبعض البنوك، ومركز هيئة؛ ومركز للدعوة والإرشاد، وغير ذلك.

- **المَشَايَعَة**: ويقعون على جانبي وادي تبالة، حيث يجاورون العلاية من الجنوب الغربي.

ومن أشهر أوديتهم وادي تبالة المشهور، وتنحدر سيوله من أودية الهدارة، وثما، وادي وأفرك وهو أحد روافد تبالة حيث ينحدر هو الآخر من جنوب باشوت وشعف بلقرن عبر وادي شَيْبَانَة، وهو واد لا يجف أبداً، فيه الغدران والكضائم والواسعة، وتكسو جوانبه

من أعلاه أشجار العرعر والغرب، ومن أسفله أشجار العتم (الزيتون) والسدر، وغيرها من أنواع الأشجار والنباتات المتعددة.

وأودية المخاضة، وآل سلمة ـ الصِّيَحَة ـ وتصب في وادي ماسرة وأودية الحنيك ودحيم، وسبت حجاب وتصب أيضاً مع السابقة في وادي ماسرة، ثم إلى وادي رنما، ثم إلى ترج الكبير.

يحدهم من الجنوب: بلاد بني عمرو من رجال الحجر، ومن الشمال: قبائل شمران، وخثعم، ومن الشرق: خثعم وبادية بلقرن، ومن الغرب: تهامة بالقرن.

ثانياً: بلاد بالقرن: تهامة وتنقسم إلى أربع قبائل:

قبيلة بنو الحَارث (بَلْحَارث):

وهم بنو الحارث بن هلال بن عامر، أحد فروع قبائل بني هلال، دخلوا بالحلف في بلقرن تهامة في نهاية القرن السادس الهجري، يقول شاعرهم وشيخهم: المعروف بابن خضران، من قصيدة شعبية قالها بمناسبة زيارة قبيلة شمران، لقبيلة بالحارث:

مرحباً هَيْل يا شُمران   في رَوضة لابني هِلال

وهي من قصائد العرضة، وهنا يعني ببني هلال: بالحارث، والروضة: هي المكان المقرر لاجتماع قبيلته عند الحاجة.

وقبيلة بالحارث، الآن أحد فروع بلقرن بتهامة، وتقع قراهم وهجرهم في وادي، ويقال له: ناوان، ويصب في وادي قنونا، وعلى وادي يبه من جنوبه، مما يجاور جبل ثربان، حيث تقع به عدد من قراهم بجانبيه الغربي والشمالي.

٢ ـ بنو رِزْق:

وهم بنو رزق بن قرن بن عبد اللّه بن الأزد، وهم خمس قبائل:

١ ـ قبيلة بنو بُحَير:

وهم بطنان: العبادلة، والوهوب.

وتقع قراهما منتشرة على جوانب وادي قنونة، ويقال: قنانا، وهو أحد أودية تهامة، التي تصب في البحر الأحمر، منحدراً من جبال السروات.

٢ ـ قبيلة الحميد:

وهي أحد أقسام القبيلة وتسكن السراة، وسبق الحديث عنها في قبائل السراة.

٣ ـ قبيلة بنو رزق تهامة:

ويقال لهم (العُرْ ضيّة الجنوبية) بضم العين المهملة وسكون المهملة الثانية وهي ثلاثة بطون:

- ثُرَيْبَان: وتقع قراهم على ضفاف وادي النظر الذي يسيل في وادي يبه، وثريبان هي قاعدة بلقرن في تهامة، عامة، وقبائل بني رزق خاصة.

- آل طَارِق: وتقع قراهم على ضفاف وادي الغرين الذي يصب في وادي يَبَه الكبير.

- آل نُقَمَه: بضم النون وفتح القاف والميم: وتقع قراهم بوادي (نُقَمَة) أحد روافد يَبَه.

٤ ـ قبيلة الشَّعَف:

وهي إحدى أقسامهم في السراة، وسبق الحديث عنها هناك.

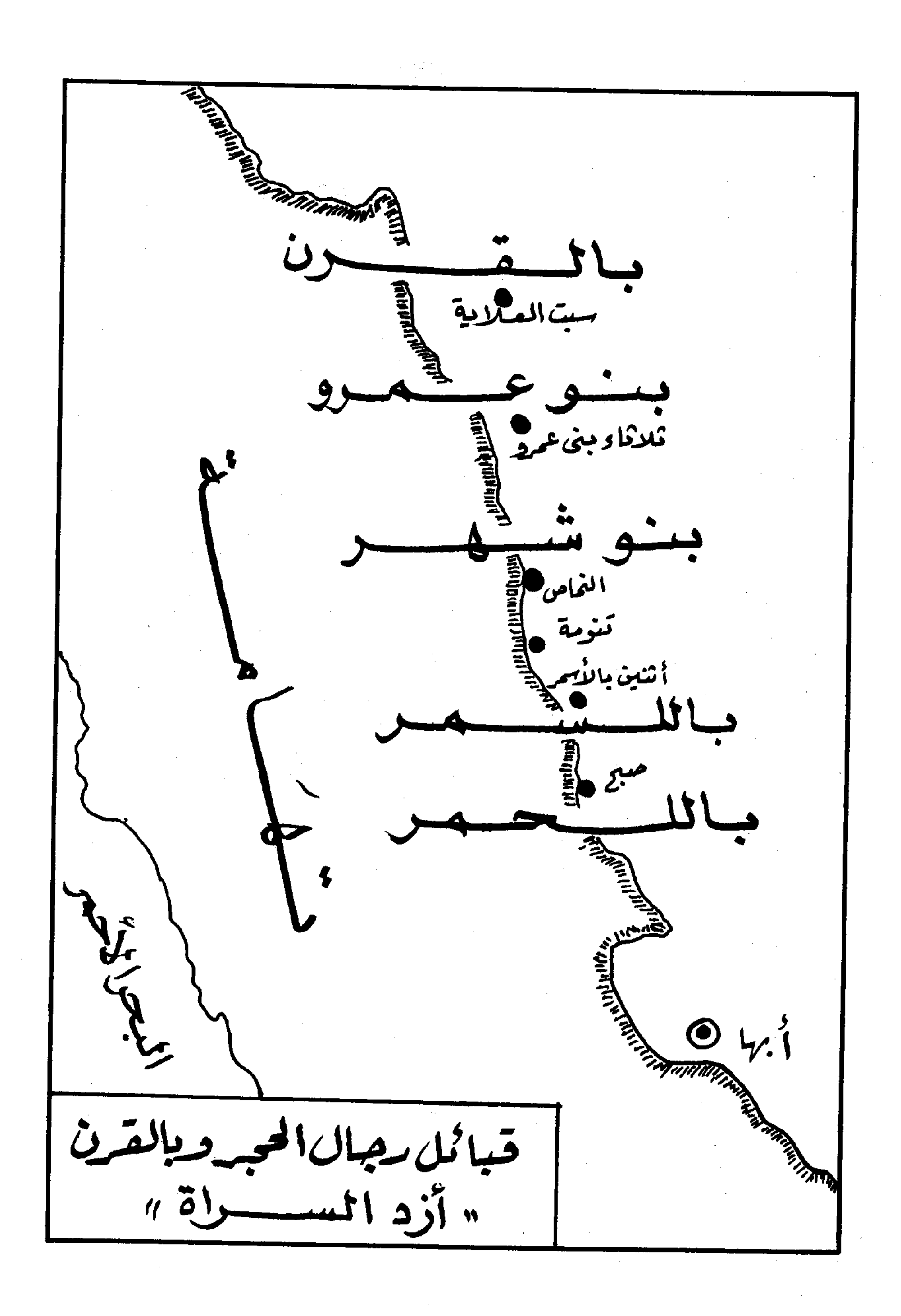
٥ ـ قبيلة النُبَيْعَة: وتقع قراهم على جوانب وادي بني رزق الذي يسيل من وادي الغريب، والنظر، ويصب في وادي يبه.

ثالثاً آل سُلَيْمَان: ابن قرن بن عبد اللّه بن الأزد:

وهم قسمان قسم في السراة وسبق أن بينته هناك، وقسم في تهامة، وهم بطنان:

- **الجَوْف:** وتقع قراهم على جوانب وادي الجوف الذي يسيل في وادي يبه.

- **نِخَال:** وتقع قراهم على جانب وادي نخال من الجنوب، وعلى جانب وادي الغرين من جنوبه أيضاً.



قبائل رجال الحجر وبالقرن
" أزد السراة "

- **رابعاً: عُمَارَة**: بنو قرن بن عبد اللّه بن الأزد، وهم جيرة لإِخوانهم من بني الحارث المتقدم ذكرهم، وتقع قراهم على جوانب وادي يبه الكبير.

من أشهر أوديتهم: وادي يَبَه وهو من أكبر أودية تهامة وأخصبها، وتنحدر سيوله من أغوار وأصدار وأشعاف بلاد بالقرن السراة وخثعم، ويصب في البحر الأحمر.

ووادي قَنُونَا: ويقال قنونة: وتنحدر سيوله أيضاً من جبال السروات، ويصب في البحر الأحمر.

ويحدهم من الجنوب: بلاد بني شهر تهامة، ومن الشمال: تهامة خثعم وشمران، ومن الغرب: بلاد زُبَيْد.

بالقرن البادية: وهي قبيلة الصُهب: وهم أربعة أفخاذ هي:

١ ـ **آل عُبَيْد.**

٢ ـ **آل عِيسَى.**

٣ ـ **الكِرْعَان.**

٤ ـ **آل العَلاَء.**

وهم حاضرة وبادية، فأما الحاضرة فتقع قراهم على ضفاف وادي عَفَرَاء، وقد استوطنوه حديثاً في هذا العهد الزاهر، وهم إلى

الشرق من بلدة البَضَّاضَة ويتكونون من مجموعة من الهجر والقرى الحديثة، قاعدتها المَجْمَعَة.

وأما البادية: فهم مع إخوانهم من بني خالد وغيرهم، بأعلى المنحدرات الشرقية، لبلاد بلقرن.

أشهر أوديتهم: وادي عَفَرَاء: الذي يسيل في تَبَالَة، وادي سِقَام، وادي مَشْجِذ، وادي عَرْعِرَة، وادي يَهْنَمَا، وادي الأثائِب، ومنحدرات وادي مَلْحَة[1].

يحدهم من الجنوب: الخَشَارِمَة، ومن الشرق: بَلْحَارِث بن النخع، وكلهم بادية بني عمرو ومن الشمال والشمال الشرقي: بادية خثعم (أكلب)، و(بني سلول) في وادي تبالة.

المبحث الثاني

رجال الحَجْر، وأحدهم حَجْري، وجمعهم حَجْرِيُون.

وهم عمارة من عمائر الأزد، ويتكونون من أربع قبائل كبرى:

بنو الأحمر ـ باللَّحمر، وبنو الأسمر ـ باللَّسمر، وبنو شَهْر، وبنو عَمْرو: وهم أبناء الحَجْر بن الهنوْ بن الأزد.

---

(١) المقابلة مع الأستاذ/ محمد بن عائض آل محائي.

أولاً: بنو الأحمر ـ باللحمر: وهم ثلاث قبائل: المَجْنب، وآل مُحمد، ونَازِلَة.

فأما المَجْنَب: فهو ثلاثة بطون كبيرة هي:

- **بنو ثَعلبة، وبنو سْفَار، وآل لَعْبان**، وهم حاضرة وبادية. فأما بنو ثعلبة: فهم بنو ثعلبة، والخللة، فأما الحاضرة فتقع قراهم فيما بين واديي عِبْل وصَلَحْلَح والماوين، وأما البادية فينتشرون على أودية عبل وصلحلح وابن هشبل.

وأما بنو سْفَار: فهم: آل زيان، وآل الصلع، وآل قاسم، وهم حاضرة وبادية، فالحاضرة تقع قراهم على ضفاف وادي عبل الكبير من جانبيه، وهم على الحد الفاصل فيما بين قبائل عسير، وباللحمر من الجنوب، وأما باديتهم فينتشرون على وادي عبل وعلى أحد روافده ويسمى حالياً الوادي الأخضر.

وأما آل لعبان: فتقع قراهم على وادي العيص، ويسيل من بلاد آل عبيد الشعف ويصب في وادي شظى، ووادي لعبان الذي يسيل من وادي عمق ويصب في وادي عيا.

وأما آل محمد فهم بطنان: آل صِدَام وآل مْعَلْوي، والمَاوَيْن، وهم حاضرة وبادية، فأما قرى آل صدام وآل معلوي فتقع في منطقة بيحان حيث وادي بيحان ووادي آل صدام، وأما الماوين الحاضرة،

فتقع قراهم على ضفاف وادي الماويين وبعضها في شمال بلاد باللحمر، وأما البادية فينتشرون على السهول الشرقية المحاذية لوادي ابن هبشل من غربه.

وأما نازلة فبطونهم ثلاثة: بنو بِجَاد، والبَهَشَة، وبنو هِشَام، وهم حاضرة وبادية، فأما الحاضرة: فإن قرى بنو بجاد تقع بوادي آل حُسَين ووادي عِيَاء ووادي آل غمَر، وأما باديتهم فينتشرون على المنحدرات الشرقية، وعلى ضفاف أودية عياء وابن هبشل وغيرهما.

وأما البَهَشَة: فتقع قراهم على ضفاف وادي بهوان، البادية وهم الغالبية الكثيرة فينتشرون على واديي صبح، وعياء، والسهول الشرقية المحاذية لهما.

وأما بنو هِشَام: فهم حاضرة فقط وتقع قراهم على أودية بيحان، وشظي، وصَبْح، ويحد بلاد باللحمر من الجنوب: عسير، ومن الشمال: اللَّسمر، ومن الغرب: عسير وباللَّسمر، ومن الشرق: قبائل شَهران.

كما أن لهم قرى في تهامة تقع على ضفاف وادي فرشاط، الذي يصب في وادي حلي بن يعقوب، وقاعدتها قرية: مكثر.

ثانياً: بنو الأسمر ـ باللَّسمر ـ وهم ست قبائل ثلاث في السراة، وثلاث في تهامة.

أ ـ فأما الذين في السراة:

فبنو منبح اليمن ـ الجنوب ـ وبنوالعذمة، وبنو منبح الشام في الشمال من بلاد بللّسمر.

- **فأما بنو مُنْبَح اليمن**: وهم سكان جنوب بلاد باللسمر فهم: آل عبيد، والمَضفاة، كلهم حاضرة، وتقع قراهم على أشعاف بلاد باللسمر، وأصدارها وأغوارها المطلة على تهامة، وعلى واديي العيص وعبالة مع إخوانهم باللحمر.
- **وأما بالعُذَمَة**: فهم آل خُرَيم، وبنو قَاعِد وهم: حاضرة أيضاً وتقع قراهم على أودية: ذَبُوب، وآل عُمَيْر، والمَطْرق، وعَمْق، وكُبَدا، وآل عَينين، والعُطْفَة، وقاعدتهم مدينة اثنين باللسمر، وفيها المركز الإداري، والمستشفى الكبير، وكافة الإدارات الحكومية، ومدينة اثنين بللسمر هي إحدى مدن إقليم عسير.
- وأما **بنو منبح الشام**: ـ الشمال ـ: فهم آل حَوْراء، وآل زَايَد، وآل سَرِيْع، وآل الفَيْح، وكلهم حاضرة، ولهم بادية، فأما الحاضرة فتقع قراهم على أودية: آل حَوْراء، وخُرَص، وسَدَوان.

وأما البادية فهم: آل جَبَلِي، وآل حَمَامَة، وآل عِيَاء، وتنتشر قراهم على ضفاف أودية: خارف، وعَياء، والسهول الشرقية لبلاد باللسمر، إلى وادي ابن هبشل.

ب ـ وأما بنو الأسمر في تهامة فهم:

آل سَعْد، وبنو مالك، وبنو مُغْتِبٍ.

فأما آل سَعْد، فهم: آل السَّعَيْدي، وآل غَرَاء: وتنتشر قراهم على جبل ضَرِم من جميع جهاته ومن أعلاه إلى أسفله.

وأما بنو مَالِك فهم: ثَمَرَان، والمَجْنبَ، وآل مُطَير، وآل أم نَامِس، وتقع قراهم: على ضفاف وادي: المِخَاضَة، ووادي فَيَّاح، وحاضرتهم بلدة خَمِيْس مُطَيْر.

وأما بنو مُغْتَب، فهم: آل حُسين، وبنو رَافِع، والضِّحي، وآل عَلي، والعُمَرَة، وآل قَابِل، وتقع قراهم على جبل هَادا من جميع جوانبه وعلى ضفاف وادي فُرْشَاط.

ويحد بلاد باللَّسْمَر من الجنوب: إخوانهم باللَّحْمَر، وعسير، ومن الشمال: إخوانهم من بني شَهْر، ومن الغرب: بلاد محايل عسير، ومن الشرق: شَهْرَان وباللّحمر.

وفي بلاد باللسمر: مركزان إداريان الأول: في مدينة اثنين باللسمر في السراة وفيها جميع مرافق الدولة الصحية، والاجتماعية، والزراعية، والتعليمية، والإدارية، والأمنية.

والثاني: في بلدة خميس مطير في تهامة وفيه المرافق اللازمة كذلك.

ثالثاً: بنو شَهْر: وهم قسمان أساسيان: سَلاَمَان وبنو أَثْلَة.

فأما سلامان فهم سلامان بن شهر واحدهم سَلاَمَاني، وأما بنو أَثْلَة: واحدهم أَثْلِي، فهم ابنا الحارث بن ربيعة بن الإواس بن شهر ابن نصر بن شهر وجمعهم: بنو شهر بكسر وفتح الشين المعجمة، وهم نصف رجال الحجر، من حيث العدد، ويعتبرون من الناحية العددية، عمارة ذات قبائل وبطون وأفخاذ كثيرة.

وينقسمون إلى ثلاثة أقسام: هي بنو شهر في السراة، وفي تهامة، وفي البادية، فأما بطونهم في السراة فهي: بنو التَّيْم، وبالحَارِث، وشهر ثَرَامَيْن، وشهر الشَّام، والعَوَامِر.

أولاً: في السراة:

أ - بنو التَّيْم بن مالك بن سلامان بن شهر، وهم إحدى عشرة قبيلة في السراة وفي تهامة.

فأما التي في السراة فهي: خَشْرَم، وآل زَيْدَان، وآل لَيْلَح بن علي، وآل الوَليد، وتقع قراهم على وادي زيد، فوادي آل خشرم، فوادي المرحب، فوادي آل رحمة، فوادي حضرين، وبأعلى منطقة الباحة، وفي لحبي وجبل مرير، وأما التي في تهامة فسيأتي بيانها في تهامة.

ب- **بالحارث**: وهم بنو الحارث بن ربيعة بن الأوس بن شهر بن نصر بن شهر ويتكونون من تسعة بطون هي:

١ ـ آل دحَمَان.

٢ ـ الشَّعَفَيْن.

٣ ـ آل الصَّغْدي (عمرو بن كلثوم).

٤ ـ العُمَرَة.

٥ ـ الجَهَاضِمَة.

٦ ـ جَبِيْهَة (جبيهة الحجر).

٧ ـ العَوْصَاء (آل عاصي).

٨ ـ بنو جاد.

٩ ـ نازلة.

وتقع قراهم على أشعاف تنومة المطلة على تهامة، وعلى ضفاف أودية باحة تنومة: وهي المَلح، والغَبَر، والشَّعْب، والحصُون، والتي تصب في وادي تَرْجَس، وكذا وادي تَنُومَة، ووادي الدَّهْناء، وعَرْعَرَة.

وسكان باحة تنومة يحدهم من الجنوب: إخوانهم بنو الأسمر، ومن الشمال: إخوانهم قبائل العوامر، ومن الغرب: تهامة حيث

قبيلتي بقرة، ونعص، ومن الشرق: بادية بني شهر.

وفي مدينة تنومة مركز إداري، وبها كافة المرافق: الصحية، والزراعية، والاجتماعية، والتعليمية، والأمنية، وغير ذلك، وهي مدينة عصرية، وإحدى مدن إقليم عسير.

ج - **شَهْرُ ثِرامَيْن**: - وهم سلامان - بن شهر وهم خمس قبائل هي: آل ابن رَيَّاع، وبنو بَكْر، وبنو جُبَيْر، وبنو قُشَيْر، والكَلاَثِمَة، وتنتشر قراهم من شمال وادي نشيان ونحيان جنوباً، إلى جنوب وادي صَدْرُ أَيْد شمالاً، وهم أهل منطقة النماص والجهوة أول مدينة بالسراة في الجاهلية، وقراهم على ضفاف وادي النَّمَاص، ووادي نَحْيَان، ووادي بني قُشَيْر، ووادي رديحة، ورنامة.

وفي بلادهم مدينة النماص ثالث مدن منطقة عسير وبها كافة المرافق الحكومية: من شؤون إدارية، واجتماعية، وزراعية، وصحية، وتعليمية، وأمنية وغير ذلك، ومدينة النماص هي قاعدة قبائل رجال الحجر الإدارية كافة وإحدى محافظات إمارة منطقة عسير.

د - **شَهْر الشَّام**: الشمال - وهم ثلاث قبائل: بنو ثَابِت، وبنو يَوْس، وبنو هَاشِم، وتقع قراهم في منطقة حلباء وفي أودية: الحَمَّام، والعِذْوَة، والعَيْمَة والسهوة، وهم شمال بلاد بني شهر، ويتبعون

لمركز السرح الواقع في حلباء التابع لمحافظة النماص.

هـ- **العَوامر: بنو عَبْد**: والجميع يرجع نسبهم إلى الملك علي بن الحصين العبدي العامري السلاماني بن شهر، وهم سبع قبائل: آل بالحصين، آل بهيش، دحيم، بنو لام، بنو مشهور، كنانة، والنهي.

وتقع قراهم على أودية نَشْيَان، ونَحْيَان، والحَرَّاء، والظَّهَارَة، والنَّهي، ويجمعهم جميعاً اسم: العَوامِر.

يحدهم من الجنوب: إخوانهم في تنومة، ومن الشمال: إخوانهم في النماص، ومن الشرق إخوانهم آل ابن رياع، والبادية، ومن الغرب تهامة بني شهر.

ثانياً: تهامة بني شهر: وأما تهامة فإنها تنقسم إلى أربع عشرة قبيلة كل قبيلة تنقسم إلى عشائر وأفخاذ عدة، وإليك بيانها على حروف المعجم:

١ - قبيلة أُثْرُب.

٢ - قبيلة بَقْرَة.

٣ - قبيلة بنو الأَجْدَع.

٤ - قبيلة بنو حُسَيْن. وهؤلاء يقال لهم: آل قاسم.

٥ ـ قبيلة بنو زُهَيْر.

٦ ـ قبيلة بنو مُلَيْح.

٧ ـ قبيلة ثَرْبَان وهم: جعيد، وقريع، ومشبعة.

٨ ـ قبيلة آل شُغَيْب.

٩ ـ قبيلة آل صُمَيْد. وهؤلاء يقال لهم: ما ولد عمر.

١٠ ـ قبيلة عَبْسى، وهم: الحصنة، وحَيْد عبس، وآل عبيد، وآل عمار.

١١ ـ قبيلة آل كُمَيْت.

١٢ ـ قبيلة المَجَارِدَة. يقال لهم: الحارث.

١٣ ـ قبيلة مَمْلَح، وهم من: ما ولد عمر.

١٤ ـ قبيلة نُغص.

فأما قبيلة أُثْرُبْ: فإنها تقع قراهم على جبل أثرب من جميع جهاته، وعلى ضفاف وادي شَرْي.

وأما قبيلة بَقْرَة: فتقع قراهم على وادي بقرة، وعلى جانبي جبل ريدان ـ الجنوب ـ من شماله، وغربه.

وأما قبيلة بنو الأَجْدَع: فإنها ثلاثة بطون تنتشر قراهم على

جوانب أودية صِيْوى، وقَن، وخَتْبَة، وخَاط.

وأما قبيلة بنو حُسَيْن: فإنها أربعة أفخاذ تنتشر قراهم على جوانب جبل رَيْمَان، وما حوله.

وأما قبيلة بنو زُهَيْر: فإنها ستة بطون: تنتشر قراهم على أودية العِيْص وجُرَيّة، ولعَقَص، والبَدَلَة، والقَضِي، والمَلاَحَة، وعلى جبال: رَيْمَان من غربها، والتلال الواقعة جنوب وادي العِيْص، والبَشَامَة، والخَبْت الواقع بين وادي لَعْقَص والبَدَلَة.

وأما قبيلة مُلَيِّح: فإنها تقع قراها في المنطقة الواقعة ما بين جبلي عَيْرَان جنوباً، وصُعَيْب شمالاً وبأعلى وادي بنو مُلَيْح المنحدر من أغوار السراة.

وأما قبيلة ثَرْبَان: فإنها بطنان يسكنون على جانبي جبل ثربان الشرقي والجنوبي، وهو من أشهر جبال تهامة.

وأما قبيلة آل شُغَيْب: وهي قسمان: وتقع قراهم على جوانب وادي الضُّمُو، ووادي خَاط.

وأما قبيلة آل صُمَيْد: وهي قسمان: وتقع قراهم على جبل تَهْوى من جنوبه وشطره الأسفل الشمالي ووادي الضُمو.

وأما قبيلة عَبْس: فإنها أربعة بطون كبيرة تنتشر قراهم على أودية

البَيْضَاء، وبَرَاد، والمَرْحَب، ووَثْنَة، وجبال: البَيْضَاء، والقَوْس وغيرهما من التلال.

وأما قبيلة آل كُمَيت: فهي قسمان: تقع قراهم على جوانب وادي الضمو من جنوبه، وبأسفل جبل ريمان من الجنوب الغربي.

وأما قبيلة المَجَارِدَة: فتقع قراها على جوانب وادي الخُطْوَة ووادي الضُمو، وهي قاعدة قبائل تهامة بني شهر الإدارية، وترتبط بأبها، وبها كافة المرافق الإدارية، والصحية، والاجتماعية، والتعلمية، والأمنية وغير ذلك.

وأما قبيلة مَمْلَح: فتقع قراها على جوانب وادي جُرَيَّة الذي يسيل في خاط.

وأما قبيلة نُعْص: فهي خمسة أفخاذ تقع قراهم على جوانب وادي الغيل ـ الذي يسيل في وادي بَقْرَة ويصب في حلي ابن يعقوب، وعلى منحدرات السراة والسهول المجاورة للوادي.

حدود تهامة بني شهر: يحدهم من الشرق: إخوانهم من بني شهر وبني عمرو سكان السروات، ومن الغرب: بلاد حَزْب، وزُبَيْد، وبَارق، والقَوْز، ومن الشمال: بلاد بالقرن، ومن الجنوب: بلاد بللسمر تهامة.

ثالثاً: وشهر البادية: وتنقسم إلى خمسة أقسام هي:

١ ـ **بادية بني أَثْلَة**: وهم قسمان: آل الشَّيْخ، وآل مُحَيًّا، ومنازلهم على جوانب أودية تنومة التي تسيل في وادي خارف ثم إلى ترجس، وما جاورهما.

٢ ـ **بادية آل بَرَّيَاع**: وهي ثلاثة أقسام. آل سَخَيْطة، وآل السَّغْدِية وآل الشّيخة، ويحلون بأسفل وادي نحيا، وملتقى واديي ترجس وترج، حيث يلتقيان في الشمال الشرقي لجبل (عَنْس) بفتح العين وسكون النون ثم سين: انظره في أشهر الجبال.

٣ ـ **بادية بني بِكْر**: أربعة أقسام: آل الفَلاح، وآل بَرِيْه، وآل سَعَاد، وآل غَشَام، وهم على جوانب وادي ترج بامتداده نحو بيشة، ووادي بدوة.

٤ ـ **بادية العُمَرَة**: وهم ستة أفخاذ: آل سُرَيْحة، آل صالح، آل فَرَحَة، آل القَذَال، آل لَصَم، آل هَدِيّة، وهم على جوانب ترجس، وترج.

٥ ـ **بادية بني قُشَير**: وهي ثلاثة أقسام: آل الخَمصة، والزُكَرَة، والغُوَنَة، ويحلون على جوانب تَرْجَس، وتَرْج.

٦ ـ **بادية الكَلاثِمَة**: واسمهم (المَوَادِعة): ويحلون على امتداد ترجس، وترج إلى منطقة البهيم.

وبادية بني شهر وبني عمرو مختلطون حيث ينتشرون على أودية ترجس وترج إلى بيشة ووادي ابن هبشل، وفي منطقة تبلغ مساحتها نحو مائتين وخمسون كيلاً طولاً، وعرضاً تسعون كيلاً، ويحدهم من الشرق: بادية شهران على وادي ابن هبشل، ومن الغرب: سراتهم، ومن الشمال: بيشة وبالحارث ترج، ومن الجنوب: إخوانهم باللّسمر وباللّحمر[1].

رابعاً: بنو عمرو بن الحجر: وهم ثلاثة قسمان في النسب، وقسمان في الطبيعة: فأما النسب فهم: تميم ـ حبيب الدار ـ بن عمرو، وكعب بن عمرو، وأما في الطبيعة فهي: عمرو الشام ـ الشمال ـ وعمرو اليمن ـ الجنوب.

أ ـ فأما عمرو الشام فهم خمس قبائل:

بنو رَافع، آل سُلَيمان، الشِّق، آل الشَّيْخ، وعُضَيْدَات، وإذا جمع آل الشيخ وعضيدات عرفوا بأولاد محمد بن تميم بن عمرو، وإذا جمع الشق وآل سليمان، عرفوا بالقفلة، واحدهم: قفلي.

وتقع قرى قبائل عمرو الشام على وادي الحَضْبَاء، وَرَنَمَا، ووادي عَيَّاش، ووادي شَث ووادي غُضَار، والعَيْمَة، ومِيْتَاة،

(١) انظر بيانهم في كتابنا: (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية) بلاد رجال الحجر.

والكَنَهْبِلَة، والأصْفَاء، والسَّهوَة، وذي عِتَيْم، والفَرْشَة، وجبل المَطْلى، من كافة جوانبه، وغيره من الجبال المتعددة.

ويتبعون مركز بني عمرو وبها كافة المرافق الإدارية، والزراعية، والاجتماعية والتعليمية، والأمنية وغيرها، ولهم بادية سيأتي ذكرهم في بني عمرو البادية.

ب ـ عمرو ـ اليمن ـ الجنوب:

وهم ثلاث قبائل: بنو عِمَارة، وبنو كَرِيم، وكَعْب: وهؤلاء يختلطون مع إخوانهم من بني شهر في بلاد شهر الشام وبني التيم، وتقع قراهم على ضفاف وادي صَدْرُ أَيْد، فوادي بَدْوَة، فوادي حضرين، فوادي حَضْر، فوادي العَيْمَة، فوادي السَّهْوَة، وفي منطقة حَلَبَاء، فأما قبيلتي كَعْب، وبني كَرِيم، فترجعان إداريا لمحافظة النماص الإدارية، وأما أهل الغرة من بني كريم، وبني عمارة فيرجعون لمركز السرح الإداري بمنطقة حلباء.

ولهم بادية: سيأتي ذكرهم في بني عمرو البادية.

وحدود بلاد بني عمرو في السراة كالتالي: يحدهم من الجنوب: إخوانهم من بني شهر، ومن الشمال: إخوانهم بلاد بالقرن، ومن الغرب: تهامة بني شهر وبني عمرو، ومن الشرق: بادية بني عمرو وبني شهر.

ج ـ بادية بني عمرو، وبالحارث:

أولاً: الخشارمة: وهم أبناء خشرم بن ربيعة بن الحارث بن النخع بن مذجح.

وينقسمون إلى خمس قبائل بحسب حروف المعجم.

١ ـ **الشِّحَوف**: وهم الحِجَيرات، وآل زَيَاد، وآل الرُومي.

٢ ـ **آل الصَّمَّاء**: وهم آل جْعَام، وآل مِلْحَان.

٣ ـ **الضمود**: وهم آل حَوْبَان، والشُمَّاع.

٤ ـ **العِرَمَة**: وهم، آل عَاطِف، والقَنَافِذَة، وهَمَّاس.

٥ ـ **آل عيسى**: وهم الشَّمَسَات، الغَوَاشِر، آل قَطَن، آل مِيْلَغ، وآل هَدِيَّة.

فأما الشحوف: فتقع هجرهم على ضفاف وادي ذي العَيْن، ووادي سَنُومة الحَمْرَاء، ووادي سَنُومة الحِجَيْرات، ووادي العِزَيْلاء.

وأشهر جبالهم:

جبل الصِّلَيْعاء، وجبل حَامِي نَفْسَه ـ وهو جبل صخري سمي بذلك لأنه لا يرقى إلى قمته أي مخلوق ـ ، وجبال العُضَيْبَات، وجبل الحَلاَة ـ مَرْحَباً ـ، وقاعدتهم الإدارية هي: بلدة البهيم. وأما **وأما آل الصَّمَّاء**: فتقع هجرهم على وادي تُوَحَّد، ووادي حَيْرة، ووادي الفِطْحَة، ووادي وُثَال الأعلى، والأسفل، ووادي كُتْنَه، ووادي الكَتَل، ووادي الوحَيّ، وقاعدتهم هي: هجرة الفِطْحَة.

وأما الضَمُود: وتقع هجرهم على وادي قطبة، ووادي اللحيان، ووادي المرخة، ووادي الحجل، ووادي القصاء، وادي البيرة، ووادي الكتل، ووادي الوحي، وقاعدتهم هي: هجرة قطبة.

وأشهر آل الصماء والضمود: جبل حِلحَال، وجبل الأزْهَر، وجبل الأشْقَر، وجبل الرَّضِيْع، وجبل الحَمَاء السَّوداء، وجبل النَّخل وجبل السِّدْر، وجبل الحَمَاط، وجبل جَنْدَف (يَنْدف) وفيه العيون الجارية، وبه الوحوش مثل الفهد، والنمر، والضبع، والذئاب، وبه الوعول، والغزلان، والوبران، والحجل، والقطاء، وغير ذلك، وجبل صُلَيْلي، وجبال الخَشْرَفَة، وجبل الجَلَد.

وأما العِرمَة: فينتشرون على الأودية التالية: وادي الحَمِيْل، ووادي مَغْنَمَة، ووادي طلَالاَ، ووادي الزَّهْمَقَة، ووادي مَطَي، ووادي عَرْعَرَة، ووادي زَغْمَة، ووادي وقْثَمَاء، ووادي (يَمْح) جَمَح وهو أقصى حدودهم، في عالية نجد.

وأشهر جبالهم: جبل الظُور الصَّغِير، وجبل عَجَارِم، وشمال جبل شَثَر، وجبل الرِّسِيْس، وجبل الرُّكْبَة، وجبل رَيّة، وجبل مَشْرَب النَّاقَة، وقاعدتهم: طَلَالاَ، وجمح.

وأما آل عِيسى: فتقع هجرهم وباديتهم على أودية: عَرَاد، ووادي ظِهَاء، ووادي فَرْعَة، ووادي، الرُجَيْفَة، ووادي جَلْبَة وَفَاء.

وجبالهم: جبل فَرَعَة، وجبل البَزَم ـ وله قمتان هرميتان ـ وجبل الحِمَّاء، وجبل الصَّفْرَاء، وجبل أبو حَقْبَة، وجبل الغُرَابة، وجبل المَرِيْد، وقاعدتهم الغفرات.

هذه بادية بنو عمرو الشام أصولاً ومحالفاً، وكلهم أخوة يشتركون في وادي ترج الكبير من جانبيه مع إخوانهم من بني الحارث، وسيأتي بيانهم في قبائل بالحارث المعاصرة إن شاء اللّه.

وكنت قد تركت ذكرهم بهذا التفصيل في كتابي ـ بلاد رجال الحجر ـ لأمور نظامية وعرفية بينهم، فلما انتهت تلك الأمور المختلف فيها أبنت عنهم هنا بما يحتاجه البحث، والباحث، واللّه أعلم.

ثانياً: آل جُمْعَة: وهم آل بالحفا، وآل طاهر، وهم من تميم.

ثالثاً: كَعْب البدو: وهم الجوابرة، آل عائض، آل فريع، آل محي، وآل مقبل، وهم من كعب. وبادية بني عمرو تنتشر على: أودية العمرية، والباحة وترج، والقوباء، وعلى المنحدرات الشرقية.

وترتبط بادية بني عمرو إدارياً بالمراكز الإدارية في السرح، وبعضهم في ترج، وفي القوباء، والآخر في النماص.

وحدودهم هي: من الشرق: بالحارث النخع، وشهران، وجنوباً: إخوانهم من بني شهر، وشمالاً: قبائل خثعم (تبالة) وبالقرن، وغرباً: إخوانهم أهل السراة، وقاعدتهم الإدارية: القوباء.

د تهامة بني عمرو، وهم أقسام ثلاثة:

١ ـ آل بالجبر، وهم: آل الماشي (أم ماشي)، آل مُحَمَّد، آل هُفَيْلَة، آل خُشَيْل، آل جَمَال.

٢ ـ آل الدَّهِيْس، وهم: آل عَاطِف، آل حَيْمَة، آل أَسْفَل الدِّيْرَة، آل عَرِيف، والقُنَاة.

٣ ـ بَنُو مَدّ، وهم: آل يَثْبِيَة، آل فَلْعَة، المَشَارِئخ، بنو قَيْس.

تنتشر قراهم على ضفاف وادي (الغَيْل) الخصيب، ووادي (لَحْف) ووادي (حِضْوَة) أحد روافد وادي لحف، ثم وادي (خَاط) الشهير، ذو العيون والأشجار الجميلة النادرة.

وتقع تهامة بني عمرو إلى الغرب من مدينة النماص، وهي من أشهر المناطق في جزيرة العرب، بها العيون، والشلالات، وأشجار

البن، والكادي، والرياحين، والورود، والحناء، والشيح، والبرك، وكافة أنواع الفواكه، ومن أشهرها الموز.

ويحدهم من الغرب والشمال والجنوب: إخوانهم قبائل بارق، وبني شهر، ومن الشرق: بني شهر وبني عمرو السراة.

أشهر الأودية والجبال

بلاد رجال الحجر كما يعرفها الذين ساروا فيها، جبلية وعرة المسالك علاوة على ذلك، يوجد في هذه البلاد جبال تعلو عما يليها من الجبال من أشهرها:

١ - **جبل أُثْرُب**: بضم الألف وسكون المثلثة الفوقية: وضم الراء المهملة فباء: من جبال تهامة بني شهر، ويقع في شرق بلاد بارق وعلى جانب وادي شَرِي الذي يسيل في وادي حلي بن يعقوب، وفي هذا الجبل سكان كثيرون يرتفع عن سطح البحر بـ(١٦٥٥) متر، وبه عدد من العيون والمزارع والأشجار، وتسكنه قبيلة أثرب.

٢ - **جبل بَرْكوك**: بفتح الباء وراء ساكنة: ويقع بأعلى وادي نُعْص من الشمال الشرقي يرتفع عن سطح البحر بـ(١٩٢٢) متر، ويشتهر هذا الجبل بكثرة الوحوش كالنمور والفهود والضباع

والذئاب، وبه مغارات كثيرة واسعة، وتنبت فيه أشجار البن والزيتون البري، والقيصوم، والعرعر، والحناء، والروائح العطرية، مثل: الكادي، الرياحين، البِرْكُ[1]، الورود، الفواكه بأنواعها، وتزرع فيه الحنطة، الشعير، الذرة، السمسم، وفيه معاسل (النحل).

٣ ـ **جبل تَهْوِي**: بفتح المثناة الفوقية وسكون الهاء وكسر الواو فياء: جبل يقع في تهامة بني عمرو وبني شهر، وهو شمال واديَيْ: خاط والغَيل، تسكنه بعض عشائر بني عمرو تهامة، وآل صُمَيد من بني شهر تهامة، ويرتفع عن سطح البحر بـ(١٧٤١) متر، ويشتهر بما يشتهر به جبل بركوك من الوحوش، والأشجار والعيون والمزارع، والمغارات.

٤ ـ **جبل ثَرْبان**: بفتح المثلثة وراء ساكنة: جبل من أعظم الجبال في المملكة العربية السعودية من حيث الكبر والارتفاع والسكان، ويقع في شماله وغربه بعض قبائل بالقرن تهامة، وفي شرقه وجنوبه قبيلة قبائل بني شهر تهامة.

ويقع في الشمال الغربي لبلاد بني شهر تهامة، ويبلغ ارتفاعه

---

(١) البرك: من الأشجار الزكية الرائحة ويقال له البعيثران.

عن سطح البحر بـ(١٦٩٢) متر، يبعد عن جبال السراة إلى الغرب نحو أربعين كيلاً، وهو على جانب وادي يَبَه من شرقه، يشتهر بكثرة العيون الجارية، المزارع، الكهوف، التي يستخدمها السكان منازل لهم.

٥ - **جبل الجَعْد**: بفتح الجيم وسكون العين المهملة: جبل يقع في وسط سراة بلاد باللّحمر، ويطل على تهامة يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر بـ(٢٩٣٠) متر، تكسوه غابات العرعر الكثيفة، وهو بين منطقتي صبح جنوباً وبيحان شمالاً.

٦ - **جبل حَرْفَة**: بفتح الحاء المهملة وراء ساكنة وفتح الفاء: جبل ذو قمة صخرية يقدر حجمها بحوالي (١٥٠٠٠) متر مكعب، يقع هذا الجبل في بلاد عمرو الشام بالسراة، ويقع في شماله بلاد وقبيلة بني رافع، وجنوبه بقية الفروع العمروية، ويرتفع عما يليه من قمم جبال السراة بحوالي (٥٠٠) متر، تحف بأسفل الصخرة من كافة النواحي غابة من أشجار العرعر يرتفع عن سطح البحر بـ(٢٦٠٠) متر.

٧ - **جبل حِضْو**: بكسر الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة: جبل عالٍ ينافس جبل المطلى الآتي ذكره في الارتفاع، ويقع في الشمال الغربي لمدينة (اثنين باللّسمر)، وهو مطل على تهامة،

تكسوه غابات العرعر الكثيفة، ومن رأسه يشاهد البحر الأحمر عند غروب الشمس بالعين المجردة.

ويتبادل الرؤية مع جبل المطلي، وبينهما أكثر من تسعين كيلاً، ويرتفع عن سطح البحر بـ(٢٩٥٠) متر.

٨ ـ **جبل رَيْمان**: بفتح الراء المهملة وسكون المثناة التحتية: جبل يقع في الجنوب من جبال سميعة والقوس، وفي الشمال الغربي بالنسبة لجبل تَهوي ويقع على وادي الضَّمو الذي يسيل في وادي يَبَه، ويسكنه بنو حُسين، وبعض فخوذ بني زهير، ومن آل صُميد، وفيه عدد من المزارع والعيون الجارية والأشجار والرياحين والكهوف، ويرتفع عن سطح البحر بـ(١٥٤٤) متر، وله صفة لا توجد في غيره من الجبال وهي: أن الصواعق والبروق تقذفه حين نزول الأمطار، مخلفة بعدها قضبان من الحديد الصلب (في موقع الإِصابة)، ومن سكانه من يموتوا بهذا السبب.

٩ ـ **جبل طَلاَ**: بفتح الطاء المهملة واللام وألف مقصورة: وهو جبل يقع في بلاد بالحارث بن الإواس وسط منطقة تنومة، يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر بـ(٢٦٢٥) متر، وفي غربة جبل منعاء الموازي له في الارتفاع وكلاهما من الصخور الفضية.

١٠ - **جبل الظُوْر**: بضم الظاء المعجمة: يقع في شمال بلاد بني عمرو الشام، وإلى الشرق من جبل حرفة، ويرتفع عما يليه من جبال السراة بنحو ألف متر وقد اكتشفت شركة التنقيب فيه الحديدَ والمعادنَ، وأعلاه عارٍ من الأشجار، وينبع من أعلاه ووسطه من كافة النواحي عدد من العيون، وتكسو أسفله أشجار الزيتون، وهو على جانب وادي رَنَما من الشمال، وفي شماله يقع جبل الظور الصغير.

١١ - **جبل ضَرِم**: بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء ثم ميم: جبل أشَمُّ، يقع في تهامة (باللّسمر) وإلى الشمال من جبل هَادَا، يسكنه آل سعد من باللّسمر تهامة، ويقع في غربه مركز خمسين مُطير الإداري، ويبلغ ارتفاعه حوالي (٢٢٠٠) متر، وهو وعر المسالك، كثير الحاصلات الزراعية والأشجار المنوعة، وفيه العسل بأنواعه والبن والفواكه المنوعة والرياحين كالكادي، والشيح والبِرْك وغيرها، والزيتون البري والعيون الجارية، ومن مزروعاته الحنطة، الدخن، الشعير، السمسم، الذرة بأنواعها، وفي قمته بيت ومسجد (لقمان) الرجل الصالح.

١٢ - جبال الظّهَارة: بفتح الظاء المعجمة المشددة: وهي

مجموعة جبال منها لنبش: بفتح اللام وسكون لا نون، وألقامة وهذه الجبال تطل على منطقة تنومة حيث تقع في شمالها، ومن أعلاها تشاهد تنومة بكاملها وتهامة، وهذه الجبال يتغنى بها بعض الشعراء لكونها تشرف على تنومة كالذي يقول:

يا جبال الظهارة سَلِّمي لي على منعا ثم منَعا تسلم لي على وادي تنومه

وترتفع جبال الظهارة عن منطقة تنومة بحوالي ٥٠٠ متر.

١٤ ـ **جبل عِيَار**: أحد جبال بني الأسمر ـ بللسمر ـ البادية ويقع إلى الشمال الشرقي من قبيلة آل حوراء، قال في معجم البلدان: «عيار: هضبة في دياد الإواس بن الحجر، ويوم حراق: من أيامهم غزت غامد الإواس بن الحجر بن الهنوء بن الأزد فوجدوا خمسين رجلاً من الإواس في حصار فأحرقوهم في هضبة يقال لها عيار».

قلت: وهو في بادية بني منبح الشام، ولا يزال باسمه إلى اليوم، وهو ممتد من الجنوب إلى الشمال، فجنوبه يسمى: شهال، شماله يسمى: الهضبة، أو الحيد.

١٤ ـ **جبل عَنْس**: بفتح العين المهملة ونون ساكنة: ويقع في ملتقى واديي: بدوة وتَرْجَس، وإلى الشرق من النماص

---

(١) انظر معجم البلدان لياقوت الحموى في: ٤/ ٤٧١ ط دار صادر

وعلى بعد ثلاثين كيلاً، به مراعي لبادية بني شهر خالٍ من المزارع والسكان يرتفع عن سطح البحر بـ (٢٤٠٠).

١٥ - **جبل القَوس**: ويلاصقه جبال سميعة، والسدرة، وشيبان وكل هذه الجبال الأربعة تقع في شمال بلاد بني شهر تهامة ويسكنها بللّجدع، وبعض من عبس وارتفاعاتها من ١٤٠٠ إلى ١٥٦٨ متر، يشقها وادي (صِيْوِي) أحد فروع وادي خَتْبة.

١٦ - **جبل مَرِيْر**: بفتح الميم وكسر الراء الأولى: يشرف على تهامة، ويقع إلى الشمال من النماص، تكسوه غابات العرعر، وتقع في شرقه قريتاً آل قحطان، ولَحْبَي من بني شهر السراة، ويرتفع عن البحر بـ(٢٧٢٥) متر.

١٧ - **جبل المَطْلي**: بفتح الميم وطاء مهملة ساكنة وفتح اللام ثم ألف مقصورة: جبل من أعلى جبال السراة، يرتفع عن سطح البحر بـ(٢٧٥٥) متر وليس في ذلك مبالغة، فمن قرية الفرعة التي تقع في شرقه، وهي أعلى قرى بني عمرو تشاهد مدينة بيشة، وحركة السيارات فيها ليلاً واضحة بالعين المجردة، وتبعد مدينة بيشة عن المطلى بنحو (١٣٥) كيلاً كما تشاهد بلدة بَلْجُرشي في بلاد غامد ليلاً وحركة السيارات فيها،

وأيضاً حركة السيارات في سراة بني الأسمر (بلسمر)، وقد شهد جبل المَطْلى بعض المعارك التي صارت بين بني عمرو وجيوش الأتراك (العثمانية)، بقيادة المقدم علي رضا باشا، وإشراف العقيد رديفي باشا قائد القاعدة الحربية في النماص عام (١٣٣٢هـ).

قال فيه أحد الشعراء:

غنى الحمام على أفنان غيطلة   من سدر بيشة ملتف أعاليها

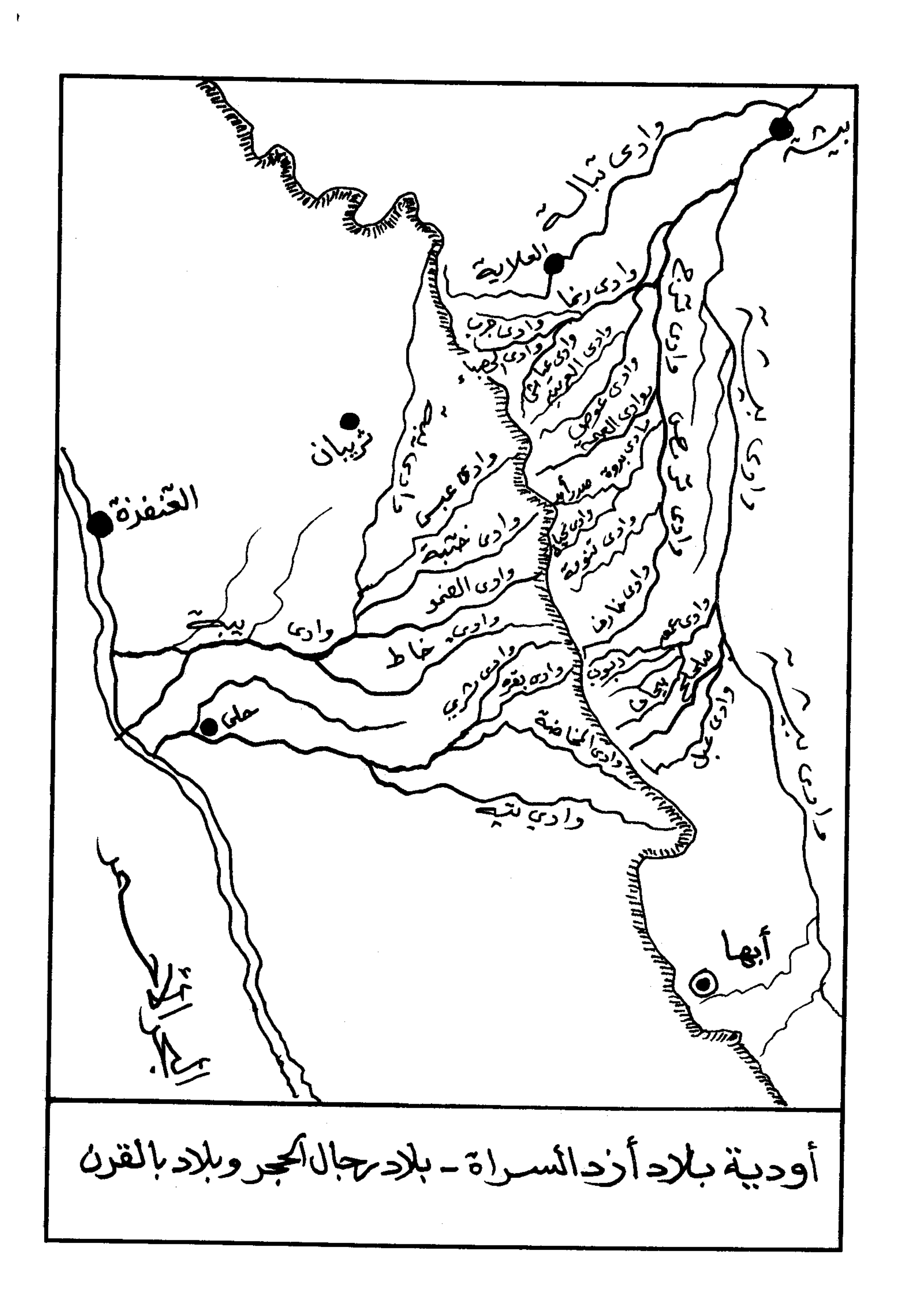
ادعى الأراك قلوصي ثم أوردها   ماء الجزيرة والمطلى فأسقيها

١٨ ـ **جبل مَنْعَا**: هو الجبل الصخري الواقع في الشمال من مدينة سبت تنومه، وفيه الكهف ـ كهف أصحاب الكهف المذكور في القرآن ـ وفوق الكهف مسجد له محرابان وبيت فيه ثلاث غرف كلها مبنية من الحجر، وإلى شرقها يوجد مزرعة وفيها بئر والمزرعة والبئر محوطة بالحجارة المبينة البناء المحكم، يرتفع الجبل عما يليه بـ(٥٥٠) وعن سطح البحر بـ(٢٥٦٥م)، انظر تفاصيل أخباره في كتابنا سراة الحجر أن شاء الله.

١٩ ـ **جبل هَادَا**: بفتح الهاء بعدها ألف فدال مهملة بعدها ألف أيضاً: جبل أشم ملتم يقع في تهامة باللّسمر، وفي الجنوب

الشرقي لوادي المخاضة، ومركز خميس مُطير، ويسكنه بنو مُنْبح تهامة، ويدعون (بني مُغْتبِ) بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر المثناة الفوقية ثم باء موحدة: وهم ست عشائر: قابل، والضَّحي، وآل الحسين، وآل على، والعمرة، وبنو رافع، وارتفاعه مثل ارتفاع ضرم المناضر له، وما في ضرم في هادا من المزروعات والأشجار وغيرها.

٢٠ - **جبل يَنْدَف**: - جَنْدَف - بفتح المثناة التحتية ونون ساكنة وفتح الدال المهملة ثم فاء: جبل ممتد من الجنوب إلى الشمال، يرتفع عما يليه بحوالي (٦٠٠) متر، ويقع في الشرق من منطقة القَوْبَاء، وفيه المراعي والعديد من الوحوش مثل: النمور، والفهود، والضباع، والذئاب، وتحيط الصخور بأسفله وهو إلى الشرق، ثم الجنوب الشرقي من وادي ترج الكبير، وغرب الجبل منطقة القوباء الذي يلتقي فيها وادي رنما مع وادي ترج.



أودية بلاد أزد السراة - بلاد رجال الحجر وبلاد بالقرن

الأودية في السراة

لقد كنت أحاول أن أرتبها على حروف المعجم، ولكن ذلك لا يساعد القارىء على فهمها على الطبيعة، فتحدثت عنها مبتدئاً من الشمال إلى الجنوب فأقول:

١ - **وادي الحَصْباء**: بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة: والذي ينحدر من جبل حرفة ومن شعاف بني رافع، وجبل يافع، ورهوكر ويلتقي مع وادي عياش في وادي رنما.

٢ - **وادي عَيّاش**: بفتح العين المهملة: وهو وادي رنما وهو من أشهر الأودية الزراعية في سراة الحجر، ويلتقي مع وادي الحصباء في رنما السفلى، وينحدر من غرب جبل المطلى، وشعاف قبائل: الشق، وآل الشيخ، وعضيدات، ومن وادي العاسرة، ثم يصب في وادي العطف، ثم إلى ترج.

٣ - **وادي وِضَاعَة**: بكسر الواو: وينحدر أصلاً من قرية الفرشة، ويسيل في وادي الدومة ثم إلى وادي الضيّق، ثم إلى ترج.

٤ - **وادي غُظَار**: بضم الغين المعجمة والظاء المعجمة المفتوحة: وينحدر شرق وشمال جبل المطلى، ومن وادي ذا الخورم ووادي العيمة، ومن أشعاب آل حسن، ورهوشث، وآل الطبق، واليحور، ثم يسيل في وادي العرين.

٥ ـ **وادي الكنهبلة**: ينحدر من حدب آل سليمان وجبل القزعة، ثم يسيل ليلتقي مع وادي غظار في وادي العرين، وفيه قرى من قبيلة آل سليمان، والشق، وبني عمارة، ويقال له وادي الفضاء، وهو من أخصب أودية السراة.

٦ ـ **وادي طَرِيف**: بفتح الطاء المهملة وكسر الراء المهملة فالمثناة التحتية ثم فاء: وينحدر من جنوب المطلى الشرقي حيث وادي لَضْفَاء، ومن جبال السهوة، والعدوة، والعرش، وأكرم، ثم يلتقي مع وادي غظار والكنهبلة في العرين، ثم يسيل ويصب في الدومة، وفيه قرى من قبائل بني شهر، وبني عمرو.

٧ ـ **وادي العَرِين**: بفتح العين المهملة وكسر الراء المهملة: وهو مجمع وادي غظار وروافده، ووادي طريف وروافده، ثم والكنهبلة، ويسيل بعد اجتماعه بوادي عوص في وادي الدومة ثم إلى الضيق، ثم إلى ترج.

٨ ـ **وادي السَّرْو**: بفتح السين المهملة المشددة وسكون الراء المهملة فواو: ويسمونه السكان وادي حَمّام أيضاً: ويسيل في وادي الجَارَة، ثم يجتمع أسفل الجارة مع وادي حَلَبَاء ثم يصب في وادي عُوْص، ثم إلى الدومة ثم إلى ترج.

٩ - **وادي حَلَبَاء**: بالفتح: ينحدر من منطقة حلباء الشمالية الغربية، ثم يسيل في العببة ثم العيمة ثم يصب في الباحة ثم إلى ترج.

١٠ - **وادي عُوضْ**: بضم العين المهملة: وهو وادٍ كبيرٍ يجتمع فيه واديا السرو وحلباء، ثم يسيل في وادي وضاعة ثم إلى الدومة ثم إلى الضيق.

١١ - **وادي الضَّيق**: بالضاد المعجمة المفتوحة المشددة فالمثناة التحتية الساكنة فقاف: وهو مَجْمَع الأودية المتقدم ذكرها بلاد بالقرن وعمرو الشام، وشهر الشام ومنطقة حلباء الشرقية والشمالية، وسمي الضيق لكون الأودية تجتمع فيه ولا تنفذ إلى من مضيق فيه وهو أسفل وادي رنما، ثم يصب في وادي ترج في منطقة القَوْبَاء.

١٢ - **وادي العَيْمَة**: (الغَرَّة) وهو واد ينحدر من شعف حلباء وجنوبها الغربي، ويسيل في وادي البَاحَة ثم في بدوة.

١٣ - **وادي خَشْرَم**: واد صغير ينحدر من شعف خشرم إلى الشمال الغربي من بلدة خضراء، ويلتقي مع وادي آل رَحْمَة في وادي زَيْد، ثم إلى وادي بَدْوَة.

١٤ - **وادي زَيْد الكبير**: اسم علم: وهو واد زراعي من أكبر أودية

السروات، ينحدر من خشرم، وشعف الخضراء، آل رحمة، ويصب في وادي بدوة، وتسكنه قرى من قبائل خشرم، وآل ليلح بن علي، وآل وليد.

١٥ ـ **وادي حَضْرين**: وينحدر من شعف آل قحطان، ولحبي، وآل زيدان، والريامة، وشعف آل هلالة وآل غوالة وآل ساعد، وآل طارق، ويسيل في وادي حضر ثم في وادي بدوة، وتسكن قبائل من بني شهر، وبني عمرو على روافده العليا وعلى جوانبه.

١٦ ـ **وادي صَدْرَ أَيْد**(١): بفتح الصاد المهملة وسكون الدال المهملة: وهو زراعي واد كبير، ينحدر من شعاف صدر أيْد والصَّريف ـ غابة ناصر ـ ويسيل في بدوة وسكانه بنو عمرو.

١٧ ـ وادي بَدْوَة: فتح الباء وسكون الدار المهملة: هو واد زراعي فيه بعض القرى لبني شهر وبني عمرو، تجتمع فيه أودية خشرم، وزيد، وحضر، وصدر أيد، ونحيان الآتي ذكره، ثم يسيل وادي بدوة ملتقياً مع وادي ترجس في ترج، عند جبل عنس.

١٨ ـ **وادي ترْج**: بفتح المثناة الفوقية وسكون الراء المهملة وجيم: واد عظيم يعد من أعظم الأودية في المملكة العربية

---

(١) هو الوادي الذي ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب.

السعودية، وله ذكريات وذكر كثير في كتب الأدب ومعجمات الأمكنة، فقد كانت تجارة اليمن تمر منه ما بين اليمن والحبشة ومكة المكرمة، وفيه المثل القائل: (أجْرا من الماشي بِتَرْج) كانت الأسود في سابق الزمان توجد في هذا الوادي بكثرة وفيه تقول أخت حاجز الأزدي ترثيه:

أحيٌّ حاجز أم ليس حي فيسلك بين جندف والبهيم
ويشرب شربة من ماء ترج فيصدر مشيه السبع الكليم

وهو مجمع أودية جنوب بلاد بالقرن، وبلاد بني عمرو، وبلاد بني شهر، وشمال بلاد باللسمر، فيه العيون الجارية، وفيه هجر حديثة مثل: القوباء، وفيه مدن ومراكز منها: البهيم، والقوبا، والغفرات، والفطحة، وغيرها وكلها لبادية بني عمرو.

١٩ - **وادي رُدَيْحَة**: بضم الراء المهملة وفتح الدال والحاء المهملتين: واد زراعي ينحدر من شعاف الخاضرة وآل عْمَر ويسيل في وادي نحيان، ثم في رنامة العرق، ثم إلى بدوة.

٢٠ - **وادي النماص**: واد زراعي جميل ينحدر من شعاف النماص، ويسيل في وادي نحيان.

٢١ - **وادي نَشْيَان**: وهو إلى جنوب النماص وينحدر من شعاف ومنازل بني مشهور، ويلتقي مع وادي نحيان المشهور. فيما

بين قريتي آل التيس، وآل فويس، ثم يصب في رنامة العرق، ثم إلى وادي بدوة.

٢٢ ـ **وادي نَحْيَان**: بفتح النون وحاء مهملة ساكنة: واد كبير ينحدر من وادِيي القُرى، بلاد بني مشهور، ويلتقي فيه واديا النماص ورديحة، ويسيل وادي نحيان في وادي رنامة العرق بعد التقائه بالأودية المذكورة آنفاً ثم إلى وادي بدوة.

٢٣ ـ **وادي الظهارة**: بالفتح واد زراعي من أخصب أودية رجال الحجر، تنحدر سيوله من شعف الظهارة ومن قرية آل علاء ويصب في وادي آل أنفلت، وله رافدان زراعيان هما وادي النهي في شماله، ووادي اللصب يقع جنوبه، ويسكنها قبيلتي آل بهيش، والنهي، وبأعلاه قريتين لقبيلة آل بلحصين.

٢٤ ـ **وادي الغَرْ**: وينحدر من عقبه القامة، وجبال غلامة، وذي العفار، ولنبش أسفله يسميه سكان المنطقة ترج وله فرع آخر ينحدر من قرية قنطان، يسمونه أيضاً ترجس تجتمع في وادي الجاضعة جميعها ثم تصب في وادي ترجس المشهور، ثم في ترج الكبير.

٢٥ ـ **وادي المُطَّعَن**: واد زراعي ينحدر من شمال سبت تنومة، وشعف آل سودة، يسكنه عدد من قرى بني لام، والعمرة، وآل ابن رياع، وآل بهيش، وكنانة، وبني مشهور، والشعفين

ويلتقي مع وادي الجاضعة في عثر بين، ثم يصب وادي ترج الأعلى ثم إلى ترحس.

٢٦ ـ **وادي تنومة**: وهو من أخصب أودية السراة، وينحدر من أشعاف تنومة ومن وادي آل زخران والشعفين، ومن شلال الدهناء ويصب في وادي خارف بعد التقائه بوادي سدوان، ثم إلى ترجس.

٢٧ ـ **وادي سَدَوان**: بفتح السين المهملة: وهو واد زراعي كبير، ينحدر من أشعاف آل سريع من باللّسمر، ومن جبال وغابات حضوة، ويلتقي مع وادي تنومة والدهناء في وادي خارف، ثم إلى وادي ترجس.

٢٨ ـ **وادي خَارِف**: بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المهملة: واو كله غيول وكضائم يجمع أودية: حوراء، وسدوان، وتنومة، وخرص، ثم يسيل في وادي ترجس ومنه إلى ترج.

٢٩ ـ **وادي آل حَوراء**: بفتح الحاء المهملة وسكون الواو: واد زراعي تسكنه قبيلة آل حوراء وينحدر من أشعاف آل حوراء، ويلتقي معه وادي خرص في وادي خارف في مكان يقال له: (هانا).

٣٠ ـ **وادي خُرَص**: بضم أوله: واد زراعي موازٍ لوادي حوراء من جنوبه، وينحدر من قرية آل مداد في شمال مدينة اثنين

باللّسمر، ثم يسيل في وادي خارف، ثم إلى ترجس.

٣١ ـ **وادي ترجس**: بفتح التاء المثناة وسكون الراء المهملة وفتح الجيم المعجمة: وهو الوادي الثاني بعد وادي ترج، حيث تجتمع فيه أودية تنومة، سدوان، خارف، آل حوراء، وخرص، ومن ترجس إلى ترج الكبير الذي يجمع الأودية المتقدم ذكرها والتي تسيل من سراة رجال الحجر وجنوب بلقرن التي تقدم ذكرها.

٣٢ ـ **وادي لاع**: بفتح اللام ثم ألف وعين: واد زراعي، ينحدر من شعف اثنين باللّسمر، ويسيل في ذنوب ماراً ببلدة الاثنين ثم إلى وادي عياء، ثم إلى وادي بيشة.

٣٣ ـ **وادي ذَنُوب**: بفتح الذال المعجمة: وينحدر من شعف غاشرة، ومن وادي الجاضع شعف المضفاة ومن وادي لاع المتقدم ذكره، أسفله يسمى وادي آل عُمَر، يسيل في وادي عياء ثم إلى وادي بيشة، وهو من أخصب الأودية الزراعية في السروات.

٣٤ ـ **وادي بَيْجان**: (مجمع أودية منطقة بيحان) المعروف والذي ينحدر من وادي آل صِدَام، وشعف آل مْعَلَوي، وآل عَزَّة، وجَذَم، وآل عُبَيْد الشَّعف، ويسيل في عياء بعد التقائه بوادي

شَظَي وعَمْق ثم إلى وادي بيشة، وهو واد زراعي خصب يزرع فيه القمح بكثرة.

٣٥ - **وادي عَمْق**: بفتح العين المهملة والميم الساكنة ثم قاف: وهو واد ينحدر من أشعاف آل لَعْبَان شمال جبال الضّحي، ويسيل في وادي عياء ثم إلى وادي بيشة.

٣٦ - **وادي صَبْح**: بفتح الصاد المهملة والباء: ينحدر من منطقة صبح ومن شمال جبل الضحي، وله رافد هو وادي آل أم شاعر الذي ينحدر من جبل الجعد، ويسيل وادي صبح في وادي عياء ثم إلى بيشة.

٣٧ - **وادي عِيَاء**: بكسر العين المهملة وفتح المثانة التحتية فألف وهمزة: وهو وادٍ كبير يجمع أودية: ذبوب، وبيحان، والعيص، وشظي[1]، وعمق، وصبح، ثم يسيل في وادي بيشة الكبير.

٣٨ - **وادي المَاوَيْن**: بفتح الواو وسكون المثناة التحتية: وينحدر من شمال جبال الضَّحي، ويسيل في وادي صَلَخْلَح بعد التقائه بواد عبل.

٣٩ - **وادي عِبْل**: بكسر العين المهملة وباء ساكنة ولام: وهو

(١) العيص وشظي: واديان تقدم بيانهما ويقعان في شمال باللّحمر.

أول، وآخر أودية رجال الحجر من الجنوب، وهذا الوادي ينحدر من جبل الضحي ماراً بقرية مسفرة وهي أقصى قرية من رجال الحجر جنوباً، وقاعدة بلاد باللّحمر كافة، وهو من أجمل وأعظم أودية السروات، به الفواكه وأنواع الحبوب والخضروات والعيون الجارية والكضائم والغدران.

٤٠ ـ **وادي صَلْحَلح**: بفتح الصاد المهملة واللام وحاء ساكنة وفتح اللام الثانية: وادٍ منبسط يجمع واديي الماوين، وعبل، ومنهما إلى وادي بيشة.

٤١ ـ **واد بيشة**: وهو مجمع أودية:

ذَبُوب، بَيْحان، عَمْق، صَبَح، عِياء، الماوَين، عِبْل، صَلَحْلَح، وينحدر وادي بيشة من بلاد شهران، وقحطان، وعسير، وفيه بنت الدولة حفظها اللّه أكبر سد في جزيرة العرب، يسيل من الجنوب إلى الشمال مروراً بمدينة بيشة بعد التقائه بوادي ترج ثم إلى وادي الدواسر.

الأودية في تهامة

١ ـ **وادي يَبَة**: بفتح المثناة التحتية والباء ثم هاء: وهو واد عظيم من أكبر وأخصب أودية المملكة العربية السعودية، حيث يبلغ طوله

نحو ٢٣٠ كيلاً، ينحدر من أشعاف وأصدار بلاد شمران، وبلاد بلقرن، وبلاد بني عمرو، ثم يسيل في البحر الأحمر، ويجمع أربعة أودية سيأتي ذكرها إن شاء الله.

٢ ـ **وادي عَبْس**: بفتح العين المهملة وسكون الباء: والذي ينحدر من أغوار وشعاف بلاد عمرو الشام، ومنطقة حلباء، ويسيل في وادي يبة الكبير.

٣ ـ **وادي خَتْبَة**: بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة الفوقية وفتح الباء: واد ينحدر من عدة أودية أشهرها وادي بني مليح، وتنحدر روافد ختبة من شعاف وأغوار بني التيم السراة ويسيل في وادي يبة.

٤ ـ **وادي الضُّمُو**: بفتح الضاد المعجمة المشددة وضم الميم ثم واو: وينحدر من أغوار آل زيدان، وآل قحطان، ولَحْبي من بني التيم، ويسيل في وادي يَبَة مخترقاً بلاد المجاردة، ويسمونه من بلادهم إلى وادي يبة الخطوة، باسم بلدة الخطوة التي تقع على جانبه وهي قاعدة بني شهر تهامة (الإدارية).

٥ ـ **وادي الغَيْل**: بفتح الغين المعجمة وياء ساكنة ثم لام: وهو أخصب واد في تهامة بأسرها ولعله الوحيد في المملكة، والذي من حاصلاته الزراعية (البن) والموز والحمضيات

بأنواعها، والتفاح، والخوخ، والفرسك، وكافة الروائح العطرية، كالكادي، والورود، والرياحين والحِنّاء، وفيه النخيل وإلى غربه وادي لَحْف، وينحدر من أغوار جبل مرير، وشعف آل جميرة ويسيل في وادي خاط ثم إلى يبة، وسكانه تهامة بني عمرو.

٦ ـ **وادي خَاط**: وينحدر من واديي الغيل، ولحف وعدة أودية صغيرة، وهو من أشهر أودية تهامة، فيه العيون الجارية، ومزارع الكادي، والنخيل، والفواكه، يسيل في وادي يَبَة، وذلك عند جبل ثربان من شماله.

٧ ـ **وادي شَرْي**: بفتح الشين المعجمة وراء ساكنة ثم مثناة تحتية: واد ينحدر من شعاف بلاد بالْحُصَين والعوامر في السراة، ويجتمع مع وادي العرضي في بقرة.

٨ ـ **وادي العِرْضِي**: بكسر العين المهملة: واد ينحدر من جبل أثرب، ويسيل في وادي شَرْي ثم في وادي بقرة.

٩ ـ **وادي بَقْرَة**: بفتح الباء وسكون القاف: وينحدر من عدة أودية تنحدر من عقبة ساقين شعاف تنومة الشمالية، منها: وادي العرضي الذي ينحدر من شف آل سودة، وشعب حمران الذي ينحدر من بلاد أم شهارية، ووادي الحيا، وشعيب صلبة،

وشعيب أوال، وشعيب غصة، ويسيل في وادي حلي بن يعقوب.

١٠ - **وادي الغيل**: وتنحدر سيوله من وادي دماء، ووادي قرب، ووادي رحب، ووادي قرنا، ووادي نطعان، وتسيل كلها من أشعاف، وأصدار، وأغوار بلاد باللسمر، ويصب في بقرة في موضع يقال له: مخاضة إلى الجنوب الغربي من ثُلوث المنظر في بلاد قبيلة نعص.

١١ - **وادي المَخَاضَة**: بفتح الميم والخاء والضاد المعجمتين: وينحدر من شعاف آل خريم وما حولهم ويفصل جبلي هَادا جنوباً عن ضَرم شمالاً، ويسيل في وادي حلي بن يعقوب، وعلى جانبه الشمالي تقع بلدة خميس مطير قاعدة باللسمر بتهامة.

١٢ - **وادي فُرْشاط**: بضم الفاء وراء ساكنة: وينحدر من شعاف باللحمر حيث يجمع سيول أغوار وأصدار باللحمر، وله فرع صغير في الشمال منه اسمه فرشاط أيضاً، يجتمع مع وادي المخاضة، ثم يسيلا إلى وادي حلي بن يعقوب.

١٣ - **وادي حِلَي**: اسم علم وهو بفتح الحاء المهملة: ويقال حلي بن يعقوب طوله أكثرمن مائة وعشرون كيلاً، وتجتمع

فيه أودية: شَرْي، والعِرْضِي، وبَقْرَة، ونُعْص، والمَخَاضَة، وفُرْشاط، كلها من بلاد رجال الحجر.

ومن الواضح أن أودية تهامة قليلة الشعب والفروع لقلة الجبال والتلال؛ ولكن هذه الأودية أوسع من أودية السراة لوجود السهول المنخفضة الواسعة التي تخترقها الأودية بسهولة.

المبحث الثالث

قبيلة الدواسر في الماضي

هم أولاد: دوسر بن مرهبة بن وداعة بن عمرو بن عامر بن شعبة بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

وبلادهم وادي العَقِيقْ وهو من أخصب أودية الجزيرة العربية وأكبرها، فهو يجمع أودية السروات العظمى مثل: بيشة، وترج، وتثليث، وتبالة، ورنية، وكان يسيل عبر الربع الخالي إلى البحر العربي، فيما بين المكلا غرباً ومسقط شرقاً.

وقد كان وادي العقيق ـ الدواسر ـ ميدان صراع لبطون من قبائل: الأزد، ومذحج، وقضاعة، توالت للسيطرة عليه في الماضي ومن تلك البطون:

الشَّكَرَة: وهم أبناء عمرو بن الحارث من رجال الحجر،

والوداعيين وهم أحفاد عامر[1] بن زياد العبدلي الوداعي الأزدي، **والحناظل** من قبائل مذحج، وأولاد **تغلب** بن وائل (بنو حلوان) بنو تغلب، **وآل هِويْد** من بني هاجر من قحطان، والدواسر قبيلة من قبائل الأزد كان لهم دور كبير في صد الطامعين عن إقليم عسير وعدم النيل منه، ومن قبائله.

ومما قاله فيهم أمير عسير الأمير محمد بن عبد اللّه اليزيدي الأموي سنة ٤٤٠هـ مفتخراً بقبائله والتي بها انتصر على الرسي وقومه، فقال في شأن الدواسر:

ودوسر إعصار إذا شبت الوغى ... يلف الذراعات بصولة قاهر
ترى خصمه بالذل خَلّفَ حوله ... عزاء ولن تغنية دمع المحاجر
فقد أقسموا إلا يبيعوا حماهم ... لطاغ، تفادوا بين مد وجازر
أكفهم باللامعات تحركت ... بنحر العدا فاشهد عظيم المفاخر
إذا ضربوا هام العدو بسيفهم ... ترى رجعها كالصاعقات الزواجر

---

(١) عامر بن زياد الأزدي، ومنه كانت قبائل الأزد من الدواسر، له من الولد ستة عشر منهم: تليد، وسويد: وله ذرية كثيرة منهم: قسم في قبيلة شريف قحطان، وقسم آخر في قبيلة رفيدة قحطان، وصهيب: وله ذرية يقيمون في الوادي، وحسن: وذريته في الوادي، موسى، وتركي، وبريك، وسليمان، وودعان: وله ذرية في الوادي، وسدير:وذريته في سدير حيث الغاط، والعودة وسيأتي بيان ذلك في قبيلة الدواسر المعاصرة.

وهذا البرهان على أن لهم دوراً كبيراً في صد الأعداء عن عسير، وتوسيع رقعته الجغرافية، حتى بلغت حدود عسير في عهد الأمويين ـ ممن حكموه ـ إلى حوطة بني تميم، بل كانت ليلى عاصمة الأفلاج مقر قضاء لحكام عسير حتى القرن الثاني عشر الهجري.

وكانت اللِّدَام مقر المنصوب الإِداري لحاكم عسير، من اليزيديين فيما قبل الحكم السعودي الزاهر.

قبائل الدواسر المعاصرة

هذه قبيلة الدواسر المعاصرة وسنذكر أقسامها الكبار، وهذا تصحيحاً لما ورد في الطبعة الأولى بعد المقابلة مع الشيخ: جريس بن غالب كبير آل جريس، وبعض وجهاء القبيلة، وتنقسم إلى قسمين رئيسيين هما بحسب حروف المعجم:

١ ـ تغلب.

٢ ـ آل زايد.

أولاً: تغلب وينقسمون إلى خمسة بطون كبيرة:

أ ـ الحقبان.

ب ـ الخييلات.

ج ـ العمور.

د ـ المشاوية.

هـ ـ المصارير.

ثانياً: آل زياد وهم قبيلتان:

أ ـ آل سالم.

ب ـ آل صهيب، وهما أبناء عامر بن زايد بن الأزدي.

فأما آل سالم فهم أربعة أقسام كبرى:

أ ـ **البدارين**: وهم قبائل منتشرة حالياً في أصقاع نجد، ومنهم أسرة السدارى، وأحدهم سديري، ويسكنون منطقة سدير، وهم أصهار الأسرة السعودية المباركة.

ب ـ **الرجبان**: وهم بطنان: العياضات، والشوايق.

ج ـ **الوادعين**: وهم بطنان: آل غانم، وآل لاحق.

د ـ **المخاريم**: وهم ثلاثة بطون: آل أبا الديون، الضبان، آل معيلي.

وأما آل صهيب فهم أربعة أقسام كبيرة:

أ ـ **جِرَيّ**: ومنه مسعر: جد المساعرة، وبريك جد آل بريك.

ب ـ **حسن**: وهو جد الفرحان، وآل عمار، والشكرة.

ج ـ **عيسى**: وهو جد الشرافا.

د ـ **موسى**: وهو جد الغياثات.

تقع مدنهم وقراهم في منطقة الدواسر حيث مدينة وادي الدواسر ـ الخماسين ـ، ومدينة السليل، ومدينة ليلى قاعدة الأفلاج، وتنتشر قراهم وهجرهم على بعض الأودية الآتي بيانها.

أشهر الأودية في بلاد الدواسر:

- **الحَمل**: وتنحدر سيوله من جبال الحمرة ـ الهضب ـ متجهاً من الغرب إلى الشرق، ويصب باتجاه الربع الخالي.
- **القمْرا**: وتنحدر سيوله من شفا نجد، ويصب في عروق الدحي.
- **الرَّكَا**: وتنحدر سيوله من الغرب حيث علاوي ذقان والحصاة، ويصب باتجاه الشرق في وادي برك، ثم في البِيَاض ثم في الربع الخالي.
- **بِرْك**: وتنحدر سيوله من الرَّكَا المتقدم ذكره ويصب في البياض بالربع الخالي.
- **المجامع**: وتنحدر سيوله من جبال العارض، ويسيل في الربع الخالي مروراً بمدينة السليل.
- **حِمَام**: وتنحدر سيوله من جبال العارض، ويصب في الربع الخالي.

- **العِجْليَّة**: وتنحدر سيوله من العارض، ويصب في الربع الخالي.
- **الغَيْل**: وتنحدر سيوله في العارض أيضاً، ويصب في الربع الخالي.
- **الحِنْو**: وتنحدر سيوله من العارض أيضاً، وإلى الربع الخالي.
- **شْطَاب**: وتنحدر سيوله من العارض أيضاً، وإلى الربع الخالي.
- **وادي الدواسر**: ويعرف قديماً بـ(العقيق)، وهو مجمع أودية جبال السروات، من ظهران الجنوب حيث منحدرات وادي تثليث الجنوبية، إلى بلاد غامد حيث منحدرات وادي رنية شمالاً، تصب فيه أودية عسير الكبرى وهي: وادي بيشة، ووادي ترج، ووادي تثليث، ووادي رنية، ووادي تبالة، وكانت سيوله تسير عبر الربع الخالي لتصب في البحر العربي، وفيما بين المكلا غرباً ومسقط شرقاً.

وأودية الدواسر كلها زراعية، بها النخل، وأنواع الفواكه والخضروات، عدا أودية الحمل والقِمرا وأعالي الرَّكا، ويشتهر وادي الدواسر بإنتاج القمح، وهو المنطقة الثانية لإنتاجه بعد القصيم في المملكة العربية السعودية.

أشهر جبالهم:

جبال الهضب ومنها المعايير، والمجامع، والحمرة، وبني

بدوة، وفحثان، وجبال السودة وفيها (صاحة)، وهي جبال كبيرة، بها أودية وشعاب كثيرة جداً لا يتسع المجال هنا لحصرها.

وحدودهم مع إخوانهم:

يحدهم من الجنوب: قبيلة يام وقبيلة الجحادر، ومن الغرب: قبيلة سبيع وبيشة، ومن الشمال: قبائل عتيبة وقحطان (نجد)، ومن الشرق: بني مرة من قبيلة يام الآتي ذكرها[1].

المبحث الرابع

قبائل شنوءة (عمرو بن عامر الأزدي)

أ ـ ربيعة ورفيدة:

وهم أولاد: عمرو بن عامر بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وتنقسم هذه القبائل إلى البطون التالية مرتبة على حروف المعجم:

١ ـ التِّلادَة.

٢ ـ آل تَيْهَان.

٣ ـ بنو ثُوعَة.

---

(١) المقابلة مع الشيوخ: صقر المدرع مدير فرع وزارة العدل بابها سابقاً، فائز بن عبد الله الخماسين، بوادي الدواسر، فراج الدوسري القاضي بمحكمة الخميس يومئذ، والشيخ جريس بن غالب كبير آل جريس.

٤ ـ آل الحَارِث: سراة وتهامة.

٥ ـ الرَّفْقَتَين.

٦ ـ آل شَدّاد.

٧ ـ طَبَب.

٨ ـ آل عَاصِم: سراة وتهامة.

٩ ـ أهل الغَال وآل بِجَاد.

١٠ ـ بني غَنْمِي: سراة وتهامة.

وتقع قراهم على ضفاف الأودية التالية:

وادي رفيدة، ووادي مناقة، وشعف آل الحارث المطل على تهامة، والأطوار والأغوار التي تصب في تهامة حيث أودية فوّ، وسانب، وقضا، وتنحدر في وادي حلي بن يعقوب ثم إلى البحر الأحمر.

أشهر أوديتهم:

وادي باحة ربيعة ورفيدة: المسمى (تهلل)، وتنحدر سيوله من جبل تهلل (السودة)، ويصب في وادي طبب الكبير، وهو من أشهر أودية المنطقة بالزراعة، ثم تصب سيوله في وادي تيه، ثم في وادي حلي بن يعقوب، ثم إلى البحر الأحمر.

أشهر جبالهم:

جبل رُثَبَا، جبل قارة، جبل خَوْبَر، جبل النَّمَالي، وجبل بشّي، جبل فرض.

وقد قيل في هذه الجبال أشعاراً كثيرة، ومنها ما قاله الشيخ مداوي المتحمي وهو في السجن في مصر:

سلام على عرق اللوى عدد القطر　　　وحياه هطال يحليه بالزهري

وقد بينا الوارد منها في القصيدة في جغرافية عسير.

حدودهم: يحدهم من الشمال: قبائل بالأحمر، ومن الشرق: قبائل بني مالك عسير، ومن الجنوب: قبائل علكم، ومن الغرب: قبائل آل موسى وقبائل رجال ألمع[1].

ب ـ قبيلة علكم:

وهم أولاد: أسلم بن عمرو بن ثمالة (وهو عوف) بن عمرو بن عامر بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

وينقسمون إلى ستة أقسم رئيسة وهي بحسب حروف المعجم:

١ ـ البَيْتَين.

---

(١) المقابلة مع الشيخ/ سعود المتحمي.

٢ ـ تِلاَدَة عَبْدَل نسبة إلى الصحابي الجليل صرد بن عبد اللّه الأزدي.

٣ ـ آل سَعِيدي.

٤ ـ عَضَاضَة.

٥ ـ آل القصيّر.

٦ ـ بني مَازن.

وهذه الأقسام الستة تنقسم إلى البطون التالية:

أولاً: البيتين، وهم بطنان:

١ ـ آل عَطَاء.

٢ ـ آل القَاسِم.

ثانياً: تلادة عبدل، وهم ثلاثة بطون:

١ ـ آل عاصم (علكم).

٢ ـ بني مقرن.

٣ ـ آل يوسف.

ثالثاً: آل سعيدي، وهم أربعة بطون:

١ ـ آل عُقْران.

٢ ـ آل المبرة.

٣ ـ آل المعان.

٤ ـ آل واسع.

رابعاً: عضاضة، وهم ثلاثة بطون:

١ ـ السِّريَنْ.

٢ ـ آل فَرْزَعَة.

٣ ـ آل مطير.

خامساً: آل القصير، وهم أربعة بطون:

١ ـ آل ثوابي السودة.

٢ ـ آل ثوابي الشط.

٣ ـ آل مسعودي.

٤ ـ آل النجيم في تهامة والسراة.

سادساً: بنو مازن، وهم أربعة بطون:

١ ـ آل الباطنة.

٢ ـ آل الغيناء بتهامة.

٣ ـ آل المعذور.

٤ ـ آل المعالي.

وتقع قراهم على ضفاف وادي عشران، ووادي قرضة، ووادي خبيب، ووادي الغيناء، ووادي مربة، ووادي ثوم، ووادي غاوة، ووادي النجاد، والوادي اليماني، ووادي ذا السنون ووادي لولاه، ووادي العين، ووادي جوّال النجيم.

وكل هذه الأودية زراعية، بها المزارع، والفواكه، والخضروات، وبعضها يوجد به العيون الجارية.

أشهر الأودية الزراعية:

- **وادي عُشْرَان**: وهو المعروف حالياً بـ(وادي علكم) وتنحدر سيوله من الجانب الشرقي لجبال تهلل (السودة)، ويصب ملتقياً مع وادي أبها في وادي المحالة، ثم منه إلى وادي بيشة.
- **وادي خَبِيْبُ**: وتنحدر سيوله من جبال تهلل الجنوبية، ويصب في وادي أبها، ثم إلى وادي المحالة ثم إلى بيشة.
- **وادي الغَيْنَاء**: وتنحدر سيوله من جبال بني مازن، ويصب في وادي مربة عبر أغوار وأصدار تهامة، ثم إلى البحر الأحمر.
- **وادي عَضَاضَة**: وتنحدر سيوله من جبال عضاضة الغربية، ويصب في وادي عتود ببلاد شهران، ثم في وادي بيشة.

أشهر الجبال:

جبال تهلل (السُودَة)، وجبل النُوَيْد ، وجبل ذَنَبَة، وجبل الطُّبَاق، وجبل الجَمْعَاء، وجبل ثاة الواقع إلى الشرق من مدينة أبها، وبه بعض الآثار والنقوش القديمة والكتابات الحميرية (المسند)، وجبل هضبة العروس: وهو نسبة إلى النقش الموجود على الهضاب الواقعة بأعلاه، حيث نقشة صورة (شمس بنت الهميسع)، وكانت قد تزوجت بحاكم مدينة (جرش) في عصرها، فسميت هضبة العروس، وجبل الرِّضْرَاص بعَضَاضَة،وجبال الشرقي المطلة على ابها من الغرب.

وحدودهم:

يحدهم من الشمال: ربيعة ورفيدة، وتمام الحد بني مالك عسير، ومن الجنوب: قبائل بني مغيد، ومن الغرب: قبائل رجال ألمع، ومن الشرق: قبائل بني مالك عسير[1].

ج ـ قبيلة بني مالك عسير:

وهم أولاد: مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وتنقسم هذه القبيلة إلى عشر بطون هي بحسب حروف المعجم:

---

(١) المقابلة مع الشيخ: عبد الله بن حامد شيخ الشمل.

١ ـ التلاَدَة.

٢ ـ آل الحَبَشي.

٣ ـ بنو رَبِيعَة.

٤ ـ بنو رِزَام.

٥ ـ آل رُميّان.

٦ ـ آل الطبيب.

٧ ـ آل مُجمِّل.

٨ ـ المَلاَحَة.

٩ ـ بنو مُنَبّه.

١٠ ـ آل يَعْلى.

وتقع قراهم على ضفاف وادي أبه، ووادي أَتَانَة، والوادي الطَّويل، ووادي عُشْرَان، ووادي خُرَص، وادي جُرشا، وادي سَبَل، وادي شَوْحَط، وادي نَابِطَة والفُتَيْحاء، وادي الجَعْجَاع، وادي اللَّصَبَة، وادي الخَنَق، وادي العصان، وادي آل الغَلِيضْ، وادي صَعْرُور، وادي الجنفُور، وادي مَهْرة، وادي حَجْلاَ، وادي المُسوحُ وشِعَار.

أشهر أوديتهم الزراعية:

- **وادي أبها:** وتنحدر سيوله من وادي خبيب - الذي ينحدر من جبال تهلل، ويصب في وادي المحالة ملتقياً مع وادي عشران، ثم إلى وادي بيشة.
- **وادي المَحَالَة:** وتنحدر سيوله من واديي عشران، وأبها، ويصب في الخنقة ملتقياً مع واديي عتود وبيشة.
- **وادي الطَّويل:** وتنحدر سيوله من الجانب الشرقي لجبال تهلل مروراً ببلاد علكم، ويصب في وادي أتانة، بعد التقائه بوادي المسوح وشعار.
- **وادي أَتَانَة:** وتنحدر سيوله من المسوح وشعار، وعلكم، ويصب في وادي بيشة، عند قرى العمّارة من آل الغمر من شهران.

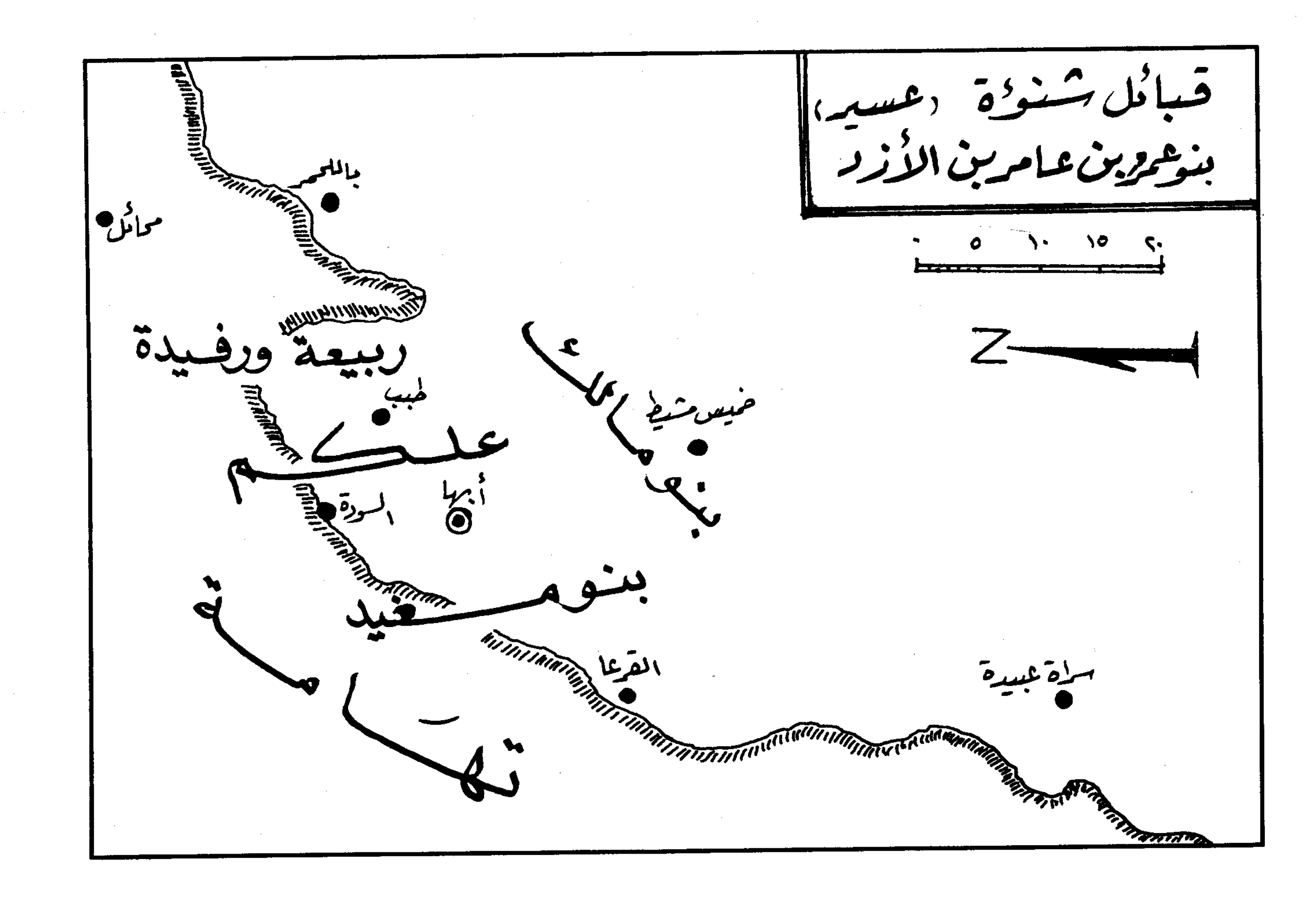
أشهر الجبال:

جبال الشَنُوَّات بتخفيف اسم شنؤة التي ينسب إليها جانب كبير من الأزديين، ومن أشهر جبال الشنوات: جبل مُوبِر، وبجواره عدد من العيون الجارية وهي عيون شن:

١ - عين ابن يَعْلاَء.

٢ - عين ابن مُصَافِح.

٣ - عين ابن الغَرْبَيْن.



قبائل شنوءة (عسير)
بنو عمرو بن عامر بن الأزد
٠ ٥ ١٠ ١٥ ٢٠
N
بللحمر
محائل
ربيعة ورفيدة
طبب
علكم
أبها
السودة
بنو مالك
خميس مشيط
بنو مغيد
تهامة
القرعا
سراة عبيدة

٤ ـ عين جَرَادَة.

وهي العيون التي شرب منها أزد عسير بنوا عمرو بن عامر، ورجال الحجر وبنو عدي فسُمُّوا: بأزد شنوءة، وتقع جبال الشنوات إلى الشمال من مدينة أبها بـ(١٥) كيلاً.

وحدودهم:

من الشرق: وادي أتارة ـ قرب خميس مشيط ـ، وادي بيشة (ابن هبشل)، وغرباً: وادي أبها، قرب قرية جوحان، ووادي قرضة في بلاد علكم، ومسيل محجر الملاحة بالقرب من قرية الطلحة من قبيلة ربيعة ورفيدة، وشمالاً: جبال مشروكة على حدود قبيلة باللّحمر من رجال الحجر، وجنوباً: الجبال السود على حدود قبيلة بني مغيد، ووادي المحارث على حدود قبيلة آل سرحان من شهران[١].

د ـ قبيلة بني مغيد[٢]:

وهم أولاد: أسلم بن عمرو بن ثمالة (وهو عوف) بن عمرو بن عامر بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

وهي أشهر وأكبر قبائل منطقة أبها الأربع، وتأتي في المقدمة

(١) المقابلة مع الأستاذ: محمد بن عبد الله الحميد مدير النادي الأدبي بأبها.

(٢) المقابلة مع الشيخ: محمد بن أحمد آل مفرح آل مجثل.

لكونها قاعدة القبائل في جبل عسير، وبها عاصمة منطقة عسير (مدينة أبها)، وتنقسم القبيلة إلى ثلاثة أقسام رئيسة، وهي بحسب حروف المعجم:

١ ـ مُغَيْد الوَطَى.

٢ ـ آل وَازَع.

٣ ـ آل نَاجِح.

أولاً: مغيد الوطى: وهم ثلاثة بطون:

١ ـ أهل أبها.

٢ ـ الأشراف.

٣ ـ آل يَزيد الشعف.

وقد سُمُّوا بمغيد الوطى؛ لأن أراضيهم منخفضة منبسطة، ليس بها الجبال العالية، والأودية الجارفة.

ثانياً: آل وازع: وهم أربعة بطون:

١ ـ أهل الخَنَق.

٢ ـ آل زَيْدي.

٣ ـ العَلاَيَة.

٤ ـ آل وَيْمَن.

ثالثاً: آل ناجح: وهم قسمان كبيران:

١ ـ **آل السقا**: ومنهم: آل يزيد الذين ينتمي إليهم الأسر التالية:

ـ آل عَائِض.

ـ آل مُجَثل.

ـ آل مُفَرِّح.

٢ ـ **آل عبد العزيز**: ومنهم:

ـ الغُثْربَان.

ـ جَوْحَان.

يتبع لهم في تهامة: بني نمار والمعروفون بـ(ربيعة آل وائلة) كما يتبع لهم: (المغيديين، وآل عيسى بن حامد، وآل حبيب، وأهل وادي مربة).

تقع قراهم على ضفاف وادي أبها وروافده، ووادي خبيب، ووادي ضلع، ووادي عتود، ووادي مربة، ووادي عشران **أشهر الأودية الزراعية**:

ـ **وادي أبها**: الذي يسيل من أعالي جبال الطور جنوب منطقة

السودة، حيث وادي خبيب، ويصب في وادي المحالة، ثم إلى وادي بيشة.

أما أشهر الأودية في تهامة ومعظمها غير زراعي فهي:

- **وادي مَرَبَة**: وتنحدر سيوله من الأغوار، والأصدار الواقعة غرب أبها، شمال وادي ضلع، ويسيل في وادي عتود ثم إلى البحر الأحمر.

- **وادي عتود**: وتنحدر سيوله من أشعاف شهران (تمنية)، والقرعاء، وما جاورهما، يصب مروراً بدرب بني شعبة في البحر الأحمر.

أشهر الجبال:

- جبال الطور المتسلسلة من جبال تهلل (السودة)، إلى شمال القرعاء، وفي تلك السلسلة توجد (رَهَمَة) وهي أعلى قمة في المملكة العربية السعودية، وترتفع عن سطح البحر بـ(٣١٦٠) متراً.

- جبل ذِرَة ويقع في وسط مدينة أبها حالياً.

- جبال أبو خَيَال، وجبل القرن بالسقاء، ويقال له (قرن جلببو)، هكذا تنطقه العامة.

حدودهم:

يحدهم من الشمال: قبيلة علكم، ومن الشرق: بني مالك عسير، ومن الغرب: قبيلة بني زيد من رجال ألمع، ومن الجنوب: بني مازن من علكم، والشعف حيث يوجد أحد فروع قبيلة بني مغيد، ويعرفون بآل يزيد الشعف، وهم من مغيد الوطى، وتمتد حدود بني مغيد وبني نمار، من الجنوب إلى بني شعبة المحادين لبني مغيد، وبني نمار في تهامة.

المبحث الخامس

بنو عدي بن الأزد

أ ـ قبائل بارق:

وهم أبناء بارق: وهو سعد بن عدي بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد وتنقسم بلاد بارق إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي بحسب حروف المعجم:

- آل أعلى: هكذا يلفظها السكان، وهم (آل علي) وهو الصحيح.
- آل حميضة.
- آل المهاملة.

أولاً: آل علي:

لفظها بفتح العين المهملة: اسم علم: وينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ قبيلة آل جَبَلي:

بفتح الجيم المعجمة والباء الموحدة: وهي بطنان:

١ ـ **آل صَعْبَان**: بفتح الصاد المهملة، وسكون العين المهملة: ولهم إحدى وعشرون قرية تنتشر قراهم على أودية ثعيب، والجب، وشهار، والطحل، والهيجة، وتسيل هذه الأودية في وادي بقرة وهو آخر مجمع لها، وقرية صعبان قاعدة هذا القسم.

٢ ـ **المِيفَاء**: بكسر الميم: ولهم اثنتان وعشرون قرية، تنتشر قراهم على أودية جبال، والجب، والطحل، والهيجة، وتسيل في وادي بقرة ثم إلى حلى، والميفا وقراها هذه تقع بالنسبة لبلاد بارق في الجنوب وقاعدة الميفا قرية الجُب: بضم أوله.

ب ـ قبيلة آل سُبَاعي:

بضم السين المهملة: ولها سبع وعشرون بلدة وقرية، تنتشر على أودية الركس، والردة، وشهار، والتي تسيل في وادي شري، ثم

إلى حلي، وقاعدة هذه القبيلة بلدة ساحل، وبها الدوائر الحكومية بأنواعها وتخصصاتها.

ج ـ آل موسى بن علي:

ولها ثلاث وثلاثون قرية، تنتشر قراهم على أودية آل بلال، وحباب، والرهوة، والقرعة، وجبال، والتي تسيل إلى وادي بقرة، ثم إلى حلي بن يعقوب، وقاعدة هذه القبيلة قرية القُرَيْحَاء، وتقع قبيلة آل موسى بن علي في الجنوب الشرقي لبلاد بارق، حيث تحاد قبيلتي نعص، وبقرة من بلاد بني شهر تهامة، وعموم قبائل آل علي تقع بصفة عامة لبلاد بارق في الجنوب.

ثانياً: آل حُمَيْضَة:

بضم الحاء المهملة، وفتح الميم، وسكون المثناة التحتية، وفتح الضاد المعجمة، ثم تاء مربوطة: وينقسمون إلى أربعة بطون:

أ ـ قبيلة آل حَجْرَى:

بفتح الحاء المهملة، وسكون الجيم المعجمة، ثم راء وياء: ولها ثمان وعشرون قرية، تنتشر قراهم على أودية الحقبة، والردة، وشري، وتسيل في وادي الحمض، وتقع هذه القبيلة في شرق بارق، حيث يحدها من الشرق قبيلة أثرب، وجبل أثرب من بني شهر تهامة، قاعدة هذه القبيلة قرية هِتْمَان.

قبيلة آل فضيل

قبيلة قضرمية

قبيلة آل حجري

قبيلة آل سباع

قبيلة آل موسى بن علي

قبيلة الهاملة

قبيلة آل العرام

قبيلة آل سالم

قبيلة آل جبلي

قبائل بارق

N

ب ـ قبيلة آل سالم:

ولهما إحدى وعشرون قرية، تنتشر على أودية شهار، وثعيب، وإلى وادي شري، وتقع في الجنوب الغربي بالنسبة لبلاد بارق ومعظمها إلى الغرب، قاعدة هذه القبيلة قرية آل مُضْبَح.

ج ـ قبيلة آل عَرَام:

بفتح العين المهملة: ولها ست وعشرون قرية، تنتشر قراها على جوانب وادي شري المشهور، وتقع هذه القبيلة وسط بلاد بارق، قاعدتها قرية الغَيُور.

د ـ قبيلة آل فَصِيل:

بفتح أوله، وكسر الثاني: وتنقسم إلى بطنين:

- آل فصيل.
- قضريمة.

١ ـ **آل فصيل**: بفتح الفاء، وكسر الصاد المهملة: ولهم ثمان وثلاثون قرية، تنتشر على جوانب وادي خاط الكبير، وتقع في الشمال الشرقي لبلاد بارق، يحدهم من الشرق بنو عمرو تهامة، ومملح من بني شهر تهامة، وقاعدتهم قرية الشقرة.

٢ ـ **قضريمة**: بضم القاف، وسكون الضاد المعجمة، وفتح الراء:

ولهم ثلاث وعشرون قرية، تنتشر على جوانب وادي خاط الكبير، وعلى جوانب وادي جرية من الجنوب، وقاعدتهم قرية المخاضة.

ثالثاً: قبيلة المهاملة:

بفتح الميم الأولى وكسر الثانية: ولها ثمان عشرة قرية، تنتشر قراها على جوانب أودية ثعيب، وشري، والردة، وتقع وسط بلاد بارق، ولها قاعدة هي قرية المعجمة، ويقال لقبيلة المهملة (مهاملة حميضة).

حدود بلاد بارق: يحدهم من الغرب: بلاد جمعة الطحاحيل، فبلاد بني شهر، ومن الجنوب: بلاد كنانة حيث مدينة محائل، ومن الشمال: بلاد بني شهر، ومن الشرق: بلاد بني شهر وباللسمر[١].

ب ـ قبائل رجال ألمع[٢]:

وهم أبناء: ألمع ويعودون في عدي بن حارثة بن ثعلبة بن عمر بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن مازن بن الأزد، وهم أخوة بارق.

---

(١) انظر كتابنا (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية) ـ بلاد بارق.

(٢) (تاريخ عسير) للشيخ هاشم النعمي، و(كتاب عسير) لابن عيسى، (وقبائل عسير) لكورنولايس كنهام وفي (بلاد عسير) لفؤاد حمزة، و(قبائل رجال ألمع) للأستاذ: أحمد مطاعن نائب رئيس النادي الأدبي بأبها.

وتنقسم إلى عشر قبائل أذكرها على ترتيب حروف المعجم:

- قبيلة البناء.
- قبيلة بني بكر (أهل صلب).
- قبيلة بني جونة.
- قبيلة بني زيد.
- قبيلة شديدة.
- قبيلة بني ظالم.
- قبيلة بني عبد شحب.
- قبيلة بني العيص (أهل العوص).
- قبيلة بني قطبة.
- قبيلة بني قيس.

أولاً: قبيلة البِنَاء: وتنقسم هذه القبيلة إلى سبعة بطون:

١ ـ الحارث.

٢ ـ آل حجري.

٣ ـ المجابهة.

٤ ـ آل مظلم.

٥ ـ آل مقطوف.

٦ ـ المشوزة.

وتقع قراهم على ضفاف وادي حلي مما يلي جبل الفخر الشامخ الذرى، ويحدهم من الشرق: آل عاصم، وبني غنم، ومن الغرب: إخوانهم قبيلة شديدة، وأهل الصدرة، ومن الشمال: محائل، ومن الجنوب: إخوانهم بنو ظالم، وأهل العوص.

ثانياً: قبيلة بني بَكْر (أهل صلب): وتنقسم إلى عشرة بطون:

١ ـ آل خودة.

٢ ـ آل روق.

٣ ـ آل السرو.

٤ ـ آل سعدان.

٥ ـ آل الشعبي.

٦ ـ آل شهدان.

٧ ـ آل عراف.

٨ ـ المَحْجَرة.

٩ ـ آل أم شروه.

١٠ ـ معلين.

تقع قراهم منتشرة على جبل صلب من أعلاه، وعلى ضفاف وادي كيسان وروافده العليا، يحدهم شمالاً وغرباً: بنو جونة، وشرقاً: بنو زيد، وجنوباً: بنو شعبة، وبنو زيد أيضاً.

ثالثاً: قبيلة بني جُوُنَة: وتنقسم إلى اثني عشر بطناً:

١ ـ آل ثَوَاب.

٢ ـ آل جندب.

٣ ـ آل أم حسين.

٤ ـ أم سَرُو.

٥ ـ آل عبيد.

٦ ـ أم عَصَادَة.

٧ ـ آل العَلاَ.

٨ ـ آل مُسْكِتَة.

٩ ـ المَسْكَتَة.

١٠ ـ المَشْبَلَة.

١١ ـ مَشْبلة.

١٢ ـ آل اللَّخْجَيْن.

وتنتشر قراهم بأعلى جبل القادية، وجبل بني جونة وضفاف وادي كيسان مما يليه، ووادي ريم.

ويحدهم من الشمال: بنو قيس وبنو ظالم وشحب، ومن الجنوب: بنو بكر سكان جبل صلب، ومن الغرب: شحب، ومن الشرق: بنو قيس.

رابعاً: قبيلة بني زيد: وتنقسم إلى ثمانية بطون:

١ ـ آل أمْلَك (ملك).

٢ ـ آل أبي علي.

٣ ـ آل حيان.

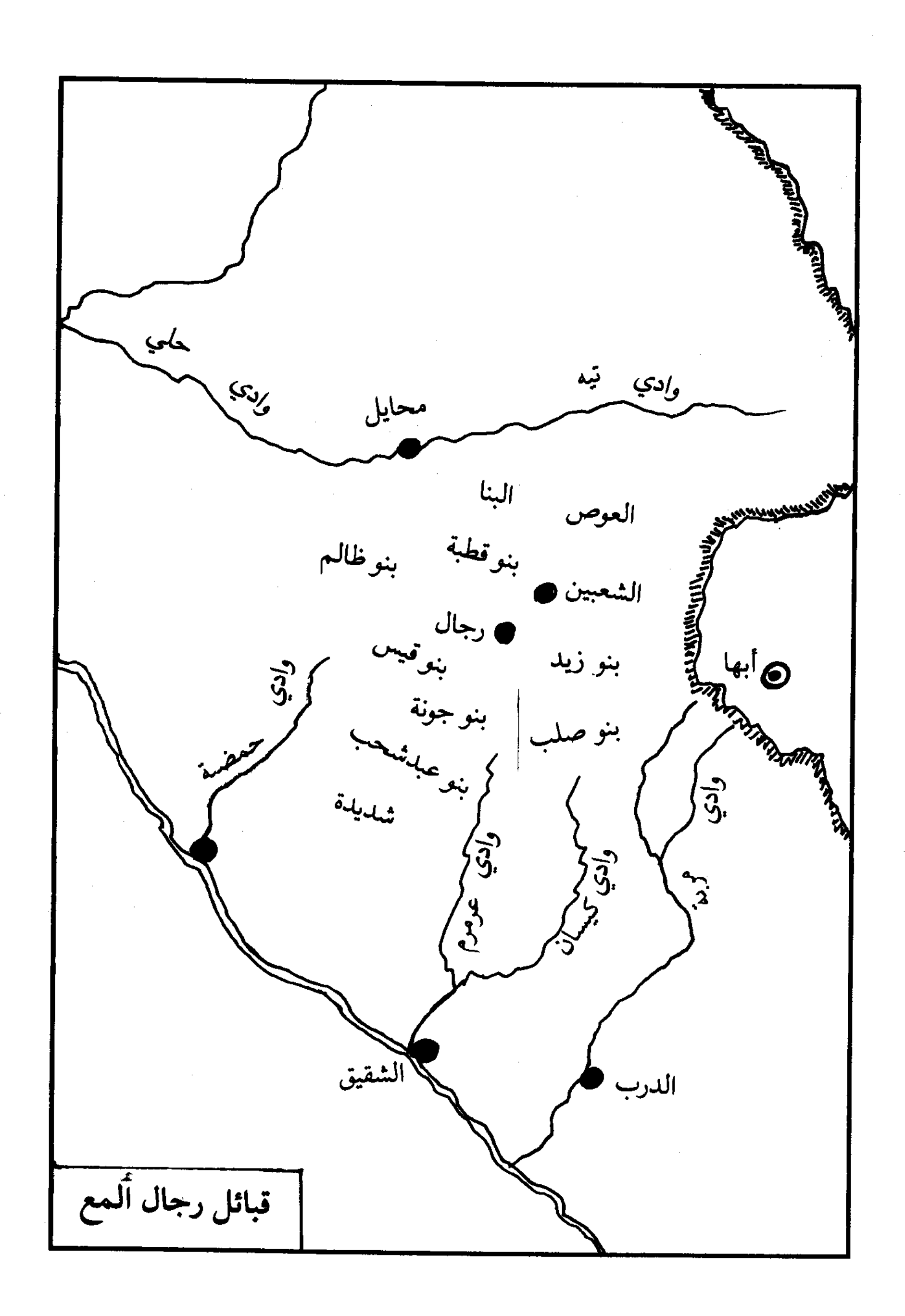
٤ ـ آل أم رويعي.

٥ ـ العرافجة.

٦ ـ آل غانم.

٧ ـ المسلمة.

٨ ـ النجوع.


وادي حلي
محايل
وادي تيه
البنا
العوص
بنو قطبة
بنو ظالم
الشعبين
رجال
بنو قيس
بنو زيد
أبها
وادي حمضة
بنو جونة
بنو صلب
بنو عبدشحب
شديدة
وادي عومرم
وادي كيسان
وادي
الشقيق
الدرب
قبائل رجال ألمع

وتقع قرى هذه القبيلة على ضفاف وادي حسوة من شرقه، وعلى سفوح الجبل الواقع فيما بين وادي حسوة ووادي مربة.

ويحدهم من الشرق: بني مغيد، ومن الغرب: إخوانهم بنو قيس، وبنو قطبة، وبنو بكر، ومن الشمال: إخوانهم بنو العيص، ومن الجنوب: إخوانهم بنو شعبة.

خامساً: قبيلة شَدِيْدَة: وتنقسم إلى ثمانية بطون:

١ ـ العاجنة.

٢ ـ آل أم شره.

٣ ـ الصَوَاقِعَة.

٤ ـ آل عُجَيم.

٥ ـ آل علي بن موسى.

٦ ـ المَخْلُوطة.

٧ ـ آل مِظْوَاح.

٨ ـ النجدين.

وتقع قراهم منتشرة بأعلى جبل غمرة، وفي السهل الموازي للقحمة، وفي وادي ريم، ووادي عرمرم.

ويحدهم من الشرق: إخوانهم البناء، وبنو ظالم، ومن الغرب:

القحمة، والشقيق، ومن الجنوب: الصنيدلي فوادي عتود، ومن الشمال: الصدرة، والبناء.

سادساً: قبيلة بني ظَالِم: وتنقسم إلى أربعة بطون كبرى:

١ ـ آل جعيدة.

٢ ـ آل أم سَلِي.

٣ ـ المدرَقة.

٤ ـ المقاصدة.

وهذه البطون تنقسم إلى اثنا عشر فخذاً كبيراً، وتقع قراهم على ضفافا وادي حلي وروافده.

ويحدهم من الشرق: إخوانهم من بني قطبة وبني العيص، ومن الغرب: إخوانهم شحب، ومن الشمال، إخوانهم البناء، وبنو قيس، ومن الجنوب: إخوانهم من بني قيس، وبني جونه وبني قطبة.

سابعاً: قبيلة بني عَبدَ شَحْب: وتنقسم إلى ستة بطون:

١ ـ آل أم جَمّ.

٢ ـ آل رادة.

٣ ـ آل زياد.

٤ ـ الفقوة.

٥ ـ آل فقيل.

٦ ـ آل ماطر.

وتقع قراهم على جانبي وادي ريم وقمة جبل فقوة، الواقع إلى الشرق من وادي ريم.

ويحدهم من الشمال: إخوانهم بنو شديدة، والبناء، ومن الجنوب: إخوانهم بنو جونة، ومن الشرق: إخوانهم بنو ظالم وبنو جونة، ومن الغرب المخلوطة من إخوانهم بني شديدة.

ثامناً: قبيلة بني العِيْص: (أهل وادي العوص) واحدهم: عوصي، وتنقسم إلى سبعة بطون:

١ ـ آل بريد.

٢ ـ الحاجب.

٣ ـ آل زائد.

٤ ـ آل غنمة.

٥ ـ آل مبيوع.

٦ ـ آل مشايع.

٧ ـ آل مصم.

وتقع قراهم على ضفاف وادي العُوص، ووادي شَضْعَة من روافد حلي.

يحدهم من الشرق: قبائل علكم، ومن الشمال: البناء، ومن الغرب: بنو ظالم، وبنو قطبة، ومن الجنوب: بنو قيس وبنو قطبة وعلكم.

تاسعاً: بنو قَطَبَة: وتنقسم إلى ثمانية بطون:

١ ـ بنو ثقيب.

٢ ـ آل أبي عابد.

٣ ـ آل زيدان.

٤ ـ القَرَان.

٥ ـ آل لحمان.

٦ ـ مِخْجَان.

٧ ـ آل موهوب.

٨ ـ آل النعامية.

وتقع قراهم في أعالي روافد وادي حلي، ووادي الشعيبة.

يحدهم من الشرق: بنو قيس، وبنو زيد، ومن الغرب: بنو ظالم.

عاشراً: بنو قيس بن مسعود: وتنقسم إلى أربعة عشر بطناً:

١ ـ آل أم زغلول.

٢ ـ آل سالم بن هازم.

٣ ـ آل سعيدي.

٤ ـ آل عاطف.

٥ ـ آل عبد المتعالي.

٦ ـ آل علي بن سويد.

٧ ـ آل غالب.

٨ ـ المجرعة.

٩ ـ مريع.

١٠ ـ المسابلة.

١١ ـ آل مَصَمّ.

١٢ ـ آل هازم.

١٣ ـ آل يحيى.

١٤ ـ آل يعلا.

تقع قراهم منتشرة على جبل قيس، وعلى ضفاف وادي حسوة، وقد كتب عن قبائل رجال ألمع وبين أقسامهم وأفخاذهم

وقراهم الشيخ/ هاشم النعمي، والأستاذ/ يحيى إبراهيم الألمعي، والأستاذ/ أحمد إبراهيم مطاعن، وبينوا عدد قراهم وعادتهم وأعرافهم القيمة وتقاليدهم الإسلامية.

أشهر أوديتهم:

- وادي حلي بن يعقوب، وهو من أشهر أودية تهامة، وتنحدر سيوله من أغوار وأصدار تهامة بني شهر وبني الأسمر حيث واديي بقرة، وشري، ومن بلاد بارق، ومن بلاد تهامة باللسمر حيث وادي المخاضة وروافده، ومن تهامة باللحمر حيث وادي فرشاط، ومن عقبة شعار وما جاورها، ومن وادي تَيّه، ويسيل عبر سهوله تهامة الواسعة ليصب في البحر الأحمر.
- أودية: صارة، قضا، فو، سانب، شصعة، العوص، عمقة، صولة، الأحد.
- وادي رجال وكيسان، وروافدهما، وادي ميل قيس، صولة، رحب، محلية، عينين، رداة، الصليل، شوقب، ليان، الصيق، الحبيل، جزعة الثلوث، العاينة، العشير، والحمة.
- وادي ريم: وهو من أودية تهامة الكبرى وتنحدر سيوله من جبال رجال ألمع، وأصدار وأغوار جبال السروات، ويسيل عبر سهول تهامة ليصب في البحر الأحمر.

أشهر جبال ألمع:

- جبل فَخر، وجبل عَمَرة، والشرفة، والشَّقَة، والمرواح، والحجاب، وفَقْوَة، والمرار، والمنور، والمرتضى، وغرة بني جُونه، وجبل فعاع، وجبال ثاة بحسوة.

حدود بلاد رجال ألمع:

يحدهم من الشمال: إخوانهم بلاد بارق، وبعض قبائل تهامة عسير، ومن الجنوب: بلاد المخلاف السليماني (مقاطعة جازان)، ومن الشرق: إخوانهم في السراة من بني مغيد وعلكم وربيعة ورفيدة، ومن الغرب: البحر الأحمر وبني هلال.

المبحث السادس

قبائل في تهامة تابعة لمنطقة عسير

أولاً: قبائل حلي[1]: وهم أربعة بطون:

١ - عبد الأمير.

٢ - أولاد العَلَاوِنَة.

٣ - الغَوَانِمَة.

---

(١) وهم أبناء: حلي بن يعقوب من كنانة بن حرام، وهم ثلاث قبائل قديمة: سهم، وحرام، وحلي.

٤ ـ كِنَانَة.

تقع قراهم وهجرهم على ساحل البحر الأحمر، وجوانب وادي حلي، وتمتد إلى داخل تهامة العليا بـ(عشرين) ميلاً كما قال الأستاذ أحمد عسيري[١].

يحدهم من الشمال: بنو يعلا، وأبو العير، وربيعة الطحاحين، ومن الشرق: ربيعة الطحاحين، وبنو هلال، ومن الجنوب: بنو هلال، ومن الغرب: البحر الأحمر[٢].

هذه البطون الأربعة، مختلفة الأصول، ومن الصعب البيان والتفصيل عنهم بأكثر من هذا.

ثانياً: قبيلة الرَّيْش، وتنقسم إلى تسعة بطون صغيرة[٣]:

١ ـ آل دُرَيْب.

٢ ـ آل السَّادة.

٣ ـ آل الشَّغْثَاء.

٤ ـ العَين.

٥ ـ آل الكدَسي.

---

(١) انظر عسير من سَنة١٢٤٩ ـ ١٢٨٩هـ ص: ٩٩، نقلاً عن (كرنولايس كنهام) ص٣٦.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) المصدر السابق، (تاريخ عسير) للنعمي: ص٥٣.

٦ ـ المشائخ.

٧ ـ آل مَشْول.

٨ ـ آل مَعْشَر.

٩ ـ آل المَضْبَح.

وتقع قراهم على ضفاف وادي الريش وروافده.

يحدهم من الشمال: بلاد بارق، ومن الجنوب: آل موسى، وبني ثوعة، ومن الشرق: تهامة بللسمر، وبللحمر، ومن الغرب آل موسى أيضاً.

ثالثاً: قبيلة بني شَعْبَة[1]:

وتنتشر قراهم وهجرهم وباديتهم على ساحل البحر الأحمر حيث مدينتي الشقيق، والدرب، وهي داخلة في السهل الساحلي وفي مثلث طرق جيزان الشقيق أبها في تهامة.

والشقيق منتزه، وميناء له أهميته، كما تنتشر قراهم وهجرهم على ضفاف وادي عتو، والسهل الساحلي الخصب.

والقبائل هناك مختلطة الأصول، ويحدهم من الشرق: رجال ألمع ومن الجنوب: قبائل مقاطعة جيزان، ومن الشمال: رجال ألمع وبني هلال.

---

(١) (في ربوع عسير): ص١٢٣، و(عسير) لابن عيسى: ص١٠٥.

رابعاً: قَنَا والبَحْر[1]: وهم ستة بطون:

١ ـ ولد أسْلَم.

٢ ـ بنو جُنْدُب.

٣ ـ بنو حوثرة.

٤ ـ آل حَتَارِش.

٥ ـ بنو سَكِيْنة.

٦ ـ المَغْيُوف.

تقع قرى هذه القبيلة على ضفاف وادي قنا، وبحر بن سكينة.

يحدهم من الغرب: المنجحة، ومن الجنوب: رجال ألمع، ومن الشمال: قبائل محائل[2].

خامساً: قبائل مَحَايِل: (آل موسى) وتنقسم إلى ستة عشر بطناً:

١ ـ الجرمان.

٢ ـ آل خليفة.

٣ ـ بنو دارس.

---

(١) هم أبناء: سكينة بن علي بن موسى بن عطية ـ ويقال لهم: بحر بن سكينة.

(٢) (تاريخ عسير) للنعمي: ص٥٢، (قبائل عسير): ص٣٨ (كورنولايس كنهام).

٤ ـ بنو ذئب.

٥ ـ الصوالحة.

٦ ـ ربيعة الطحاحين.

٧ ـ ربيعة المقاطرة.

٨ ـ الزعبة.

٩ ـ آل عامر.

١٠ ـ آل عمير.

١١ ـ آل عيسى.

١٢ ـ آل فاهمة.

١٣ ـ آل قايد.

١٤ ـ آل مسعود.

١٥ ـ النعب.

١٦ ـ بنو يزيد.

تقع قراهم على ضفاف وادي تيّة، وعلى ضواحي جَوْزان والحَمَاطَة، وعلى الساحل الجنوبي من حلي بن يعقوب.

يحدهم من الشمال: آل دريب، ومن الغرب: آل ختارش من

قبيلة قنا والبحر، والبحر الأحمر، ومن الشرق: بني ثوعة، والريش، ومن الجنوب: رجال ألمع وقنا والبحر[1].

سادساً: المنجحة: وتنقسم إلى أربعة بطون[2]:

١ ـ الروس.

٢ ـ آل معوض.

٣ ـ آل معيوف.

٤ ـ المقبعة.

تنتشر قراهم وهجرهم، على ضفاف وادي عَسَلان، ووادي قدران، ومنهم قسم في محائل.

وهم حاضرة وبادية، فأما الحاضرة فيسكنون المدن والبلدان والقرى الساحلية.

وأما البادية فينتشرون عبر سهول تهامة مع إخوانهم من قبائل تهامة عسير.

والحق أحق أن يتبع، كان بودي أن أبين عنهم أكثر من هذا مثل

---

(١) (تاريخ عسير) للنعمي: ص٥٢، و(عسير) لابن عيسى: ص١٠٠.

(٢) (تاريخ عسير) للنعمي: ص٥٣، و(عسير) لابن عيسى: ص١٠٤، ومن ص ٩٩ ـ ١٠٥.

غيرهم، غير أنني لم أجد منهم من يتفاهم أو يستطيع أن يقدم شيئاً، فاكتفيت بما أُلف عنهم قبلي، ونقلت من ذلك.

ومع أن البعض منهم يقطع الطريق[1] والآخر يخيف الناس، فهم أهل شجاعة وكرم وحسن ضيافة.

(١) المصادر السابقة.

الفصل الثاني

قبائل مذحج المعاصرة

فيما تقدم تكلمت عن قبائل مذحج القديمة، وأبنت مواقعهم، وأشهر مافي بلدانهم، من القرى والجبال والأودية، قبل وبعد الإِسلام، وذكرت من هاجر منهم ومن بقي بعد الفتوح الإِسلامية.

أما في هذا الفصل فإنني سوف أبين قبائل مذحج الباقية، والمعروفة حالياً بقبائل قحطان.

ولعل الناظر فيه، يتساءل عن أسباب تغيير المسمى من قبائل مَذْحَج إلى قبائل قحطان؟

والجواب هو: أن الخليفة عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ أمر بتعيين: عبد الله الأزدي أميراً في أقليم عسير، وعبد الله هذا هو حفيد الصحابي الجليل: صرد بن عبد الله الأزدي، وكان مقر الأمير عبد الله في قرية المصنعة، الواقعة على جانب وادي عُشْرَان من الشمال، في

بلاد علكم بن أسلم، وإلى الشمال الغربي من مدينة أبها ببضعة أكيال.

وعندما تولى الإمارة، وحد قبائل مذحج والقبائل المحالفة لهم، والتي كانت كغيرها من القبائل في حالة تشتت وتفرق وخصام وشقاق وقتال.

ولما كانت قبائل المنطقة تتكون من جمع مختلط، من قبائل الأزد، ومذحج، وقضاعة، وحمير، وهمدان، رأى الأمير عبد الله الأزدي أن يوحدهم، وأن يجمع شتاتهم ليكونوا يداً واحدة ضد الأعداء الذين يتربصون بهم ريب المنون.

فأمر بأمراء مذحج وأعيانهم، ثم عرض عليهم الوحدة تحت اسم يختارونه، وتم ذلك ليكون اسمهم قبائل قحطان، نسبة إلى جد العرب قاطبة، من باب إطلاق العام على الخاص.

فوافق المجتمعون على ذلك، واتحدت صفوفهم وكلمتهم، وبذلك عرفت جماع قبائل مذحج بـ(قبائل قحطان) حتى يومنا هذا.

وكان ذلك في سنة (١٢٥هـ)، بعد ذلك قتل الأمير عبد الله سنة ثلاثين ومائة للهجرة.

وبهذا الجواب أرجو أن أكون قد أبنت لك أيها الناظر ما كان يخفى عليك في ما تقدم بيانه، والله أعلم.

أما القبائل المعاصرة من قحطان والتي لا تزال في مواقع القبائل القديمة، فأوردها هنا على ترتيب حروف المعجم فأقول وبالله التوفيق:

قبيلة بني بشر[1]

وهم أبناء: بشر بن حرب بن كعب بن أوس بن جنب-وهوَ مُنَبِّه - بن يزيد بن حرب بن عُلَّة بن جَلد بن مذحج، وتنقسم القبيلة إلى قسمين في السراة وتهامة، فأما سكان السراة فينقسمون إلى قسمين طبيعيين، شمالي وجنوبي، فأما القسم الشمالي فهم إلى البطون التالية بحسب حروف المعجم:

١ - الرَّقْفَيْن.

٢ - سعيا وآل مِكِر في الفَرْعَين.

٣ - شَغَب.

٤ - العُسْرَان.

٥ - القَبَل.

٦ - قُحَيْم.

٧ - آل نُجَيْم.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: سعيد بن ثقفان (شيخ الشمل).

وتقع قراهم على ضفاف وادي العسران، ووادي قَرَضَان، وادي عَمْق، ووادي الفرعين، والمجاز، وثبيته، وآل كليب.

وأما القسم الجنوبي فهم: آل قريش الذين يختلطون مع إخوانهم من قبائل: شريف، والحباب، وعبيدة على ضفاف أودية: الراحة، يعوظ، المنحنى.

وقد تقدم بيان حدودهم وما ورد فيهم في عصر النبوة، انظر بني بشر في قبائل مذحج الفصل الثالث من الباب الثالث.

أما أقسامهم في تهامة فهي:

١ ـ آل أم جبرة.

٢ ـ آل حسان.

٣ ـ آل حسن.

٤ ـ آل خزيم

٥ ـ آل سالم.

٦ ـ آل الصياد.

٧ ـ آل مسعود.

وهم في الغالب بادية، يتنقلون في سهول تهامة بحثاً عن الماء والكلأ، وعندهم الإِبل والأغنام بأعداد كثيرة، وقد شجعتهم الدولة ـ

وفقها لله لكل خير ـ على التوطين، فقاموا ببناء الهجر الحديثة، وتقع هجرهم على ضفاف أودية تهامة الآتية:

وادي بواس، ووادي اليسرا، ووادي عوراء، ووادي الحجفاء، ووادي نادة، ووادي الخائع، ووادي راحة ثواب، ووادي الجوّ ـ وهو بينهم وبين رفيدة قحطان ـ ووادي الدحيض، ووادي قدر، ووادي دهب، ووادي سريان، ووادي ردوم، ووادي رخاز، ووادي دفاء ـ وهو واد تسيل فيه الأودية المذكورة ـ يتجه من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، ثم يصب في وادي بيش، وهو الحد الفاصل من الغرب بين تهامة بني بشر، وقبائل الريث، التابعة لمقاطعة جازان.

أشهر جبالهم في تهامة:

الجبل الأسود، القَهَرَة، مَقْوَس، الجرد، طور آل حسن، الشعراء، الخَلَقَة، أَوْبَاخ، الدقيق، الخرقاء، ثمامة، حارث، الفقارة، بايد، الدرية، والدفين.

أشهر جبالهم في السراة:

جبل عين اللّوي، جبل الظاهر ـ وهو مشترك بينهم وبين إخوانهم (وَقَشَة) من قبيلة رفيدة قحطان ـ، وهو على شكل هضبة ممتدة من الجنوب إلى الشمال، جبل القهرة، وجبل المنظاف، وجبل

نطوان، وجبل الفقمة ـ وهو على شكل هرمين متقابلين متجاورين وأصلهما واحد ـ وجبل صقر، وجبل الصُدَيّات.

وسلسلة جبال المجاز وفيها آل نجيم من بني بشر وويجاورون إخوانهم آل بسام من قبيلة آل الصقر مت الجنوب.

حدودهم:

يحدهم من الغرب: قبائل الريث التابعة لمقاطعة جيزان، ومن الشرق: إخوانهم قبائل عبيدة، ومن الجنوب: قبائل سحنان، ومن الشمال: قبائل رفيدة وشهران.

بالحارث[1]

وهم بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَّة بن جَلَد بن مالك وهو: مذحج

وهذه القبيلة قد رحلت واستقرت في جنوب الطائف وينقسمون إلى ثلاث قبائل هي:

قبيلة: بنيوس (بنو أوس)، قبيلة: الشلاوي، وقبيلة: ناصرة، ومن كل قبيلة يتفرع عدة بطون.

---

(١) انظر (معجم قبائل المملكة) للشيخ حمد الجاسر، وقد صححنا هذا من العقيد: مسفر الحارثي، والشيخ عائض فدغوش الحارثي.

فأما قبيلة بنيوس فتنقسم إلى أحد عشر بطناً هي:

١ ـ الجِيَاشَة.

٢ ـ الشبعة.

٣ ـ الشَّدَادِيْن: وهم أصلاً من عِبيدة قحطان، جدهم ملفي بن مفلح بن عياش بن شداد، حالفوا بني الحارث في يوم ٢٠/ ٥/ ١٠١٥هـ، بموجب وثيقة الحلف المبرمة بينهم، صورة منها عند الشيخ عائض بن فدغوش الحارثي، فهم قحطانيون نسباً، حارثيون حلفاً.

٤ ـ الشواحطة.

٥ ـ الصَلاَخَات.

٦ ـ المَذَاهِبَة.

ويطلق على هؤلاء البطون الثلاثة (المتاعبة).

٧ ـ الطَّهَفَة.

٨ ـ الشَبَعَة.

٩ ـ العَضَاوين.

١٠ ـ متعان (المتاعين).

١١ ـ الغَوْرِيّة الغوارية).

وأما قبيلة الشلاوي فتنقسم إلى تسعة بطون هي:

١ ـ ذوي حَطَّاب (الحطاطبة).

٢ ـ المَعَاتْبَة.

٣ ـ ذوي حِنَيْتِم (الحناتمة).

٤ ـ الجَعَارِين.

٥ ـ القناثلة.

٦ ـ الجَثَايَث.

٧ ـ الحِمَدَات.

٨ ـ العُمُور.

٩ ـ الجِلاةَ.

وأما قبيلة ناصرة فتنقسم إلى ثلاثة بطون هي:

١ ـ الحِسْكَان (حسيكة).

٢ ـ الشُّعَيْث (آل شعيث).

٣ ـ الموسى (آل موسى).

تقع هذه القبيلة إلى الجنوب من مدينة الطائف بـ(٦٠) كيلاً،

وتمتد من حدود الليث بتهامة، عبر أصدار وأغوار جبال السروات حتى بلاد البقوم، وغامد، وسبيع في عالية نجد، ومن أشهر أوديتها: ميسان وهو واد زراعي من أشهر أودية السروات، فيه الفواكه، والخضروات، والعسل، وجميع الحبوب، ثم وادي بواء، أبو راكة (ضراء)، قياء، الصور، غزايل، البيضة، الجبوب.

يحدهم من الشمال: بني سعد، (عتبة)، ومن الجنوب: قبيلتي ثقيف وبني مالك (بجيلة)، ومن الغرب: الليث، ومن الشرق: قبيلتي البقوم وغامد.

وكان من بين الحارث أمراء وقضاة في الأمصار، استعملهم الخلفاء، كل في عصره، ومنهم:

١ - محمد بن يزيد بن عبد المدان الحارثي، وقد استخلفه السفاح على صنعاء بعد عمر بن عبد المجيد بن الخطاب وهو أول نائب للعباسيين.

٢ - عبد الله بن مالك الحارثي أرسله السفاح مكانهما فمكث أربعة أشهر ثم عزله وأبدله بـ:

٣ - يعلى بن الربيع الحارثي، فبقي في ولاية اليمن أربع سنين وأشهر، وفي خلافة المنصور استعمل:

٤ ـ عبد الله بن الربيع الحارثي ثم عزله في سنة ١٤٠هـ.

ولعل المتتبع للسير والمغازي يجد الكثير من أبناء إقليم عسير في كل ناحية من نواحي الدنيا بأجمعها.

بالحارث ترج

وهم جمع قبائل حلت بوادي ترج من العصور الجاهلية إلى يومنا هذا، وهم من قبائل رجال الحجر بن الهنؤ بن الأزد حِلفاً ومن بلحارث بن عجل بن الحارث بن سعد بن عمرو بن النخع بن مذحج نسباً.

تنقسم بلادهم
إلى قسمين أساسيين هما:

١ ـ آل خالد[1].

٢ ـ الخشارمة.

فأما الخشارمة فقد سبق الحديث عنهم في بادية بني عمرو بن الحجر وليس هنا محل ذكرهم لأنهم من الأزديين.

وأما آل خالد فهم: أبناء الحارث بن عجل بن الحارث بن سعد بن عمرو بن النخع بن مذحج، منهم الصحابة والمحدثون

---

(١) وهم بقايا بني خالد الذين يسكنون المنطقة الشرقية (الإحسان) وغيرها.

والفقهاء والقضاة والشعراء وينقسمون إلى ثلاثة أقسام هي بحسب حروف المعجم:

١ - **لَوْذَار**: وهم أربعة بطون: الخِرَمَة، آل الرَّبيع، والشَّعَلَة، والظفْراء.

٢ - **آل مُرَيْر**: وهم قسمان: آل مِزْير[١]، وآل فاضل.

٣ - **آل نُعْمَان**: وهم ثلاثة بطون: الحَرَامِلَة، والخِرِشَة، وآل مَهْدِيَّة[٢].

وتقع هجرهم وباديتهم على الأودية التالية:

وادي سمار، ووادي مرشد، ووادي العوص، ووادي مهر، ووادي معاض، ووادي القفلة، ووادي الصدر، ووادي بوشطبة، ووادي القؤ، ووادي المسمي، ووادي السماك، ووادي النعضاء، ووادي الحمراء، ووادي رايكة، ووادي وخليق، ووادي مرخا، ووادي الميثاء، ووادي السدر، ووادي حوراء، ووادي الحجيلاء، ووادي عرعرة، ووادي العرقوب، ووادي الحمّرة، ووادي المطلي،

---

(١) وهم من قبائل قحطان التي نزحت من قحطان واستقرت محالفة لبلحارث ترج.

(٢) وهم الذين أتوا من قبيلة بلحارث بن كعب بن عبد الله، سكان ميسان وقيان وغزائل جنوب الطائف والمتقدم ذكرهم،وآل مهدية خاصة سكنوا محالفين لأخوانهم بوادي ترج.

ووادي الكحل، ووادي نابط، ووادي شميسين، ووادي عليه، ووادي الشريات، ووادي المعارك ووادي المسان.

أشهر جبالهم:

جبل القتبة، وجبل النفر، وجبل النفير، والجبال السُود، وجبل السمرة، وجبل الهضب، وقاعدتهم بلدة الصور وجميع بلحارث تقع هجرهم على ضفاف وادي ترج الكبير من جانبيه، وبه النخيل وكافة المزارع من القوباء بالأعلى، إلى الصور بالأسفل، وحدودهم مع جيرانهم كالتالي:

يحدهم من الشرق: شهران ومدينة بيشة، ومن الشمال: أكلب والفزع حيث وادي تبالة من خثعم، ومن الغرب: بلقرن، ومن الجنوب: بني عمرو وبني شهر[1].

قبيلة الجحادر[2]

وهم أبناء جحدر بن عبد الله بن سنحان بن يزيد بن حرب بن عُلّة بن جلد بن مالك، وهو: مذحج.

وينقسمون إلى قمسين أساسيين:

---

(١) المقابلة مع كبار السن في القبيلة ومنهم: عبد الله بن فلاح الحارثي (آل عيسى).

(٢) المقابلة مع الشيخين: سيف بن مصلح بن عنون، ومحمد بن سعد بن عنون (تثليث)، الأستاذ: معيض البخيتان، وعمه الشيخ راشد، بن بخيتان.

١ ـ آل الجمل.

٢ ـ آل سليمان.

أولاً: آل الجمل وهم ست قبائل:

١ ـ آل سويدان.

٢ ـ آل شبوه.

٣ ـ العَجَارشه.

٤ ـ آل عليان.

٥ ـ آل مريتع.

٦ ـ آل مسعود.

وتقع قراهم وهجرهم على ضفاف وادي تثليث، وتمتد إلى الرين بنجد، ولهذه القبائل بطون عدة ليس هنا حصرها.

ثانياً: آل سليمان وهم قسمان كبيران:

أ ـ آل عاصم.

ب ـ آل محمد، وآل محمد ينقسمون إلى قسمين هما:

١ ـ آل البطين.

٢ ـ آل دهيم.

فأما آل البطين فهم: آل سعد وآل روق.

وأما آل دهيم فيهم: آل سلطان، وآل محمود.

ومن آل سلطان: المشاعلة، وآل عاطف.

ومن آل محمود: السحمه، والخنافر.

ولهذه القبائل بطون وأفخاذ متعددة ليس هنا ذكرها[1].

وتقع قراهم وهجرهم في تثليث، وتمتد هجرهم إلى نجد حيث هجرة المشاعلة بقنيفذة، والجله.

ومن أشهر هجرهم: المصبح، والكهيف بتثليث.

ومن أشهر أوديتهم: الثفن، الرسين، لاعس، وكتنان.

ومن أشهر مواردهم: الريّان، وحبيّه، وجرير، والزرق.

ومن أشهر جبالهم: الحمرة، والقائمة، وبجاد، والعاصد، وحبي، والقهر، وجبال الكلاب.

وحدودهم: يحدهم من الشرق: قبيلة يام، ومن الغرب: وادي الحنثرية ونجد الجماد، ومن الشمال: الدواسر، ومن الجنوب: قبيلة الحباب.

---

(١) انظر تفاصيلهم في كتابنا منطقة تثليث وما حولها.

قبيلة الحباب[1]

وهم: بنو الحباب بن عبد الله بن سنحان بن يزيد بن حرب بن عُلّة بن جلد بن مالك وهو: مِذحج.

وتنقسم إلى قسمين كبيرين هما:

١ - آل مُسَلَّم.

٢ - الهوجة.

فأما آل مسلم فينقسمون إلى قبيلتين هما: آل رشيد بن مسلم، وآل جميل بن مسلم.

وأما الرشدة: فهم أبناء: سعد بن علي بن رشيد بن مسلم بن حِبَاب وهم أربعة بطون:

١ - آل جبران.

٢ - آل الشَّرِيف.

٣ - آل علي.

٤ - آل فاضل.

ولكل من هؤلاء البطون أفخاذ عديدة[2]، وهم حاضرة وبادية.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: عبد الله بن دليم وعبد الله بن سعيد الحبابي.

(٢) انظر تفاصيلهم في كتابنا منطقة تثليث وما حولها.

وأما آل جميل بن مسلم بن حباب فهم بطنان:

١ - آل زيد بن جميل بن مسلم.

٢ - آل حميدان بن جميل بن مسلم.

ولهما أفخاذ عديدة، وليس في كتابي هذا حصرهم[1]، وهم مع إخوانهم الرشدة المتقدم ذكرهم.

وأما القسم الثاني من الحباب فهم الهوجة أبناء: هَوَيْج بن حباب وهم أربع قبائل:

١ - آل محمد بن هويج ويعرفون بآل زربة.

٢ - آل عمر بن هويج.

٣ - آل سعيد بن هويج.

٤ - آل غراب بن هويج.

ولكل قبيلة عدد من البطون[2] وهم حاضرة وبادية وفي تهامة، وتنتشر قراهم وهجرهم على أودية: ملاح، ورشاد، والفرع، ومن أشهر أوديتهم التي يسكنونها:

الأمواه، اللجام، خراف، ملحة الحباب، حجان، السايل،

---

(١) انظر تفاصيلهم في كتابنا منطقة تثليث وما حولها.

(٢) انظر تفاصيلهم في كتابنا منطقة تثليث وما حولها.

الخنقة، الحنكة، ثجر، أم الشب، ومرمى الحباب، والكفاة وهي مجموعة أودية، والنعضاء، رحوب، يساف، مُدَي، الوهلان، الخوايس، الحمرة، وراحة، ويشاركهم إخوانهم من القبائل المجاورة في راحة.

ومنهم في دولة قطر، والإمارات، والخرج والرياض، وقد استوطنوا هذه المناطق منذ ثلاثة قرون فأكثر.

حدودهم:

يحدهم من الغرب: قبائل عبيدة وبني بشر وشريف، ومن الجنوب: قبائل وادعة، ومن الشرق: قبيلة يام، ومن الشمال: إخوانهم الجحادر في تثليث.

قبيلة حكم (الحكامية)

وهم أبناء الحكم بن سعد العشيرة بن مذحج، واحدهم حكمي[1].

كان أبوه يكنى به، فيقال له أبا الحكم، مما يوحي بأنه أكبر أبنائه[2].

---

(١) (نسب معد واليمن الكبير) لابن الكلبي ج١/ ٣٠١ (وجمهرة ابن حزم) ص٤٠٨.

(٢) (الجمهرة) لابن حزم ص٤٠٧.

ولما كانت هذه القبيلة إحدى القبائل في مقاطعة جازان، ولها ارتباطها الطبيعي والنَّسَبِي بإقليم عسير، فإنني أذكرها باقتضاب، نقلاً عن كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني و(تاريخ المخلاف السليماني) للأستاذ: محمد بن أحمد العقيلي، فقالا:

«أشهر قبائل تهامة عند ظهور الإسلام: حكم، وتمتد من جنوب وادي مور إلى صبيا، ومن أشهر مدنها: مدينة الخَصُوب، مدينة حكم»، ثم قالا عنها في قبائل تهامة وقراها في القرن الرابع - يعني الهجري -:

«بلد حكم وهو مسافة خمسة أيام»[1]، ثم قال العقيلي: «والحكامية تقدر بربع عدد المسارحة وحاضرتهم قرية المضايا».

قلت: ويقدر طول المخلاف ب(٢٣٥) كيلاً وعرضه يتراوح بني ٤٥ - ١٣٠ كيلاً، أما قوله: بربع المسارحة، فإن العقيلي لم يوضح عدد المسارحة؛ حتى نعلم عدد الحكامية، ومن أشهر بطونهم:

١ - بنو وَلِي.

٢ - بنو سَهْل.

---

(١) (صفة جزيرة العرب) للهمداني ص٥٤، ص٢٥٨ و(تاريخ المخلاف) السليماني: ١/ ٦٧، ٦٩.

٣ ـ بنو حِفْظَ الله.

٤ ـ السَّوالِمَة.

٥ ـ بنو مهدي.

٦ ـ بنو إبراهيم.

٧ ـ الحَوَاسِبَة.

٨ ـ المَغافِير[١].

أما التفصيل عن قراهم فقد بينه الأستاذ العقيلي في معجمه الجغرافي فلينظر هناك.

وقال شيخنا الشيخ حمد الجاسر في (معجم قبائل المملكة):

«بنو الحكم من قبائل منطقة جازان... ومنازلهم في الجنوب الشرقي من بلدة جيزان وقاعدتهم المضايا، ولهم من القرى نحو (١٢) قرية على ما ذكر الأستاذ العقيلي»[٢].

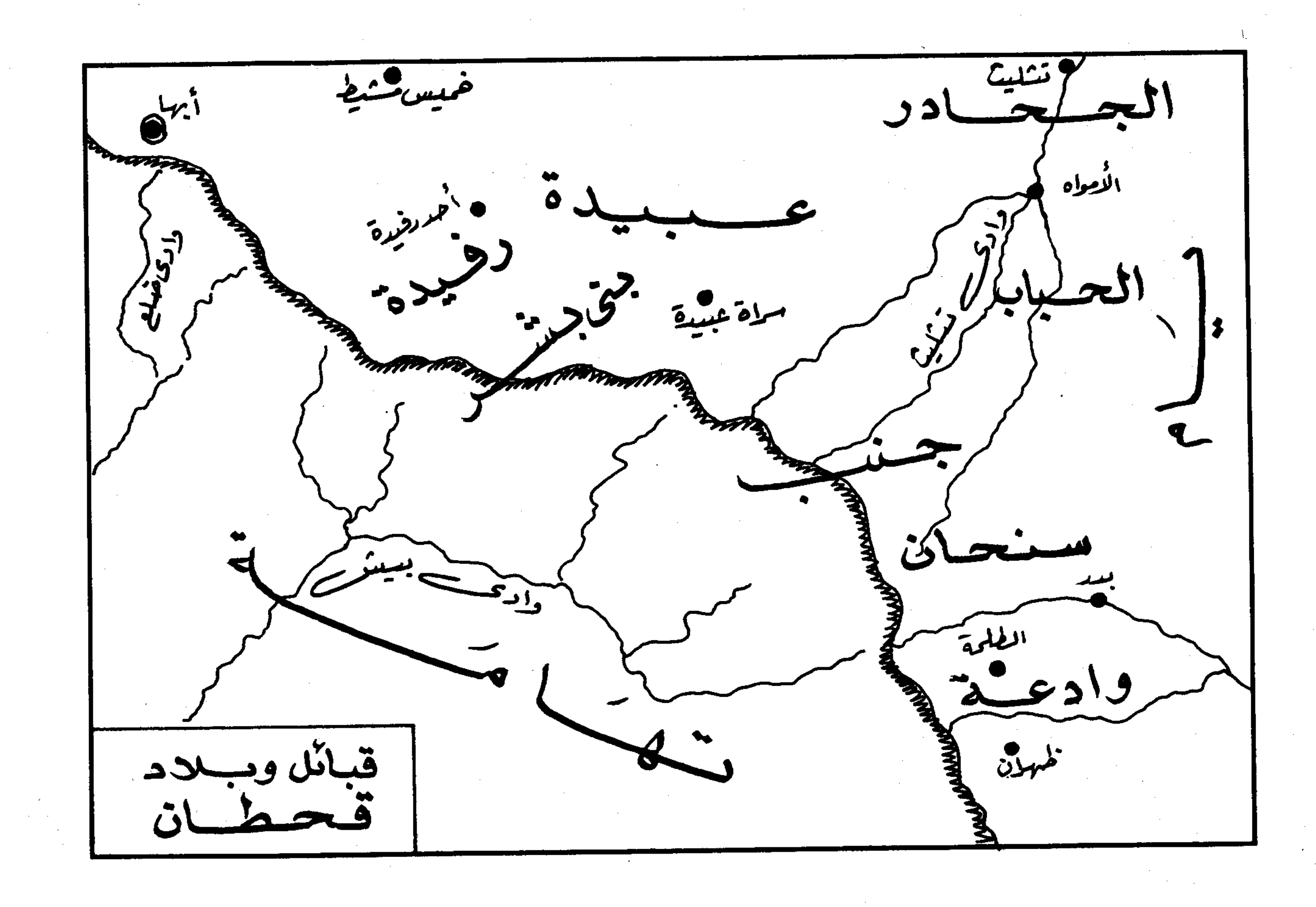
قلت: وقد ذكرت أشهر أعلامهم في الإسلام، انظرها في أشهر أعلام جنوب أقليم عسير[٣].

---

(١) (تاريخ المخلاف): ١/ ٧٥.

(٢) (معجم قبائل المملكة): ١/ ١٤٥.

(٣) وصححت كل ذلك من الأخ الأستاذ الدكتور/ أحمد حافظ الحكمي الأستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض.


قبائل وبلاد
قحطان
أبها
خميس مشيط
وادي ضلع
أحد رفيدة
رفيدة
عبيدة
بني بشر
سراة عبيدة
تثليث
الجحادر
الأمواه
وادي تثليث
الحباب
يام
جنب
سنحان
بدر
الطلحة
وادعة
ظهران
وادي بيشة
تهامة

قبائل رفيدة قحطان

رفيدة: بضم أوله: يقال لها رفيدة قحطان، وذلك للتفريق بينهم، وبين رفيدة منطقة أبها، وبين رفيد العذرية المنتشرة في نجد.

ورفيدة قحطان هذه تتكون من الأقسام الثمانية الآتية، وسأذكرها بترتيب حروف المعجم:

١ ـ **جَارِمَة**: وتقع قراهم على ضفاف وادي بيشة ابن سالم وأعالي جبال شعوف جارمة المطلة على تهامة.

٢ ـ **آل الجَحَل**: وتقع قراهم فيما بين الواديين جنوباً، وبلاد شهران شمالاً.

٣ ـ **خَطَاب**: وتقع قراهم في وادي خطاب، وفي أعالي وادي بيشة ابن سالم، وفي شعف جارمة.

٤ ـ **ذُعَيّ**: بضم أوله وفتح المهملة، ومثناة تحتية مشددة: وتقع قراهم في وسط وادي بيشة ابن سالم وفي مواقع جرش التاريخية.

٥ ـ **آل شِوَاط**: وتقع قراهم شرق وادي بيشة ابن سالم، وتمتد قراهم من عبيدة جنوباً إلى بلاد شهران شمالاً.

٦ ـ **بني قَيْس**: وتقع قراهم مختلطة مع إخوانهم ذعيّ المتقدم ذكرهم.

٧ ـ **لِحَاف**: بكسر أوله: وتقع قراهم في منطقة سهول الواديين، ومشارف تهامة قحطان.

٨ ـ **وَقَشَة**: بالفتح: وتقع قراهم فيما بين قبائل بني بشر، وعبيدة، وأعالي بلاد رفيدة.

أشهر أوديتهم الزراعية:

وادي بيشة ابن سالم: وهو أعلى وادي بيشة المشهور، وتنحدر سيوله من جبل «هَرُون» في الجنوب من سراة عبيدة، وفيه تنحدر سيول بلاد عبيدة السراة، ـ آل معمر، والوهابة، وآل الصقر ـ وبني بشر، وغيرهم من قبائل قحطان، ويصب في وادي ابن هشبل في الشمال الشرقي من مدينة خميس مشيط، ثم في وادي بيشة النخل المشهور، ثم إلى وادي الدواسر. وادي جوف آل شواط: وهو من أكبر روافد وادي بيشة ابن سالم.

ومن أودية رفيدة الصغيرة الزراعية:

وادي الشَّن، وعَنْقَرَة، والواديَيْن، وسَمْنَان، وصَرَايم، وأم خِبَا.

أشهر جبالهم:

- جبل كشر: الذي سماه رسول الله ﷺ بـ(جبل شكر)، وهو المعروف بجبل ضَمَك، في هذا العصر.
- جبل حَمُومَة: وهو التل الكبير الأسود الواقع على جانب وادي بيشة من الشرق، والملاصق لمدينة جرش التاريخية.

حدودهم:

يحدهم من الشمال: شهران، ومن الشرق: إخوانهم قبائل عبيدة، ومن الغرب: عسير، وتهامة قحطان(١).

قبيلة سنحان(٢)

وهم أولاد عمرو سنحان بن يزيد بن حرب بن عُلة بن جلد بن مالك وهو مذحج.

وينقسمون إلى الأقسام التالية أذكرها على ترتيب حروف المعجم:

أولاً: أهل وادي حُمْرَان وهم بطنان:

١ - آل غائب.

---

(١) المقابلة مع الأستاذ المستشار عبد الله بن مرعي القحطاني، والشيخ: حسين بن سعد ابو حاوى.

(٢) المقابلة مع الشيخ: سعيد بن ناصر بن راسي شيخ الشمل.

٢ ـ آل غازي.

ثانياً: أهل وادي جَنَاب، وهم ثلاثة عشر بطناً:

١ ـ آل أم باري.

٢ ـ آل جِحَال.

٣ ـ آل جَشْمَة.

٤ ـ آل خميص.

٥ ـ آل زبيدي.

٦ ـ آل ساري.

٧ ـ آل صلَيم.

٨ ـ عَبْشَة.

٩ ـ آل عياش.

١٠ ـ الغرس.

١١ ـ آل هران.

١٢ ـ آل الهوى.

١٣ ـ آل يحمد،

وتقع قراهم على ضفاف وادي جناب.

ثالثاً: أهل وادي سروم، وهم سبعة بطون:

١ ـ الأشاعرة.

٢ ـ آل الجهوات.

٣ ـ آل ذراع.

٤ ـ آل زايد.

٥ ـ آل سعيد.

٦ ـ السلاطين.

٧ ـ آل محنن.

وتقع قراهم على ضفاف وادي سروم.

رابعاً: أهل وادي السَّمَيكَة، وهم ثلاثة بطون:

١ ـ آل جحيش.

٢ ـ آل حازب.

٣ ـ آل مالك.

وتقع قراهم على ضفاف وادي السميكة.

خامساً: أهل وادي الشَّوِيحِط وهم بطنان:

١ ـ آل حيان.

٢ ـ آل مانع.

وتقع قراهم على ضفاف وادي الشويحط.

سادساً: أهل وادي الفَيض وهم سبعة بطون:

١ ـ آل البازم.

٢ ـ الخمجات.

٣ ـ الشقحة.

٤ ـ آل غراء.

٥ ـ آل نميش.

٦ ـ آل يعلى.

٧ ـ آل ملفي.

وتقع قراهم على ضفاف وادي محمضين.

أشهر أودية قبائل سنحان:

ـ **وادي جناب:** وتنحدر سيوله من الحمرة، ويصب في وادي القصب، ثم في حمران، ثم في تثليث.

ـ **وادي السميكة:** وتنحدر سيوله في وداي الشويحط ثم في وادي القصب، ثم في وادي الحمرة ثم يصب في وادي تثليث.

- **وادي محمضين**: وتنحدر سيوله من الخوايس، ثم يصب في وادي القصب ثم في حمران، ثم في تثليث.

- **وادي الفيض**: وتنحدر سيوله من أودية بلاد شريف، ووراحة سنحان، ويسكنه عدد من قرى قبائل سنحان وعبيدة وبني بشر ويصب في وادي تثليث.

- **وادي ملاح**: وتنحدر سيوله من الحمرة في بلاد الحباب، متجهاً إلى الشرق ليصب في وادي حبونة (حبونن ـ حبونا) ثم في وادي نجران ثم في الربع الخالي.

- **وادي رشاد**: وتنحدر سيوله من بلاد سنحان، ويصب في وادي ملاح المتقدم ذكره.

- **وادي الشويحط**: وتنحدر سيوله من مرتفعات حدود بلاد يام في بدر الجنوب، ويصب في وادي بلاد القصب بلاد سنحان ثم في وادي تثليث.

أشهر جبالهم:

- جبل روح والذي تقع فيه قرية السلاطين إحدى قرى سنحان.
- جبل سفوف وبه آل حيان، وآل مانع.

حدودهم:

يحدهم من الغرب: قبيلة شريف، ومن الشمال: عبيدة، ومن الجنوب الحباب، ومن الشرق: قبائل يام.

قبيلة شريف[1]

وهم أبناء: شريف بن جنب بن سعد العشيرة المذحجي.

وتنقسم إلى خمسة بطون:

١ - بنو زيد.

٢ - آل سريع.

٣ - عبد القادر.

٤ - بنو هاجر.

٥ - بنيوس.

فأما بنو زيد: فتقع قراهم على ضفاف أودية الوقيرة، ومحلاة، والخشنا، ولهم بادية رحل يتنقلون مع إخوانهم عبر السهول الشرقية في منطقتهم.

وأما آل سريع: فيسكنون جبال فرواع، ونطفا المطلة على تهامة

---

(١) المقابلة مع الشيخ/ عبد الله بن دليم، وسيف بن عبد الهادي الهاجري.

من الغرب، وعلى ضفاف وادي محلاة، ووادي وضيسر، ووادي نقعة، ووادي عجور، بأعلى وادي يعوض.

أما عبد القادر: فتقع قراهم بوادي راحة، أشهر أودية المنطقة سكاناً، وقسم منهم يقعون بضفاف وادي شراقب، وكان من أشهر قراهم الحرجة وهي من أقدم القرى، وكان بها أكبر أسواق المنطقة وهو سوق أسبوعي يقام يوم الاثنين من كل أسبوع.

وأما بنو هاجر: فهم قسمان: آل محمد، والمخضبة، ومنها من هاجر إلى الإحساء فاستوطنها، وأما الباقون فتقع قراهم على ضفاف وادي يعوض، وبأسفل وادي راحة.

فأما الذين سكنوا المنطقة الشرقية فهم: آل هَوِيْد بن علي بن شاهد بن هَوِيْد، وآل ضمين، وآل هيازع، وآل عميرة، وآل علي، وآل محمد بن هاجر بن شريف بن جنب بن سعد العشيرة.

وهم أول من اختط (الهجيرة) سنة (١٠٠ ق. م)، ثم رحلوا منها إلى الميث والمهمل فيما بين أودية بيشة، والدواسر، وتثليث، وجاوروا قبيلة أكلب وكان ذلك في القرن الأول الهجري، مكثوا هناك حتى جاءت القرامطة، وقد دار حرب القرامطة مع قبائل إقليم عسير على الأرض التي يسكنها بنو هاجر، وقد شاركوا ضد القرامطة ومن فرسانهم يومئذ: فهاد بن باذار آل هويد، وفرج بن وضحى آل كسار،

ومنيف بن باذار، ومسعود بن كسار، ومفرح بن محسن كلهم آل هويد، وصاحب الخيل ناهض بن علي آل هويد، ومن أشهر مواردهم: المديسيس، مسرة، عقلان، الشماس، شوك، خطب، مراخة، وهم ثلاثة أقسام:

١ ـ آل عصافر.

٢ ـ آل عون.

٣ ـ آل كسار.

وقد رحلوا إلى المنطقة الشرقية في القرن السابع الهجري، وأقاموا في جوف بني هاجر، إما هجرهم اليوم في المنطقة الشرقية فأكبرها الجوف، ـ جوف بني هاجر ـ وهجرة الراجمة، وهجرة صلاصل، والدغيمة، ويكرب، وفودة، وعين دار، والفردانية، والكدادية، والجَوِيّة، والمرسانية، وقرحش، ولهم خمس وأربعون فخذاً وأسرة في المنطقة الشرقية.

وأما بنيوس: فتقع قراهم على ضفاف وادي يعوض، ووادي وضيسر، ووادي محلاة، ووادي سباء.

أشهر أوديتهم:

ـ وادي راحة، وادي يعوض، ووادي محلاة، ووادي الخشناء،

ووادي شراقب، ووادي وضيسر، ووادي نقعة، ووادي عجور، ووادي سباء.

أشهر جبالهم:

- جبل مِشْرف: وهو جبل عالٍ يطل على بلاد عبيدة شمالاً، وتحيط به قبائل شريف من الجنوب والشرق والغرب.
- جبل قعم آل سرسع، وجبل فرواع، وجبل نطفا.

حدودهم:

يحدهم من الغرب: تهامة (الجوّة) آل السّري، ومن الشمال: قبائل عبيدة، ومن الشرق: سنحان، ومن الجنوب، سنحان أيضاً.

قبائل عبيدة

تنقسم قبائل عبيدة إلى عمارتين كبيرتين هما: آل الصَّقْر، وولد الحارث.

الأولى: قبائل آل الصقر[1]

وهم أولاد: صقر بن دعّاس بن منيف بن ضيغم ـ ينتهي نسبهم في ـ روح بن مدركة بن جنب الجنبي ثم المذحجي.

---

(١) المقابلة مع الشيخ: هيف بن سليم شيخ الشمل.

وتنقسم هذه القبيلة إلى ثلاثة أقسام رئيسة:

أ - إسماعين (إسماعيل).

ب- آل سليمان.

ج - آل عائذ.

أ - إسماعين: بسكون الهمزة وسكون السين المهملة، وكسر العين المهملة بعدها المثناة التحتية ونون، وينطقها السكان بدون همزة، وبدون نون فيقولون: (سماعي) وهم بطنان:

١ - آل يوسف ومنهم:

أ - آل بسام.

ب - آل بنهار، وينقسمون إلى: آل رشيدان - وآل سُحَيْم - آل عميرة - آل الجرو - آل ذميّل - آل زَبرَان - والدَّلمة.

ج - الكوادر

٢ - آل عابس ومنهم:

أ - آل قريش، وينقسمون إلى: آل كِدم - آل أم الحوش - آل شقية - آل شلعان - آل ضبعان - آل زاهر - والفرحة.

ب - آل ثابت.

ج - آل جبيل.

د - آل مهدي.

ب ـ آل سليمان (الصقر) وبطونهم ثمانية:

١ ـ الأحامدة.

٢ ـ الجبرة.

٣ ـ الجرابيع (طريب): وهم: آل جربوع، الخزامين، الضلافيع، النباعين.

٤ ـ آل جمان (بطريب).

٥ ـ الحقبان.

٦ ـ الربابعة.

٧ ـ آل عضية.

٨ ـ آل قرعة: ومنهم آل شويه بالفرعين.

ج ـ آل عايذ: تكتب بهمز، وبغير همز، وهي من (عوذ) انظر القاموس المحيط: وهم قسمان: في سراة عبيدة والصبيخة، وفي نجد، فأما الذين في سراة عبيدة فهم خمسة بطون:

١ ـ آل جلدة.

٢ ـ الربعة.

٣ ـ آل عرف.

٤ ـ آل قنبة.

٥ ـ المصاعبة.

وتنتشر قرى هذه القبيلة على أودية سراة عبيدة، ووادي آل بسام، ووادي الصحن، ووادي العرين، ووادي طريب، وبيشة.

أشهر أوديتهم:

ـ **وادي سراة عبيدة:** وتنحدر سيوله من جبال المحانذ، وجبل هرون، وجبل الطنبر، وجبل ظلم، ويصب في وادي تندحة ثم إلى وادي بيشة النخل.

ـ **وادي طريب:** وتنحدر سيوله من جبال أم القصص، والعار، والجوف، ويصب في وادي تثليث.

ـ **وادي آل بسام:** وتنحدر سيوله من جبال خوبر، وهرون، وتصب في وادي الخنفة ثم إلى وادي تثليث.

ـ **وادي الصحن:** وتنحدر سيوله من جبال كَفَار، ولجرد، ومسحر، ويصب في وادي الخنقة، ثم إلى وادي تثليث.

أشهر جبالهم:

ـ **جبل ظَلَم:** بسراة عبيدة، وجبل كِفَار: بوادي صحن (آل قرعة)،

وجبل الظنبر: جنوب آل عابس، وجبل الجرد: بجوار قرية آل عوير، وجبل أم العصص: بوادي طريق (آل الصقر)، وجبل العار، بجواره أيضاً، وجبل خوبر: بأسفل وادي آل بسام.

- **جبل هَرُون**: بفتح الهاء وضم الراء المهملة: تنحدر منه ثلاثة أودية من أكبر أودية الجزيرة العربية:

أولها: أطولها، وادي بِيْشَة: وينحدر من جانب الجبل الشمالي وطوله سبعمائة وستون كيلاً، من بدايته من ذلك الجبل إلى مصبه في وادي الدواسر، وعلى جوانبه أكثر من مائة مدينة وقرية لقبائل بيشة، وبلحارث، وخثعم، وشهران، وقحطان، وغيرهم.

وثانيها: أوسطها، وادي تَثْلِيْث: وينحدر من جانبه الشرقي وطوله ثلاثمائة وعشرة أكيال وعلى جوانبه أكثر من ست وتسعين مدينة وقرية من قبائل قحطان ويصب في وادي الدواسر.

وثالثها: وادي بَيْش: وينحدر من جانبه الغربي، عبر أغوار وأصدار تهامة وسراة قحطان، ويصب في البحر الأحمر شمال مدينة صبيا، وطوله مائة وسبعة أكيال وعلى جوانبه مائة وإحدى عشرة مدينة وقرية من قبائل قحطان، والريث، ومقاطعة جيزان.

قاعدة قبيلة آل الصقر مدينة سراة عبيدة، ويتبع لهذه القبيلة عدد

من الفخوذ والبطون الصغيرة والقرى لا يتسع المجال لحصرها وعدها هنا، ولكبرها واندماجها مع أشقائها واتساع رقعتها لا يمكن تحديدها.

وأما الذين في الصبيخة فهم ثلاثة بطون:

١ - الهياصم: وهم آل ذروة، آل عليّة، آل سعود ويسكنون الصبيخة، وخميس مشيط، وبيشة، ومنهم في الرياض وفي الزلفي.

٢ - المصاعبة: وهم آل دربي، وآل ملهي، وآل جنفش، وآل ناجع، ويسكنون الصبيخة، والجثوة، والمعيقل.

٣ - آل جبر: ومنهم آل عوير، وآل جعرة، وآل فهاد، ويسكنون الصبيخة وضواحيها ولهم بادية في الثفن، والصبيخة، وفي الرياض.

وأما بنو عائذ في نجد فهم:

١ - آل عثمان: رؤساء الخرج في الماضي، ذكر ذلك ابن عيسى، والحقيل.[١]

٢ - آل زامل: في الدلم، وفي الجنوبية في سدير، وفي أثيثيه، يقال إنهم من آل عثمان منهم زيد بن زامل رئيس الدلم، قتل سنة ١١٩٦هـ.[٢]

---

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص: ٧٣، وكنز الأنساب ص: ٢١٤ ط ١٢.

(٢) كنز الأنساب ص: ٢١٤، والدلائل السديدة ص: ٣٠

٣ - آل أبو بطين[١]: في الرياض، وشقراء، وسدير، والقصيم والكويت، والزبير، ومصر، والسودان منهم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان أبا بطين من أهل روضة سدير ت ١١٢١ هـ، ومنهم مفتي الديار النجدية الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن أبا بطين ت ١٢٨٢ هـ، من روضة سدير أيضاً ، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن- الثاني- قتل مع الإمام عبد الله في معركة أم العصافير سنة ١٣٠١هـ ، وهو حفيد الأول.

٤ - آل المدرع: قال العواد في كتابه[٢]: «المدارعة (المدرع)، في جبل المدرع شمال غرب الداودمي والمسمى باسمهم، وفي وادي الدواسر، وقد انقرضوا من الأفلاج» وقبل ذلك قال: «الكسالين في وادي الدواسر وهم فخذ من آل مدرع» هكذا قال.

وقال الحقيل في كتابه:[٣] ومن قبائل قحطان عبيدة: الصقر، ومنهم المدارعة من عائذ من عبيدة قحطان وقال في موضع آخر من الكتاب، وهويعدد أقسام قبيلة عائذ: «٢١- آل مدرع العائذي»[٤]

قلت: أما الذي أعرفه عن المدارعة فهو إنهم فخذ من بني عائذ من عبيدة من إقليم عسير، انتقلوا من بلادهم بلاد ولد الحارث عبيدة في

(١) كنز الأنساب ص: ٢١٥، والدلائل السديدة ص: ٢٩، وكتاب الدر المنضد في أسماء كتب الإمام أحمد بتحقيقي ص: ٣٦٢، ومستدركه من تصنيفي ص: ٢٤٠، ٢٨٩، وعلماء نجد خلال ستة قرون.

(٢) الدلائل السديدة على أن عائذ من عبيدة ص: ٣٧

(٣) كنز الأنساب ومجمع الآداب ص: ١٢٢ الطبعة الثانية عشر ١٤١٣ هـ

(٤) المصدر السابق: ٢١٥

حوالي ٦٧٠ هـ، مثلهم: مثل بني عمومتهم من بني عائذ، وأول مقر لهم هو ما يعرف باسمهم (جبل المدرع) الواقع في الشمال الغربي من مدينة الدوادمي، ولا يزال يحمل اسمهم إلى يومنا هذا، ثم انتقلوا ومروا بالأفلاج، فمكث بها منهم: راشد بن محمد المدرع العائذي الملقب بـ(كسلان)، واستوطنها فيما بعد سنة ١١٠٠هـ تقريباً، واتخذ بها أملاك في والسيح. ثم انتقل، وخلف ذرية عرفوا بعده في الأفلاح بالكسالين، ولحق ببني عمومته المدارعة في وادي الدواسر- وسكن في جوارهم، فأما الذين بقوا في الأفلاج من الكسالين، فقد انقرضوا، وأما الذين في الوادي، فهم لا يزالون فيه إلى اليوم، ومن أشهرهم في الماضي: أمير الوادي فائز بن مبارك المدرع العائذي،[1] قتل سنة ١٢٠٠ هـ، كان منصوباً لأمير عسير محمد بن أحمد.

٥ - آل محسن في الدلم، والدرعية. والرياض، ومقرهم الأساسي الدلم، نزح جدهم إبراهيم إلى الدرعية سنة ١٣٠٠ هـ[2]

٦ - آل خنين في الخرج ونعام.[3]

٧ - آل عفيصان في السلمية من بلدان الخرج، ومنهم آل زيد في المجمعة، ومن أشهرهم سعد بن عفيصان أمير أبها سنة ١٣٤١ هـ[4]

٨ - آل عواد في الرياض، والدرعية، وجلاجل، والمذنب، وهم

---

(١) نظر معجم جبال الجزيرة للشيخ ابن خميس: مادة (هضبة المدرع)، ومحلة العرب: ج،٣،٤ س ٢٨/ ١٤١٣ هـ س ٢٤، ومذكرات سليمان الكمالي بتعليق النعمي ص: ٢٢ ومن أشهر آل المدرع اليوم:
أ- الشيخ/ صقر بن بخيت المدرع القحطاني رئيس محكمة بمحكمة الطائف. ب- الشيخ: صقر بن سعد المدرع العائذي، كان مديراً لفرع وزارة العدل بمنطقة عسير من ١٣٩٧هـ ١٤١٣ هـ، ثم المدير التنفيذي لهيئة الإغاثة الإسلامية المنطقة الجنوبية. ج - الشيخ: محمد بن سعد المدرع مدير عام مكتب العوائد بالشؤن الخاصة بالديوان الملكي. د - الشيخ فهد بن الشيخ محمد المدرع المفتش المركزي لمحاكم الروادمي

أسرة كبيرة، نزحت من الغاط وتفرقت في الدرعية بعد سقوطها عل يد إبراهيم باشا، وفي المذنب، وجلاجل، ولا زال لها أسر تقيم في الغاط، ومنهم: آل جاسر، وآل ملحم وآل معتق في الزلفي[١]

٩ - آل أدريس في حلوة الحوطة[٢]، ومنهم: آل شديد، وآل رميان في نعام.

١٠ - آل سالم في الدرعية، وكان جدهم ناصر بن حمد بن ناصر العائذي يحكم الرياض سنى ١٢٣٣ هـ[٣]

١١ - آل بجادي، وآل مقرن في اليمامة بالخرج[٤].

١٢ - آل شهيل، وآل عمّار في المزاحمية، ومعهم بعض آل داعج[٥].

١٣ - آل داعج في العمارية، والأحساء، والخرج[٦].

١٤ - آل رشود في الرياض، وهم غير رشود عتيبة، ورشود سبيع[٧].

١٥ - آل غميجان، وآل الجدعان، وآل شريم[٨]

١٦ - البهلال (آل أبو هلال) في الزلفي والجوف، ومنهم: آل فريح، وآل مطير في الزلفي، وآل سلامة (السدارا) في بريدة[٩].

١٧ - آل عيسى في شقراء، والأحساء ومنهم: السهلاوي، وآل هريري في الأحساء[١٠].

---

(١) المصدر السابقين: ص٢٧، ص: ٢١٥ ومنهم مؤلف الدلائل السديدة

(٢) المصدر السابقين: ص ٣٥، ص ٢١٥

(٣) المصدرين السابقين: ص ٢٨، ص ٢١٥

(٤) المصدرين السابقين:

(٥) المصدرين السابقين: ٣٢٨

(٦) الدلائل السديدة: ص ٣٠ ومنهم أشهرهم اليوم الشيخ عبد العزيز الداعج في مكتب وزير الداخلية.

(٧) المصدرين السابقين: ص ٣٠، ص ٢١٥

(٨) الدلائل ٣١

(٩) المصدر السابق: ص ٣٣، ومن أشهرهم اليوم عبد الله بن عبد العزيز السلوم مدير التعليم العام بوزارة المعارف

(١٠) ا لمصدر السابق: ٣٤

١٨ ـ الشبانات، في الحريق وروضة سدير، ومنهم: آل مضيان، وآل سليمان، وآل جدوع، وآل عشوان، كلهم في الحريق.[١]

١٩ ـ آل سليمان، وآل سحيم في الحريق.[٢]

٢٠ ـ آل سيف في الدلم.[٣]

٢١ ـ آل كنهل في الخرج.

٢٢ ـ آل موسى في أشيقر.

٢٣ ـ آل مفيز في ضرما، والبرة.

٢٤ ـ العطيان (بنو عطية)، في الوسايط في الحوطة.

٢٥ ـ الزهارا (الزهيري) في عرقة والرياض.[٤]

٢٦ ـ آل بطين في قرى نجد.

٢٧ ـ آل معيذر في الخرج واليمامة.[٥]

هذه أفخاذ وأسر بني عائذ في نجد، ومن أراد التوسع، فلينظر ما كتبه عبد الحكيم بن عبد الرحمن العواد في كتابه «الدلائل السديدة، على أن عائذ من عبيدة»، طبع في الرياض الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ.

وكنز الأنساب ومجمع الآداب للحقيل الطبعة الثانية عشرة سنة ١٤١٣هـ.

(١) المصدر السابق: ٣٦، ٣٧

(٢) المصدر السابق: ٢٩، ٣١ (٣) (٤) المصدر السابق:

(٥) ومن أشهرهم اليوم الشيخ: محمد بن عبد الله المعيذد، عضو هيئة التمييز بمكة المكرمة.

الثانية: قبائل ولد الحارث، وهو حارث بن شهوان بن ضيعم من نسل الحارث بن معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن منبه وهو جنب ـ الجنبي ـ بن يزيد بن حرب بن علة بن مالك (وهو مذحج).

وتنقسم إلى أربع قبائل رئيسة هي:

١ ـ بني شداد.

٢ ـ بني طلق.

٣ ـ قيس.

٤ ـ المساردة والوهابة.

وكل قسم ينقسم إلى عدد من البطون كما سيأتي:

أولاً: بني شداد: وبطونهم ستة:

١ ـ حمالة.

٢ ـ العذرة.

٣ ـ العرجان.

٤ ـ الفهر.

٥ ـ آل معمر.

٦ ـ آل مهدي.

فأما حمالة: فهم:

أ ـ آل حمادة

ب ـ الخلدة.

جـ ـ بني عبد، وينتشر أكثرهم في بلدة جوّ، بالقرب من المزاحمية غرب الرياض.

وأما العُذَرَة: ينطقها السكان بكسر العين المهملة وبسكونها وهم أولاد عذير بن شداد بن الحارث، وقد كانوا عشيرة، ثم فصيلة ثم قرية، ثم هم الآن عائلة واحدة، يتكونون من رجل وأبنائه.

وأما العِرْجَان[1] فهم:

أ ـ آل فاضل (قبيلة العرجان).

ب ـ آل نومة، وهم الوقت الحاضر بالأحساء، والرياض والجله.

وأما الفَهَرْ وهم أولاد مفلح بن عياش بن شداد فهم: أحد عشر بطناً هي:

أ ـ آل حارث.

ب ـ آل دشنة.

---

(١) المقابلة مع الشيخ مترك بن ذيب بن شفلوت وأولاده، وبعض وجهاء عبيدة.

جـ ـ آل راجح.

د ـ آل سالم.

هـ ـ آل العجي.

و ـ آل غانم.

ز ـ آل غنيمة.

ح ـ آل قويفل.

ط ـ المصاليم ـ وفيهم الرئاسة.

ي ـ آل مليسان.

ل ـ النطعان.

وتقع هذه القبيلة على ضفاف وادي طريب، حيث حاضرة طريب، فالمضة، فالصبيخة، وفي نجد يسكنون: الجِلْه، والرين، وسنام، وقنيفذا، وعفريه.

ومن أشهر أودية الفهر: وادي الصبيخة وهو أكبر روافد وادي طريب، ثم ووادي طريب، ووادي الرين بالعرض بنجد.

ومن أشهر جبالهم: جبل طيب، والحمرة، والملبية، وبقيع، والظيران ـ وادي السلام ـ غرب الصبيخة.

قبيلة آل معمَّر[1]

وأما آل مُعَمِّر فهم من بني شداد بن الحارث، وهم خمسة عشر بطناً، هي بحسب حرف الهجاء:

١ - الأشاعرة، ومنهم آل الورد.

٢ - آل جبار.

٣ - الجردة.

٤ - آل جعدان.

٥ - الحراملة.

٦ - آل دريم.

٧ - الزهرة.

٨ - آل شريف.

٩ - آل عزبة.

١٠ - الغلقة، وهم ثلاثة بطون: آل فردان وآل جبار، وآل محمد ومنهم: آل راحلة.

١١ - آل فارع.

---

(١) المقابلة مع الشيخ/ سعد بن حسين بن فردان وأولاده (شيخ الشمل).

١٢ ـ آل مجري.

١٣ ـ المحاميد.

١٤ ـ المحزمة.

١٥ ـ آل مداوي.

وتنقسم هذه البطون إلى أفخاذ وفصائل ليس هنا حصرها.

وتنتشر قراهم في سراة عبيدة، وجوف آل معمّر، والمضة، ووادي العرين، ووادي طريب.

أشهر جبالهم:

- **في منطقة الجوف**: أبو كُفَيّة، والأغْمِدَة، وأبو دَهَاك، وظور الحَنَاة، ومَسْحَر، ورَمَح.
- **وفي السراة**: زَنْدَغ المعروف حالياً بـ ـ جبل الزهرة ـ، والمقابيل ـ آل فردان ـ، وعباد، والعهار، والعرقوب، والدّمَس، وظَلَم.
- **وفي المضة**: حَبَر.
- **وفي الوهابة**: حِنَيْف، والقَدَم، والمَحْرَق.
- **وجبال**: القدم، وظور الحِنَاة، والمحرق، تقع بين الجوف والسراة، فهي مشتركة بينهم وبين إخوانهم من قبائل قحطان الأخرى.

أشهر الأودية:

- **وادي السرَّوي:** وتنحدر سيوله من جبال الأصابع وجبل المجاز الواقعة في ـ جنوب سراة عبيدة، وتصب في وادي تندحة ثم إلى وادي بيشة.

- **وادي الجوف:** ـ المشهور بجوف آل معمر ـ وتنحدر سيوله من جبال الجوف المتقدم ذكرها وتصب في وادي طريب ثم في المضة ثم في الصبيخة، ثم إلى وادي تثليث.

- **وادي الأبيض:** ويسيل من جبل الظاهر، وجبل الدمس المذكور، ومن جبال السراة ويمر بسد الجماء ـ وهو سد بني في القرن الرابع الميلادي تقريباً وفيه نقوش تبين ذلك ـ كما يمر بجوف آل الشواط، ويصب في وادي بيشة ابن سالم جنوب جبل حمومة.

وحدود آل معمر التقديرية في السراة كالتالي:

من الجنوب: إخوانهم آل الصقر من عبيدة ووقشة من رفيدة، وبني بشر وجبل مسحر.

ومن الشمال: آل الشواط من رفيدة حدود طريب، ومن الغرب: آل الشواط.

ومن الشرق: حدود هجرة زهير، والصحن من عبيدة.

قبيلة آل مهدي[1]

وأما آل مهدي فهم:

أ ـ آل خميس.

ب ـ آل مقطَّر.

جـ ـ آل هجار.

د ـ آل هلال.

هـ ـ آل وبر.

وتقع قراهم على جانب وادي طريب من شرقه، وفي أعلى وادي الفليج بوادي العرين، وفي بيشة أفراد وأسر لهم، وفي الأحساء، وفي وادي محينذا ـ بالقويعية ـ وفي الرياض.

ومن أشهر قراهم: قرية كتنة الأثرية التي ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب، وتقع على جانب وادي طريب من شرقه، وتبعد عن الصبيخة بـ: خمسة عشر كيلاً.

أشهر أوديتهم وجبالهم: هم مختلطون مع إخوانهم من قبائل الفهر، وغيرهم من بني شداد ـ ولد الحارث.

---

(١) المقابلة مع الشيخ/ مترك بن ذيب بن شفلوت، علي بن عائض بن مسهج.

قبائل بنو طلق بن الحارث[1]

ثانيا: بني طلق: وأقسامهم خمسة هي:

١ ـ الحرقان.

٢ ـ زهير.

٣ ـ آل زيدان.

٤ ـ آل علي.

٥ ـ المنادية.

فأما الحرقان فقبيلتان كبيرتان هما: آل سلمان، وآل سليمان: وهم أبناء: علي ـ وهو حرق ـ، واحدهم: حُرَقي ـ بن مراد بن مذحج، عدادهم في قبائل عبيدة قحطان.

قبيلة آل سلمان[2]

فأما آل سلمان:

فينقسمون إلى خمسة أقسام هم:

١ ـ آل اخْتَيْرِش.

٢ ـ الحَدَجَات.

٣ ـ آل خِضْرَان.

(١) و (٢) المقابلة مع الشيخ: مترك بن شفلوت وأولاده وأعيان عبيدة وسيف بن عنون، ومحمد بن عنون.

٤ ـ آل عُرْفَان.

٥ ـ آل هَذْبَاء.

وهذا بيان أقسامهم ومواقعهم:

فأما آل ختيرش: فهم أربع فخوذ: يسكنون خبت آل سلمان الواقع على جانب وادي الخنقة من الشرق، وعلى وادي الحرجة من الجنوب والغرب.

وأما الحدجات: فيسكنون مع إخوانهم آل ختيرش في خبت آل سلمان.

وآل خضران: ويسكنون مع إخوانهم آل ختيرش، والحدجات.

وآل عرفان: ويسكنون قرية آل عرفان الواقعة في وادي طريب، وفي قرية آل عرفان في وادي العرين.

وآل هدباء: ويسكنون مع إخوانهم آل ختيرش والحدجات، وآل خضران في خبت سلمان، هذه بيانات قبيلة آل سلمان الطبيعية والبشرية.

أشهر أوديتهم: وادي الفيضة: وتنحدر سيوله من جبال عبيدة، وتصب في وادي الخنقة، ومنه إلى تثليث.

وادي الملحاة: وتنحدر سيوله من جبل قرن الخبت متجهاً إلى

الشرق ليصب في المضيق ثم إلى تثليث.

أشهر جبالهم: جبل قرن الخبت، وجبل أبو عشيرة، وجبل رفاعة، وجبل صريد.

حدودهم: يحدهم من الشرق، والجنوب: قبائل سنحان، ومن الغرب: قبيلة شريف، ومن الشمال: قبيلة الحباب.

قبيلة آل سليمان [1]

وهم آل سليمان أبناء: سليمان بن علي - وهو حرق - بن مراد بن مذحج عدادهم في قبائل عبيدة قحطان.

وينقسمون إلى ستة بطون هي:

الأول: آل أبو جمعة: وينقسمون إلى فخذين: بادية وحاضرة.

فأما الحاضرة: فيقطنون بلدة العرين الواقعة في حدباء الجبوب جنوب وادي العرين.

وأما البادية: فهم بادية رحل يقطنون هجرة عرقة الواقعة على جانبي وادي عرقة الذي يسيل في وادي تثليث.

الثاني: آل جابر: ويقال لهم آل جابر بن حسين، وكلهم حاضرة وينقسمون إلى ثلاث فخوذ:

---

(١) فيصل بن شائع بن وقدان والشيخان الأخوان سيف بن عنون ومحمد بن عنون، وعلي بن عائض بن مسج وشائع بن فيصل ودخيل بن علي.

أ - آل أبو جلبة: ويسكنون في وسط منطقة العرين، وتعرف قريتهم بالحوطة.

ب- آل محمود: ويسكنون في موضع يعرف بـ(حرف ريع النصايب) ويقع غرب وادي العرين.

جـ- آل عمير: ويسكنون في حوطة العرين.

الثالث: آل جحيش: وهم فخذان حاضرة وبادية.

فأما الحاضرة فهم آل صافية ويقطنون قرية البَقْلَة الواقعة على جانب وادي قيان من شرقه.

وأما البادية فرحل يبحثون عن الماء والكلاء مع غيرهم من إخوانهم من بوادي قبائل عبيدة.

الرابع: آل سلطان وهم ستة فخوذ:

أ - آل حشاش: ويسكنون الحوطة بالعرين، والعلوبي والشرف.

ب- آل زنيدان: وهم آل رزنه، وآل مسفر بن سالم ويسكنون وادي الثفن، وقيان، والعلوبي، وجزء منهم في الحوية بمنطقة الطائف.

جـ- آل سليم: وهم آل وقدان: ويسكنون رغوة العرين، والشرف، وآل ردة: ويسكنون رغوة والجبوب، وآل هديب: ويسكنون

رغوة، وطريب والغضاة، وأحد رفيدة.

د - آل شتوي: وهم بادية وحاضرة: فأما الحاضرة فيسكنون الغرس، وقيان، والضارب، وعلى ضفاف وادي الشرف من الشرق شمال بئر ضرافة.

وأما البادية: فهم رحل ولهم هجرة حديثة في الغرس - حدباء القضوى.

هـ- آل هادية: ويسكنون في الشرف، وقيان، والغرس، وكلها بمنطقة العرين، ومنهم آل نورة: ويسكنون الغرس، وقيان، وروضة ابن نورة في الشرف، وجزء منهم في ضواحي الرياض.

الخامس: آل قنفذ وينقسمون إلى تسعة فخوذ:

أ - آل أبو رقمة: ويسكنون في وادي العرين، وفي الواديين.

ب- آل بيهوت: ويسكنون في لسس، على ضفاف وادي الجريفية.

جـ- آل ثانية: ويسكنون على جانب وادي العرين من الشرق.

د - آل دحشة: ويسكنون على جانب وادي العرين من الشرق أيضاً.

هـ- آل حلاص بن مهدي: ويسكنون في قرية الحرف وتقع في وادي العرين من الشرق.

و ـ آل زهرة: ويسكنون وادي العرين، وفي الواديين جنوب عرقة آل سليمان.

ز ـ آل علي بن جبران: ويسكنون في لسس، والمعيقل، وقسم منهم بادية رحل.

حـ ـ آل عوض: ويسكنون في قرية الحرف الواقعة على جانب وادي العرين من الشرق، وقسم منهم في لسس على ضفاف وادي الجريفية، وقسم ثالث يسكنون في بلدة عرقة آل سليمان الواقعة على جانب وادي عرقة الذي يصب في تثليث.

ط ـ آل هادي: ويسكنون في العرين، والمعيقل، وأكثرهم بادية رحل ينتقلون بحثاً عن الماء والكلاء.

السادس: آل كناد: وينقسمون إلى خمسة فخوذ هي:

أ ـ آل أبو صابر: ويسكنون في قريتهم بوادي قيان، وفي وادي الشرف.

ب ـ آل جابر: ويسكنون في وادي قيان، وفي وادي العلوبي.

جـ ـ آل سودة: ويسكنون في بلدة العرين وفي وادي العلوبي.

د ـ آل عجيب: ويسكنون في وادي قيان، والشرف.

هـ ـ آل كزمان: ويسكنون في وادي قيان والشرف أيضاً.

مواردهم:

بئر صيادة، وبئر جرادة، وبئر ظرافة، بئر الجريفية، بئر المليحة، بئر اللوزة، وبئر هملة.

أشهر جبالهم:

الشاهقة، الطول، ترقنة، شهيرة، والظيران، الشعثاء، وأفراء.

حدودهم:

يحدهم من الشمال: إخوانهم قبيلة الفهر، ومن الشرق: قبائل قحطان والحباب خاصة، ومن الغرب: قبائل عبيدة ـ آل الصقر (طريب) ـ ومن الجنوب: قبيلتي آل علي وزهير.

قبيلة زهير

وأما زهير فهم: أربعة بطون هي:

أ ـ آل عبد الله.

ب ـ آل الغوازي.

جـ ـ آل القنينة.

د ـ آل محمد.

وتسكن هذه البطون على ضفاف الأودية وفي القرى الآتية:

ـ بلدة الفرحة الواقعة على جانب وادي الفرحة ـ بالفتح ـ والذي

(١) المقابلة مع: محمد بن فهد الزهيري

يسيل في وادي الخنقة، ثم إلى وادي جاش، ثم إلى تثليث، ويسكنون هجرة زهير وما حولها.

- وادي عِنَم، ويسيل في وادي الخنقة، ثم إلى وادي جاش، ووادي العمل، ووادي العرقين ووادي خضار وكلها تسيل في جاش ثم إلى تثليث.

قبيلة آل زيدان[1]

وهم أبناء: زيدان بن شعيب بن علي بن طلق بن الحارث بن عبيدة من قحطان.

وقبيلة آل زيدان تنقسم إلى قسمين:

١ ـ آل ميراد: ويسكنون على جانبي وادي لَسَس، جنوب عرقة آل سليمان الذي يسيل في الصبيخة.

٢ ـ آل نَمْرة، ويسكنون في وادي طريب، والغالب منهم بادية رحل وهم مختلطون مع إخوانهم من ولد الحارث في المنطقة.

قبيلة آل عُليّ[2]

وأما آل علي: فينقسمون إلى ثمانية بطون أذكرها على ترتيب حروف المعجم:

---

(١) المقابلة مع الشيخ: مترك بن شفلوت والشيخ: عبد الله بن دليم، والشيخ ذيب بن كميخ بن شفلوت.

(٢) المقابلة مع الشيخ: عبد الله بن دليم، منصور بن علي آل جعيد.

١ ـ آل جعيد.

٢ ـ آل حميدان.

٣ ـ آل سهلة.

٤ ـ آل شويل.

٥ ـ آل مشتح.

٦ ـ آل منعة.

٧ ـ آل نسيم.

٨ ـ آل هباش.

وتقع قراهم على ضفاف وادي الحريقة، وابن نشوان، وكتامة، وهم في عداد قبائل عبيدة.

أشهر أوديتهم:

- **وادي الحريقة:** وتنحدر سيوله من بلاد عبيدة، ويصب في وادي ـ قيان ـ العرين، ثم إلى تثليث ثم إلى وادي الدواسر.
- **وادي ابن نشوان:** وتنحدر سيوله من جبال عبيدة السراة، ويصب في قيان أيضاً.

أشهر جبالهم:

- جبل قرن السويّة.

حدودهم:

يحدهم من الغرب: هجرة زهير، ومن الشمال: قبيلة آل سليمان، ومن الشرق: آل سليمان أيضاً، ومن الجنوب: قبيلة زهير من عبيدة.

قبيلة المنادية [(١)]

وأما المنادية: فينقسمون إلى ثلاثة بطون هي:

أ ـ آل عاطف، وهم: آل عبد اللّه، وآل مالحة، والهزلة.

ب ـ آل غانم، وهم: آل زُهَيّر، وآل هاجي، وآل عبدان.

جـ ـ آل محمد، وهم: آل مغيضة، وآل محمد.

وتسكن هذه الأقسام هجرة البليّ، في جنوب وادي طريب، وفي العرقين، وهي المعروفة بهجرة شرق جوف ابن فردان.

أشهر أوديتهم: وادي الهجرة، ووادي خضار والشبْهَانة، ووادي الفرحة، ووادي المصاليل، والضُرَّب.

وأما حدودهم: فيحدهم من الشرق: آل علي، ومن الشمال: آل سليمان، ومن الغرب: آل معمر.

(١) المقابلة مع: الشيخ مترك بن شفلوت والاستاذ محمد بن فهد الزهيري.

ثالثاً: قبيلة قيس [1]

وهم ابنا قيس بن الحارث، وتقع جنوب ظهران الجنوب، حيث بلدة الخضراء وما حولها.

رابعاً: المساردة والوهابة

أ ـ قبيلة المساردة:

وهم أبناء: مسرد بن وهّاب بن الحارث بن عبيدة.

وتنقسم إلى خمس قبائل:

١ ـ الحُنْفَان.

٢ ـ الصقعات.

٣ ـ آل مبارك.

٤ ـ المراشدة.

٥ ـ آل الشَّوّافَة.

أولاً: الحِنْفان: وعدد فخوذهم عشرة فخوذ هي:

أ ـ آل شَائع.

ب ـ آل ناصِر.

جـ ـ آل سَيْف.

---

(١) المقابلة مع: الشيخ عبد الله بن دليم، والشيخ ذيب آل كميخ بن شفلوت.

د ـ آل لَبْدان.

هـ ـ آل شَنَّان.

و ـ آل فواز.

ز ـ آل كِنْخِر.

ح ـ آل حِلاَص.

ط ـ آل ثلاب.

ي ـ آل سعيد.

ويسكنون على ضفاف وادي جاش المشهور، وهجرة الروضة الآتي ذكرها في الهجر وعلى ضفاف وادي الروضة، ومنهم البعض في نجد والمنطقة الشرقية ورئاسة المساردة في آل شري كما ورد في الوثائق أنظر الوثيقة رقم (٧) في كتابنا منطقة تثليث.

ثانياً: الصعقات: وعدد فخوذهم سبع فخوذ هي:

أ ـ آل هرسان.

ب ـ آل الزواحمة.

ج ـ آل دليم.

د ـ آل الربابضة.

هـ ـ آل أبو كراع.

و ـ آل حنشل.

ز ـ آل الوعلة.

ويسكنون على ضفاف وادي جاش من أعلاه، ومنهم في نجد.

ثالثاً: آل المبارك وعدد فخوذهم أربع فخوذ هي:

أ ـ آل التماتِمَة.

ب ـ آل عَزْهَب.

جـ ـ آل واقف.

د ـ آل عِيَاد.

ويسكنون على ضفاف وادي جاش من أسفله وفي هجِرة الروضة والبعض منهم في نجد والمنطقة الشرقية.

رابعاً: المراشدة وعدد فخوذهم سبعة فخوذ هي:

أ ـ آل شظفان.

ب ـ آل زنيفر.

جـ ـ آل دمخان.

د ـ آل مسرع.

هـ ـ آل وذين.

و ـ آل مفلح.

ز ـ آل خشمان.

ويسكنون في وادي جاش وهجرة الروضة ومنهم في المنطقة الشرقية.

خامساً: آل الشوافة: وعدد فخوذهم ثلاث هي:

أ ـ آل هادي.

ب ـ آل عرير.

جـ ـ آل عريج.

ويسكنون في وسط وادي جاش.

هذه أفخاذ وقبائل المساردة كما رواها لنا أخونا الأستاذ فلاح بن مناحي بن جعفر بن شري.

ب ـ قبيلة الوهابة:

وهم أبناء وَهَّاب بن الحارث بن عبيدة، وينقسمون إلى ثلاثة بطون هي:

١ ـ آل سلمان.

٢ ـ آل محاصر.

٣ ـ آل مهروي.

ومن جبالهم: حِنَيْف، والقَدَم، والمَخْرَق، ويشاركهم فيها إخوانهم من قبائل قحطان.

وينتشرون في وادي الوهابة، والذي يسيل من ضواحي سراة عبيدة، وجوف ابن فردان ويصب في وادي تندحة ثم في وادي بيشة، ويتبعون محافظة سراة عبيدة، ولهم هجرة الجافورة بالقرب من الجله بنجد ـ منطقة الرياض.

والوهابة يجاوزون إخوانهم قبيلة آل معمر شمال سراة عبيدة، ويتبعون للشيخ ابن فردان فيما يخص الشيخة.[1]

قبيلة الفقاعيس[2]

وتنقسم إلى بطنين هما:

١ ـ آل جليس.

٢ ـ آل مدرج.

وتقع قراهم على ضفاف وادي الرهط، وعلى جبال القعم المطلة على وادي الفرحة، وبلاد شريف.

أشهر الأودية:

---

(١) المقابلة مع: الشيخ ختلل بن شرى والشيخ مترك بن شفلوت والشيخ سعد بن فردان.

(٢) المقابلة مع الشيخ: ذيب بن شفلوت، والشيخ: عبد الله بن دليم،

- وادي الفرحة.

أشهر جبالهم.

- جبال أبا البهم، وجبال خضار.

وهم مختلطون مع إخوانهم: آل عليّ، وزهير، وآل سليمان، وآل سلمان، والمنادية.

وهذه القبيلة من (بني طلق) هكذا حدثني الشيخ ابن دليم، ولكن الشيخ ابن شفلوت يقول لم أسمع بهم ولا أعرفهم.

هذه قبائل وعشائر وبطون ولد الحارث من عبيدة، كما رتبها لي الشيخ: مترك بن ذيب بن عشق بن شفلوت في مجلسه العامر يوم الخميس ١٣/٨/١٤١٦هـ، شيخ شمل عبيدة.

وادعة

وهم أولاد وادعة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد أصلاً، وهم يقولون أنهم أبناء وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن همدان، وقد ذكرناهم في قبائل مذحج، وبينا الأسباب الداعية إلى ذلك.

وحدثني الشيخ عبد اللّه بن دليم عن ذلك فقال: «القول

الراجح هو: أنهم أبناء: وادعة همدان، ووادعة الأزد، وكلاهما قبيلة واحدة تعرف اليوم: بوادعة الجنوب.

وتنقسم إلى سبعة أقسام هي:

أولاً: آل حيان: ويعرفون بآل حيان بن سالم وهم ثمانية بطون:

١ ـ آل خُرْصَان، بادية وحاضرة.

٢ ـ آل شَري، حاضرة وبادية.

٣ ـ آل صَالح، حاضرة وبادية.

٤ ـ آل علي بن محمد، حاضرة في مدينة ظهران.

٥ ـ آل مُتْعِبَة، بادية وحاضرة.

٦ ـ آل مَسعود، بادية وحاضرة.

٧ ـ آل زاهر، حاضرة في مدينة ظهران وغيرها.

٨ ـ آل المحاضي، حاضرة وبادية شمال غرب ظهران الجنوب.

ثانياً: آل الطلحة: وهم من آل منصور من قبيلة يام أصلاً، ومن وادعة حلفاً، وهم في الشمال الشرقي من ظهران الجنوب، ويسكنون الطلحة.

ثالثاً: آل المونس: وهم أيضاً من قبيلة يام أصلاً، ومن وادعة حلفاً وهم في الجنوب الشرقي من مدينة ظهران الجنوب وعلى ضفاف وادي العرين.

رابعاً: آل سَلْمَة: ويقال أنهم نزحوا من جبل الريث بتهامة، ويسكنون وادي الغيل شمال ظهران الجنوب.

خامساً: آل عبيد الله: وهم أربعة بطون: أهل الحصن، وآل رشيد، آل السحامي، وآل السيار وهم في الشمال الغربي من ظهران، وعلى منحدرات وادي العرين.

سادساً: آل ثابت: ويسكنون وادي الأرنب ـ آل ثابت.

سابعاً: آل جبر: ويسكنون قريتهم ـ قرية آل جبر ـ شرق مدينة ظهران الجنوب، ويقال إنهم هم أصل قبيلة وادعة بن عمرو، أما بقية القبائل الست المتقدم ذكرها فهم قبائل أحلاف نزلت ببلاد وادعة، هكذا قال المسنون، والأعيان منهم.

وتقع قرى الجميع على ضفاف وادي ظهران الجنوب، ووادي الغيل، ووادي طلحة، ووادي آل ثابت، ووادي كِتَام.

أشهر أوديتهم الزراعية:

ـ **وادي ظهران الجنوب**: الذي تنحدر سيوله من جبال قعم وادعة ثم

يسيل عبر مدينة ظهران، ويصب في وادي حبونة، وهو من أشهر الأودية في المنطقة وأخصبها، به المزارع والفواكه والخضروات.

- **وادي كِتَام**: وتنحدر سيوله من جنوب قعم وادعة، ويصب في وادي ظهران، ثم إلى وادي حبونا[١].

أشهر جبالهم:

جبال شَتَات: ويقع في الشمال الغربي من مدينة ظهران الجنوب، وجبل عزان، ويطل على تهامة، وجبل قعم علب الواقع على الحدود السعودية اليمنية.

حدودهم:

يحدهم من الغرب: قبائل آل مُفْتَاح وآل مكَاذِب من تهامة قحطان، ومن الشمال والشرق: قبائل الحباب، ومن الجنوب: قبائل يام.

قبائل تهامة قحطان

وهم ست قبائل نوردها هنا على حروف المعجم:

(١) المقابلة مع الشيخ / عبد الله بن دليم، والدكتور/ سعيد الوادعي الأستاذ بجامعة الملك سعود

١ ـ آل حيان.

٢ ـ آل السّري.

٣ ـ آل مفتاح.

٤ ـ آل مقرح.

٥ ـ آل مكاذب.

٦ ـ آل يزيد.

أولاً: آل حيان: وينقسمون إلى تسعة بطون:

١ ـ آل حجل.

٢ ـ آل ريعة.

٣ ـ آل زينة.

٤ ـ آل عافية.

٥ ـ آل عجيب.

٦ ـ آل غائضة.

٧ ـ آل مساري.

٨ ـ آل مطري.

٩ ـ آل النعير.

وتقع قراهم وهجرهم وباديتهم بالجوّة بتهامة، ووادي قرض.

ثانياً: آل السّري: وينقسمون إلى أربعة بطون:

١ ـ آل ظافر (أم لحام).

٢ ـ آل غراب.

٣ ـ آل محوير.

٤ ـ آل مشاتل.

ويسكنون في الجوّة أيضاً، وفي الفرشة.

ثالثاً: آل مفتاح: وينقسمون إلى ثلاثة بطون:

١ ـ آل كفران.

٢ ـ آل مرعي.

٣ ـ آل مصمع.

رابعاً: آل مقرح: وينقسمون إلى ثلاثة بطون:

١ ـ آل جازعة.

٢ ـ آل سلمان.

٣ ـ آل هادي.

وآل مفتاح وآل مقرح يسكنان في جبل الغول، ومع إخوانهم المذكورين آنفاً، وهذان القسمان من قبيلة الحباب أصلاً، هكذا حدثني الشيخ عبد اللّه بن دليم.

خامساً: آل مكاذب: وتقع هذه القبيلة على الحدود السعودية اليمنية، ويسكنون بوادي المسنى، ووادي دفاء، وكلاهما يسيلان من جبال السراة، ويصبان في وادي بيش، ثم في البحر الأحمر، وهذه القبيلة من قبيلة الحباب أيضاً، لأن آل مقرح وآل مفتاح، وآل مكاذب هم أبناء: سعيد بن هويج بن حباب بن سنحان بن مذحج.

سادساً: آل يزيد: وهم خمسة أقسام:

١ ـ آل ثواب.

٢ ـ آل سلامة.

٣ ـ المحلاف.

٤ ـ آل مشعنب.

٥ ـ آل معيّف.

ويسكنون بوادي الفرشة، ووادي أذيح[1].

---

(١) المقابلة مع الشيخ/ عبد الله بن دليم، وسعيد بن كرم.

قبيلة جنب بن سعد العشيرة المذحجي[1]

وهذه القبيلة ذكرتها في قبيلة بني بشر لكونهم يتبعون شيخ شمل بني بشر من ناحية، وأشقاء لبني بشر من ناحية أخرى.

وهي من قبائل تهامة قحطان.

ويحد تهامة قحطان من الغرب: قبائل الريث التابعة لمقاطعة جيزان، ومن الشمال: إخوانهم من رفيدة وشهران وبني بشر، ومن الجنوب: قبائل بني مالك فيفاء فالحدود السعودية اليمنية، ومن الشرق: إخوانهم من قبائل قحطان السروات.

(١) المقابلة مع شيخهم/ سعيد بن ثقفان.

الفصل الثالث

قبيلة يام المعاصرة[1]

تحدثت فيما تقدم عن قبيلة يام في العصور الماضية، وهنا سأقوم ببيان قبيلة يام المعاصرة، فأقول:

تنقسم قبيلة يام إلى جذمين رئيسين هما:

١ ـ جشم بن يام.

٢ ـ مذكر بن يام.

كل جذم تنحدر منه قبائل، وبطون، وأفخاذ عدة، أوجزها بعد ترتيبها بحسب حروف المعجم في الآتي:

أولاً: جشم بن يام[2]: وهم قسمان: بنو ذهل، وبنو سلمان.

---

(١) انظر تفاصيلهم في (مجلة العرب): ج٣، ٤س ١٧ ـ ١٤٠٢هـ. (معجم قبائل المملكة) لشيخنا حمد الجاسر: ج٢/ حرف الياء.

(٢) المقابلة مع الشيخ: مانع بن سالم آل منيف، مهدي بن حسين بلحارث، سعيد بن علي آل سرور بلحارث.

١ ـ **بنو سلمان**: وهم: آل سوار، وآل سدران، وآل هتيلة، وآل مستنير، وبني علي، وآل مرة.

٢ ـ **بنو ذهل**: وهم قسمان:

أ ـ **الصقور**: وهم أربعة بطون هي: آل حمد بنه حش، وآل أبو زيد، وآل عبد الله بن حسن، وآل غدير.

ب ـ **آل الهندي**(١): وهم خمسة أقسام هي بحسب حروف المعجم:

١ ـ بلحارث بن كعب.

٢ ـ آل حسن.

٣ ـ آل سليمان.

٤ ـ أهل خميس وهم: الأشراف، آل أبو زبدة، آل جعفر، آل أحرث، الرِّبَعَة، آل مقاتل ومنهم آل منيف وهم شيوخ جشم.

٥ ـ آل منصور.

ثانياً: مذكر بن يام(٢): ويقسمون إلى ثلاثة قبائل هي:

---

(١) المقابلة مع الشيخ: مانع بن سالم آل منيف، مهدي بن حسين بلحارث، سعيد بن علي آل سرور بلحارث.

(٢) انظر المصدر السابق.

١ ـ آل الأحسن.

٢ ـ هبرة.

٣ ـ آل هشام.

أولاً: قبيلة آل الأحسن: وهي أربعة بطون هم:

١ ـ آل أبا الطحين.

٢ ـ آل الحارث.

٣ ـ آل رزق.

٤ ـ آل مهري.

ثانياً: قبيلة هبرة[1]: وهم أربعة عشر بطناً، أذكرها بحسب حروف المعجم فأقول:

١ ـ آل بشر.

٢ ـ آل حمد بن زيد، وفيهم الرئاسة.

٣ ـ آل ذيبان.

٤ ـ الزبادين.

٥ ـ آل زمانان.

---

(١) إملاء الشيخ: حمد بن حسين أبو ساق.

٦ ـ آل سليم.

٧ ـ الشرمان.

٨ ـ آل شرمة.

٩ ـ آل شرية.

١٠ ـ آل فاضل.

١١ ـ القشانين.

١٢ ـ المحامض.

١٣ ـ آل مسعد.

١٤ ـ آل منجم.

ثالثاً: **آل هشام**: وتنقسم إلى قبيلتين كبيرتين هما:

أ ـ **عجيم**: **قبيلة العجمان**: أبناء علي ـ وهو عجيم ـ بن هشام: وهم سبعة عشر بطناً هي:

١ ـ آل حبيش.

٢ ـ آل حدجة.

٣ ـ آل خويطر.

٤ ـ آل سليمان.

٥ ـ آل شامر.

٦ ـ آل ضاعن.

٧ ـ آل علي.

٨ ـ آل الغوية.

٩ ـ آل محفوظ.

١٠ ـ آل محمد بن علي.

١١ ـ آل مساوا.

١٢ ـ آل المصرا ابن مسعود.

١٣ ـ آل معيض.

١٤ ـ آل نَاجِعَة.

١٥ ـ آل نشوان.

١٦ ـ آل هتلان.

١٧ ـ آل وبير.

ولكل منهم أفخاذ وأسر كثيرة، ليس هنا حصرها.

ب ـ **وعيل: قبيلة الوعلة**: وهم أبناء: وعيل بن هشام: وهم أربعة بطون كبرى[1] هي:

---

(١) المقابلة مع: حسين بن هادي الخدري آل مخلص.

الأول: آل درهم: وهم ثلاثة أقسام:

أ - آل مطلق: وهم آل مخلص وفيهم الرئاسة، وآل عاطف بن سلطان، وآل معجبة، وآل راكة.

ب - آل فطيع: وهم آل شهوان، آل عازب، آل دبيش.

ج - آل رشيد وهم آل شعفة، آل زائد، آل علي بن مطلق، آل سليمان.

الثاني: آل الهرش:[1] وهو - حسن بن عيسى - وهم: آل سالم، آل فروان، آل عوض آل لبيد، آل قريش

الثالث: آل سليمان: ويقال لهم آل العرجاء وهم: آل مرهم، آل سالم بن ناجح، آل قنبر، آل مطرة.

الرابع: آل فهاد: وهم: آل عبدان، آل حسن بن فهاد، آل مسفر بن عثمان، آل عمر.

كل بطن من هذه البطون ينحدر منه أفخاذ وأسر عديدة ليس هنا مكان حصرها.

لأنني التزمت في بحثي هذا بذكر العمائر والجذم والقبيلة

---

(١) المقابلة مع محمد بن علي بن فهد آل سالم

والبطن وسكت عن ما دون ذلك، لأن البحث ليس موضع تفصيل القبائل وأفخاذها وأسرها وقراها وما إلى ذلك، كما أنني تركت ذكر قبيلة بني مرة، وهي من يام بأسباب خروجها خارج الحدود السعودية عامة، وحدود إقليم عسير خاصة.

أشهر أودية قبائل يام:

- وادي نجران الكبير.
- وادي بدر الجنوب.
- وادي جبونة.

حدودهم:

يحدهم من الجنوب: اليمن الشمالي، وقبائل دهم والصيعر، ومن الشمال والغرب: قبائل قحطان، ومن الشرق: الإحساء ـ المنطقة الشرقية ـ.

الباب السادس

جنوب في عسير الإسلام

فضل الله مكة المكرمة، على أصقاع العالم، بأن أمر خليله إبراهيم ـ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ـ ببناء البيت الحرام فيها، واختارها لأن تكون مهبط الرسالة الخاتمة، وملتقى جبريل ـ عليه السلام ـ بالنبي الأمين محمد ـ صلوات الله وسلامه عليه.

كما اختار سبحانه وتعالى من البشر رسلاً فضلهم وميزهم على غيرهم، وميز بعض الأزمان على بعض، ففضل شهر رمضان على غيره، وفضل ليلة القدر على غيرها، وفضل يوم الجمعة على سائر الأيام.

إذاً فهي نعم يخص الله بها بعض البشر على بعض، وبعض الأزمنة على بعض، وبعض البلاد على الأخرى.

ولهذا وغيره، كان من فضل الله على بلاد أقليم عسير، أن أختار منها من خلد ذكرها ورفع شأنها، وألبسها تاج العز والفخار،

كيف لا، ومنها الوفود التي وفدت على رسول الله ﷺ تترا، منصاعين طائعين، يحملون بين جنوبهم، قلوباً تخفق بالطاعة والولاء لرسول الله ﷺ، أتوه وقلوبهم وجلة، مخبتين فرحين مستبشرين به وبرسالته.

ثم تعرض البشرى على غيرهم، فيتأنوا، ويسألوا في قبولها، وأما تلك القلوب التي أطاعت فأخبتت لربها، واستنارت بنور الله، وجعلت القرآن ربيع قلوبها، وشفاء عيها، وضرها.

فما إن تكلم رسول رب العالمين ﷺ بالعرض عليهم، حتى بسطوا أيديهم راضين مستبشرين، مطمئنين إلى ما يصدر من فم رسول الله ﷺ، فكانت نعم البشرى، وكانت نعم الهدية من رسول كريم، إلى أقوام كرام.

فمنهم الصحابة الذين عاشوا وعاشروا وضحوا، وأسلموا رقابهم، وأعناقهم إلى المصطفى ﷺ يبعثهم غزاة فاتحين، يحملون القرآن فوق رؤوسهم، والسيوف في أعناقهم، لمن شذ وخالف ولم يطع، فكانوا نعم القادة.

ومنهم أرباب القلم، كما كان منهم أرباب السيوف، فكتبوا ومحصوا ونقلوا لنا أحاديث رسول الله ﷺ، بأمانة وصدق وثبات، كم كان منهم الشعراء الذين لم تلن لهم قناة في الدفاع عن بيضة الإسلام باللسان، وصدق الشاعر إذ يقول:

جراحات السناني لها التئام ولا يلتئم ما جرح اللسان

وقد جعلت هذا القسم في أربعة أبواب:

الأول: الصحابة.

الثاني: الصفوة المختارة.

الثالث: المحدثون.

الرابع: الشعراء.

وقد اخترت لك في الباب الثاني: الصفوة المختارة من هؤلاء الكرام من المحدثين، والتابعين، والفقهاء، والقضاة، والمصنفين، الذين ملؤوا بطون التاريخ، بمواقفهم العسكرية، وبمواعظهم، وأقوالهم الفقهية، كما ملؤوها شعراً ونثراً، فدانت لهم الدنيا وتصدروا المقامات العلية.

فكان منهم القضاة، والعلماء، والمدرسون، والمحدثون، والأمراء، وهذا نبع من فيض، عسى الله أن يوفق أبناء إقليم عسير، في أن يجمعوا تراث آبائهم، وأجدادهم، ويظهروا للدنيا ما خفي من أسرار أقليم عسير خاصة والجزيرة عامة.



الفصل الأول

فضائل الأزد ومذحج

كانت القبائل في جنوب إقليم عسير كغيرها من بلدان المعمورة، تقوم في الجاهلية بعبادة الأصنام.

فكان لمذحج صنماً في نجران واسمه قراض، وهو الذي قال فيه الصحابي الجليل: ذباب بن الحارث بن سعد العشيرة المذحجي.

تبعتُ رسول الله إذ جاء بالهدى وخلفت قراضاً بدار هوان

شددت عليه شدة فتركته كأن لم يكن والدهر ذو حدثان

وكان لخثعم صنماً آخر هو: ذو الخلصة ويعرف بـ: الكعبة اليمانية، ومقره تبالة، كما كان لهم أحكام عرفيّة تخلقوا بها في الجاهلية، وأقرهم عليها الرسول ﷺ وكانت موافقة للإسلام، ومنها الخصال الخمس التي كان الأزديون[1] يتخلقون بها في الجاهلية،

(١) انظر وفد الأزد الثاني في باب الوفود.

وهي من عادات وتقاليد القبائل في إقليم عسير قاطبة.

ولما بعث الله نبيه ورسوله محمد بن عبد الله ﷺ بدين الإسلام، دين الحق والعدل، وأظهره على سائر الأديان، أتته وفود الأزد، ومذحج، وبني هلال، وقد وفدوا سمعاً وطاعة لله ولرسوله، من غير حرب ولا جهاد ولا خصام.

جاؤوا لينة قلوبهم، رقيقة أفئدتهم، تغشاهم السكينة والوقار، وتغمرهم الفرحة والاستبشار، ببعثته صلوات الله وسلامه عليه.

وسأبين لك ما جاء من شمائلهم عامة، أذكر لك الأدلة التفصيلية التي وردت في فضائل الأزد ومذحج فأقول:

أولاً: في فضائلهما معاً:

عن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ أن النبي قال: «**الإيمان يمان، والحكمة يمانية، ورحى الإسلام دائرة فيما ولد قحطان، والجفوة والقسوة فيما ولد عدنان، حمير رأس العرب ونابها، ومذحج هامتها وعاصمتها، والأزد كاهلها وجمجمتها، وهمدان غاربها، والأنصار مني وأنا منهم، اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار...**» **الحديث.**

ثانياً: الأزديون:

لقد وصفهم من لا ينطق عن الهوى، رسول الهدى، نبينا

ورسولنا محمد ﷺ بأنهم أحسن الناس وجوهاً، وأعذبها أفواهاً، وأصدقها لقاء.

كما أخبر عليه الصلاة والسلام: بأنهم أسد الله في أرضه، يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم.

كما أخبر، صلوات الله وسلامه عليه، أنه يغضب لغضبهم، ويرضى لرضاهم، كما أخبر أن الأمانة فيهم.

كما ورد الخبر أنه، صلوات الله وسلامه عليه، لم يعجب بسمات قوم كما أعجب من سماتهم، وقال عن بعضهم: حكماء بلغاء فصحاء، كادوا من فصاحتهم وبلاغتهم أن يكونوا أنبياء.

وحينما وفد عليه وفد منهم، قال صلوات الله وسلامه عليه ـ: بأنهم ألين قلوباً وأرق أفئدة، وهذه النصوص الواردة في هذا:

الأول: عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزُبيدي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**العلم في قريش، والأمانة في الأزد**»[1].

الثاني: عن بشر بن عصمة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأزد مني وأنا منهم، أغضب لهم إذا غضبوا**

(١) أخرجه الطبراني في (الأوسط) و(الكبير) وإسناده حسن، ومجمع الزوائد: ١٠/ ٢٥، كنز: ٣٣٧١٥.

وأرضى لهم إذا رضوا».

فقال معاوية بن أبي سفيان: إنما ذلك لقريش، قال بشر: فأكذب على رسول الله ﷺ، لو كذبت عليه جعلتها لقومي[1].

الثالث: عن أبي عمران محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده، وكانت له صحبة، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عصابة قد أقبلت فقال ﷺ: **«أتتكم الأزد أحسن الناس وجوهاً، وأعذبها أفواهاً، وأصدقها لقاء، اللهم أجبر كسرهم وأوطر يدهم، ولا ترد منهم سائلاً»**[2].

الرابع: وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«الأزد أسد الله في أرضه، يريد الناس أن يضعوهم، ويأبى الله إلا أن يرفعهم، وليأتين على الناس زمان يقول الرجل: يا ليت أبي كان أزدياً ويا ليت أمي كانت أزدية»**[3].

الخامس: وعنه ﷺ أنه قال: **«نعم القوم الأزد، نقية قلوبهم، باردة أيمانهم، طيبة أفواههم»**[4].

---

(١) أخرجه الطبراني وأبو نعيم، والخطيب في (تاريخه): ٢/ ٥٨، و(مجمع الزوائد): ١٠/ ٥٠.

(٢) الطبراني في (الكبير) و(الأوسط) و(الديلمي) في (مسنده)، و(مجمع الزوائد): ١٠/ ٤٦.

(٣) أخرجه الترمذي: حديث رقم (٣٩٣٧) وقال: حديث حسن غريب.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في (مسنده) ٢/ ٣٥١، و(مجمع الزوائد): ١٠/ ٤٩ وقال: رواه أحمد، وإسناده حسن.

السادس: وقد وصف رسول الله ﷺ وفدهم، بما لم يصف به أحداً غيرهم، وسيأتي إن شاء الله في وفد الأزد الثاني.

السابع: وصح عن أنس بن مالك أنه قال: «**إن لم نكن من الأزد فلسنا من الناس**»[1].

الثامن: وعن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: ذكر رسول الله حين أسري به فقال: «**موسى آدم طوال، كأنه من رجال شنوءة**» الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان حديث رقم (٢٦٦، ١٦٥)، وعن أبي هريرة برقم (٢٧١/ ١٦٧).

ثانياً المذحجون:

الأول: وأما مذحج فقد أخرج ابن عبد البر، من حديث عمر بن عبسة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«**أكثر القبائل في الجنة مذحج**»[2]. وهذه البشارة من نبي الله ﷺ لهم بشارة عظيمة لم تُقَلْ لأحد غيرهم.

الثاني: وكان النبي ﷺ يثني على وفودهم ثناءً عطراً، فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه أنه تمنى أن يكون من النخع من مذحج، لما سمع من ثناء النبي ﷺ عليهم.

---

(١) أخرجه الترمذي: حديث رقم (٤٠٣١) وقال: حديث حسن غريب صحيح.

(٢) أخرجه الحاكم في (مستدركه)، (معرفة الصحابة): ٤/ ٨١، (أنباه الرواة): ٢٠.

الثالث: وقد أخرج الإمام أحمد في (مسنده) وغيره، من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «شهدت رسول الله يدعو لهذا الحي من النخع ـ، وفي رواية: «**يثني عليهم**» حتى تمنيت أني رجل منهم»[1].

وأن النبي ﷺ قال:

اللهم بارك في النخع». وذلك أن أرطأة بن شراحيل، والجهيش، واسمه الأرقم، من بني بكر بن عوف خرجا حتى قدما على النبي ﷺ في السنة السادسة، فعرض عليهما الإسلام، فقبلاه، فبايعاه على قومهما، فأعجب رسول الله ﷺ شأنهما وحسن هيئتهما، فقال:

«**هل وراءكما من قومكما مثلكما**»[2]؟ قالا: يا رسول الله: قد خلفنا من قومنا سبعين رجلاً كلهم أفضل منا، وكلهم يقطع الأمر، وينفذ الأشياء، ما يشركوننا في الأمر إذا كان، فدعا لهم رسول الله ﷺ ولقومهما بالدعاء المتقدم.

وعقد لأرطأة لواء على قومه، فكان في يده يوم الفتح، وشهد القادسية، وقتل يومئذ فأخذه أخوه فقتل (رحمهما الله) فأخذه

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في (مسنده) ورجاله: ثقات، وأخرجه البزار، والطبراني، والهيثمي في (مجمع الزوائد): ٥١/٠

(٢) (الطبقات الكبرى) لابن سعد: ٣٤٦/١.

سيف بن الحارث، من بني جذيمة، فدخل الكوفة.

وفي السنة الحادية عشرة، وفد من النخع مائتا رجل، كان فيهم زرارة بن عمرو النخعي، وفدوا على النبي ﷺ ونعموا برؤياه الشريفة.

وفي حرب الفتوح، كونت النخع كتيبة عسكرية، وكان لواؤها ذلك اللواء الذي عقد رسول الله ﷺ لأرطاة، فدخلوا الكوفة بعد فتح القادسية، الذي يعتبر بحق أكبر نصر للمسلمين على الفرس، ونهاية حقيقية لدولتهم.

ولقد أوجزت في ذكر فضائل هذه القبائل، التي خصها الله بهذه الفضائل، ورفعهم بها درجات في الدنيا والآخرة، فلله الحمد والمنة، وأسأله أن يبارك في عقب الأزد ومذحج وأن يجعلهم كما وصفهم نبيهم، وأن ينصر الإسلام بهم وينصرهم بالإسلام إنه خير مسؤول.

الفصل الثاني

وفودهم إلى النبي ﷺ

وفد الأزد الأول

أخرج ابن سعد في (طبقاته) بسنده، عن منير بن عبد الله الأزدي قال: قدم صُرد بن عبد الله الأزدي في بضعة عشر رجلاً من قومه، وفداً على رسول الله ﷺ:

فنزلوا على فروة بن عمرو، فحياهم وأكرمهم، وأقاموا عنده عشرة أيام، وكان صرد أفضلهم، فأمَّره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه، وأمره أن يجاهد بهم من يليه من أهل الشرك، فخرج حتى نزل جُرش، وهي مدينة حصينة مغلّقة، وبها قبائل قد تحصنوا فيها، فدعاهم إلى الإسلام فأبَوا، فحاصرهم شهراً، وكان يغير على مواشيهم فيأخذها، ثم تنحى عنهم إلى جبل يقال له: كشر، فظنوا أنه قد انهزم، فخرجوا في طلبه، فصف صفوفه فحمل عليهم هو

والمسلمون، فوضعوا سيوفهم فيهم حيث شاؤوا، وأخذوا من خيلهم عشرين فرساً، فقاتلوهم عليها نهاراً طويلاً، وكان أهل جُرش بعثوا إلى رسول الله ﷺ، رجلين يرتادان وينظران، فأخبرهما رسول الله ﷺ، بملتقاهم وظفر صُرد بهم، فقدم الرجلان على قومهما فقصا عليهم القصة، فخرج وفدهم حتى قدموا على رسول الله ﷺ، فأسلموا فقال: «**مرحباً بكم أحسن الناس وجوهاً وأَصْدَقَهُ لقاءَ وأطيبهُ كلاماً وأعظمهُ أمانةً! أَنْتم مِني وأَنا مِنْكُمْ**»، وجعل شعارهم مبروراً وحمى لهم حمى حول قريتهم على أعلام معلومة[1].

وفد الأزد الثاني

ذكر أبو نعيم في كتاب «معرفة الصحابة». والحافظ أبو موسى المديني، من حديث أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان الداراني قال: حدثني علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي، قال: حدثني أبي، عن جدي سويد بن الحارث قال: وفدت سابع سبعة من قومي على رسول الله ﷺ فلما دخلنا عليه، وكلمناه، أعجبه ما رأى من سمتنا وزيّنا، فقال: «**ما أنتم**»؟ قلنا: قوم مؤمنون، فتبسم رسول الله، وقال: «**إن لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وإمانكم؟**»

---

(١) (الطبقات الكبرى) ١/ ١٣٨، و(السيرة) لابن هشام ٢/ ٥٨٧، ٥٨٨، و(زاد المعاد) ٣/ ٦٢٠، و(شرح المواهب) ٤/ ٣٢، ٣٣.

قلنا: خمس عشرة خِصلة، خمسٌ منها أَمَرَتْنَا بها رُسلك أن نؤمن بها، وخمسٌ أَمَرْتنا أن نعمل بها، وخمسٌ تخلقنا بها في الجاهلية، فنحن عليها الآن، إلا أن تكره منها شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: **«وَمَا الخَمْسُ الَّتي أَمَرَتْكُمْ بهَا رُسُلي أَنْ تُؤمِنُوا بهَا»**؟ قلنا: أَمَرتنا أن نؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، قال: **«وَمَا الخَمْسُ الَّتي أَمَرْتُكُم أَن تعملوا بها»**؟ قلنا: أَمَرْتَنا أن نقول: لا إله إلا الله، ونقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونصوم رمضان، ونحج البيت الحرام من استطاع إليه سبيلاً، فقال: **«وَمَا الخَمْسُ الَّتي تَخَلَّقْتُم بها في الجَاهِلِيَّة»**؟ قالوا: الشكرُ عند الرخاء، والصبرُ عند البلاء، والرضى بمر القضاء، والصدقُ في مواطن اللقاء، وترك الشماتة بالأعداء» فقال رسول الله ﷺ: **«حُكَمَاءُ عُلَمَاءُ كادُوا مِنْ فِقْهِهِم أَنْ يَكُونُوا أَنبيَاء»**، ثم قال: **«وأَنَا أَزِيدُكُم خَمْساً، فَتَتِمُّ لَكُمْ عِشْرُونَ خَصْلَةً إن كُنْتُم كما تَقُولُونَ، فلا تَجْمَعُوا ما لا تَأْكُلُونَ، ولا تَبْنُوا ما لا تَسْكُنُونَ، ولا تُنَافِسُوا في شَيءٍ أَنْتُم عَنْهُ غداً تَزُولُون، واتَّقُوا اللَّهَ الذي إليه تُرجَعُون وعليه تُعْرَضُون، وارغَبُوا فيما عليه تَقْدمُون، وفيه تَخْلدُون»**، فانصرف القوم من عند رسول الله ﷺ، وحفظوا وصيته، وعملوا بها[1].

---

(١) (زاد المعاد من هدي خير العباد) ٢/ ٦٧٢، وابن كثير في (البداية) ٥/ ٩٤ وأورده الحافظ في (الإصابة) ٣/ ١٥١ في ترجمة سويد بن الحارث الأزدي، ونسبه إلى =

وفد بَارِق

قالوا: وقدم وفد على رسول الله ﷺ، فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا وبايعوا، وكتب لهم رسول الله ﷺ، **«هذا كتاب من محمد رسول الله لبارق: لا تجز ثمارهم ولا ترعى بلادهم في مربع ولا مصيف إلا بمسألة من بارق، ومن مر بهم من المسلمين في عرك أو جدب فله ضيافة ثلاثة أيام، وإذا أينعت ثمارهم فلابن السبيل اللقاط يوسع بطنه من غير أن يقتسم، شهد أبو عبيدة بن الجراح وحذيفة بن اليمان، وكتب أُبيّ بن كعب»**[1].

وفد بني هلال بن عامر

وذكر في وفدهم: عبد عوف بن أصرم، فأسلم وسماه رسول الله ﷺ، عبد الله، وقبيصة بن مخلوق الذي له حديث في الصدقات، وذكر في وفد بني هلال: زياد بن عبد الله بن مالك بن نحير بن الهدم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر، فلما دخل المدينة يمم منزل خالته ميمونة بنت الحارث، فدخل عليها فلما دخل

= أبي أحمد العسكري، وقال: وساقه الرشاطي وابن عساكر من وجهين آخرين عن أحمد بن أبي الحواري، ورواه أبو سعيد النيسابوري في (شرف المصطفى) من وجه آخر عن أحمد بن أبي الحواري.

(١) (الطبقات) لابن سعد: ١/ ٣٥٢.

رسول الله ﷺ، منزله رآه فغضب ورجع.

فقالت يا رسول الله: إنه ابن أختي، فدخل، ثم خرج إلى المسجد ومعه زياد فصلى الظهر، ثم أدنا زياداً فدعا له، ووضع يده على رأسه، ثم حدرها على طرف أنفه فكانت بنو هلال تقول: ما زلنا نتعرف البركة في وجه زياد. وقال الشاعر لعلي بن زياد[1]:

إن الذي مسح الرسول برأسه ودعا له بالخير عند المسجد

أعني زياداً لا أريد سواه من عابر أو متهم أو منجد

ما زال ذاك النور في عرنينه حتى تبأ بيته في ملحد

وفد بني الحارث بن كعب

قال ابن إسحاق: ثم بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد، في شهر ربيع الآخر، أو جمادى الأولى سنة عشر إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً، فإن استجابوا، فأقبل منهم، وإن لم يفعلوا، فقاتلهم، فخرج خالد حتى قدم عليهم، فبعث الركبان يضربون في كل وجه، ويدعون إلى الإسلام، ويقولون: «أيها الناس أسلموا لتسلموا»، فأسلم الناس، ودخلوا فيما دُعوا إليه، فأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام، وكتب إلى رسول الله ﷺ بذلك، فكتب له رسول الله ﷺ أن يَقْبَل ويُقبل معه

(١) (البداية والنهاية) لابن كثير: ٥/ ٩٢.

وفدهم، فأَقبَلَ وأَقْبَلَ معه وفدهم، فيهم: قيس بن الحصين ذي الغصة، ويزيد بن عبد المدان، ويزيد بن المحجل، وعبد الله بن قراد، وشداد بن عبد الله، وقال لهم رسول الله ﷺ: «**بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية**»؟ قالوا: لم نكن نغلب أحداً بظلم. قال: «**صدقتم**»، وأمّر عليهم قيس بن الحصين، فرجعوا إلى قومهم في بقية من شوال، أو من ذي القعدة، فلم يمكثوا إلا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله ﷺ(١).

وفد جُعفَي

قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، وعن أبي بكر بن قيس الجعفي قالا: كانت جعفي يحرّمون القلب في الجاهلية، فوفد إلى رسول الله ﷺ، رجلان منهم، قيس بن سلمة بن شراحيل من بني مران بن جعفي، وسلمة بن يزيد بن مشجعة بن المجمع، وهما إخوان لأم، وأمهما رسول الله ﷺ: «**بلغني أنكم لا تأكلون القلب**»؟ قالا: نعم، قال: «**فإنه لا يكمل إسلامكم إلا بأكله**»، ودعا لهما بقلب فشوي، ثم ناوله سلمة بن يزيد، فلما أخذه أرعدت يده، فقال له رسول الله ﷺ: «**كله**» فأكله وقال:

(١) انظر ابن هشام ٢/ ٥٩٢، ٥٩٤، و(شرح المواهب) ٤/ ٣٣، ٣٤، وابن سعد ١/ ٣٣٩ و(زاد المعاد) ٣/ ٦٢١، ٦٢٢.

علـى أَنـي أكَلـتُ القـلـبَ كَرْهـاً وتُـرْعِـدُ حـيـنَ مَـسّـتْـهُ بـنَـانـي

قال: وكتب رسول الله ﷺ، لقيس بن سلمة كتاباً نسخته:

«كتاب من محمد رسول الله، لقيس بن سلمة بن شراحيل، إني استعملتك على مران ومواليها، وحريم ومواليها، والكلاب ومواليها؛ من أقام الصلاة وآتى الزكاة وصدق ماله وصفاه»، قال: الكلاب (هم): أود، وزبيد، وجزء بن سعد العشيرة، زيد الله بن سعد، وعائذ الله بن سعد، وبنو صلاءة من بني الحارث بن كعب، قال: ثم قالا: يا رسول الله إن أمنا مليكة بنت الحلو كانت تفك العاني وتطعم البائس وترحم المسكين، وإنها ماتت وقد وأدت بنية لها صغيرة فما حالها؟ قال: **«الوائدة والمؤودة في النار»**، فقاما مغضبين، فقال: **«إليّ فارجعا! وأمي مع أمكما»**.

قال: أخبرنا هشام بن محمد قال: حدثني الوليد بن عبد الله الجعفي، عن أبيه، عن أشياخهم قالوا: وفد أبو سبرة وهو يزيد بن مالك بن عبد الله بن الذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي على النبي ﷺ، ومعه ابناه سبرة وعزيز، فقال رسول الله ﷺ، لعزيز: **«ما اسمك»**؟ قال: عزيز، قال: **«لا عزيز إلا الله، أنت عبد الرحمن»**، فأسلموا، وقال له أبو سبرة: يا رسول الله، إن بظهر كفي سلعة، قد منعتني من خطام راحلتي، فدعا له رسول الله ﷺ، بقدح فجعل يضرب به على السلعة ويمسحها، فذهبت، فدعا له رسول الله ﷺ، ولبنيه، وقال له: يا رسول الله،

أقطعني وادي قومي باليمن، وكان يقال له: جردان، ففعل، وعبد الرحمن هو أبو خيثمة بن عبد الرحمن[1].

وفد الرِّهاوِيين حي من مذحج

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني أسامة بن زيد، عن زيد بن طلحة التيمي قال: قدم خمسة عشر رجلاً من الرهاويين، وهم حي من مذحج، على رسول الله ﷺ، سنة عشر، فنزلوا دار رملة بنت الحارث، فأتاهم رسول الله ﷺ، فتحدث عندهم طويلاً، وأهدوا لرسول الله ﷺ، هدايا، منها فرس يقال له: المرواح، وأمر به فشوّر بين يديه فأعجبه، فأسلموا وتعلموا القرآن والفرائض، وأجازهم كما يجيز الوفد، أرفعهم اثنتي عشرة أوقية ونشاً، وأخفضهم خمس أواق، ثم رجعوا إلى بلادهم، ثم قدم منهم نفر فحجوا مع رسول الله ﷺ، من المدينة، وأقاموا حتى توفي رسول الله ﷺ، فأوصى لهم بحاد مائة وسبق بخيبر في الكتيبة جارية عليهم، كتب لهم كتاباً، فباعوا ذلك في زمان معاوية.

قال: أخبرنا هشام بن محمد الكلبي قال: حدثني عمرو بن هزان بن سعيد الرّهاوي، عن أبيه قال: وفد منا رجل يقال له

---

(١) (الطبقات): ١/ ٣٢٤، ٣٢٥ و(البداية والنهاية): ٥/ ٩٣.

عمرو بن سبيع إلى النبي ﷺ، فأسلم فقعد له رسول الله ﷺ، لواء، فقاتل بذلك اللواء يوم صفين مع معاوية، وقال في إتيانه النبي ﷺ[1]:

إليك رسولَ الله أعملت نَصّها ... تجوبُ الفيافي سَمْلقاً بعد سَمْلَقِ

على ذات ألواح أكلفها السّرى ... تَخُب برحلي مرّة ثم تُعْنِق

فما لكِ عند راحةٌ أو تَلجلجي ... بباب النبيّ الهاشميّ الموفّق

عَتَقْتِ إذاً من رحلة ثمّ رحلة ... وقَطع ديَاميم وهمّ مُؤرّق

وفد زُبَيْد بن مذحج

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن عمرو بن زهير، عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: قدم عمرو بن معدي كرب الزُبَيْدي في عشرة نفر من زُبَيْد المدينة، فقال: من سيد أهل هذه البحرة من بني عمرو بن عامر؟ فقيل له: سعد بن عبادة، فأقبل يقود راحلته حتى أناخ ببابه، فخرج إليه سعد فرحب به أومر برحله فحط وأكرمه وحياه، ثم راح به إلى رسول الله ﷺ، فأسلم هو ومن معه، وأقام أياماً، ثم أجازه رسول الله ﷺ، بجائزة وأنصرف إلى بلاده، وأقام مع قومه على الإسلام، فلما توفي رسول الله ﷺ، ارتد، ثم رجع إلى الإسلام وأبلى يوم القادسية وغيرها[2].

---

(١) (الطبقات) لابن سعد: ١/ ٣٤٤، ٣٤٥.

(٢) (الطبقات) لابن سعد: ١/ ٣٢٨.

قدوم عمرو بن معدي كرب في أناس من زُبَيْد:

قال ابن إسحاق: وقد كان عمرو بن معدي كرب قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى إليهم أمر رسول الله ﷺ: يا قيس إنك سيد قومك وقد ذكر لنا رجلاً من قريس يقال له: محمد، قد خرج بالحجاز يقال: إنه نبي فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه، فإن كان نبيّاً كما تقول فإنه لن يخفي علينا، إذا لقيناه اتبعناه، وإن كان غير ذلك علمنا علمه، فأبى عليه قيس ذلك وسفه رأيه، فركب عمرو بن معدي كرب حتى قدم على رسول الله ﷺ، فأسلم وصدقه وآمن به، فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعد عمراً وقال خالفني وترك أمري ورائي، فقال عمرو بن معدي كرب في ذلك:

أمرتك يوم ذي صنـ	ـعاء أمرا باديا رشده
أمرتك باتقاء الله وا	لمعروف تتعده
خرجت من المنى مثل ا	لحمير غرة وتده
تمناتي على فرس	عليه جالساً أسده
علي مفاضة كالنـ	ـهي أخلص ماءه جدده
ترد الرمح منثني الـ	ـسنان عوائراً قصده
فلو لاقيتني لقيـ	ـت ليثا فوقه لبده
تلاقي شنبثا شثن الـ	ـبراثن ناشرا كنده

يسامي القرن إن قرن تيممه فيقتصده

فيدمغه فيحطمه فيخمضه فيزدرده

ظلوم الشرك فيما أحـ ـرزت أنيابه ويده

قال ابن إسحاق: فأقام عمرو بن معدي كرب في قومه من بني زبيد، وعليهم فروة بن ميسك، فلما توفي رسول الله ﷺ، ارتد عمرو بن معدي كرب فيمن ارتد وهجا فروة بن ميسك فقال:

وَجَدْنا مُلْكِ فَروَةَ شَرّ مُلْكِ حِمارٌ سَافَ مَنْحَرَهُ بِثَفْرِ

وكُنْتُ إذا رَأَيْتُ أبا عُميرِ تَرى الحَوْلاً من خبْثٍ وغَدْرِ

قلت: ثم رجع إلى الإسلام، وحسن إسلامه، وشهد فتوحات كثيرة في أيام الصديق، وعمر الفاروق - رضي الله عنهما - وكان من الشجعان المذكورين، والأبطال المشهورين، والشعراء المجيدين، توفي سنة إحدى وعشرين بعد ما شهد فتح نهاوند، وقيل: بل شهد القادسية وقتل يومئذ.

قال أبو عمر بن عبد البر: وكان وفوده إلى رسول الله ﷺ، سنة تسع وقيل سنة عشر فيما ذكره ابن إسحاق والواقدي.

قلت: وفي كلام الشافعي ما يدل عليه فالله أعلم، قال يونس، عن ابن إسحاق: وقد قيل: إن عمرو بن معدي كرب لم

يأت النبي ﷺ، وقد قال في ذلك[1]:

أنني بالنبي موقنة نفسـ ـي وإن لم أر النبي عِيانا
سيد العالمين طرا وأدنا هم إلى الله حين بان مكانا
جاء بالناموس من لدن الله و كان الأمين فيه المعانا
حكمة بعد حكمة وضياء فاهتدينا بنورها من عمانا
وركبنا السبيل حين ركبنـ ـاه جديدا بكرهنا ورضانا
وعبدنا الإله حقاً وكنا للجهالات نعبد الأوثانا
وائتلفنا به وكنا عدوا فرجعنا به معاً إخوانا
فعليه السلام والسلام منا حيث كُنّا من البلاد وكانا
إن نكن لم نر النبي فإنا قد تبعنا سبيله إيمانا

وفد سعد العشيرة

قال: أخبرنا هشام بن محمد، أخبرنا أبو كبران المرادي، عن يحيى بن هانىء بن عروة، عن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي قال: لما سمعوا بخروج النبي ﷺ، وثب ذباب، رجل من بني أنس الله بن سعد العشيرة، إلى صنم كان لسعد العشيرة يقال له: فراض فحطمه، ثم وفد إلى النبي ﷺ، فأسلم وقال:

(١) (البداية والنهاية): ٥/ ٧١، ٧٢.

تَبِعْتُ رسولَ إذ جاء بالهدى ... وخَلَّفْتُ فَرّاضاً بدارِ هوانِ

شدَدتُ عليهِ شَدّة فتركتهُ ... كأن لم يكن والدهرُ ذو حدثانِ

فلمّا رأيتُ الله أظهرَ دينه ... أجبتُ رسولَ الله حينَ دعاني

فأصبحتُ للإسلامِ ما عشتُ ناصراً ... وألقيتُ فيها كلكلي وجراني

فَمَنْ مُبْلِغٌ سعدَ العشيرةِ أنّني ... شَرَيْتُ الذي يبقى بآخَرَ فانِ؟

قال: أخبرنا هشام، عن أبيه، عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعفي، عن أبيه قال: كان عبد الله بن ذباب الأنسي مع علي بن أبي طالب بصفين فكان له غناء.

وفد سَلاَمَان

أخرج ابن سعد بسنده، عن سهل بن أبي حثمة قال: وجد في كتب أبي، أن حبيب بن عمرو السلاماني كان يحدث، قال:

«قدمناه وفد سلامان على رسول الله ﷺ ونحن سبعة، فصادفنا رسول الله ﷺ، خارجاً من المسجد إلى جنازة دعي إليها، فقلنا: السلام عليك يا رسول الله، فقال:

«**وعليكم من أنتم**»؟ قلنا: نحن من سلامان، قدمنا لنبايعك على الإسلام، ونحن على من وراءنا من قومنا، فالتفت إلى ثوبان غلامه فقال:

«**أنزل هؤلاء الوفد حيث ينزل الوفد**» فلما صلى الظهر جلس بين المنبر وبينه، فتقدما إليه سألنا عن أمر الصلاة، وشرائع الإِسلام، وعن الرقي، وأسلمنا، وأعطى كل رجل منا خمس وأراق، ورجعنا إلى بلادنا، وذلك في وشال سنة عشر»[1].

وفي رواية أخرى، عند ابن القيم بن الجوزية قال:

«وفد سلامان سبعة نفر، فيهم حبيب بن عمرو فأسلموا، قال حبيب: فقلت: أي رسول الله! ما أفضل الأعمال؟ قال:

«**الصلاة في وقتها**» ثم ذكر حديثاً طويلاً، وصلوا معه يومئذ الظهر والعصر.

قال: فكانت صلاة العصر أخف من القيام في الظهر، ثم شكوا إليه جدب بلادهم، فقال رسول الله ﷺ بيده:

«**اللهم أسقهم الغيث في دارهم**» فقلت: يا رسول الله، ارفع يديك، فإنه أكثر وأطيب، فتبسم رسول الله ﷺ ورفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه، ثم قام وقمنا عن، فأقمنا ثلاثاً، وضيافته تجري علينا، ثم ودعناه، وأمر لنا بجوائز، فأُعطينا خمس أواق لكل رجل منا، واعتذر إلينا بلال، وقال: ليس عندنا اليوم مال، فقلنا: ما أكثر هذا أو

---

(١) (طبقات) ابن سعد ج١/ ٣٣٢، و(زاد المعاد) ج٣/ ٦٦٩، ٦٧٠، و(شرح المواهب) ج٤/ ٦١، ٦٢، انظر ابن سيد الناس ج٢/ ٢٥٧.

طيبه، ثم رحلنا إلى بلادنا، فوجدنا قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله ﷺ في تلم الساعة» قال الواقدي:

«وكان مقدمه في شوال سنة عشر»(١).

وفد صُدَاء بن مذحج

قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال: حدثني شيخ من بني المصطلق عن أبيه؛ أن رسول الله ﷺ لما انصرف من الجعرانة سنة ثمان، بعث قيس بن سعد بن عبادة إلى ناحية اليمن وأمره أن يطأ صداء، فعسكر بناحية قناة في أربعمائة من المسلمين، وقدم رجل من صداء فسأل عن ذلك البعث فأخبر بهم، فخرج سريعاً حتى ورد على رسول الله ﷺ، فقال: جئتك وافداً على من ورائي، فاردد الجيش، وأنا لك بقومي، فردهم رسول الله ﷺ فقدم منهم بعد ذلك على رسول الله ﷺ خمسة عشر رجلاً، فأسلموا وبايعوا رسول الله ﷺ، على من ورائهم من قومهم، ورجعوا إلى بلادهم، ففشا فيهم الإِسلام، فوافى النبي ﷺ، مائة رجل منهم في حجة الوداع.

قال: أخبرنا محمد بن عمرو، أخبرنا الثوري، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن زياد بن نعيم، عن زياد بن

---

(١) (طبقات) ابن سعد ١/ ٣٣٢، (زاد المعاد) ج٣/ ٦٦٩، ٦٧٠، (شرح المواهب) ج٤/ ٦١، ٦٢، انظر ابن سيد الناس ج٢/ ٢٥٧.

الحارث الصدائي قال: قدمت على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله بلغني أنك تبعث إلى قومي جيشاً، فاردد الجيش وأنا لك بقومي، فردهم رسول الله ﷺ، قال: وقدم قومي عليه، فقال: «**يا أخا أصداء إنك لمطاع في قومك**»، قال: قلت: بل من الله، ومن رسوله، قال: وهو الذي أمره رسول الله ﷺ: «**إن أخا صداء قد أذن ومن أذن فهو يقيم**»[1].

وفادة زياد بن الحارث الصدائي

قال الحافظ البيهقي: أنبأنا أبو أحمد الأسد أباذي بها، أنبأنا أبو بكر بن مالك القطيعي، حدثنا أبو عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، حدثني زياد بن نعيم الحضرمي، سمعت زياد بن الحارث الصدائي يحدث، قال: أتيت رسول الله ﷺ، فبايعته على الإسلام فأُخبرت أنه قد بعث جيشاً إلى قومي، فقلت يا رسول الله: اردد الجيش، وأنا لك بإسلام قومي وطاعتهم، فقال لي: «**اذهب فردهم**» فقلت: يا رسول الله: إن راحلتي قد كلت فبعث رسول الله ﷺ رجلاً فردهم قال الصدائي: وكتب إليهم كتاباً فقدم وفدهم بإسلامهم فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا**

(١) (الطبقات) لابن سعد: ١/٣٢٦، ٣٢٧.

أخا صداء إنك لمطاع في قومك» فقلت: بل الله هداهم للإسلام فقال: «**أفلا أومّرك عليهم**» قلت: بلى يا رسول الله قال: فكتب لي كتاباً أمّرني، فقلت يا رسول الله: مر لي بشيء من صدقاتهم قال: «**نعم**»! فكتب لي كتاباً آخر، قال الصدائي: وكان ذلك في بعض أسفاره، فنزل رسول الله ﷺ منزلاً فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم، ويقولون: أخذنا بشيء كان بيننا وبين قومه في الجاهلية، فقال رسول الله: «**أو فعل ذلك**»؟ قالوا: نعم! فالتفت رسول الله ﷺ، إلى أصحابه وأنا فيهم فقال: «**لا خير في الإمارة لرجل مؤمن**»، قال الصدائي: فدخل قوله في نفسي.

ثم أتاه آخر، فقال: يا رسول الله، أعطني، فقال رسول الله ﷺ: «**من سأل الناس من ظهر غني فصداع في الرأس وداء في البطن**»، فقال السائل: أعطني من الصدقة، فقال رسول الله ﷺ: «**إن اللّه لم يرض في الصدقات بحكم نبي ولا غيره حتى حكم هو فيها فجزأها ثمانية أجزاء فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك**» قال الصدائي: فدخل ذلك في نفسي أني غني، وأني سألته من الصدقة، قال ثم إن رسول الله اعتشى من أول الليل فلزمته وكنت قريباً، فكان أصحابه ينقطعون عنه، ويستأخرون منه ولم يبق معه أحد غيري، فلما كان أوان صلاة الصبح، أمرني فأذّنت، فجعلت أقول: أقيم يا

رسول الله فجعل ينظر ناحية المشرق إلى الفجر ويقول: «**لا**» حتى إذا طلع الفجر. نزل، فتبرز، ثم انصرف إلي، وهو متلاحق أصحابه، قال: «**هل من ماء يا أخا صداء**» قلت: لا إلا شيء قليل لا يكفيك، فقال: «**اجعله في إناء ثم ائتني به**» ففعلت، فوضع كفه في الماء قال: فرأيت بين إصبعين من أصابعه عيناً تفور، فقال رسول الله ﷺ: «**لولا أني أستحي من ربي عز وجل لسقينا واستقينا، ناد في أصحابي: من له حاجة في الماء**».

فناديت فيهم، فأخذ من أراد منهم شيئاً، ثم قام رسول الله ﷺ إلى الصلاة فأراد بلال أن يقيم فقال له رسول الله ﷺ: «**إن أخا صداء أذن، ومن أذن فهو يقيم**».

قال الصدائي: فأقمكت فلما قضى رسول الله الصلاة أتيته بالكتابين، فقلت: يا رسول الله اعفني من هذين، فقال: «**وما بدا لك**»؟ فقلت: سمعتك يا رسول الله تقول: «**لا خير في الإِمارة لرجل مؤمن**» وأنا أومن بالله وبرسوله، وسمعتك تقول للسائل: «**من سأل الناس عن ظهر غنى فهو صداع في الرأس، وداء في البطن**»، وسألتك وأنا غني.

فقال: «**هو ذاك فإن شئت فاقبل وإن شئت فدع**» فقلت: أَدَع، فقال لي رسول الله ﷺ: «**فدلني على رجل أؤمره عليكم**» فدللته على

رجل من الوفد الذين قدموا عليه فأمره عليهم، ثم قلنا: يا رسول الله إن لنا بئراً، إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها، وإذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا، فقد أسلمنا وكل من حولنا عدو، فادع الله لنا في بئرنا فيسعنا ماؤها فنجتمع عليه ولا نتفرق، فدعا بسبع حصيات فعركهن بيده ودعا فيهم ثم قال: «**اذهبوا بهذه الحصيات، فإذا أتيتم البئر فألقوا واحدة واحدة واذكروا الله**».

قال الصدائي: ففعلنا ما قال لنا؛ فما استطعنا بعد ذلك أن ننظر إلى قعرها ـ يعني البئر[(١)].

قلت: وهذا الحديث له شواهد في سنن أبي داود، والترمذي، وابن ماجه، وقد ذكر الواقدي أن رسول الله ﷺ كان بعث بعد عمرة الجعرانة قيس بن سعد بن عبادة في أربعمائة إلى بلاد صداء فيوطئها، فبعثوا رجلاً منهم فقال: جئتك لترد عن قومي الجيش وأنا لك بهم، ثم قدم وفدهم خمسة عشر رجلاً، ثم رأى منهم في حجة الوداع مائة رجل، ثم روى الواقدي، عن الثوري، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم بن نعيم، عن زياد بن الحارث الصدائي قصته في الأذان.

وفد جُرَش

قال ابن إسحاق:

---

(١) الزيادة في هذا الخبر من مسند الإمام أحمد من المجلد الرابع ص١٣، ١٤.

«وفد على رسول الله ﷺ صرد بن عبد اللّه الأزدي، فأسلم، وحسن إسلامه، في وفد من الأزد، فأمّره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه، وأمره أن يجاهد بمن أسلم، من كان يليه من أهل الشرك.

فخرج صرد بن عبد اللّه يسير بأمر رسول الله ﷺ حتى نزل بجرش، وهي يومئذ مدينة مغلقة، فحاصرهم فيها قريباً من شهر، وامتنعوا فيها منه، ثم إنه رجع عنهم قافلاً، حتى إذا كان إلى جبل لهم يقال له شكر، ظن أهل جرش أنه إنما ولى عنهم منهزماً، فخرجوا في طلبه، حتى إذا أدركوه عطف عليهم فقتلهم قتلاً شديداً.

وقد كان أهل جرش بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله ﷺ بالمدينة يرتادان وينظران، فبيناهما عند رسول الله ﷺ عشية، بعد صلاة العصر إذ قال رسول الله ﷺ: «**بأي بلاد اللّه شكر**»؟ فقام إليه الجرشيان فقالا: يا رسول الله، ببلادنا جبل يقال له كشر، وكذلك يسميه أهل جرش، فقال: «**إنه ليس بكشر، ولكنه شكر**»، قالا: فما شأنه يا رسول الله؟ قال: «**إن بدن اللّه لتنحر عنده الآن**»، قال: فجلس الرجلان إلى أبي بكر، أو إلى عثمان، فقال لهما: «ويحكما، إن رسول الله ﷺ لينعى لكما قومكما» فقوما إلى رسول الله ﷺ فاسألاه أن يدعو الله أن يرفع عن قومكما، فقاما إليه، فسألاه ذلك، فقال:

«اللهم ارفع عنهم» فخرجا من عند رسول الله ﷺ راجعين إلى قومهما، فوجدا قومهما قد أصيبوا يوم أصابهم صرد بن عبد اللّه، في اليوم الذي قال فيه رسول الله ﷺ ما قال، وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر.

وخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله ﷺ فأسلموا، وحمى لهم حمى حول قريتهم، على أعلام معاوية، للفرس وللراحلة والمثيرة ـ بقرة الحرث ـ فمن رعاه من الناس فما لهم سحب، فقال في تلك الغزوة رجل من الأزد، وكانت خثعم من الأزد في الجاهلية، وكانوا يعدون في الشهر الحرام:

يا غزوة ما غزونا غير خائبة　　　فيها البغال وفيها الخيل والحمر

حتى أتينا حميراً في مصانعها　　　وجمع خثعم قد شاعت لها النذر

إذا وضعت غليلاً كنت أحمله　　　فما أبالي أدانوا بعد أم كفروا

وفد مُرَاد

قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، أخبرنا عبد اللّه بن عمرو بن زهير، عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: قدم فروة بن مسيك المرادي وافداً على رسول الله ﷺ مفارقاً لملوك كندة ومتابعاً للنبي ﷺ، فنزل على سعد بن عبادة، وكان يتعلم القرآن

وفرائض الإسلام وشرائعه، وأجازه رسول الله ﷺ باثنتي عشرة أوقية، وحمله على بعير نجيب، وأعطاه حلة من نسج عمان، واستعمله على مُراد وزُبَيد ومَذْحَج، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات، وكتب له كتاباً فيه فرائض الصدقة، ولم يزل على الصدقة حتى توفي رسول الله ﷺ(١).

وفد نَجْرَان

رجع الحديث إلى حديث علي بن محمد القرشي، قالوا: وكتب رسول الله ﷺ إلى أهل نجران، فخرج إليه وفدهم أربعة عشر رجلاً، من أشرافهم نصارى فيهم: العاقب ـ وهو عبد المسيح ـ رجل من كندة، وأبو الحارث بن علقمة ـ رجل من بني ربيعة ـ وأخوه كرز، والسيد وأوس أبناء الحارث، وزيد بن قيس، وشيبة، وخويلد، وخالد، وعمرو، وعبيد اللّه، وفيهم ثلاثة نفر يتولون أمورهم، والعاقب، وهو أميرهم وصاحب مشورتهم، والذي يصدرون عن رأيه، وأبو الحارث، أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم، والسيد، وهو صاحب رحلتهم، فتقدمهم كرز أخو أبي الحارث وهو يقول:

---

(١) (سيرة النبي ﷺ) لابن هشام: ٤/ ٣٢٦ ـ ٣٢٨.

إلـيـك تـغـدو قـلـقـاً وضـيـنـهـا معـترضـاً في بـطـنـهـا جـنـيـنـهـا

مـخـالـفـاً ديـن الـنـصـارى ديـنـهـا

فقدم على النبي ﷺ، ثم قدم الوفد بعده، فدخلوا المسجد عليهم ثياب الحبرة، وأردية مكفوفة بالحرير، فقاموا يصلون في المسجد نحو المشرق، فقال رسول الله ﷺ: **«دعوهم»**، ثم أتوا النبي ﷺ فأعرض عنهم، ولم يكلمهم، فقال لهم عثمان: ذلك من أجل زيكم هذا، فانصرفوا يومهم ذلك، ثم غدو[1] عليه بزي الرهبان، فسلموا عليه فرد عليهم ودعاهم إلى الإسلام، فأبوا وكثر الكلام والحجاج بينهم، وتلا عليهم القرآن، وقال رسول الله ﷺ: **«إن أنكرتكم ما أقول لكم فهلم أباهلكم»**.

فانصرفوا على ذلك، فغدا عبد المسيح ورجلان من ذوي رأيهم على رسول الله ﷺ فقالوا: قد بدا لنا أن لا نباهلك، فاحكم علينا بما أحببت نعطك ونصالحك، فصالحهم على ألفي حلة، ألف في رجب، وألف في صفر، أوقية كل حلة من الأواقي، وعلى عارية ثلاثين درعاً، وثلاثين رمحاً، وثلاثين بعيراً، وثلاثين فرساً، إن كان باليمن كيد، ولنجران وحاشيتهم جوار الله، وذمة محمد النبي رسول الله، على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم

---

(١) (الطبقات) لابن سعد: ١/ ٣٢٧.

وشاهدهم وبيعهم، لا يغير أسقف عن سقيفاه، ولا راهب عن رهبانيته، ولا واقف عن وقفانيته، وأشهد على ذلك شهوداً، منهم أبو سفيان بن حرب، والأقرع بن حابس، والمغيرة بن شعبة، فرجعوا إلى بلادهم، فلم يلبث السيد والعاقب إلا يسيراً، حتى رجعا إلى النبي ﷺ فأسلما، وأنزلهما دار أبي أيوب الأنصاري، وأقام أهل نجران على ما كتب لهم به النبي ﷺ حتى قبضه الله، صلوات الله عليه ورحمته ورضوانه وسلامه، ثم ولي أبو بكر الصديق، فكتب بالوصاة بهم عند وفاته، ثم أصابوا ربا فأخرجهم عمر بن الخطاب من أرضهم وكتب لهم: هذا ما كتب عمر أمير المؤمنين لنجران، من سار منهم أنه آمن بأمان الله لا يضرهم أحد من المسلمين، وفاء لهم بما كتب لهم رسول الله ﷺ، وأبو بكر، أما بعد فمن وقعوا به من أمراء الشام، وأمراء العراق، فليوسعن من جريب الأرض، فما اعتملوا من ذلك فهو لهم صدقة، وعقبة لهم بمكان مسلم فلينصرهم على من ظلمهم، فإنهم أقوام لهم الذمة، وجزيتهم عنهم متروكة أربعة وعشرين شهراً، بعد أن تقدموا، ولا يكلفوا إلاّ من ضيعتهم التي اعتملوا غير مظلومين ولا معنوف عليهم، شهد عثمان بن عفان، ومعيقب بن أبي فاطمة، فوقع ناس منهم بالعراق فنزلوا النجرانية التي بناحية الكوفة[1].

---

(١) (الطبقات) ١/٣٥٧، ٣٥٨ و(السيرة لابن هشام) ١/٥٧٣، ٥٨٤، وابن كثير =

وفد النَّخع

قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عن أشياخ النخع، قالوا: بعثت النخع رجلين منهم إلى النبي ﷺ، وافدين بإسلامهم، أرطأة بن شراحيل بن كعب، من بني حارثة بن سعد بن مالك بن النخع، والجهيش، واسمه الأرقم، من بني بكر بن عوف بن النخع، فخرجا حتى قدما على رسول الله ﷺ، فعرض عليهما الإسلام فقبلاه، فبايعاه على قومهما، فأعجب رسول الله ﷺ شأنهما وحسن هيئتهما، فقال: «**هل وراءكما من قومكما مثلكما**»؟ قالا: يا رسول الله قد خلفنا من قومنا سبعين رجلاً كلهم أفضل منا، وكلهم يقطع الأمر وينفذ الأشياء، ما يشاركوننا في الأمر إذا كان، فدعا لهما رسول الله ﷺ ولقومهما بخير، وقال: «**اللهم بارك في النخع**»! وعقد لأرطاة لواء على قومه، فكان في يديه يوم الفتح، وشهد به القادسية فقتل يومئذ، فأخذه أخوه دريد فقتل: رحمهما الله، فأخذه سيف بن الحارث من بني جذيمة فدخل به الكوفة.

قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال: كان آخر من قدم من الوفد على رسول الله ﷺ وفد النخع، وقدموا من اليمن للنصف

= في (السيرة) ٤/ ١٠٠، ١٠٨ وفي تفسيره ١/ ٣٦٧، ٣٧١، و(زاد المعاد) ٣/ ٦٢٩، ٦٣٠.

من المحرم سنة إحدى عشرة، وهم مائتا رجل، فنزلوا دار رملة بنت الحارث، ثم جاؤوا رسول الله ﷺ، مقرين بالإسلام، وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن، فكان فيهم زرارة بن عمرو، قال: أخبرنا هشام بن محمد قال: هو زرارة بن قيس بن الحارث بن عداء وكان نصرانياً[1].

وفد قشير بن كعب [2]

قال: أخبرنا هشام بن محمد عن رجل من بني عقيل، وأخبرنا علي بن محمد القرشي قالا: وفد على رسول الله ﷺ، نفر من قشير، فيهم ثور بن عروة بن عبد اللّه بن سلمة بن قشير فأسلم، فأقطعه رسول الله ﷺ، قطيعة وكتب له بها كتاباً، ومنهم حيدة بن معاوية بن قشير، وذلك قبل حجة الوداع وبعد حُنَين، ومنهم قُرّة بن هبيرة بن سلمة الخير بن قشير فأسلم، فأعطاه رسول الله ﷺ، وكساه بُرداً وأمره أن يتصدّق على قومه، أي يلي الصدقة؛ فقال قرة حين رجع:

حباها رسولُ اللّهِ إذ نزلتْ به ... وأمكنها من نائِلٍ غير مُنفَدِ

فأضحت بروض الحضر وهي حثيثة ... وقد أنجحت حاجاتها من محمدِ

عليها فتىً لا يُردِفُ الذمَّ رحلَه ... تَرُوكٌ لأمر العاجز المتردّدِ

---

(١) (الطبقات) لابن سعد: ١/٣٤٦.

(٢) الطبقات: ١/٣٠٣

الفصل الثالث

دورهم في الفتوح الإسلامية

كان لقبائل أقليم عسير، شرف الاشتراك في الفتوح الإسلامية، في عهد النبي ﷺ، والخلفاء الراشدين، ومن بعدهم من الخلفاء، والأمراء، والقادة والدول الإسلامية.

فقد كتب لهم الخليفة الصديق ـ رضي الله عنه ـ كتباً، يخبرهم فيها بعزمه على مواصلة الجهاد ونشر الإسلام في كافة أرجاء المعمورة، وطلب إليهم المشاركة لإخوانهم من الأنصار والمهاجرين، وغيرهم ممن دخلوا الإسلام، فقالوا: سمعاً وطاعة وبعثوا بالألوف من المقاتلين، ثم ما لبث أن توفي ـ رضي الله عنه ـ وخلفه الفاروق عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فكان خير خلف لخير سلف، فأمر بتكوين الجيوش الإسلامية، وكتب إلى أمراء القبائل في جنوب إقليم عسير خاصة، يطلب النجدة منهم والمساندة لإخوانهم.

فسارعت القبائل في جنوب أقليم عسير، وجاءت جيوشهم تتدفق على المدينة ولسان حالهم يقول كما قال المقداد بن الأسود وغيره للنبي ﷺ يوم بدر، «والله لو خضت بنا البحر لخضناه» أو كما قال.

ثم بعثهم إلى الشام والعراق، ضمن طلائع الفتح الإسلامي المجيد، وأخذت تلك الجيوش في نشر الدين الإِسلامي الحنيف، وضربوا أروع الأمثال في الفداء والتضحية، واستبسل أبناء إقليم عسير واستشهد منهم المئات، وارتوى ثرى القادسية، واليرموك، بدمائهم الزكية الطاهرة في سبيل الله عز وجل.

ثم ما لبثوا أن شاركوا في فتوح البلدان، إلى نهاوند، وبخرست، وقزوين، وغيرها من بلاد المشرق في مشارق الصين، ثم إلى مصر، وإفريقيا، حتى بلاد الأندلس.

وسترى أيها الناظر، القليل من أخبارهم في أبواب القسم الثاني من هذا الكتاب، وقد ذكرنا فيها أعلامهم من الصحابة، والتابعين، والأمراء، والمحدثين، والفرسان، والقضاة، والفقهاء، والشعراء.

وقد بقيت قبائل إقليم عسير قوة مساندة، ودرعاً حصيناً للإِسلام والمسلمين، تنتظر النداء أن حي على الجهاد في أي مكان وزمان.

وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة للهجرة، طلب القائد

الإسلامي العظيم: صلاح الدين من أمير إقليم عسير الأمير سليمان بن موسى بن محمد اليزيدي الأموي، تزويده بقوات من قبائل إقليم عسير، لدعمه وإخراج الصليبيين من فلسطين، وبناء على طلبه، فقد هبت قوة من قبائل جنوب إقليم عسير قوامها أربعة عشر ألفاً بقيادة عدد من أمراء إقليم عسير، وفي مقدمتهم: الأمير القائد الفارس: مالك بن سنان بن علي بن سليمان المريدي المذحجي[١].

وبإذن الله كانوا دعماً قوياً لصلاح الدين، فأخرجوا الصليبيين من الأرض المباركة - أرض المسجد الأقصى - وفي ذلك يقول شاعرهم يومئذ هذه الأبيات من قصيدة طويلة:

علت بهم راية الإسلام خافقة	في الصين والهند ما خطوا وما غرسوا[٢]
إفريقية قد أجابتهم بها أمم	ترى الفرنجة في أرجائها عنسوا
وتلك آباؤه يعلو بهم شرفا	العرب والعجم لا يبدو بهم غبس
بقومه انتصر الإسلام في علن	ولم يعد غيرهم في حفظه ترس
أمية أنجبت للدين من نذروا	نفوسهم هي في طبعهم شمس[٣]
لم يثنهم عن طلاب الحق ملكهم	مهما تسامى وما خافوا وما ارتسكوا

---

(١) وبعد إخراج الصليبيين من فلسطين: عين صلاح الدين الأمير مالك بن سنان أميراً على أوضاخ لتأمين الحجاج من شر بني رياح، وزعب، وخفاجة بن عامر.

(٢) يعني الذين شاركوا في الفتوح الإسلامية من قبائل إقليم عسير.

(٣) يعني الأمراء من آل يزيد الذين حكموا عسير من سنة ١٣٩هـ ـ ١٣٣٦هـ.

اذلهم وعظيم الجيش ذو يمن صرعى كأنهم في ذلهم نمس

هذا وليدهم لا تبتغي شططا يلقاك في الساح منهم عارم خلس

أمثالها قرعت آذانكم صمما لم ترعووا فعراك اللارب النحس

هم حماتك ما دامت بمربعنا صيد يهاب علاها الجائح اللبس

عزت بنصرتها الأطوار وانتصبت طوداً منيعاً فلا يرتاده لغس

قوم كماة بأعناق الجياد زهوا وبالقنا وبهم تستأسد الخرس

فدونه الأسد قد أبدت نواجذها لخصمه وهم للقائم الترس(١)

لا تغترر بأمان كالسراب مضت وسوفت فتردى الواهم التعس

وهب قبلهم حشد وعدته البيض والسمر والأعلام تنعكس(٢)

شدوا على ضمر والذكر منطلق ينداح في القفر والأصداء تنبجس

وخلّفوا الأهل والأموال واندفعوا لنصرة القبلة الأولى بما التمسوا(٣)

---

(١) **الأسد**: هم الأزد، فهم أسد في التشبيه وأزد في النسب.

(٢) يشير إلى القوات التي توجهت من إقليم عسير إلى بيت المقدس لدعم صلاح الدين الأيوبي لإخراج الصليبيين منها عام ٥٨٣هـ بناء على طلبه، ويزيد عدد القوات العسيرية على أربعة عشر ألفاً، وذلك في عهد الأمير سليمان بن موسى بن محمد بن عبد الله، انظر امتاع السامر .

(٣) **القدس**: فهي أولى القبلتين وثالث المسجدين، المسجد الحرام، والمسجد النبوي، ولا يجوز أن يقال للقدس ثالث الحرمين الشريفين كما يردد في الخطب ووسائل الإعلام، لأنه لم يثبت أن القدس حرم، لا في الكتاب ولا في السنة ولا من العلماء فيجب أن يعلم ذلك، وأن يكتفي بقول: أولى القبلتين، أو القبلة الأولى.

دوّى الجهاد فلبوه على عجل ... من كل حدب وصوب ركبهم يلس

وانساب تكبيرهم في كل منعطف ... وفي الوهاد وفي الأنجاد ينجرس

لنصرة تجعل الإِسلام في شمم ... ضد البغاة ومن عدوانهم شرس

في القدس كان لقاء المسلمين على ... نصر مبين وخاب الظالم النجس

يقودهم بطل أعلامه خفقت ... يدعم الدين فهو الفارس الحمس[1]

أسلافنا مع صلاح الدين قد نزلوا ... واستوطن القدس عزت فيهم القدس

ألوف سارت تلبيه وغايتها ... رضى المهيمن تلقى أجر ما غرسوا

نادى الجهاد ولم يقعدهم نشب ... ولا ثنت ركبهم الخرد العنس

هبوا سراعاً رأوا فيما يهيب بهم ... هذا الصلاح صلاحاً فيه يلتمس

وقبل أن تسير جيوش قبائل إقليم عسير لدعم صلاح الدين بـ(١٣٢) كانت قد صدت مسيرة أقوام قرمط الباغة (القرامطة).

ففي مستهل عام واحد وخمسين وأربعمائة، قام القرامطة بغزو عسير، فتصدى لهم أمير عسير الأمير: محمد بن علي بن سعيد بن هشام، ومعه قواته الباسلة من قبائل إقليم عسير،
وصمدوا في وجه الطامعين الفاسقين، من قوم قرمط وقتلوهم أشر قتلة ومزقوهم وشردوهم، وقد جعلوهم في الصحارى ـ من أرض

---

(١) يعني الأمير: مالك بن سنان المريدي.

بيشة في عالية نجد ـ طعاماً للسباع، ومزقوهم شر ممزق، وقد تم خروج القرامطة من شرق إقليم عسير سنة (٤٥٢هـ) وبهذه المناسبة يقول أمير عسير مفاخراً بانتصاراته عليهم:

ولكن أتت أنباء قوم تواعدوا ... بقطف رؤوس والمهدد يأرق

يجوبون في عرض البلاد وطولها ... بلهذم جرار بدا يتدفق

يرومون أرباض السراة وقد عتت ... على مثلهم دهراً فذلوا وأرهقوا

وما علموا أن السروات قد غدت ... تموج بزرق مرهفات تمزق

بأيدي رجال من شنوءة رفعة ... ومجدهم في النصر والعز مغرق

وشدوا عليها بالأكف كأنها ... مخارق ولدان لدى الروع تلحق

بهم أنف في طبعهم متأصل ... فجدهم إن عاف برد يمزق

فلا يرتضي هوناً ليكسب عزة ... ببرد على نهج الجدود يحرق

وسمي عسيرا للحصانة والنهي ... وما كان غرا أمره بات يقلق

ولكن شنوئي تسامى برأيه ... إذا هم خصم من دم الخصم يهرق

كذلك هم أحفاده وعشيره ... بطود منيع بالصوارم يبرق

فلا تغترر فالأمر كالهول مفجع ... ودون الذي ترجو حسام مرقوق

فإن رجال الأزد دون حماهم ... حموا دينهم وارتد طاغ محنق

فويل لكم أشياع قرمط دونما ... تودونه موت زؤام محقق

عسير يلاقي العسر من رام حربه وأيامه في الحرب تروى وتصدق

ويقول القائد التركي، الفريق سليمان الكمالي:

«كما أنه قد وقعت في التاريخ هجرات عظيمة من داخل اليمن، وعسير، نحو الشمال، ولا سيما يوم كانت تجهز الجيوش الإسلامية من جزيرة العرب في زمن الفتح، فقد كان لسكان عسير نصيب عظيم فيها، وكانوا حيثما انتقلوا يحتفظون بعاداتهم القديمة وتقاليدهم الخاصة، وأسماء قبائلهم، ويوجد حتى اليوم في مصر، والعراق قبائل هي فروع من أصول موجودة بالأسماء في بلاد عسير، حتى أن أغاني الفريقين متشابهة تماماً»[١].

---

(١) من مذكرات سليمان شفيق الكمالي.

الفصل الرابع

المذهب الذي تبعوه وأشهر المساجد القديمة

العسيريون منذ ظهور الإِسلام إلى نهاية القرن الثاني الهجري، يقومون بعبادة الله حسب ما شرع الله ورسوله، عقيدتهم التوحيد الخالص، النقي من الخرافات والبدع، فلم يظهر فيهم مبتدع ولا متشيع، ولا منحرف ولا متحيز، ولا يزالون وسيبقون على ذلك إن شاء الله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وكيف يكون فيهم غير ذلك، ومنهم أشهر المحدثين، والفقهاء، والزاهدين أمثال: أويس القرني المرادي، الذي قال فيه النبي ﷺ: أنه لو أقسم على الله لأبره في قسمه، وقال للفاروق عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: إن استطعت أن يستغفر لك فافعل أو كما قال ﷺ.

كيف أن يكون الشرك في بلادهم، أو يعود وقد حطموه من

تلقاء أنفسهم، وذهبوا إلى النبي ﷺ وأصحابه، ومنهم صاحب العقيدة الإمام أبو جعفر أحمد بن سلامة الحجري الأزدي المعروف بالطحاوي، ومنهم إمام أهل الحديث، وصاحب الصحيح الإمام محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، ومنهم إبراهيم النخعي، وغيره من أئمتهم في كل علم من علوم الدين.

وفي نهاية القرن الثاني الهجري أتاهم الإمام الشافعي، وهو في طريقه إلى صنعاء للأخذ من علماء اليمن أمثال: الإمام عبد الرزاق الصنعاني صاحب المصنف وغيره، وكان وهو في البصرة قد بعث إلينا ابن مهدي يطلب أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ويجمع قبول الأخبار فيه، وحجة الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة فوضع له كتاب الرسالة.

ولما التقى الإمام الشافعي بعلماء البيت الحرام، من جميع الطوائف الإسلامية وخصوصاً أهل الطائف واليمن، واستقر بعدها بمصر أدخل آراء جديدة، وغَيَّر في كثير من أحكامه السابقة التي لم يرد فيها نص قطعي الدلالة، ولذلك أصبح للإمام مذهبان:

مذهب جديد.

ومذهب قديم.

ولا غرو، فقد كان دائماً يردد حينما سئل أتقول قولاً بالأمس

وتغيره اليوم فقال راداً على السائل: «أتراني خارجاً من كنيسة ألبس زنيرا أسمع قال: قال رسول الله ﷺ: **«ولا أتبعه»**، رحم الله الإمام ونفعنا بعلمه.

ولما كان الشافعي من أجل العلماء في عصره وأتقاهم، فقد اجتمع له علم أهل الرأي وعلم أهل الحديث فأصّل الأصول، وقعّد القواعد وذعّن له الموافق والمخالف، فعلا ذكره وارتفع قدره، وكان يردد على الناس ويقول: «**إذا صح الحديث فهو مذهبي**».

لذا كله فإنه بعد أن وصل صنعاء، والتقى بالإمام عبد الرزاق الصنعاني صاحب المصنف، عاد وقد علم أن الخليفة العباسي يطارده، فأقام في تهامة وسراة الأزد، حتى قبض عليه عمال الخليفة ثم ساروا به إلى مصر.

وكان العسيريون قد تأثروا به وهو بينهم، وبمذهبه، لذلك فإن العسيريين تابعون لمذهبه تماماً، وإن من الشواهد على ذلك، أنك لا تجد بيت علم في إقليم عسير، إلا وفيه مخطوطات لأئمة الشافعية، لا سيما الإمام ابن حجر العسقلاني الكناني، والإمام النووي، وقاضي القضاة زكريا الأنصاري، فإن كتبهم كلها توجد مخطوطة في بيوت أهل العلم من العسيريين، في تهامة خاصة.

ولقد عثرت بنفسي على أربع نسخ خطية لعماد الرضي ببيان

أدب القضاء للأنصاري، والرحبية في الميراث، ولا يخلو بيت علم من نسخ أو نسخة على الأقل منها بشروحها أو متنها.

وكتب الحافظ بن حجر ـ رحمه الله ـ وفي مقدمتها فتح الباري بشرح صحيح البخاري يوجد منه نسخ في منطقة عسير، وما ذلك إلا لأن ابن حجر بالإضافة إلى أنه في الأصل من تهامة عسير ومن قبيلة كنانة، فهو من أئمة المذهب الشافعي.

غير أن تمسك أهل عسير بدينهم الصحيح، لا يظهر عليهم الفرق بين الشافعي منهم والحنبلي، فكلا الإِمامين الشافعي، والحنبلي، يرجعان في مذهبهما إلى الكتاب والسنة، والشافعي كما هو معلوم شيخ الإِمام أحمد ـ رحمهما الله ـ.

المساجد في جنوب عسير:

إن المساجد في أقليم عسير قائمة عامرة بالعبادة آناء الليل وأطراف النهار، وإن مما يتفق مع المظهر الإِسلامي الصحيح، أنك ترى المساجد في جنوب إقليم عسير مجردة من الزينة، والزخرفة، والقباب.

وفي المنطقة عدد من المساجد، التي لا تزال قائمة في القرن الأول الإِسلامي، وسوف نذكرها بحسب أقدمية البناء، وإليك بيانها:

١ ـ مسجد جُرَش، يعود بناؤه إلى عام ٨٠هـ.

٢ ـ مسجد تَمْنِيَة، ويعود بناؤه إلى عام ١٠٥هـ.

٣ ـ مسجد صَدْرَ أَيْد في بني عمرو، ويعود بناؤه إلى عام ١١٠هـ.

٤ ـ مسجد أهل ذَبُوب في بني الأسمر، ويعود بناؤه إلى عام ١٢٠هـ وقد هدم وعُمِّرَ حديثاً.

٥ ـ مسجد السُّقَا غرب أبها، ويعود بناؤه إلى عام ١٦٩هـ، وجدده الإمام عائض بن مرعي عام ١٢٦٣هـ.

٦ ـ مسجد المِسَاح، ويعود بناؤه إلى عام ١٦٩هـ.

٧ ـ مسجد أبها، ويعود بناؤه إلى عام ١٧٠هـ، هدم وعُمِّر حديثاً.

٨ ـ مسجد ذَهْبَان، ويعود بناؤه إلى عام ١٧٥هـ.

٩ ـ مسجد الأعاسِرَة، في بني عمرو، ويعود بناؤه إلى عام ١٩٠هـ.

١٠ ـ مسجد الحَرَجة، في بلاد قحطان، ويعود بناؤه إلى عام ١٩١هـ.

١١ ـ مسجد الحِيْفَة في بيشة، ويعود بناؤه إلى عام ٢٠١هـ.

١٢ ـ مسجد الجَهْوَة، شرق النماص، ويعود بناؤه إلى عام ٢٥٠هـ.

١٣ ـ مسجد حَلِي، ويعود بناؤه إلى عام ٢٥٠هـ.

وفيه من المساجد المقامة والتي بنيت بعد القرن الخامس وما بعده، ما لا أستطيع حصره وليس هنا مكان ذلك.

وأما المقابر فإنها دوارس غير معلمة بشارات ولا كتابة، ولا يعرف قبر أحد من أهل العلم، أو الأمراء، أو الوجهاء، أو الأقرباء، إلا قبر ذي القرنين في شرق أبها، فإنه مهدم، ولا يلتفت إليه أحد.

وكما أن القبور غير معلومة، فإنك لا ترى عند السكان مزارات، ولا يدخلون المقابر إلا لدفن ميت أو الدعاء له.

فالناس في إقليم عسير لا يدينون إلا لله، ولا يتوسلون إلا به، ولا يستغيثون بأحد من دونه، ولا يوجد أي طريق من طرق الصوفية في بلادهم، وقد حاول الإدريسي أن يحول علماء المنطقة إلى التصوف، ولكن الله لم يمكنه من ذلك، فلله الحمد والمنة[١].

وخلاصة القول: أن بلاد إقليم عسير، لا تعرف إلا فطرة الإسلام الأولى، وأنهم لا يزالون عليها حتى يومنا هذا، وسيبقون بحول الله إلى يوم القيامة.

---

(١) انظر إلى كتاب (التصوف في تهامة) للأستاذ: محمد العقيلي.

كما وأن البدع لا تعرف في إقليم عسير أبداً، ولم تجد لها سبيلاً إليها، كل ذلك بفضل الله، ثم بفضل تمسك أهل البلاد بفطرة الإِسلام التي فطرهم الله عليها.

وإن مما يحلو الاستشهاد به، هو قول القائد التركي الفريق أول/ سليمان شفيق كمالي الذي دون ذلك ضمن وثائقه التي كتبها لحكومته، في مستهل القرن الرابع عشر، حيث قال:

«والعسيريون تابعون لمذهب الإِمام محمد بن إدريس الشافعي، غير أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حلت محل الرضاء والقبول في عسير في عهد آل سعود.

فمساجد عسير الآن مجردة من الزينة والزخرفة، ولا ترى عندهم قباباً أو مزارات يعكف الناس عليها.

وقبورهم دوارس غير معملة بشارات أو كتابة، بل أن الأمراء السالفين الذين حكموا عسير لا تعرف قبورهم.

فالناس في عسير يقصرون التوسل والاستغاثة على ملك الملكوت، وأرحم الراحمين، واجد الوجود جل شأنه.

والطرق الصوفية مجهولة تماماً في تلك الأصقاع، وصفوة القول: أن البدَع لم تعْرِف إلى بلاد عسير سبيلاً تدخلها منه، فالقوم لا

يزالون على الفطرة الأولى التي يذكرها التاريخ عن صدر الإِسلام[1].

قلت: وهذه شهادة عدوهم لهم، سطعت مشرقة وضاءة من خلال كلماته الآنفة، وقد سطرتها أنامله بعد أن جادت بها قريحته، وهي غيض من فيض، غلب على سريرته فتلفظ به ودوّنه، وهو لا يراهم إلا ألد أعدائه في شتى بقاع المعمورة، غير أن الحق أحق أن يقال ويتبع، وهذه الشهادة تزكية ترفع من شأنهم وصدق الله العظيم القائل:

﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٢]، وقال الشاعر:

شهد الخصوم بعدل دين محمد   والحق ما شهدت به الأعداء

(١) من مذكرات سليمان شفيق كمالي.

القسم الثاني

أعلام قبائل جنوب أقليم عسير



الباب الأول

الصحابة



إبراهيم الجعفي

هو الصحابي الجليل: إبراهيم بن جابر مولى خراشة الجعفي.

قال ابن حجر:

«كان عبداً لخراشة الجعفي: نزل إلى النبي ﷺ من حصن الطائف، في جملة من نزل من عبيدهم أيام حصارهم، فأعتقه ودفعه إلى أسيد بن حضير، وأمره أن يمأنه «يعني يتولى مؤنته» ويعلمه»[1].

أبيض البارقي

هو الصحابي الجليل: أبيض بن عبد الرحمن بن النعمان بن الحارث بن عوف بن كنانة بن بارق البارقي، يكنى أبا عزيز.

قال ابن حجر:

---

(١) (الإصابة): ١/ ١٨.

«وفد إلى النبي ﷺ، ذكره ابن شاهين عن محمد بن إبراهيم، عن محمد بن يزيد، عن رجاله، وكذا هو في جمهرة ابن الكلبي، وذكره ابن فرحون، عن الطبري»[١].

أُبيّ الأزدي

هو الصحابي الجليل: أبيّ بن القشب الأزدي.

قال ابن حجر:

«روى ابن مندة من طريق إسماعيل بن عيّاش، عن ابن جريج، عن عطاء عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ دخل المسجد بعد ما أقيمت وأبيّ بن القشب يصلي ركعتين، فقال: «**أتصلي الصبح أربعاً**»؟ قال أبو نعيم: وهم فيه بعض الرواة، وإنما هو عبد الله بن مالك بن القشب»[٢].

أبي بن مالك القشيري

هو الصحابي الجليل: أبي بن مالك بن عمرو بن ربيعة بن عبد اللّه بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري، أبو مالك.

---

(١) (الإصابة): ١/ ٢٥، (وأسد الغابة): ١/ ٤٨، ٤٩.

(٢) (الإصابة): ١/ ٢٣، وأسد الغابة: ١/ ٤٦.

روى عنه البصريون، وأخرج له أبو داود الطيالسي في مسنده، أن النبي ﷺ قال:

«**من أدرك والديه أو أحدهما، ثم دخل النار فأبعده اللّه**»[1].

الأحمري

هو صحابي جليل لم تذكر المصادر اسمه، وإنما كان يعرف بنسبه.

قال ابن حجر:

«الأحمري: كذا أورده البغويّ، وابن قانع، وغيرهما في الأسماء، ويحتمل أن يكون الأحمري نسبه، يحوّل إلى المبهمات.

وقد أشار إلى ذلك البغوي، وأخرج من طريق إسماعيل بن أبي حبيبة، عن عبد الله بن أبي سفيان، عن أبيه، عن الأحمري قال: «كنت وعدت امرأتي بعمرة، فغزوت فوجدت من ذلك، فشكوت إلى النبي ﷺ فقال: «**مرها فلتعتمر في رمضان، فإنها تعدل حجة**» قال البغوي: لا أدري من الأحمريّ هذا؟ وكذلك أخرجه ابن قانع، عن البغوي بهذا الإسناد[2].

---

(١) الإصابة: ١/ ٢٧، الاستيعاب: ١/ ٧٠،١٧، أسد الغابة: ١/ ٥١.

(٢) (الإصابة): ١/ ٣٢، وأسد الغابة: ١/ ٥٤، ٥٥.

أرطأة النخعي

هو الصحابي الجليل: أرطأة بن كعب بن سلامان بن عامر بن حارثة بن سعد بن مالك النخعي المذحجي.

قال عنه ابن سعد:

«وفد على النبي ﷺ فأسلم وعقد له لواء شهد به القادسية؛ فقتل يومئذ فأخذ اللواء أخوه دريد بن كعب فقتل».

وقال ابن حجر:

«عن قيس بن كعب النخعي: أنه وفد على النبي ﷺ، وأخوه أرطأة بن كعب والأرقم، وكانا من أجمل أهل زمانهما وأنطقه، فدعاهما إلى الإسلام فأسلما، فدعا لهما بخير، وكتب لأرطأة كتاباً وعقد له لواء، وشهد القادسية بذلك اللواء»[1].

الأرقم النخعي

هو الصحابي الجليل: الأرقم بن يزيد بن مالك بن عبد الله بن الحارث بن بشر بن ياسر بن جشم بن مالك بن بكر بن عوف النخعي.

---

(١) (الطبقات): ٥/ ٥٣٢ والجمهرة: ٤١٥، والإصابة: ١/ ٣٩، ٢، ١١٦، وأسد الغابة: ١/ ٦١.

اسمه جهيش، وسيأتي في حرف الجيم إن شاء الله.

أسيد الجعفي

هو الصحابي الجليل: أسيد الجعفي المذحجي.

قال ابن حجر:

«ذكره العسكري في الصحابة، وأخرج من طريق عنبسة بن سعيد عن الزبير بن عديّ عن أسيد الجعفي، قال:

«كنت عند النبي ﷺ، فكتب إلى أهل الطائف: «إن نبيذ الغبيراء حرام» ذكره ابن حبان في ثقات التابعين»[١].

الأقمر الوادعي

هو الصحابي الجليل: الأقمر، وهو عمر بن الحارث بن معاوية بن عمرو بن ربيعة بن عبد الله بن وادعة، ثم الهمداني، هكذا نسبه الحافظ، ثم قال:

«أخرج ابن شاهين من طريق أبي حنيفة، عن علي بن الأقمر، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«**المطعون شهيد**» الحديث[٢]».

أنس بن مالك القشيري

هو الصحابي الجليل: أنس بن مالك من بني عبد الله بن قشير بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري، أبو أمية.

قال ابن الأثير: «له صحبة نزل البصرة، روى عنه أبو قلابة،

---

(١) (الإصابة): ١/ ٧٧.

(٢) (الإصابة): ١/ ٩٥.

ونسبه ابن منده فقال: أنس «مالك الكعبي، وهو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري، وشحعب أخو قشير».

أخرج له أبو داود السجستاني عنه قوله:

«قال لي رسول الله ﷺ: «**إن الله وضع عن المسافر الصوم، وشطر الصلاة. . .**» الحديث أخره أصحاب السنة وأحمد وقال الترمذي حسن صحيح.[1]

أوس النخعي

هو الصحابي الجليل: أوس بن جهيش بن يزيد النخعي المذحجي.

قال ابن الأثير:

«يعرف بالأرقم، وفد على النبي ﷺ في وفد النخع».

وقال ابن حجر:

«تقدم في الأرقم، قيل اسمه جهيش بن أوس».

قلت: وسيأتي ذكره في حرف الجيم عن ابن حزم»[2].

بشر الجعفي

هو الصحابي الجليل: بشر بن حنظلة الجعفي المذحجي. وهو

---

(١) الإستيعاب: ١/ ١١١، ١ أسد الغابة: ١/ ١٢٦، الإصابة: ١/ ١١٤

(٢) (أسد الغابة): ١/ ١٤١، والإصابة: ١/ ١٣٠.

أخو سويد بن حنظلة، انظره في السين، صحابي له رواية وسماع.

قال ابن حجر:

ذكره ابن قانع وأخرج له بسنده، عن سويد بن غفلة، عن بشر بن حنظلة الجعفي قال: خرجنا مع وائل بن حجر الحضرمي نريد رسول الله ﷺ فمررنا بعدو لوائل وأهل بيته، فقالوا: «أفيكم وائل؟ قلنا: لا.. الحديث».

ثم قال ابن حجر:

وقد روي أبو داود، وابن ماجه، من طريق إبراهيم بن عبد الأعلى، عن جدته ـ يعني بشر ـ بنت سويد بن حنظلة، عن أبيها نحو هذا الحديث»[1].

بشر الحارثي

هو الصحابي الجليل: بشر بن مديك الحارث بن كعب المذحجي، يكنى أبا عصام.

وفد على رسول الله ﷺ فقال له: «**مرحبا ما اسمك**»؟ فقال: اسمي أكبر، فسماه الرسول ﷺ بشيرا.

قال ابن الأثير: «له رؤية ولأبيه صحبة، وابنه صالح بن بشير، يروي عنه الزهري، وقال في موضع قبله:

(١) (الإصابة): ١/ ٢٤٩.

«وفدني قومي إلى النبي ﷺ بإسلامهم فدخلت عليه فقال: «**من أين أقبلت**».

قلت: أنا وافد قومي بنو الحارث بن كعب، إليك بالإسلام فقال: «**مرحباً ما اسمك**» قلت: اسمي أكبر، قال: «**أنت بشير**...»[1].

ثابت المرادي

هو الصحابي: ثابت بن طريف المرادي المذحجي.

شهد فتح مصر، بعد أن شارك في فتح الشام، له رواية وسماع، قال ابن الأثير:

«شهد فتح مصر وغيرها من الأمصار من العرب، له صحبة فأن العرب لما عاودت الإسلام بعد الردة ندبهم أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ إلى الجهاد فسارت العرب إلى الشام والعراق، والذي ساروا إلى الشام توجهوا بعد فتحه إلى مصر ففتحوها، وكان فيهم من له صحبة، وفيهم من لا صحبة له...»[2].

---

(١) (أسد الغابة): ١/ ٢٦٦.

(٢) (أسد الغابة): ١/ ٢٢٧، (والإصابة): ٢/ ١٢، ٣١.

ثور القشيري

هو الصحابي الجليل: أبو العُكير ثور بن غرزة بن عبد الله بن سلمة القشيري.

وفد على رسول الله ﷺ، فأقطعه جمام، والسدّ، وهما من العقيق، وكتب له كتاباً، وفيه يقول الشاعر:

فإن يغلبك ميسرة بن يسر ... فإن أبا العُكير على جمام

قلت وكان أمير وفد بني قشير على إلى النبي ﷺ في السنة التاسعة، أنظر الوفود، وذكر ابن سعدان اسمه ثور بن عروة.[١]

جعفي بن سعد العشيرة

ذكروه على أنه رجل من وفد قبيلة جعفي، والصحيح أنه اسم لوفد قبيلة جعفي بن سعد العشيرة من مذحج[٢].

جنادة الأزدي

هو الصحابي الجليل: جنادة بن مالك الأزدي يكنى أبا عبد الله.

له رواية وسماع، منها ما ذكره ابن حجر مما أخرجه ابن سعد،

---

(١) الطبقات لابن سعد: ١/ ٣٠٣، الإصابة: ٢: ٣٠، أسعد الغابة: ١/ ٢٥١.

(٢) (الإصابة): ٢/ ١٣٩، (وأسد الغابة): ١/ ٢٨٩.

وابن السكن، والطبراني بإسنادهم، عن مصعب بن عبد الله بن جنادة، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال:

«**ثلاث من فعل الجاهلية لا يدعهن أهل الإسلام: استسقاء بالكواكب، وطعن في النسب، والنياحة على الميت**» قال: رواه البخاري في تاريخه[1].

وقال ابن الأثير:

«سكن مصر، وعقبة بالكوفة، روى حديثه مرثد بن عبد الله اليزني، أبو الخير، عن حذيفة الأزدي، عن جنادة الأزدي أنه قال:

«دخلت على رسول الله ﷺ يوم الجمعة مع نفر من الأزد سبعة، وأنا ثامنهم، ونحن صيام، فدعانا لطعام بين يديه، فقلنا يا رسول الله إنا صيام، قال: «**فهل صمتم أمس**»؟ قلنا لا، قال: «**فتصومون غداً**» فقلنا: ما نريد ذلك، قال: «**فأفطروا**»، ثم قال: وهذا كلام ابن مندة»[2].

جندب الجنبي

هو الصحابي: جندب بن الحارث بن وحش بن مالك الجنبي

---

(١) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب): ١/ ٣٤٩، (والإصابة في تمييز الصحابة): ١/ ١٠٢.

(٢) الإصابة: ٢/ ١٠٢، أسد الغابة: ١/ ٢٩٩.

المذحجي والد، أبي ضبيان حصين بن جندب التابعي المشهور، قيل: له صحبة، هكذا قاله الحافظ.

ثم ذكر له حديثاً أخرجه المعافي بن زكريا في الجليس وهو قوله:

«رأيت رسول الله ﷺ وهو يفحج ما بين فخذي الحسين، ويقبل زبيبته) وقال: هذا حديث غريب، وقد رواه الطبراني في الكبير من وجه آخر»[1].

جهيش بن أويس النخعي

هو الصحابي الجليل: جهيش بن أويس النخعي المذحجي.

قال ابن حجر:

«روي ابن منده بسنده، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قدم جهيش على رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه، من مذحج فقالوا: يا رسول الله، أنا حي من مذحج، فذكر حديثاً طويلاً فيه شعر ومنه:

ألا يا رسول الله أنت مصدق فبوركت مهديا وبوركت هاديا

شرعت لنا دين الحنيفة بعد ما عبدنا كأمثال الحمير طواغياً

---

(١) الإصابة: ١٠٣/٢.

ثم قال:

وذكر الخطابي في غريب الحديث بطوله، وفسر ما فيه»[1].

جهيش بن يزيد النخعي

هو الصحابي الجليل: جهيش بن يزيد بن مالك بن عبد الله بن الحارث النخعي المذحجي.

ذكرنا نسبه كاملاً في الألف، يقال له الأرقم.

وفد هو وصاحبه أرطأة بن شراحيل ـ المتقدم في حرف الألف ـ على النبي ﷺ فلما قدما عليه، عرض عليهما الإسلام، فقبلاه، فبايعاه على قومهما، وقد أعجب رسول الله ﷺ شأنهما وحسن هيئتهما، فقال:

«**هل خلفتما ورائكما من قومكما مثلكما**»؟ قالا: يا رسول الله، قد خلفنا وراءنا من قومنا سبعين رجلاً كلهم أفضل منا، وكلهم يقطع الأمر، وينفذ الأشياء، ما يشاركوننا في الأمر إذا كان، فدعا لهما رسول الله ﷺ ولقومهما بخير فقال:

«**اللهم بارك في النخع**» **وعقد لأرطأة لواء**[2].

---

(١) الإصابة: ٢/ ١١٥، ١١٦، أسد الغابة: ١/ ٣١١.

(٢) (الإصابة): ٢/ ١١٦، (وأسد الغابة): ١/ ٦١، (الجمهرة) لابن حزم: ٤١٦.

الحارث بن جزء المذحجي

هو الحارث بن جزء بن عبد يغوث بن عويج بن عمرو زبيد الأصغر بن ربيعة بن زبيد الصعبي بن سعد العشيرة المذحجي.

صحابي جليل وهو أخو محمية بن جزء الآتي في حرف الميم، وابنه عبد الله بن الحارث، قال ابن حزم:

«والحارث بن جزء أخو محمية بن جزء، وابنه عبد الله بن الحارث»[1].

الحارث بن الحارث الأزدي

صحابي جليل له أحاديث عند الطبراني، والبارودي، وغيرهما.

قال عنه ابن عبد البر:

«روى عن النبي ﷺ أنه كان إذا طعم أو شرب قال: «**اللهم لك الحمد، أطعمت وأسقيت وأويت، فلك الحمد غير مكفور ولا مودع، ولا مستغني عنك**»[2].

---

(١) (الجمهرة) أنساب العرب: ٤١٢.

(٢) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب): ١/ ٢٨٤، (والإصابة في تمييز الصحابة): ١/ ١٥٠.

الحارث بن الطفيل الأزدي

هو الصحابي الجليل الحارث بن الطفيل بن سخبرة الأزدي.

قال ابن عبد الله:

«قال الواقدي: هو أزدي نسبه في الأزد... والحارث هنا: هو ابن أخي عائشة وعبد الرحمن، ابني أبي بكر لأمهما، لأن الطفيل أباه هو: أخو عائشة لأمها، ولأبيه صحبة ورواية[1].

الحارث بن لقيط النخعي

هو الصحابي: الحارث بن لقيط النخعي ثم المذحجي، والد التابعي: حنش بن الحارث النخعي، قال الحافظ:

«له إدراك، قال ابن سعد: شهد القادسية، وقال ابن أبي خيثمة: حدثنا أبو نعيم: حدثنا حنش بن الحارث، سمعت أبي يذكر قال:

«لما قدمنا من اليمن فنزلنا المدينة، خرج إلينا عمر بن الخطاب، فطاف في النخع، ونظر إليهم... الحديث».

روى له البخاري في الأدب المفرد»[2].

---

(١) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب): ١/ ٢٩٠.

(٢) (الإصابة): ٢/ ٣١٥، ٣١٦.

الحارث بن وحشي الجنبي

هو الصحابي: الحارث بن وحنشي بن مالك الجنبي ثم المذحجي. والد الصحابي جندب بن الحارث بن وحشي المتقدم ذكره، وجد التابعي الفاضل المشهور: أبي ضبيان حصين بن جندب، له رواية وهي قوله:

«رأيت رسول الله ﷺ وهو يفحج ما بين فخذي الحسين، ويقبل زبيبته» وهذه الرواية أخرجها الطبراني في الكبير: من وجه آخر، عن ابن عباس، والله أعلم[(١)].

الحجاج الجعفي

هو الصحابي الجليل: عبد الرحمن بن يزيد بن مالك بن عبد الله بن الذؤيب بن سلمة بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي المذحجي.

وفد مع أبيه وأخيه على النبي ﷺ، قال ابن حزم:

«ولي الحجاج عبد الرحمن هذا أصبهان»[(٢)].

---

(١) (الإصابة): ٢/١٠٣، ١٨٣.

(٢) (الجمهرة): ٤١٠.

حبيب السلاماني

هو الصحابي الجليل: حبيب بن عمرو بن السلاماني، من سلامان بن شهر بن حجر بن الهنؤ، كان أمير وفد سلامان لتقديم البيعة على النبي ﷺ.

قال ابن عبد البر:

«حبيب بن عمرو السلاماني: قال الواقدي: في سنة عشر قدم وفد سلامان على رسول الله ﷺ في شوال، وهم سبعة نفر، رأسهم حبيب السلاماني».

وقال ابن حجر: «إن ابن السكن: نسبه إلى أسلم بن الحاف بن قضاعة».

قلت: وهذا وهم من ابن السكن، وغيره؛ لأن الوفد سلامان بن شهر بن الحجر بن الأزد، وهذا ما يتناقله الرواة في سلامان حتى يومنا هذا، كما يتناقلون أخبار الملوك من عصور الجاهلية وغيرهم.

ولعل السبب في ذلك هو اتفاقه في المسمى، مع الصحابي حبيب بن عمرو بن فديك السلاماني القضاعي، فاشتبه على ابن السكن وابن الأثير وغيرهما؛ فنسبوه إلى قضاعة.

بالإِضافة إلى ما تقدم، فإن حبيب بن عمرو السلاماني الأزدي سكن الجفار، وحبيب بن عمرو القضاعي سكن الجناب، والله أعلم[1].

حذيفة الأزدي

هو الصحابي الجليل: حذيفة الأزدي.

قال ابن الأثير:

«ذكره البغوي، وغيره، في الصحابة، ثم أخرج له بسنده، عن جنادة الأزدي، عن حذيفة الأزدي قال:

أتيت النبي ﷺ مع ثمانية نفر من الأزد أنا ثامنهم يوم الجمعة، ونحن صيام، فدعاني إلى طعام عنده قلت: يا رسول الله، أنا صائم، قال ﷺ: «**أصمت أمس**» قال: قلنا: لا، قال: «**فتصومون غداً**» قلنا: لا، قال: **فافطروا**»[2].

حذيفة بن عبيد المرادي

هو الصحابي: حذيفة بن عبيد المرادي ثم المذحجي.

---

(١) (الإصابة في تمييز الصحابة): ٢/ ٢٥٠، (والاستيعاب): ١/ ٣٢٤، (والطبقات لابن سعد): ١/ ٢٨٠.

(٢) (أسد الغابة): ١/ ٣٨٨، ٣٨٩.

قال ابن الأثير:

«أدرك الجاهلية، وشهد فتح مصر، ولا يعرف له رواية، ذكره ابن منده، وأبو نعيم، عن أبي سعيد بن يونس بن عبد الأعلى».

زاد ابن حجر بقوله:

«لا يعرف له رواية. . . قال مغلطاني: لم أر له ذكراً في تاريخ ابن يونس وله ذكر في قضاء لعمر»[1].

حذيفة بن اليمان الأزدي

هو الصحابي الجليل وصاحب سر النبي ﷺ: حذيفة بن اليمان وهو: حذيفة بن حسيل بن جابر بن عمر بن جروة بن الحارث بن مازن الأزدي، واليمان لقب أبيه، وقال ابن الكلبي بل هو لقب لجده الرابع: جروة بن الحارث.

وإنما قيل له ذلك، لأنه أصاب دماً في قومه فهرب إلى المدينة، وحافلف بني عبد الأشهل من الأنصار، فسماه قومه اليمان.

روى عنه: ابنه عبيدة، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وقيس بن أبي حازم، وأبو وائل، وزيد بن وهب، وغيرهم.

هاجر إلى النبي ﷺ فخيره بين الهجرة والنصرة، فاختار

(١) (أسد الغابة): ٣٩٠، (والإصابة): ٣/ ٥.

النصرة، وشهد مع النبي ﷺ أحداً، وقتل أبوه بها.

وحذيفة صاحب سر النبي ﷺ في المنافقين، لم يعلمهم إلا حذيفة، أعلمه بهم رسول الله ﷺ، وسأله عمر ـ رضي الله عنه ـ أفي عمالي أحد من المنافقين؟ قال: نعم، واحد، قال: من هو؟ قال: لا أذكره، فعزله كأنما دل عليه.

وكان عمر ـ رضي الله عنه ـ إذا مات ميت يسأل عن حذيفة، فإن حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه، لم يحضر عمر.

شهد الحرب بنهاوند، فلما قتل النعمان بن مقرن أمير الجيش أخذ الراية، وفتح همدان، والريّ، والدينور، وشهد فتح الجزيرة ونزل نصيبين وتزوج فيها.

كان يسأل النبي ﷺ عن الشر مخافة أن يقع فيه.

وفاته: لما حضره الموت قال: هذه آخر ساعة من الدنيا، اللهم إنك تعلم أني أحبك فبارك لي في لقائك، ثم مات، وكان موته بعد مقتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ بأربعين ليلة، سنة ست وثلاثين[١].

---

(١) (أسد الغابة): ١/ ٣٩١، ٣٩٢، (والإصابة): ٢/ ٢٢٣.

حذيفة البارقي

هو الصحابي الجليل: حذيفة البارقي ثم الأزدي.

قال ابن الأثير:

«له ذكر فيمن أدرك النبي ﷺ يحدث عن جنادة الأزدي، ويحدث عنه، أبو الخير اليزني، أخرجه ابن مندة وأبو نعيم مختصراً».

وقال الحافظ ابن حجر:

«قال ابن مندة: له ذكر فيمن أدرك النبي ﷺ وروى الواقدي حديثاً مقلوباً... وقال البغوي: يشك في صحبته»[(١)].

حذيفة بن محصن البارقي

صحابي جليل: حذيفة بن محصن القلعاني البارقي الأزدي.

قال عنه ابن عبد البر:

«لا أعرفه بأكثر من أن أبا بكر الصديق عزل عكرمة بن أبي جهل عن عمان، ووجهه إلى اليمن، وولى على عُمان حذيفة القلعاني، فلم يزل عليها حتى توفي أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ»[(٢)].

---

(١) (أسد الغابة): ١/ ٣٨٩، ٣٩٠، (الإصابة في التمييز الصحابة): ج٣/ ٥.

(٢) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب): ١/ ٣٣٦، (والإصابة في تمييز الصحابة): ١/ ٢٢٢.

وقال ابن حجر:

«استعمله أبو بكر على عُمان، بعد عزل عكرمة، وكذا قال أبو عمر، وزاد: فلم يزل عليها إلى «أن» مات أبو بكر، وذكر أبو عبيدة أنه دعا أهل عمان إلى الإِسلام، فأسلموا كلهم إلا أهل «دبا»... إلى قوله: ولاه عمر ـ يعني ابن الخطاب ـ على اليمامة».

حصين بن الحارث الجعفي

هو الصحابي: حصين بن الحارث بن المسلم بن قيس بن معاوية الجعفي المذحجي.

قال الحافظ:

«له إدراك، وكان ولده الجرّاح من أتباع عبد الله بن الزبير، فولاه وادي القرى، ذكر ذلك ابن الكلبي: وكان لابن الزبير هناك تمر كثير فأنهبه الجراح الناس، فبلغ ذلك ابن الزبير، فعزله، فلما قدم عليه ضربه، وقال: «أكلت تمري، وعصيت أمري، فسارت هذه الكلمة في الناس»، وكان أعادي ابن الزبير ينسبونه إلى البخل، فوجدوا بهذه القصة مساعداً لهم»[1].

---

(١) (الإصابة): ٣/ ٩.

حصين بن يزيد الحارثي

هو الصحابي الجليل: حصين بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب الحارثي.

قال ابن الأثير:

«يقال له ذو الغصة، وفد على النبي ﷺ، عاش طويلاً، ورأس بني الحارث بن كعب مائة سنة، وكان له في حلقه شبه الحوصلة فقيل له: ذو الغصة»[1].

حمزة الأسلمي الأزدي

هو الصحابي الجليل: حمزة بن عمرو الأسلمي من ولد أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر العسيري، ثم الأزدي.

يكنى أبا صالح، وقيل: أبا محمد، يعد في أهل الحجاز، شهد أحدا مع أخيه سعيد.

مات سنة إحدى وستين، وهو ابن إحدى وسبعين سنة، وقيل: ابن ثمانين سنة.

روى عنه: أهل المدينة، وكان يسرد الصوم حيث قال:

---

(١) (أسد الغابة): ٢/ ٨٢، (الإصابة): ٢/ ٢٦٢.

«يا رسول الله، أجد لي قوة على الصيام في السفر، فهل عليّ جناح، فقال رسول الله ﷺ:

«هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه»[1].

حمل بن معاوية النخعي

هو حمل بن معاوية بن مرداس بن الصباح النخعي، ثم المذحجي.

جاهلي أدرك النبي ﷺ ولم يره، وهو من رهط الأشترط النخعي، وفد في عهد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، وشهد الفتوح.

كان للأشتر فرس يقال لها: الحنترية، لا تسبق، فقال فيها، وفي ابن عمه الأشتر هذه الأبيات:

وما بلغت بين الحنترية مبلغاً　　　من الناس إلا كان سيفاً لها حمل

فتى من بين الصبّاح يهتز للندى　　　جميل المحيا لا دني ولا وكل

(١) (الاستيعاب): ١/ ٣٧٥.

حمية بن جزء المذحجي

هو الصحابي الجليل حمية بن حزء بن عبد يغوث آل زيدي هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية. قال الكلبي: «شهد بدراً، وولاه النبي ﷺ يومئذ، وكانت ابنته عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب فولدت له أم كلثوم. وهو حليف لبني وضمح»[1].

حميضة البارقي

هو الصحابي الجليل والأمير: حميضة بن النعمان بن حميضة البارقي ثم الأزدي.

قال الحافظ:

«ذكر سيف: أن عمر ـ يعني ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أمّره على السراة، وأنفذه مع سعد بن أبي وقاص إلى العراق، أول سنة أربع عشرة.

ذكره الطبري أيضاً، وقد تقدم أنهم كانوا لا يؤمّرون إلا الصحابة»[2].

---

(١) (أنساب الأشراف): ١/٢١٦.

(٢) (الإصابة): ٢/٢٩٣.

حيدة بن معاوية القشيري

هو الصحابي: حيدة بن معاوية بن قشيري القشيري - بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري.

قال الحافظ: «له ولإبنه معاوية بن حيدة صحبة، ذكر ذلك البلاذري... وفد على رسول الله ﷺ، قال هشام: قال لي أبي: رأيته بخرسان، وقال: هو جربهز بن حكيم الفقيه، ذكره أبو حاتم في المعمرين... ومات وهو: عمّ ألف رجل وامرأة، وكان له بنون أصاغر، وكان له مال كثير، فجعله لبني عَلّة واجدة.

إلى قوله: وقال المبرد: عاش حيدة دهراً طويلاً، حتى أدرك أسد بن عبد الله القسري حيث كان أميراً بخرسان من قبل أخيه خالد القسري»[1].

خالد الحارثي

هو الصحابي الجليل: خالد بن الأحدب الحارثي، ثم المذحجي.

قال الحافظ:

«روى عبد الله من طريق ثابت بن عمارة، عن خالد الأحدب - وكانت له صحبة - قال:

«جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كان لي أخوان،

---

(١) الإصابة: ٢/٧٠٣، ٨٠٣

أما أحدهما فإني كنت أحبه لله تعالى ولرسوله، وأما الآخر فإن كنت أبغضه لله تعالى ولرسوله. . . وذكر الحديث»[1].

خرشة بن مالك الأودي

هو الصحابي الجليل: خرشة بن مالك بن جرير بن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن ربيعة بن مالك بن أود الأودي، ثم المذحجي.

قال الحافظ:

«قال ابن الكلبي: وفد على النبي ﷺ، وشهد مع عليّ مشاهده. ذكره الرشاطي. . .»[2].

خرشة بن الحارث المرادي

هو الصحابي الجليل: خرشة بن الحارث المرادي المذحجي نسبا، المصري بلدا، له رواية وسماع.

قال ابن عبد البر:

«له صحبة ورواية، حديثه عند ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عنه».

---

(١) (الإصابة): ٣/ ٧٥، و(أسد الغابة): ٢/ ٧٥.
(٢) (الإصابة): ٣/ ٨٩.

وقال الحافظ:

«وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مصر، ثم ذكر من حديثه أن النبي ﷺ قال: «**لا يشهد أحدكم قتيلاً يقتل صبراً، فعسى أن يقتل مظلوماً، فتنزل السخطة عليهم فتصيبه معهم**» أخرجه الإمام أحمد والطبراني»[1].

خولي الجعفي المذحجي

هو الصحابي الجليل: خولي بن أبي خولي بن عمرو بن زهير بن حيثمة بن أبي حمران، الحارث بن معاوية بن مالك بن عوف الجعفي المذحجي.

شهد هو وأخواه: هلال، وعبد الله بدرا، قاله الحافظ نقلاً عن البلاذري، وابن إسحاق، وموسى بن عقبة.

ومات في خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، قال ابن الأثير: «وهو حليف بن عدي بن كعب ثم حليف الخطاب والد عمر، ومنهم من يقول خولي بن خولي، ثم قال:

وقال الطبري: «شهد خولي بن أبي خولي بدرا، والمشاهد

---

(١) (الاستيعاب): ٢/ ٤٤٥، (والإصابة): ٣/ ٨٨.

كلها مع رسول الله ﷺ ومات في خلافة عمر، ولخولي هذا حديث واحد»[1].

خليفة بن عبد الله الجعفي

هو الصحابي: خليفة بن عبد الله بن الحارث بن المستلم بن قيس بن معاوية الجعفي ثم المذحجي.

قال الحافظ:

«له إدراك وتزوج الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ ابنته عائشة ولها معه قصة لما مات عليّ، فدخلت عليه تهنئة بالخلافة فطلقها ـ يعني الحسن ـ ذكره ابن الكلبي»[2].

دريد بن كعب النخعي

هو الصحابي الجليل الشجاع: دريد بن كعب بن شراحيل بن كعب بن سلامان بن عامر بن حارثة بن سعد بن مالك النخعي المذحجي.

كان معه لواء النخع يوم القادسية.

---

(١) (الإصابة): ٣/ ١٦٠، و(أسد الغابة): ٢/ ١٢٧، و(الاستيعاب): ١/ ٤٥٣، و(أنساب الأشراف): ١/ ٢١٨.

(٢) (الإصابة): ٣/ ١٧٠.

وقد وردت أخبار أخيه أرطأة بن شراحيل بن كعب.

ودريد هذا ورد اسمه زيد وسيأتي، وقد ذكره ابن سعد في (الطبقات) فقال: «إن لواء النخع كان يوم الفتح مع أرطأة بن شراحيل، وشهد القادسية فقتل، فأخذه أخوه دريد فقتل...»[1].

ذباب بن سعد العشيرة

هو الصحابي: ذباب بن الحرث بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ربيعة بن بلال بن أنس الله بن سعد العشيرة المذحجي، يكنى أبا رقيبة، أو وقشة.

قال الحافظ:

«له إدراك، وشهد ولده عبد الله صفين مع عليّ، ذكره ابن الكلبي...».

وقال ابن أثير:

«كان لأبي رقيبة، أو وقشة رئيا من الجن يخبره بما يكون، فأتاه ذات يوم وأخبره بشيء فنظر إليّ فقال: يا ذباب اسمع العجب العجاب: بعث محمد بالكتاب، يدعو بمكة فلا يجاب، فقلت له: ما هذا، قال: لا أدري، كذا قيل، فلم يكن إلا قليل حتى سمعت

---

(١) (الإصابة): ٣/ ١٩٢، ١٩٣، (والطبقات) لابن سعد: ٥/ ٥٣٢.

بمخرج رسول الله ﷺ، فأسلمتُ وسرتُ إلى الصنم فكسرته، ثم أتيت النبي ﷺ فأسلمت وقلت:

تبعت رسول الله إذ جاء بالهدى وخلفت قراضاً بدار هوان
شددت عليه شدة فكسرته كأن لم يكن والدهر ذو حدثان[1]

ذو يزن الرهاوي

هو الصحابي الجليل: ذو يزن مالك بن مرارة الرهاوي المذحجي.

قال ابن الأثير:

«بعثه زرعة إلى النبي ﷺ فقدم بكتاب ملوك حمير على النبي ﷺ، فقدمه من تبوك بإسلام الحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال، والنعمان قيل ذي رعين وهمدان، ومغافر ومفارقتهم للشرك وأهله، فكتب رسول الله ﷺ مع ذي يزن:

«أما بعد، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فقد وقع بنا رسولكم فقفلنا من أرض الروم فلقينا بالمدينة فبلّغ ما أرسلتم، وخبر ما قبلكم، وأنبأنا بإسلامكم، وقتلكم المشركين، وإن الله عز وجل قد هداكم بهدايته إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم

---

(١) (الإصابة): ٣/ ٢٢٦، و(أسد الغابة): ٢/ ١٣٦.

الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتم من المغانم خمس الله تعالى وسهم نبيه وصفيه. . .» إلخ ـ الرسالة[1].

راشد الأزدي

هو الصحابي: راشد بن عبد الرحمن الأزدي.

قال الحافظ:

«أدرك النبي ﷺ، وشهد اليرموك، وروى عن أبي عبيدة بن الجراح، ذكره ابن عساكر»[2].

الربيع بن زياد الحارثي

هو الصحابي الجليل أمير خراسان: الربيع بن زياد بن الربيع الحارثي، من بني الحارث بن كعب بن مذحج.

قال أبو عمر ابن عبد البر:

«كان فاضلاً جليلاً، له صحبة ولا أقف له على رواية. . . استخلفه أبو موسى سنة سبع عشرة، على قتال مناذرة، فافتتحها عنوة، وقتل وسبى، وقتل بها أخوه المهاجر بن زياد.

(١) (أسد الغابة): ٢/١٤٦.

(٢) (الإصابة): ٣/٢٩٢.

ولما صار الأمر إلى معاوية، عزل عبد الرحمن بن سمرة عن سجستان، وولاها الربيع بن زياد الحارثي، فأظهره الله على الترك، وبقي أميراً على سجستان إلى أن مات المغيرة بن شعبة، وكان أميراً على الكوفة.

فولي معاوية الكوفة زياداً مع البصرة، جمع له العراقيين، فعزل زياد بن عبيد الله الربيع بن زياد الحارثي عن سجستان، وولاها عبد الله بن أبي بكرة، وبعده الربيع بن زياد، إلى خراسان، فغزا بلخ.

وقال زياد: ما قرأت مثل ما كتب الربيع بن زياد الحارثي، ما كتب قط إلا في اختيار منفعة أو دفع مضرة، ولا كان في موكب قط فتقدم عنان دابته دابتي، ولا مست ركبته ركبتي.

وفاته: كان عاملاً لمعاوية على خراسان، وكان الحسن بن أبي الحسن كاتبه، فلما بلغ قتل معاوية، حجر بن عدي دعا الله عز وجل فقال:

«اللهم إن كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك وعجل» فلم يبرح من مجلسه حتى مات.

قلت: وكان ذلك سنة إحدى وخمسين للهجرة[1].

---

(١) (الاستيعاب): ١/ ٣٣٢، ٢/ ٤٨٨ (والإصابة): ٣/ ٢٥٥، ٢٥٦، و(أسد الغابة): ٢/ ١٦٤.

ربيعة بن عمرو الجرشي

هو الصحابي الجليل: ربيعة بن عمرو الجرشي من أهل جرش.

قال أبو عمر ابن عبد البر:

«له أحاديث منها أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف»، قالوا: بم ذا يا رسول الله؟ قال:

«باتخاذهم القينات وشربهم الخمور...» ثم قال:

قتل ربيعة بن عمرو الجرشي: يوم مرج راهط، وله روايات كثيرة لا يتسع ذكرها هنا»[1].

ربيعة بن عامر الأزدي

هو الصحابي الجليل: ربيعة بن عامر بن بجاد بن الهادي الأزدي.

قال الحافظ:

«روى حديثه أحمد، والنسائي، الحاكم من طريق يحيى بن

---

(١) (الاستيعاب): ١/ ٤٩٣، (والإصابة): ٣/ ٢٦٨، و(أسد الغابة): ٢/ ١٧٠.

حسان، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول:

«ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام»، وقال ابن عبد البر: «لا يعرف له إلا هذا الحديث».

ومعنى ألظوا أي: الزموا(١).

رئاب بن الحارث النخعي

هو الصحابي رئاب بن الحارث النخعي، ثم المذحجي.

قال الحافظ:

«له إدراك، وشهد الفتوح في عهد عمر، وروى البخاري أنه حج مع عمر حجتين»(٢).

زرارة بن أوفى النخعي

هو الصحابي الجليل: زرارة بن أوفى النخعي، والنخع هو: جسر بن عمرو بن علة بن جلد المذحجي.

قال ابن عبد البر:

---

(١) (الاستيعاب): ١/ ٤٩٢، (والإصابة): ٣/ ٢٦٥، و(أسد الغابة): ٢/ ١٦٩.

(٢) (الإصابة): ٣/ ٨.

«له صحبة، مات في زمان عثمان بن عفان - رضي الله عنهم أجمعين»[1].

زرارة بن عمرو النخعي

هو الصحابي الجليل: زرارة بن عمرو النخعي، صحابي فاضل له رواية وسماع، قدم في وفد النخع على النبي ﷺ في النصف من رجب سنة تسع هجرية.

قال ابن عبد البر:

«قدم على النبي ﷺ في وفد النخع، فقال يا رسول الله، إني رأيت في طريقي رؤياً هالتني، قال: «**وما هي**»؟ قال: رأيت أتانا خلفتها في أهلي ولدت جدياً أسفع أحوى، ورأيت ناراً خرجت من الأرض، فحالت بيني وبين ابن لي يقال له: عمرو، وهي تقول: لظى لظى، بصير أعمى، فقال النبي ﷺ: «**خلّفت في أهلك أمة مسرّة حملاً**»؟ قال: نعم، قال: «**فإنها ولدت غلاماً، وهو ابنك**»، قال: فأني له أسفع أحوى، فقال:

«**ادن مني، أبك برص تكتمه**»؟ قال: والذي بعثك بالحق ما علمه أحد قبلك.

(١) (الاستيعاب): ٢/٥١٧، و(الإصابة): ٤/١٠.

قال: «**فهو ذاك، وأما النار فإنها فتنة تكون بعدي**»، قال: وما الفتنة يا رسول الله ﷺ؟ قال: «**يقتل الناس إمامهم ويشتجرون اشتجار أطباق الرأس، وخالف بين أصابعه، دم المؤمن عند المؤمن أحلى من العسل، يحب المسيء أنه محسن، إن مت أدركت ابنك، وإن مات ابنك أدركتك**» قال: فادع الله ألا تدركني، فدعا له.

وابنه عمرو أول من خلع عثمان بن عفان وسيأتي ذكره إن شاء الله[1].

زرارة بن قيس النخعي

هو الصحابي الجليل: زرارة بن قيس بن الحارث بن عدّا بن الحارث بن عوف بن جشم بن كعب بن قيس بن سعد بن مالك بن النخ النخعي.

قال عنه ابن عبد البر:

«قال الطبري، والكلبي، وابن حبيب: قدم على رسول الله ﷺ في وفد النخ وهم مائتا رجل فأسلموا».

وقال ابن الأثير:

(١) (الاستيعاب): ٢/ ٥١٧، و(الإصابة): ٤/ ٥، و(أسد الغابة): ٢/ ٢٠١.

«إنه وفد على رسول الله ﷺ، فأسلم وكتب له كتاباً ودعا له، غير أن ابن سعد في (الطبقات) ذكره بهذا النسب، ونسب إليه قصة زرارة بن عمرو المتقدم ذكره، ولعله وهم من ابن سعد، كما أنه ذكر قدوم وفد النخع إلى النبي ﷺ سنة إحدى عشرة من الهجرة، وقد توحد بهذه الرواية وخالف غيره[(١)].

زهير بن أبي جبل الشنوي

هو الصحابي الجليل: زهير بن عبد الله بن أبي جبل الشنوي الأزدي.

قال عنه أبو عمر:

«من أزد شنوءة، يعد في البصريين، روى عنه أبو عمران الجوفي، حديث عن النبي ﷺ أنه قال:

«من مات فوق أنجاده ليس حوله ما يدفع القدم، فمات فقد برئت منه الذمة» وفي رواية له أخرى قال: قال رسول الله ﷺ:

«من ركب البحر حين ترتج فلا ذمة له، ومن بات على ظهر بيت ليس عليه إجار فمات فلا ذمة له»، قال ابن الأثير:

---

(١) (الاستيعاب): ٢/ ٥١٨، و(أسد الغابة): ٢/ ٣٠٢، و(الإصابة): ٤/ ١٢، و(الطبقات) لابن سعد: ٥/ ٥٣١، ٥٣٢.

«روى هشام الدستوائي، عن أبي عمران، قال: كنا بفارس وعلينا أمير يقال له: زهير بن عبد الله بن أبي جبل، فرأى إنساناً، فوق بيت ليس حوله شيء فذكر الحديث»[1].

زهير بن قيس الجعفي

هو الصحابي: زهير بن قيس بن مشجعة المذحجي.

قال الحافظ:

«له إدراك، ذكر هشام بن الكلبي، عن جرير عن عمرو بن كريب بن سلمة بن يزيد الجعفي، قال: شهد عبيد الله بن الحر الجعفي القادسية مع خاليه: مرثد، وزهير ابني مشجعة الجعفيين، وقد تقدم في حرف الألف في ترجمة الأَحَمِّ، أن الأخوة الثلاثة شهدوا القادسية»[2].

زهير بن علقمة النخعي

هو الصحابي الجليل: زهير بن علقمة النخعي، له رواية وسماع، ومن روايته ما أخرجه ابن عبد البر قال:

«وروى عنه عبيد الله بن إياد بن لقيط عن النبي ﷺ أنه قال

---

(١) (الاستيعاب): ٢/ ٥١٩، و(أسد الغابة): ٢/ ٢٠٧.

(٢) (الإصابة): ١٠/ ١٨.

لأمرة مات لها ثلاث بنين: «**لقد احتظرت دون النار حظاراً شديداً**».

وفي رواية عند ابن الأثير قال:

«إن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ بابن لها قد مات فقالت: يا رسول الله قد مات لي ابنان فقال: «**لقد احتظرت من النار حظاراً شديداً**» وهذا الحديث أخرجه الثلاثة: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه»[1].

زياد بن الحارث الصدائي

هو الصحابي الجليل: زياد بن الحارث الصدائي من صداء بن سعد العشيرة المذحجي. قال ابن عبد البر:

«تابع النبي ﷺ وأذن بين يديه، يعد في المصريين وأهل المغرب، ثم أخرج له قال: أتيت رسول الله ﷺ فبايعته على الإسلام، وبعث جيشاً إلى صداء، فقلت: يا رسول الله، أردد الجيش، وأنا لك بإسلامهم، فرد الجيش، وكتب إليهم، فأقبل وفدهم بإسلامهم، فأرسل إليه رسول الله ﷺ وقال:

«**إنك لمطاع في قومك يا أخا صداء**» فقلت: بل الله هداهم، وقلت: ألا تؤمرني عليهم؟ فقال: «**بلى، ولا خير في الإمارة لرجل**

---

(١) (الاستيعاب): ٢/ ٥٢٢، و(أسد الغابة): ٢/ ٣١٠، و(الإصابة): ٤/ ٢٢.

مؤمن» فقلت: حسبي الله، ثم سار رسول الله ﷺ مسيراً فسرت معه، فانقطع عن أصحابه فأضاء الفجر فقال لي: **«أذن يا أخا صداء فأذنت»**.

انظر وفدهم في الوفود[1].

زياد بن عبد الله الهلالي

هو الصحابي الجليل: زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي.

وابن أخت ميمونة أم المؤمنين (رضي الله عنهما).

قال الحافظ:

«قدم في وفد بني هلال... فدخل زياد منزل ميمونة أم المؤمنين، وكانت خالته، واسم أمه عزة، فدخل النبي ﷺ فرآه عندها فغضب، فقالت: يا رسول الله، إنه ابن أختي، فدعاه فوضع يده على رأسه ثم حدرها على طرفي أنفه، فكان بنو هلال يقولون: ما زلنا نعرف البركة في وجه زياد»[2].

زياد بن النضر الحارثي

هو زياد بن النضر، أبو الأوبر الحارثي، يكنى أبا عائشة.

---

(١) (الاستيعاب): ٢/ ٥٣٠، ٥٣١ و(أسد الغابة): ٢/ ٣١٣.

(٢) (الإصابة): ٤/ ٣٠.

قال الحافظ:

«له إدراك، ورواية عن أبي هريرة، وعن الشعبي، وعبد الملك بن عمير، وغيرهما، له خبر قصة في الجاهلية، ذكرها الحافظ، لا يتسع ذكرها هنا، وخبر آخر في علاج حمى الربع»[1].

زبيد بن عنتر الزبيدي

هو الصحابي الجليل: زيد بن عنتر الزبيدي المذحجي.

«له رواية وسماع، من روايته قوله فيما يروى عنه أنه قال: سألت النبي ﷺ عن البئر تكون بظهر الطريق...»[2].

زيد بن كعب النخعي

هو الصحابي الجليل: زيد بن كعب بن شراحيل بن كعب بن سليمان بن عامر بن حارثة بن سعد بن مالك النخعي.

وهو أخو الصحابي أرطأة بن كعب النخعي[3] المتقدم في حرف الألف.

---

(١) (الإصابة): ٤/ ٨٦، ٨٧.

(٢) (الإصابة): ٤/ ٥٩.

(٣) (الإصابة): ١/ ٣٩.

سبرة بن يزيد الجعفي

هو الصحابي الجليل: سبرة بن يزيد بن مالك بن عبد الله بن سلمة الجعفي.

وفد هو وأخوه عزيز مع أبيهما يزيد بن مالك، على النبي ﷺ فسمى النبي ﷺ عزيزاً، عبد الرحمن، وسبرة هذا هو عم خيثمة بن عبد الرحمن صاحب عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنهم أجمعين.

قال عنه ابن الأثير:

«له ولأبيه أبي سبرة ولأخيه عبد الرحمن بن أبي سبرة صحبة، وسبرة هذا هو عم خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة صاحب عبد الله بن مسعود»[1].

سخبرة الأزدي

هو الصحابي الجليل: سخبرة الأزدي، والد عبد الله بن سخبرة الآتي ذكره.

قال ابن الأثير:

---

(١) (الإصابة): ٤/ ١٢١، و(الاستيعاب): ٢/ ٥٧٨، ٤/ ١٥٧٩، ١٦٦٧، و(أسد الغابة): ٢/ ٢٥٩.

«سخبرة. . . والد عبد الله بن سخبرة له صحبة، روى عنه ابنه عبد الله؛ أن النبي ﷺ قال:

«**طلب العلم كان كفارة لما مضى**»، وله حديث آخر وهو: أن رسول الله ﷺ قال:

«**من ابتلى فصبر، وأعطى فشكر، وظُلِمَ فغفر، وظَلَمَ فاستغفر، أولئك لهم الأمن وهم مهتدون**»[(١)].

سعد بن مالك الأزدي

هو الصحابي الجليل: سعد بن مالك بن الأبيصر بن مالك بن قريع بن ذهل بن الدئل بن مالك الأزدي يكنى أبا الكنود.

قال الحافظ:

«سعد. . . الأزدي أبو الكنود قال ابن يونس: وفد على النبي ﷺ، وعقد له راية على قومه سوداء، فيها هلال أبيض، وشهد فتح مصر، وله عقب»[(٢)].

سعيد بن القشب الأزدي

صحابي جليل، أسلم وحالف بني عبد مناف، ولما فتح صرد

---

(١) (أسد الغابة): ٢/ ٢٦٢ و(الإصابة): ٤/ ١٢٣.

(٢) (الإصابة): ٤/ ١٥٩.

بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ جرش، ودخلت في الإسلام، وأتى وفدها إلى النبي ﷺ، ولاه رسول الله ﷺ أميراً على مخلاف جرش.

قال ابن عبد البر:

«كان كاتباً لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، أدرك حياة النبي ﷺ أعواماً، روى عن: أبي بكر، وروى عنه: عامر بن سعيد»[1].

سعيد بن يزيد الأزدي

هو الصحابي الجليل: سعيد بن يزيد الأزدي.

قال الحافظ:

«نزل مصر... وهو من أهل فلسطين، كان أميراً على مصر ليزيد بن معاوية، روى عنه من أهل مصر، أبو الخير مرشد اليزني.

ومن روايته قوله: إن رجلاً قال: يا رسول الله، أوصني، قال: «**أوصيك أن تستحي من الله كما يستحي رجلاً صالحاً من قومك**».

ثم قال الحافظ:

«وقد حكى أبو عمر الكندي: أن رؤساء أهل مصر لما أمر

---

(١) (الإصابة في تمييز الصحابة): ٤/١٩٨، و(الاستيعاب في معرفة الأصحاب) لابن عبد البر: ٢/٦٢٦.

عليهم، قالوا: ما كان في زماننا شاب مثله، فهذا يدل على أن له صحبة».

وقال ابن الأثير.

«أخرج روايته الثلاثة»[1].

سفيان بن أبي زهير الشنوئي

هو الصحابي الجليل: سفيان بن أبو زهير الشنوئي من أزد شنوءة.

قال ابن عبد البر:

«له صحبة لا يختلفون فيه، وربما كان في أسماء أجداده نمر أو نمير فنسب إليه... اسم أبيه أبو زهير القرد، وقال غيره: كان يقال: ابن أبي القرد».

ثم قال:

«له حديثان عن النبي ﷺ كلاهما عن مالك بن أنس... ورواية ابن الزبير والسائب بن يزيد عنه تدل على جلالته وقدم مرتبته»[2].

---

(١) (أسد الغابة): ٢/ ٣١٧، و(الإصابة): ٤/ ٢٠١.

(٢) (الاستيعاب): ٢/ ٦٢٩.

سفيان بن يزيد الأزدي

الصحابي الجليل: سفيان بن يزيد الأزدي.

«ذكره البخاري في الصحابة، وقال الحديث عنه منقطع، وهو من رواية روح ابن عون، عن ابن سيرين، عنه في العشيرة».

قال ابن عبد البر:

«من أزد شنوءة، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه: محمد بن سيرين»[1].

سليمان بن ثمامة الجعفي

هو الصحابي الجليل: سليمان بن ثمامة بن شراحيل بن الأصهيب الجعفي المذحجي.

قال الحافظ:

«قال ابن منده... إن سليمان وفد على النبي ﷺ، وغزا مع عليّ ونزل الرقة» وقال الكلبي:

«كان سليمان اعتزل القتال في الفتنة هو وقوم ارتابوا بالقتال، فأقاموا بالرقة، فكان عليّ - رضي الله عنه - يرسل إليه الأعطية، ويقول:

(١) (الاستيعاب): ٢/ ٦٣٢، و(أسد الغابة): ٢/ ٣١٩، و(الإصابة): ٤/ ٢٠٧.

«لا نمنعكم حقكم من الفيء، لأنكم مسلمون، وإن امتنعتم من نصرتنا»[1].

سلمة بن يزيد الجعفي

هو الصحابي الجليل: سلمة بن يزيد بن مسجعة بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حرين بن جعفي ـ الجعفي، ثم المذحجي.

قال ابن حجر: صحابي نزل الكوفة[2].

سويد بن الحارث الأزدي

هو الصحابي الجليل: سويد بن الحارث الأزدي.

قال الحافظ:

«روى أبو أحمد العسكري، عن علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي، عن أبيه، عن جده سويد بن الحارث قال: وفدت على رسول الله ﷺ سابع سبعة من قومي فأعجبه سمتنا وهدينا، فقال: «ما أنتم»؟ قلنا: قوم مؤمنون، قال: «فما حقيقة إيمانكم»؟ قلنا: خمس عشرة خصلة[3]. . .» انظرها في وفد الأزد الثاني.

---

(١) (الإصابة): ٤/ ٢١٩، أسد الغابة: ٢/ ٣٦٢.

(٢) الإصابة: ٥/ ٣٤.

(٣) (الإصابة): ٤/ ٢٩٨، ٢٩٩، وأسد الغابة: ٣٧٧.

سويد بن غفلة الجعفي

هو الصحابي: سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر بن وداع بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوين بن خزيم الجعفي بن سعد العشيرة المذحجي.

قال ابن الأثير:

«أدرك الجاهلية كبيراً وأسلم في حياة الرسول ﷺ ولم يره وأدى صدقته إلى مصدّق النبي ﷺ، ثم قدم المدينة فوصل يوم دفن النبي ﷺ، وكان مولده عام الفيل، وسكن الكوفة... إلى قوله: وشهد سويد القادسية فصاح الناس الأسد الأسد، فخرج إليه سويد بن غفلة فضرب الأسد على رأسه، فمر سيفه في فقار ظهره وخرج من عكرمة ذنبه.

كما شهد صفين مع علي، وعاش إلى أن مات بالكوفة زمن الحجاج سنة ثمانية وقيل: سنة اثنتين وثمانين وكان عمره مائة وثمان وعشرين سنة، أخرجه الثلاثة».

قال الحافظ:

«روى ابن عساكر من طريق تمام الرازي بسنده، عن النعمان بن بشير عن سويد بن غفلة، فقال له النعمان: ألم يبلغني أنك صليت

خلف النبي ﷺ مرة، قال: بل مراراً، كان النبي ﷺ إذا نودي بالأذان كأنه لا يعرف أحداً»[1].

قلت: إذا صحت هذه الرواية فيكون صحابيّاً.

سهيل بن عدي الأزدي

صحابي جليل أسلم في السنة الثامنة.

وحالف بني عبد الأشهل من الأنصار، وهو من أزد شنوءة، قتل يوم اليمامة شهيداً.

يروي عنه ابنه عبد الرحمن[2].

سهل بن ثعلبة الزبيدي

الصحابي الجليل: سهل بن ثعلبة بن جزء الزُبيدي المذحجي.

قال الحافظ:

«روي عن النبي ﷺ في النهي عن استقبال القبلة بالبول»، غير أن البخاري يرى أنه تابعي وليس صحابيّاً، ومثله أبو حاتم والله أعلم[3].

---

(١) الاستيعاب: ٢/٦٧٩، وأسد الغابة: ٢/٣٧٩، ٣٨٠، والإصابة: ٤/٣٠٢، ٥/١٨، ١٩.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢/٦٦٩، أسد الغابة: ٢/٣٧١.

(٣) الإصابة: ٥/٣٨.

سنان الوادعي

الصحابي: سنان الوادعي من وادعة.

قال الحافظ:

«له إدراك، ثم ذكر قصة مقتل رجل في وادعة، فاستحلف الخليفة ـ عمر رضي الله عنه ـ منهم خمسون رجلاً فحلفوا.

ثم حكم عليهم بدفع دية ذلك الرجل فقام سنان الوادعي فقال لعمر: «ما تجيزني يميني عن مالي»، قال:

«لا، إنما قضيت فيكم بقضاء رسول الله ﷺ، وهذه القصة في سن الدارقطني»[(١)].

سنان بن كعب الأزدي

الصحابي: سنان بن كعب بن مالك بن الصهبان، بن الحارث بن عمرو بن عدي الأزدي.

قال الحافظ:

«له إدراك، وكان والده عبد الله من الفرسان الشجعان، وكان مع المهلب، فكان المهلب يقول:

(١) الإصابة: ١٦/٥.

«ما وقعت في عظيمة قط، فرأيت عبد الله بن سنان إلا فرّج روعي»[1].

السيد النجراني

هو الصحابي الجليل: السيد بن الحارث النجراني، من أهل نجران واسمه أيهم.

«ذكر ابن سعد والمدائني: أنه قدم على النبي ﷺ فأسلم، قال: في ذكر وفد نجران، فقالوا:

«وكتب رسول الله ﷺ إلى أهل نجران، فخرج وفدهم أربعة عشر رجلاً، من أشرافهم، [كلهم] نصارى فيهم العاقب، وهو عبد المسيح رجل من كندة، وأبو الحارث بن علقمة. . . والسيد» فذكر القصة ورجوعهم إلى نجران إلى وقوله:

«فلم يلبث السيد والعاقب إلا يسيراً حتى رجعا إلى النبي ﷺ فأسلما، وأنزلهما دار أبي أيوب الأنصاري. . .»[2].

شبيب بن عبد اللّه المذحجي

هو الصحابي: شبيب بن عبد اللّه بن شكل بن حي بن جدية المذحجي.

---

(١) الإصابة: ١٦/٥.

(٢) الإصابة: ٣٠٩/٤ وانظر وفدهم في هذا الكتاب، وقد تقدم بيان ذلك.

قال ابن حجر:

«له إدراك وشهد مع علي مشاهده، ثم غضب عليه، وأمره بالخروج من الكوفة، وأجله ثلاثاً، فقال:

ثلاثاً كثلاث ثمود لا والله لا يكون ذلك، فأجله عشراً، ذكر ذلك ابن الكلبي»[1].

شداد الأودي المذحجي

الصحابي الجليل: شداد بن ثمامة بن سلمة، من بني مازن بن كعب بن أود الأودي المذحجي.

قال الحافظ:

«ذكره ابن السكن في الصحابة... ثم روى من طريق القاسم بن معن، عن حميد، عن أنس، قال: قدم على رسول الله ﷺ شدادة ثمامة فسأله أن يكتب لبني كعب بن أوس كتاباً، فكتب لهم، وبعث شداد بن ثمامة على الصلاة وعلى الزكاة... الحديث»[2].

شداد الحارثي المذحجي

هو: شداد بن عبد الله القناني من بني الحارث بن كعب المذحجي.

---

(١) الإصابة: ٥/ ١٠٢.

(٢) الإصابة: ٥/ ٥٣، وأسد الغابة: ٢/ ٣٨٨.

قال ابن سعد:

«كان في الوفد الذين قدموا مع خالد بن الوليد من نجران»[1].

شرحبيل بن أوس الجعفي

الصحابي الجليل: شرحبيل بن أوس الجعفي، ثم المذحجي.

ويقال: شراحيل، بدون الموحدة التحتية، والراجح أنه شرحبيل.

ذكره ابن عبد البر في بابيْ شراحيل وشرحبيل، وقال عنه:

«حديثه في أعلام النوة، في قصة السلعة التي كانت به، شكاها إلى رسول الله ﷺ، فنفث فيها رسول الله ﷺ، ووضع يده عليها، ثم رفع يده فلم ير لها أثراً».

وقال في موضع شراحيل:

«وذكر علي بن المديني، عن يونس بن محمد، عن حماد بن يزيد، عن مخلد بن عقبة بن عبد الرحمن بن شراحيل الجعفي، عن جده عبد الرحمن، عن أبيه شراحيل قال:

«أتيت النبي ﷺ وبكفي سلعة...» الحديث».

وقال الحافظ:

---

(١) الطبقات الكبرى: ٥/٥٢٩.

«قال ابن أبي حاتم: له صحبة وقال ابن حبان: له صحبة. . .»[1].

شرحبيل المرادي

هو الصحابي: شرحبيل بن حجة المرادي.

قال عنه الحافظ بن حجر:

«أحد الأبطال، له إدراك، وشهد فتح مصر، وكان هو والزبير أول من طلع الحصن حين فتحت مصر.

قلت: فكأن ابن عبد البر يقول: إن شريحاً صحابيّ له رواية وسماع، وهذا يخالف ما تقدم.

ولذا فقد أثبته هنا لثبوت الروايات: والذي أعلمه أنه من كبار التابعين والله أعلم.

شريح بن هانىء الحارثي

هو: شريح بن هانىء بن يزيد الحارثي بن تهيك بن الحارث بن كعب بن الحارث الحارثي المذحجي، يكنى أبا المقدام.

قال الحافظ:

«أدرك النبي ﷺ، ولم يهاجر إلا بعده، وفد أبوه على

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٦٩٧، ٧٠٠، والإصابة: ٥/ ٥٩، وأسد الغابة: ٢/ ٣٩٠.

النبي ﷺ فسأله عن أكبر ولده، فقال: شريح، فقال: «أنت أبو شريح».

ولشريح رواية عند مسلم وغيره، عن عائشة، وعليّ وبلال وغيرهم.

إلى قوله: «كن من أصحاب عليّ، وفكر بسنده: أن عليّاً بعث في التحكيم أبا موسى، ومعه أربعمائة رجل، عليهم شريح بن هانىء، ومعهم عبد الله بن عباس فصلى بهم... عده يعقوب بن سفيان في أمراء علي في وقعة الجمل مع علي...».

وقال القاسم: «ما رأيت أفضل منه».

وقال ابن عبد البر:

«وشريح هذا من أجمل أصحاب عليّ ـ رضي الله عنه».

وقال الحافظ:

«قتل غازياً مع عبد الله بن أبي بكرة بسجستان، سنة ثمان وسبعين، وكان الكفار قد أخذوا الروب على المسلمين، فقتل عامة ذلك الجيش، وفي هذا اليوم يقول شريح بن هانىء أبياته المشهورة الدالة على إدراكه:

أصبحت ذابيت أقاسي الكبرا ... وعشت بين المشركين أعصرا

ثمت أدركت النبي المنذر ... وبعده صديقه وعمرا

ويــوم مــهــران ويــوم تــســتــرا والـجـمـع في سفـينـهـم والـنـهـرا

وبـالـخـمـيـراوات والـمـشـقـرا هـيـهـات مـا أطـول هـذا عـمـرا

وقال ابن عبد البر في ترجمة ابنه: عبد الله بن شريح:

«قـدم أبـوه شـريـح عـلـى الـنـبـي ﷺ فـسـألـه عـن ولـده... الحديث»[1].

شمعون أبو ريحانة الأزدي

هو الصحابي الجليل: شمعون بن يزيد بن خنافة ـ أبو ريحانة ـ الأزدي، له سماع وروايات، وكان من الفضلاء الأخيار[2].

كان ابن عبد البر يظن أنه قرضي من بني قريضة والصحيح أنه أزدي من أزد السراة.

شهد فتح الشام وسكن بالمقدس، ثم قدم إلى مصر ورابط بميافارقين من أرض الجزيرة. وهذا قال عنه ابن عبد البر:

«يقال: إنه مولى رسول الله ﷺ، كانت ابنته ريحانة سرية رسول الله ﷺ، وهو مشهور بكنيته، له صحبة وسماع ورواية، وكان

(١) الاستيعاب: ٢/ ٧٠٢ ـ ترجمة عبد الله بن شريح رقم (١٥٧٤)، وأسد الغابة: ٢/ ٣٩٥، والإصابة: ٥/ ١٠٤.

(٢) الإصابة: ٥/ ١٠٦، وأسد الغابة: ٣/ ٤.

من الفضلاء، الأخيار النجباء، الزاهدين في الدنيا، الراجين ما عند الله، نزل الشام: روى عنه الشاميون» اهـ.

وقال ابن الأثير:

«شمعون بن يزيد بن خنافة أبو ريحانة الأزدي، وقيل الأنصاري، وقيل القرشي، وقيل كان قرضياً وله حلف في الأنصار:

والأصح أنه أزدي... وهو عندي أصح، صحب النبي ﷺ، روى عنه أحاديث، وسكن الشام بالبيت المقدس، روى عنه عمرو بن مالك الجنبي، وأبو رشد بن كريب، وعبادة بن نسي، وشهر بن حوشب، ومجاهد وغيرهم.

وهو ممن شهد فتح الشام، وقدم مصر روابط بميا فارقين من أرض الجزيرة، ثم عاد إلى الشام، وكان من صالحي الصحابة وعبادهم...، أخرج بسنده، عن أبي ريحانة، عن النبي ﷺ، أنه كره عشر خصال:

الوشر، والنتف، والوشم، والمكامعة، والمكاعمة ـ الرجل الرجل، والمرأة المرأة ليس بينهما ثوب ـ والنهبة، وركوب النمور، واتخاذ الديباج، هاهنا، وهاهنا ـ أسفل في الثياب وفي المناكب ـ والخاتم إلا لذي سلطان».

قلت: والمكامعة هو أن يضاجع الرجل صاحبه في ثوب واحد لا حاجز بينهما، والمكاعمة: هو أن يضع الرجل فمه على فم صاحبه حال التقبيل فإنه لا يجوز في حق الرجال ولا في حق غيرهم من النساء أبداً، وإنما يكون فيما بين الزوج وزوجته دون غيرهما».

قال ابن حجر:

«إن أبا ريحانة كان مرابطاً بميا فارقين فاشترى رسناً من قبطي من أهلها بأفلس، وقفل حتى انتهى إلى عقبة الرستن، وهي بقرب حمس ـ فقال لغلامه: دفعت إلى صاحب الرسن فلوسه؟ قال: لا، فنزل عن دابته فاستخرج نفقته فدفعها لغلامه، وقال لرفقته:

أحسنوا معاونته حتى يبلغ أهله، وانصرف (الغلام) إلى بميا فارقين، فدفع الفلوس لصاحب الرسن ثم انصرف إلى أهله».

قلت: وقد ذكر له ابن حجر من الروايات والأخبار، ما لا يتسع هنا لذكره فلينظر في الإِصابة[1].

صخر بن صعصعة الزُبيدي

هو الصحابي: صخر بن صعصعة الزبيدي المذحجي.

قال الحافظ:

---

(١) أسد الغابة: ٣/ ٤، والاستيعاب: ٢/ ٧١١، ٧١٢، والإصابة: ٥/ ٨٦ ـ ٨٨.

«ادعى الهيثم بن سهل أحد المتروكين: أنه جد له. . . ثم روي من طريق واهية مجهولة الرواة: أن النبي ﷺ قال لصخر بن صعصعة صاحب النبي ﷺ:

«ناد في الناس: لا يصحبنا مضعف، ولا مصعب» ثم قام، ذكره ابن منده»(١).

صرد بن عبد الله الأزدي

هو الصحابي الجليل والأمير الفارس: صرد بن عبد الله الأزدي.

قدم على رسول الله ﷺ في وفد الأزد الأول، فأسلم وحسن إسلامه وكان ذلك في السنة العاشرة من الهجرة.

أمّره الرسول ﷺ على من أسلم معه من قومه، وأمره أن يجاهد بمن أسلم معه، من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن، فكان أول جهاده فتح مخلاف جرش.

روي الواقدي:

«إن رسول الله ﷺ توفي، وعامله على جرش صرد بن عبد الله الأزدي».

---

(١) الإصابة: ٥/١٠٩.

قلت: وكان قد اتخذ من وادي طبب المعروف في بلاد علكم، حالياً، مقراً لإمارته، ولا تزال آثار قصره ومسجده قائمة هناك، في قرية المصنعة حتى يومنا هذا.

أما أخبار قصة فتح جرش، فقد تقدم ذكرها في وفد الأزد الأول مما يغني عن إعادتها هنا»[1].

صفوان بن عسال المرادي

هو الصحابي الجليل: صفوان بن عسال من بني الربض بن زاهر المرادي المذحجي.

له سماع ورواية، سكن الكوفة، وروى عنه من الصحابة: عبد الله بن مسعود، وأما الذين يروون عنه غيرهم: فزر بن حبيش، وعبد الله بن سلمة، وأبو العريف، يقولون: إنه من بني جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد.

وقال الحافظ:

«ذكر أنه غزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، أخرجه البغوي... وقال ابن السكن:

---

(١) انظر المغازي والاستيعاب لابن عبد البر: ٢/ ٧٣٧، والإصابة: ٥/ ١٣٥، وأسد الغابة: ٣/ ١٠٧.

«حديث صفوان بن عسال في المسح على الخفين، وفضل طلب العلم، والتوبة، مشهور من رواية عاصم من ذرّ، عنه، رواه أكثر من ثلاثين من الأئمة»[1].

ضماد بن ثعلبة الأزدي

صحابي جليل: كان صَديقاً لرسول الله ﷺ في الجاهلية، وكان طبيباً عربياً، ـ وهو ما يعرف الآن بالطب الشعبي ـ يتطبب ويرقي، ويداوي من الريح، وكان يتردد بطلب العلم على علماء مكة قبل الإسلام، وفي تلك المرة كان قد بُعِثَ الرسول ﷺ، فسمع أهل مكة يقولون للنبي ﷺ ساحر، أو كاهن، أو مجنون، فذهب إليه، وقال يا محمد: إني إعالج، فقال النبي ﷺ:

«**الحمد لله، نحمده، ونستعينه...**» الحديث، وهي خطبة الحاجة، فلما سمع خطبة النبي ﷺ، أسلم فكان ممن أسلم في أول الإسلام وبايع عن قومه.

أخرج ابن عبد البر بسنده عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

«لما توفي رسول الله ﷺ بعث أبو بكر بعثاً، فمروا ببلاد

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٧٢٤، والإصابة: ٥/ ١٤٨.

ضماد، فلما جاوزوا تلك الأرض، وقف أميرهم فقال: أعزم على كل رجل أصاب شيئاً من أهل هذه الأرض إلا رده، فقالوا: أصلح الله الأمير، ما أصَبْنا منها شيئاً، قال:

وجاء رجل منهم بمطهرة فقال: إني أصبت هذه فقال: ارددها، إن هؤلاء قوم ضماد، الذي بايع رسول الله ﷺ وشُرفَ وكُرَم».

وقد نسب ابن حجر هذه الرواية إلى النبي ﷺ وقال رواه البغوي. والله أعلم بالصواب[1].

طارق بن رشيد الجعفي

هو الصحابي الجليل: طارق بن رشيد الجعفي المذحجي.

ذكره الحافظ بن حجر: في ثلاثة مواضع، ففي الأول، قال: طارق بن رشيد بالتصغير، ثم قال: إنما هو طارق بن سويد، كما جزم ابن السكن.

وفي الثاني. قال: طارق بن سويد، فرق ابن السكن بينه وبين الحضرمي، ثم قال: وهما واحد والحديث واحد، اختلف بعض الرواة في نسبته.

---

(١) انظر الاستيعاب لابن عبد البر: ٣/ ٧٥١، والإصابة لابن حجر: ٥/ ١٩٢، ١٩٣ وأسد الغابة لابن الأثير: ٣/ ٤١.

وفي الثالث، قال: طارق بن شمر، ثم قال: أورده ابن حبان فوهم، إنما هو: طارق بن سويد[1].

الطفيل بن زيد الحارثي

هو الصحابي الجليل: الطفيل بن زيد الحارثي ثم المذحجي.

عمر طويلاً في الجاهلية والإِسلام، قال الحافظ:

«له وفادة... قال عمر ـ رضي الله عنه ـ لجلسائه: هل فيكم أحد وقع له خبر من أمر رسول الله ﷺ في الجاهلية، فقال طفيل بن زيد الحارثي، وكان قد أتت عليه سبعون ومائة سنة: نعم يا أمير المؤمنين، وكان المأمون بن معاوية على ما بلغك من كهانته... فذكر الحديث، في إنذاره النبي ﷺ وقوله:

«يا ليت أني ألحقه، وليتني لا أسبقه»، قال: وكان نصرانياً، قال الطفيل: فأتانا خبر النبي ﷺ، ونحن بتهامة، فقلت: يا نفس، هذا ذاك الذي أنذر به المأمون، قال:

«ومن أحب الأيام إليّ أن وفدت فأسلمت»[2].

---

(١) الإصابة: ٥/ ٢١٢.

(٢) الإصابة: ٥/ ٢٢٢.

طهفة بن زهير النهدي

هو الصحابي الجليل: طهفة بن زهير النهدي من بني نهد بن زيد.

قال ابن عبد البر:

«وفد إلى النبي ﷺ في سنة تسع حين وفد أكثر العرب، فكلمه بكلام فصيح، وأجابه رسول الله ﷺ بمثله.

وكتب له كتاباً إلى قومه بني نهد بن زيد، حديثه عند زهير بن معاوية، عن ليث بن أبي سليم، عن حبه العرني»[1].

ظبيان بن كدادة المرادي

هو الصحابي الجليل: ظبيان بن كدادة المرادي المذحجي.

ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب، في خبر تنازع مراد بن مذحج وثقيف على وادي وجّ في الطائف، وحكم رسول الله ﷺ فيها بأنها لثقيف، فرضي ظبيان بذلك، وأحب حكم النبي ﷺ وسره ذلك؛ فأعلن رضاه في قصيدة له منها:

أشهدُ بالبيتِ العَتِيقِ وبالصَفَا ... شَهَادَة من إحسَانِهِ يُتَقَبّلُ

بأَنَكَ محمودٌ علَيْنَا مبَارَكٌ ... وفيٌّ أمينٌ صادقٌ القول مرسَلُ

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٧٧٤.

عائذ الأزدي

الصحابي: عائذ بن عبد عمرو الأزدي.

قال الحافظ:

«عداده في البصريين، توفي بعد عثمان. . .، ذكره البخاري في الوحدان، ولم يخرج حديثه»[1].

عائذ الجعفي

هو الصحابي: عائذ بن أبي عائذ الجعفي

روى عن النبي ﷺ.

وروي عنه: الجعد بن الصلت، ذكره البخاري[2].

عامر بن ربيعة العُنزي

هو الصحابي الجليل: عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حجر بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رميذة بن عنز بن وائل بن قاسط.

هاجر إلى الحبشة في المرتين جميعاً برفق امرأته ليلى بنت أبي حثمة بن حذافة ثم هاجر إلى المدينة ومات بعد مقتل عثمان بأيام.

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٨٠٠، والإصابة: ٥/ ٣٠٧، ٣٠٨.

(٢) السهيلي: ١/ ١٦٧ ـ ١٦٨ نسب الأشراف ١/ ٢١٧ دار المعارف.

يكنى أبا عبد الله، أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وروى عنه أنه قال:

«ما دخل المدينة في الهجرة أحد بعد أبي سلمة بن عبد الأسد قبل، ولا قدمتها ظعينة قبل ليلى بنت أبي حثمة»[1]

عامر بن الطفيل الأزدي

هو الصحابي الجليل: عامر بن الطفيل بن الحارث الأزدي. قال الحافظ:

«ذكره وثيمة في الردة، عن ابن إسحاق: وذكر أنه كان وافد قومه، والقائم فيهم، في زمن الردة يحرضهم على الإسلام، وذكر له قصة طويلة، وقصيدة حسنة وله مرثية في النبي ﷺ.

بكت الأرض والسماء على النور ... الذي كان للعباد سراجاً

من هُدِينا به إلى سبل الحـ ... ـق وكنا لا نعرف المنهاجا[2]»

عامر بن هالك القشيري

صحابي إختلف في اسمه، وأخرجو له حديثاً قال كنت عند النبي، ﷺ إذ جاءه سائل فقال له النبي ﷺ:

«هلم أحدثك إن الله - عز وجل - وضع عن المسافر الصوم، وشطر الصلاة، ...» الحديث[3].

عبادة بن عمرو الأزدي

الصحابي: عباد بن عمرو الأزدي[4].

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٨٠٠، أسد الغابة: ٣/ ٨٠، والإصابة: ٥/ ٢٧٧

(٢) الإصابة: ٥/ ٣٣٠ (٣) الإصابة: ٥/ ٣٠٠ أسد الغابة: ٣/ ٩٤

(٤) الإصابة: ٥/ ٣١٦

لم أجد له أكثر من هذا.

العباس بن قيس الحجري

الصحابي الجليل: العباس بن قيس الحجري.

قال الحافظ:

«ذكره البغوي، وقال: بلغني أنه حدّث عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه تعالى، قال:

«**يا ابن آدم، أعطيتك ثلاثاً لم يكن لك في ذلك حق**»، قلت: مالك يكفر عنك خطاياك بعدك... الحديث»[1].

وذكره المستغفري، وأخرج الإسماعيلي الحديث المذكور، هكذا قال[2].

العباس الزُبيدي

الصحابي الجليل: العباس بن معدي كرب الزُبيدي المذحجي.

قال الحافظ:

(قال ابن حبان والمستغفري: له صحبة، واستدركه أبو موسى)[3].

---

(١) الإصابة: ٥/ ٢٨٢.
(٢) الإصابة: ٥/ ٣٢٩.
(٣) الإصابة: ٥/ ٣٢٩.

عامر بن مالك القشيري

صحابي اختلف في اسمه، وأخرجوا له حديثاً، قال: كنت عند النبي ﷺ، إذ جاءه سائل فقال له النبي ﷺ:

«**هلم أحدثك إن الله ـ عز وجل ـ وضع عن المسافر الصوم، وشطر الصلاة**، . . .» الحديث[1].

عبد الجد الحَكَمي

هو الصحابي الجليل: عبد الجد بن ربيعة بن حجر بن عوف بن المعتض بن حبيب بن حرب بن سفيان بن سليم بن حكم بن سعد العشيرة بن مذحج المذحجي.

استوطن مصر بعد الفتح، وعداده في مصر، وكان رئيس وفد قومه إلى النبي ﷺ.

قال ابن عبد البر:

«عداده في أهل مصر ثم ساق بسنده، عن عبد الله بن حليك، عن عبد الجد بن ربيعة بن حجر الحكمي؛ أنه كان عند النبي ﷺ وعنده ناس من أهل اليمن وعيينة بن حصين، فدعا للقوم فقاموا فما

---

(١) الإصابة: ٥/ ٢٨٢.

بقي أحد إلا النبي ﷺ ورجل يستره بثوبه، فقلت: ما هذه مسنة؟ فقال رسول الله ﷺ:

«الحياء رزقه الله أهل اليمن»(١).

عبد الحارث الحارثي

هو الصحابي الجليل وسيد أهل نجران: بعد الحارث بن أنس بن الديان الحارثي.

قال الحافظ:

«قام عبد الحارث بن أنس في أهل نجران إذ بلغهم موت النبي ﷺ وهموا بالردة، وكان سيداً فيهم فقال:

يا أهل نجران من أمركم بالثبات على هذا الدين فقد نصحكم، ومن أمركم أن تزيغوا فقد غشكم، إلى أن قال: وإنما كان نبي الله عارية بين أظهركم، فأتى عليه أجله، وبقي الكتاب الذي جاء به، فأمره أمر ونهيه نهي، إلى يوم القيامة ثم أنشد أبياتاً منها:

ونحن بحمد الله هامة مذحج   بنو الحارث الخير الذين هم مدر
ونحن على دين النبي نرى الذي   نهانا حراما منه والأمر ما أمر(٢)

---

(١) الإصابة: ٦/ ٢٥٥، والاستيعاب: ٣/ ٢٧٦.
(٢) الإصابة: ٦/ ٢٥٥، ٢٥٦.

عبد الرحمن الجُرشي

هو الصحابي: عبد الرحمن بن يزيد بن عامر الجرشي، من أهل جرش.

قال الحافظ:

«ذكر سيف بن عمرو، عن أبي عثمان، عن خالد، وقتادة؛ أن أبا عبيدة قدمه بين يديه لما كان يمرج الصّفر إلى فحل من أرض الأردن على عشرة فوارس، وأنه شهد اليرموك، وقد تقدم أنهم لا يؤمرون في تلك لحروب إلا الصحابة»(١).

عبد الرحمن أبو راشد الأزدي

هو عبد الرحمن بن عبيد بن أبي عبد الله بن نمر الأزدي، أبو راشد.

مشهور بكنيته، قيل كان عاملاً على الجند في فلسطين، في عهد عمر، وعثمان، وعلي، ومعاوية.

وهو صحابي جليل، وفد على النبي ﷺ هو وأخته ومولاه، وكان اسمه عبد العز، أبو مغوية، فقال له البني ﷺ.

«**ما اسمك**»؟ فقال: عبد العز، قال: «**أبو من**»؟ قال: أبو

---

(١) الإصابة: ٦/٣٣٦.

مغرية، قال: «**كلا ولكنك عبد الرحمن أبو راشد**»، قال: «**فمن معك**»؟ قال: مولاي، قال: «**ما اسمه**»؟ قال: قيوم، قال: «**كلا، ولكنه عبد القيوم، أبو عبيدة**».

قلت: وهذه رواية ابن عبد البر، وذكرها ابن الأثير في أسد الغابة.

أما الروايات الأخرى فقد ذكرها الحافظ بن حجر في الإِصابة، ولما كانت طويلة وليس هذا مكان سردها فقد رأيت أن أذكر بعضاً منها:

فأولها: قال ابن حجر:

«عن أبي راشد الأزدي صاحب رسول الله ﷺ قال: قدمت على رسول الله ﷺ أنا وأختي عاتكة من سروات الأزد، فأسلمنا جميعاً، فكتب لي رسول الله ﷺ كتاباً إلى جهة الأزد..».

والثانية: قال ابن حجر:

«وأخرج الطبراني بسنده عن ابن نمير الأزدي، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«**الأمانة في الأزد والحياء في قريش**».

والثالث: قال ابن حجر:

«وأخرج ابن عساكر بسنده أن معاوية كان يحاسب عماله، فقدم عليه أبو راشد الأزدي من فلسطين، فحاسبه بنفسه، فبكى أبو راشد، فقال له معاوية:

«ما يبكيك؟ فقال ما من المحاسبة أبكي، وإنما ذكرت حساب يوم القيامة» فتركه معاوية ولم يحاسبه»[١].

عبد الرحمن الجُرشي

هو الصحابي: عبد الله بن أبي عوف الجُرشي.

ذكره ابن منده في الصحابة، وقد روى ابن آدم بن أبي إياس في كتاب الثواب، عن جرير بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، وكان قد أدرك النبي ﷺ فذكر حديثاً.

وكان قاضي حمص[٢].

عبد الرحمن بن يزيد الجعفي

هو الصحابي الجليل: عبد الرحمن بن يزيد بن مالك بن سلمة الجعفي.

كان اسمه عزيزاً، فلما وفد هو وأخوه سبرة، مع أبيهما ابن أبي

---

(١) انظر الاستيعاب: ٢/ ٨٣٢، وأسد الغابة: ٣/ ٢٩١، ٢٩٢، والإصابة: ١٤/ ٢٩٩، ٣٠٠.

(٢) الإصابة: ٧/ ٢٥٥، وأسد الغابة: ٣/ ٣١٧.

سبرة على النبي ﷺ سماه النبي ت عبد الرحمن، وهو والد خيثمة بن عبد الرحمن وسيأتي خبره.

قال ابن الأثير وغيره:

«له ولأبيه أبي سبرة، وأخيه عبد الرحمن بن أبي سبرة صحبه»، وقال في موضع آخر: «كان اسمه عزيزاً فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن، وقال: «**أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن**» وعبد الرحمن هذا هو والد خيثمة بن عبد الرحمن».

وقال ابن الأثير أيضاً: إن عبد الرحمن هذا كان اسمه عبد العزى فغير الرسول ﷺ عبد العزى وسماه عبد الرحمن ودعا له[١].

عبد الرحمن الهلالي

هو الصحابي: عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن الهلالي.

قال الحافظ:

«أخرج عبد بن حميد بسنده، عن أبي عبد الرحمن عن أبيه، قال: سئل النبي ﷺ عن أصحاب الأعراف فقال:

«**قوم قتلوا في سبيل الله وهم عاصون لآبائهم، فمنعهم من الجنة**

---

(١) الاستيعاب: ٢/٥٧٨، ٨٣٤، ٤/١٥٧٩، ١٦٦٧، وأسد الغابة: ٢/٢٦٩، والإصابة: ٦/٢٨٢.

عصيانهم لآبائهم، ومن النار قتلهم في سبيل الله[1].

عبد الله بن أرطاة الجعفي

هو: عبد الله بن أرطأة بن شراحيل بن الحارث بن الأصهب الجعفي.

له أدراك، وقد تقدم ذكر ابن عمه سليمان بن ثمامة بن شراحيل، وأن له وفادة... ولابن عمه قيس بن سليمة بن شراحيل، ولم أر من ذكر عبد الله هذا، وأن له وفادة، وقد ذكرته هنا لثبوت أنه كان مع ابني عمه، وكلاهما له وفادة.

وذكر ابن الكلبي، أنه كان مع ابن عمه سليمان وقومه لما اعتزلوا القتال بالرقة مع علي ومعاوية، قال: وكانوا ثمانين رجلاً.

ثم ذكر لعبد الله هذه، وقصته مع بشر بن مروان، لما كان أمير الكوفة، وأنه خطب يوماً فَتَلَكَّم بشي فقام إليه ـ يعني عبد الله ـ فقال: اتق الله، فإنك ميت ومحاسب؛ فأمر بضربه بالسياط فمات ـ رحمه الله تعالى[2].

عبد الله أبو فاطمة الأزدي

هو الصحابي: عبد الله بن أنس، أبو فاطمة، الأزدي.

---

(١) الإصابة: ٦/٢٩٨.

(٢) الإصابة: ٧/٢٤٠.

مشكوك في صحبته، والراجح عدم ذلك، قال الحافظ:

«ذكره البغوي والبارودي، وأخرجا من طريق إياس بن أبي فاطمة، عن أبيه، عن جده؛ ولم يقع مسمى عندهم»[1].

عبد الله بن ثابت الأزدي

الصحابي: عبد الله بن ثابت بن عتيك الأزدي.

قال عنه الحافظ:

«ذكره أبو عبيدة: أنه استشهد باليمامة»[2].

عبد الله أبو أمامة الحارثي

هو الصحابي: عبد الله بن ثعلبة أبو أمامة الحارث ثم المذحجي.

مشهور بكنيته (أبو أمامة).

قال الحافظ:

«حكى عن البغوي عن أحمد: أن اسمه عبد الله، والمشهور أن اسمه إياس»[3].

---

(١) الإصابة: ٦/ ١٤، الاستيعاب: ٣/ ١١٩.

(٢) الإصابة: ٦/ ٢٨.

(٣) الإصابة: ٦/ ٣١.

عبد الله بن الحارث المذحجي

هو الصحابي الجليل: عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد يغوث بن عويج بن عمرو بن زبيد الأصفر بن ربيعة بن زبيد الصعبيبن سعد العشيرة المذحجي.

أبوه الصحابي الجليل الحارث بن جزء وعمه الصحابي الجليل محميه بن جزء.

قال عنه ابن جزم:

«وعبد الله بن الحارث هذا آخر من مات من الصحابة بمصر»[1].

عبد الله الزُبيدي المذحجي

هو الصحابي: عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله بن معدي كرب بن عمرو بن غسم بن عمرو بن عويج بن عمرو بن زيد الزُبيدي المذحجي.

قال الحافظ:

«حليف ابن أبي وداعة السهمي، سكن مصر، وتوفي بها بعد

---

(١) جمهرة أنساب العرب: ٤١٢.

أن عمّر طويلاً، وكانت وفاته بعد الثمانين، وقيل: سنة ثمان، أو سبع وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين.

روى عنه جماعة من المصريين منهم: يزيد ابن أبي حبيب»[1].

عبد الله الصدائي المذحجي

هو الصحابي: عبد الله بن الحارث الصدائي المذحجي.

قال الحافظ:

«ذكره الطحاوي، ثم أخرج له عن رسول الله ﷺ قال: «**من أذن فهو يقيم**» هكذا رأيته في نسخ من هذا الكتاب»[2].

قلت: وقد تقدم خبره في الوفود، انظر وفد صداء.

عبد الله بن حكم الأزدي

صحابي روى عن النبي ﷺ قوله:

«**عقر دار الإِسلام الشام**» روى عنه خالد بن معدان، وأخرجه الثلاثة.

استوطن الشام ويكنى بالشامي.

ذكره ابن عبد البر وابن الأثير في الصحابة، وقال ابن منده وأبو

---

(١) الإصابة: ٧/ ٢٩٩، والاستيعاب: ٣/ ٨٨٣.

(٢) الإصابة: ٦/ ٤٩.

نعيم: «ذكر في الصحابة وهو تابعي»[1].

عبد الله بن ذباب المذحجي

هو عبد الله بن ذباب بن الحارث بن عمرو بن الحارث بن ربيعة بن بلال بن أنيس الله بن سعد العشيرة المذحجي.

قال الحافظ:

«له إدراك، وشهد صفين مع عليّ، قال ابن الكلبي ومن ولده عبد العزيز بن ثابت بن عبد الله بن ذباب»[2].

قلت: أبوه الصحابي الجليل ذباب تقدم بيانه، فلا يستبعد أن يكون من الصحابة.

عبد الله بن سراقة الأزدي

هو الصحابي: عبد الله بن سراقة الأزدي.

قال الحافظ:

«روى عن عمر خطبته بالجابية، وروى عن أبي عبيدة.

وروى عنه: عبد الله بن شفيق، قال البخاري: لا يعرف له

(١) الاستيعاب: ٣/ ٨٩١، وأسد الغابة: ٣/ ١٤٥.

(٢) الإصابة: ٧/ ٢٤٣.

سماع من أبي عبيدة، وقال المفضل العلاء: كان من أهل دمشق له شرف، ورواية، وذكر»[1].

عبد الله السلهمي المذحجي

هو الصحابي: عبد الله بن سعد بن جابر بن عمير بن بشير بن عويمر بن الحارث بن كثير بن صدق بن بطة بن سلهم السلهمي المذحجي.

قال الحافظ:

«ذكره ابن الكلبي، والرشافي، وأنه سكن مكة، وحالف قريشاً، وتزوج آمنة بنت عفان، أخت الخليفة ابن عفان ـ رضي الله عنه ـ فولدت له ابنه محمدا، وولد بالمدينة، وكانت تحته أخت أم سلمة زوج النبي ﷺ أيضاً»[2].

عبد الله بن سعد الأزدي

هو الصحابي: عبد الله بن سعد الأزدي إلاّ قبائل السروات وهم سكان إقليم عسير[3].

---

(١) الإصابة: ٧/ ٢٤٥، والاستيعاب: ٣/ ٩١٦.

(٢) الإصابة: ٦/ ٩٩.

(٣) الإصابة: ٦/ ١٠٣، والاستيعاب: ٣/ ١٧١، ١٧٢.

عبد الله الجنبي المذحجي

هو الصحابي الجليل: عبد الله جد أبي ضبيان الكوفي بلدا وحفيده قابوس بن أبي ضبيان الجنبي، ثم المذحجي نسبا.

قال الحافظ:

«أخرج الخطيب بسنده، عن قابوس بن أبي ضبيان، عن أبيه، عن جده ـ يعني عبد الله هذا ـ قال: رأيت رسول الله ﷺ قبلَ زبيبة الحسن.

ثم قال الخطيب: لا نعلم أنه روى عن أبيه شيئاً، ولا ندري أأسلم أبوه أم لا؟»[1].

عبد الله بن سفيان الأزدي

صحابي جليل سكن حمص، ولذلك يكنى بالشامي، عده البخاري، وابن السكن، وابن حبان، وأبو حيان في الصحابة.

أخرج له الطبراني، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، من حديث عبادة بن قيس، وهو صحابي أيضاً، عن عبد الله بن سفيان الأزدي قال: إنما أحدثكم ما سمعت من النبي ﷺ قال:

---

(١) الإصابة: ٦/ ٢٥٢.

«ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله، إلا باعده الله من النار مائة عام»[1].

عبد الله بن الديان المذحجي

هو الصحابي الجليل: عبد الله بن عبد المدان ـ واسمه عمرو ـ بن الديّان ـ واسمه يزيد ـ بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب المذحجي.

قال ابن سعد:

«كان عبد الله في الوفد الذين قدموا مع خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ وكان اسمه: عبد الحجر، فقال له رسول الله ﷺ: **«من أنت»**؟ قال: أنا عبد الحجر، فقال: **«أنت عبد الله»**، وأخوه يزيد بن عبد المدان وسيأتي إن شاء الله[2].

عبد الله الأحوص الأزدي

هو الصحابي الجليل: عبد الله بن عمرو بن الأحوص الأزدي.

له رؤية، ولأمه وأبيه وأخيه سليمان صحبة، سقته أمه في حجة

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ٩٢١ وأسد الغابة: ٣/ ١٧٥ والإصابة: ١٠٥، ١٠٦.

(٢) الطبقات الكبرى: ٥/ ٥٢٨.

من ماء مج فيه النبي ﷺ وذلك فيما روى عن أخيه سليمان بن عبد الله بن عمرو الأحوص، عن أمه قالت: رأيت رسول الله ﷺ عند جمرة العقبة، راكباً وراءه رجل يستره من رمي الناس فقال:

«**يا أيها الناس لا يقتل بعضكم بعضاً، ومن رمى الجمرة فليرمها بمثل حصى الخذف**»، قالت: ورأيت بين أصابعه حجراً فرمى ورمى الناس، ثم انصرف فجاءته امرأة معها ابن لها به مس، فقالت: يا نبي الله، ابني هذا تعنّي، فَادْعُ لَه.

فأمرها فدخلت بعض الأخبية فجاءت بتور من حجارة فيه ماء، فأخذه بيده فمج فيه، ودعا فيه وأعاده، وقال: «**اسقيه واغسليه منه**».

قالت: فتبعتها، فقلت: هبي لي من هذا الماء فقالت: خذي منه فأخذت منه حفنة فسقيتها ابني عبد الله، فعاش، فكان من برئه ما شاء الله أن يكون. . . الحديث[1].

عبد الله بن قراد المذحجي

هو الصحابي الجليل: عبد الله بن قراد أو بن قداد بن قريط الحارثي ثم المذحجي.

قال ابن سعد:

---

(١) الإصابة: ٧/ ٢٠٧، وأسد الغابة: ٣/ ٢٣١.

«كان في الوفد الذي قدموا مع خالد بن الوليد من نجران، فأجازه رسول الله ﷺ، بعشر أواقٍ، ثم انصرف هو ومن كان معه من قومه إلى بلادهم، فلم يمكثوا إلا أربعة حتى قبض رسول الله ﷺ»[1].

عبد الله بن قرة الأزدي

هو الصحابي: عبد الله بن قرة الأزدي.

قال الحافظ:

«استدركه أبو موسى، وساق بسنده، عن عبد الله بن قرة: أن النبي ﷺ قال له: «**ما اسمك**»؟ قال: شيطان بن قرة، قال: «**بل أنت عبد الله بن قرة**»[2].

عبد الله الحارثي المذحجي

هو الصحابي الجليل: عبد الله بن قريط الحارثي المذحجي.

قال ابن الأثير:

«ذكره ابن إسحاق فيمن وفد من بني الحارث بن كعب على

---

(١) الطبقات: ٥/ ٥٢٩، والإصابة: ٦/ ١٩٢.

(٢) الإصابة: ٧/ ٣١٢، وأسد الغابة: ٣/ ٢٤٣.

النبي ت مع خالد بن الوليد، فأسلموا وذلك سنة عشر»[1].

عبد الله المرادي المذحجي

هو الصحابي الجليل: عبد الله بن كعب المرادي المذحجي.

قال ابن عبد البر:

«قتل يوم صفين، وكان من أصحاب عليّ رضي الله عنهم»[2].

عبد الله بن كعب الأزدي

الصحابي: عبد الله بن كعب الحُمَيري ـ بضم الحاء وفتح الميم وسكون المثناة التحتية ـ الأزدي.

قال الحافظ:

«عداده في أهل الشام، توفي سنة ثمان وخمسين، ذكره ابن مندة هكذا، ولم يرد له ذكراً في تاريخ ابن عساكر»[3].

عبد الله بن كعب المرادي

الصحابي الجليل: عبد الله بن كعب المرادي، كان من

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ٩٧٨، أسد الغابة: ٣/ ٢٤٣.

(٢) الاستيعاب: ٣/ ٩٨١.

(٣) الإصابة: ٦/ ٢٠٢، أسد الغابة: ٣/ ٢٤٨.

أصحاب الإِمام عليّ ـ رضي الله عنه ـ وقتل يوم صفين[1].

عبد الله بن اللّتبية الأزدي

هو الصحابي الجليل: عبد الله بن اللتبية بن ثعلبة الأزدي، كان ممن أسلم في أول الإِسلام، استعمله النبي ﷺ على الصدقات.

أخرج حديثه في الصحاح، عن أبي حميد الساعدي، أن النبي ﷺ بعث رجلاً على الصدقات يدعى ابن اللتبية.

وأما حديثه فهو حينما عاد فقال: هذه لكم وهذه أهديت إليّ. . . الحديث.

قال الحافظ:

«إنما يأتي في أكثر الروايات غير مسمى، وسماه ابن سعد، والبغوي، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن حبان، والبارودي، وغير واحد: عبد الله»[2].

عبد الله بن القشب الأزدي

هو الصحابي الجليل: عبد الله بن مالك بن القشب بن بحيينة الأزدي.

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٩٨١، الإصابة: ٦/ ٢٠٢.

(٢) أسد الغابة: ٣/ ٢٥٠، الإصابة: ٦/ ٢٠٢.

قال ابن عبد البر:

«يكنى أبا محمد، وأبو مالك بن القشب الأزدي من شنوءة كان حليفاً لبني عبد المطلب بن عبد مناف، وله صحبة... وكان عبد الله بن بحيينة ناسكاً فاضلاً صائم الدهر، وكان ينزل بطن ديم، على ثلاثين ميلاً من المدينة، مات في عمل مروان الآخر على المدينة أيام معاوية» أي سنة ٥٦هـ.

روى له في الصحاح والسنن، ومن ذلك حديثه في سجود السهو، وقد نسبه الحافظ رحمه الله إلى جندب بن نضلة إلى زهران، والذي أراه أنه إلى نصر بن ربيعة بن الحجر، وليس نصر بن زهران، والكل أخوة، والله أعلم[1].

عبد الله بن أبي مطرف الأزدي

هو الصحابي الجليل: عبد لله بن أبي مطرّف الأزدي.

قال الحافظ:

«قال البخاري: له صحبة، ثم روى من طريق صالح بن راشد: أتى الحجاج بن يوسف برجل قد اغتصب أخته نفسها، فقال الحجاج: احبسوه، وسلوا من ههنا من أصحاب النبي ﷺ، فسألوا،

(١) الاستيعاب: ٢/ ٩٨٢، وأسد الغابة: ٣/ ١٣٣، ٢٥٠، والإصابة: ٦/ ٢٠٤.

فقالوا: عبد الله بن أبي مطرّف، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من تخطى الحرمتين، فخطوا رأسه بالسيف**»[1].

عبد الله بن منيب الأزدي

هو الصحابي الجليل: عبد الله بن منيب الأزدي.

قال الحافظ:

«ترجم له ابن أبي حاتم، قال: تلا علينا النبي ﷺ، هذه الآية: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]، فقلنا: ما هذا الشأن يا رسول الله؟ قال: «**أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين**»، وقال: قال ابن السكن: عبد الله والد منيب له صحبة»[2].

عبد الله الحارثي المذحجي

هو الصحابي الجليل: عبد الله بن هانىء بن يزيد الحارثي المذحجي.

أخو شريح بن هانىء المتقدم ذكره، وفد هو وأخوته مع أبيهم، على النبي ﷺ وهم صغار، قال ابن الأثير:

---

(١) الإصابة: ٦/٢١٩.

(٢) الإصابة: ٦/٢٢٦، ٢٢٧.

«عن المقدام بن شريح بن هانيء؛ أنه لما قدم على النبي ﷺ، قال: «**مالك من الولد**»؟، فقال: شريح، وعبد الله، ومسلم، وقال: «**فمن أكبرهم**»، قال: شريح، قال: «**أنت أبو شريح**»، ذكره البخاري فيمن أدرك النبي ﷺ[(١)].

عبيدة النهدي القضاعي

هو الصحابي: عبيدة بن عبد الله النهدي القضاعي.

قال الحافظ:

ذكر أبو عبيدة القاسم بن سلام، أن أبا بكر الصديق بعثه إلى بني نهد، في حال ردتهم، فأسلم منهم جماعة»[(٢)].

عبيدة بن سعد العشيرة

هو الصحابي: عبيد بن هجان من بني معاوية بن مافان بن عائذ الله بن سعد العشيرة.

قال ابن حزم:

«وهو الذي رد سعيد بن العاص من طريق الكوفة، ومنعه دخولها».

---

(١) الإصابة: ٧/ ٢١١، وأسد الغابة: ٣/ ٢٧٠.

(٢) الإصابة: ٦/ ٣٧٠.

وقال الحافظ:

«قال ابن الكلبي: له وفادة، وكان من الفرسان، ووفد عبيدة إلى النبي ﷺ[1].

عرفجة البارقي الأزدي

هو الصحابي الجليل أحد أمراء الفتوح الإِسلامية: عرفجة بن هرثمة بن عبد العزيز بن زهير البارقي ثم الأزدي.

قال ابن الأثير وابن حجر وغيرهما، قالوا:

«عِرفجة البارقي أحد الأمراء في الفتوح، وقد تقدم أنهم كانوا لا يؤمرون إلا الصحابة، وذكر وثيمة في الرد أن أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ، أمد به جيفر بن المجندي لما ارتد أهلها.

وروي عن سهيل بن يوسف، عن القاسم بن محمد؛ أن أبا بكر الصديق أمره في حرب أهل الردة، وقال ابن دريد في الأخبار المنثورة.

حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة قال: «أوصى عمر ـ رضي الله عنه ـ عتبه بن غزوان» فقال فيها:

«وقد أمرت العلاء بن الحضرمي أن يمدك بعرفجة بن هرثمة،

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ص٤٠٨، والإصابة: ٦/ ٣٧٠، ٣٧١.

فإنه ذو مجاهدة ونكاية في العدو» . . . وذكر سيف في الفتوح:

«أن عمر ـ رضي الله عنه ـ كتب إلى سعد بن أبي وقاص: أن سَرِّح على الخيل، عرفجة بن هرثمة، فذكر القصة في فتح الموصل، وتكريت».

وقال أبو زكريا المعافي الموصلي في تاريخ الموصل بسنده:

«إن الذي جند الموصل عثمان وأسكنها أربعة آلاف، وكان أمرّ عرفجة بن هرثمة، فقطع بهم عن فارس إلى الموصل».

وفي رواية ابن الأثير:

«أربعة آلاف من الأزد، وكندة، وعبد القيس، وأمرّ عرفجة بن هرثمة البارقي فقطه بهم من فارس الموصل، وكان قد بعثه عثمان ـ رضي الله عنه ـ يغير على الفرس»[1].

عروة بن الجعد البارقي

هو الصحابي الجليل والقائد الفارس: عروة بن الجعد البارقي الأزدي.

قال ابن الأثير:

«سكن الكوفة، روى عنه: الشعبي، وشبيب، وسماك وشريح بن هانىء وغيرهم.

---

(١) أسد الغابة: ٣/ ٤٠١، والإصابة: ٦/ ٤١٢.

وكان ممن سيره عثمان ـ رضي الله عنهم ـ إلى الشام من أهل الكوفة، وكان مرابطاً ببرار الروز، ومعه عدة أفراس، منها: فرس أخذه بعشرة آلاف درهم، وقال شبيب بن غرقدة:

رأيت في دار عروة بن الجعد سبعين فرساً مربوطة للجهاد في سبيل الله عز وجل.

ثم أخرج بسنده عن عروة بن الجعد البارقي قال: رأى رسول الله ﷺ يمسح خد فرسه، فقيل له في ذلك، فقال:

«**إن جبريل عاتبني في الفرس**» ثم قال أخرجه ابن منده وأبو نعيم...[1]

عروة بن عياض البارقي[2]

هو الصحابي الجليل والفارس الأبي القاضي: عروة بن عياض بن أبي الجعد البارقي ثم الأزدي، ينسب إلى جده أحياناً فيقال: عروة بن أبي الجعد ـ رضي الله عنه.

له أحاديث كثيرة، قال ابن حجر ـ رحمه الله:

«هو الذي أرسله النبي ﷺ ليشتري الشاة بدينار، فاشترى به

(١) أسد الغابة: ٣/ ٤٠٣.

(٢) الاستيعاب: ٣/ ١٠٦٥، والإصابة: ٦/ ٤١٤، ٧/ ٢٦٤.

شاتين، والحديث في البخاري وغيره، وكان فيمن حضر فتوح الشام ونزلها، وسيره عثمان إلى الكوفة، وحديثه عند أهلها، وقال شبيب بن غرقدة:

رأيت في دار عروة بن الجعد: ستين فرساً مربوطة».

وقال ابن عبد البر:

«استعمل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عروة البارقي، هذا، على قضاء الكوفة، وضم إليه سلمان بن ربيعة، وذلك قبل أن يستقضي شريحا».

ثم أخرج بسنده عن عروة بن عياض البارقي، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم» وفي رواية أخرى:

«الخير معقود بنواصي الخيل»[1].

عروة المرادي المذحجي

الصحابي: عروة المرادي.

---

(١) أسد الغابة: ٣/ ٤٠٣، ٤٠٤.

قال الحافظ:

«ذكره البغوي، فقال: قال محمد بن إسماعيل: له حديث، ولم يذكره، وذكره المستغفري، وأبو موسى[1].

عروة بن نمران المرادي

هو: عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن عصر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن عطيف المرادي المذحجي.

قال الحافظ:

«له إدراك، وكان ابن هانيء بن عروة من رؤساء أهل الكوفة، وهو الذي نزل مسلم بن عقيل بن أبي طالب عنده، لما أرسله الحسين بن علي لأخذ البيعة على أهل الكوفة، فقبض عبد الله بن زياد عليهما فقتلهما وفي ذلك يقول الشاعر:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري   إلى هانيء في السرق وابن عقيل[2]

عريب بن زيد النهدي

هو الصحابي الجليل: عريب بن زيد النهدي القضاعي.

---

(١) الإصابة: ٦/ ٤١٩.

(٢) الإصابة: ٧/ ٢٦٥، وأسد الغابة: ٣/ ٤٠٥.

قال الحافظ:

«ذكره الهمداني في الأنساب وقال: وفد على النبي ﷺ مع أبي شمر بن أبرهة، حكاه الرشاطي»[1].

عزيز بن يزيد الجعفي

الصحابي الجليل: عزيز بن يزيد بن مالك بن عبد الله بن ذؤيب الجعفي المذحجي.

هاجر هو وأخوه سبرة، فلحق بهما أبوهما يزيد أبي سبرة فقال في ابنيه:

وسبرة كان النفس لو أن حاجة ترد ولكن كان أمراً فأنفرا

وكان عزيز خلتي فرأيته تولى فلم يقبل عليّ وأدبرا

وفدوا على النبي ﷺ فأسلموا وحسن إسلامهم[2].

عكاف الهلالي

هو الصحابي: عكاف الهلالي، يعد في الشاميين.

روى عنه عطية بن بسر المازني، حديث في الترغيب في

(١) الإصابة: ٦/ ٤١٩.

(٢) الإصابة: ٧/ ٣.

النكاح، ولا يعرف إلا به، وهو مشهور عند أهل الشام[1].

علقمة الحجري الأزدي

الصحابي الجليل أمير البحر الأبيض المتوسط: علقمة بن جنادة بن عبد الله بن قيس الحجري الأزدي.

قال الحافظ:

«له صحبة، وشهد فتح مصر، وولي البحر لمعاوية، ومات سنة تسع وخمسين».

قلت: وهو أول من اختط الجيزة في مدينة القاهرة بمصر[2] بعد أن أمر الخليفة عمر بن الخطاب على عمرو بن العاص بإجازة ذلك.

عمرو الزُبيدي المذحجي

هو الصحابي: عمر بن الحجاج الزبيدي المذحجي.

قال الحافظ:

«كان مسلماً في عهد النبي ﷺ وله مقام محمود حين أرادت زُبيد الردة إذ دعاهم عمرو بن معدي كرب إليها فنهاهم عمرو بن الحجاج وحثهم على التمسك بالإِسلام.

(١) الاستيعاب: ١٢٤٤.

(٢) الإصابة: ٧/ ٢٧١.

وقد ذكرنا ذلك في ترجمة عمرو بن الفحيل الزُبيدي[1].

عمرو بن حجاج الزبيدي

الصحابي: عمرو بن حجاج الزبيدي، غير الذي قبله.

قال الحافظ:

«ذكر الطبراني أن له صحبة، واستدراكه ابن فتحون والله أعلم»[2].

عمرو بن سبيع الرهاوي

هو الصاحبي الجليل: عمرو بن سبيع الرهاوي بن منبه بن حرب بن عله بن جلد المذحجي.

ذكرناه في الشعراء.

وفد إلى النبي ﷺ وهو من بني سليم بن رهاء بن منبه بن حرب بن علة المذحجي،

قال الحافظ:

«قدم عمرو بن سبيع في وفد الرهاويين... وهم خمسة عشر

(١) الإصابة: ٧/ ٢٧٧، أسد الغابة: ٤/ ٩٧.
(٢) الإصابة: ٧/ ٩٧.

رجلاً فأسلموا، واختارهم ﷺ... إلى قوله: وكان مسلماً فأنشد أبياتاً منها:

إليك رسول الله أعلمت نصها تجوب الفيافي سملقا بعد سملق[1]

عمرو سلمة المرادي

هو عمرو بن سلمة بن كعب بن وائل بن كعب بن جميل المرادي المذحجي.

قال الحافظ:

«له إدراك، وكان أبوه يلقب الأصلع، وكان من أصحاب حجير بن عدي فقتل معه بمرج عذراء في أيام معاوية»[2].

عمرو الضباني الحارثي

هو الصحابي الجليل: عمرو بن عبد الله الضباني الحارثي المذحجي.

قال الحافظ:

«ذكر العدوي وابن سعد عن الواقدي، أن له وفادة، وفي ترجمة قيس بن الحصين: قال:

---

(١) الجمهرة: ٤١٢، والإصابة: ٧/ ١٠٨.

(٢) الإصابة: ٧/ ٢٧٨.

أسلم بنو الحارث: فأوفدهم خالد بن الوليد: ومنهم عمرو بن عبد الله. . . لما وفدوا وشهدوا شهادة الحق قال لهم النبي ﷺ: **«ما الذي تغلبوا به الناس وتقهرونهم»**؟ قالوا: لم نقل فنذل، ولم نكثر فنتحاشد، ونتخاذل، ونجتمع، ولا نفترق، ولا نبدأ بظلمِ أحدٍ ونصبر عند البأسِ، فقال: **«صدقت»**(١).

عمرو الحارثي المذحجي

هو الصحابي الجليل: عمرو بن عمرو الحارثي المذحجي(٢).

لم أجد له غير هذا.

عمرو الزُبيدي المذحجي

هو الصحابي الجليل أمير زبيد: عمرو بن الفحيل الزبيدي المذحجي.

قال الحافظ:

«ذكره وثيمة في كتاب الردة على أبي إسحاق، قال: لما انتهى موت النبي ﷺ إلى بني زُبيد، وكان رأسهم عمرو بن الفحيل وكان مسلماً، مهاجراً، فتكلم عمر بن معدي كرب، ودعا إلى الردة

---

(١) الإصابة: ٧/ ١٢٦، ٨/ ١٨٠، وأسد الغابة: ٤/ ١١٩.

(٢) الإصابة: ٧/ ١٣٠.

فغضب عمرو بن الفحيل، وعمرو بن الحجاج، وكان لهما فضل في رياستهما، فقال ابن الفحيل:

يا معشر زبيد إن كنتم دخلتم في هذا الدين راغبين، فحاموا عليه، أو خائفين من أهله، فتحصنوا به، ولا تظهروا للناس من سرائركم ما يعلم الله فيظهروا عليكم بها، ولا أبلغ من نصحي لكم فوق نصحي لنفسي، اعصوا عمر بن معدي كرب، وأطيعوا عمر بن الحجاج، وقال في ذلك شعراً:

أسعديني بدمعك الرقراق ... لفراق النبي يوم الفراق

ليتني مت يوم مات ولم ... ألق من الرّزء ما أنا لاق[1]

عمرو بن قيس الأزدي

الصحابي: عمرو بن قيس الأزدي.

قال الحافظ:

«أقطعه عمر ـ رضي الله عنه ـ مكاناً بالعراق، يقال له: لوبعة عمرو»[2].

---

(١) الإصابة: ٧/ ١٣٤.

(٢) الإصابة: ٧/ ١٣٥.

عمرو الزُبيدي المذحجي[1]

هو الصحابي الجليل الشاعر الفرس: عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله بن عصم بن عمرو بن زبيد ـ وهو منبه ـ بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك ـ وهو مذحجي.

ولد سنة إحدى وعشرين للهجرة، ويكنى أبا ثور، وقال ابن عبد البر: «قدم على النبي ﷺ في وفد زبيد فأسلم وذلك في سنة تسع».

ثم ذكر له خبراً طويلاً مع قيس بن المكشوح ذكرته في الشعراء، وذكرته في الوفادة فلينظر هناك.

وهو شاعر وفارس مخضرم، قال المرزباني:

«هو من فحول الفرسان والشعراء، وروى أبو عمرو بن العلاء أنه قال:

لا نفضل على عمرو فارساً في العرب.

ارتد مع مرتدي اليمن، وحارب عمال النبي باليمن.

ثم عا إلى الإِسلام وشهد الفتوح، وحسن بلاؤه فيها، ومن أشعاره:

---

(١) الإصابة: ٧/ ١٤٤ ـ ١٤٨، والبداية والنهاية: ٥/ ٧١، والمؤتلف والمختلف: ١٥٦، وجمهرة أنساب العرب: ٤١١، وأسد الغابة: ٩/ ٢٧٣، والأغاني: ١٥/ ٥٥٢٢، والأعلام: ٥/ ٢٦٠.

إذا لم تستطيع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

استنشده أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ وقال: أنت أول من سألته في الإِسلام.

توفي عام ٢١هـ وعمره أكثر من ١٢٠ سنة.

عمرو الأزدي أو الأودي

هو عمرو بن ميمون الأزدي.

أبو عبد الله هكذا قال الحافظ، وقال ابن الأثير: الأودي وقال ابن عبد البر: نسبه.

قلت: أيهما كان فهو من جنوب عسير، وذكره أزديا أو أوديا كاف، لكني أقول أزديا أوديا، للابتعاد عن النقد.

قال ابن الأثير:

«أدرك الجاهلية، وكان قد أسلم في زمان النبي ﷺ، وحج مائة حجة، وقيل سبعون حجة وأدى صدقته إلى النبي ﷺ.

ثم قال: قال عمرو بن ميمون: قدم علينا معاذ بن جبل إلى اليمن رسولاً من عند رسول الله ﷺ مع السَّحَر رافعاً صوته بالتكبير، وكان رجلاً حسن الصوت، فألقيت عليه محبتي فما فارقته حتى

جعلت عليه التراب، ثم صحب ابن مسعود، وأخرج البخاري له من طريق حصين»[1].

عمر بن عوف النخعي

هو الصحابي الجليل: عمر بن عوف النخعي ثم المذحجي.

قال عنه ابن عبد البر:

«مذكور في حديث ابن السعدي، وذلك أن مالك بن يخامر روى عن ابن السعدي أن النبي ﷺ قال:

«**لا تنقطع الهجرة ما دام الكفار يقاتلون**»، فقال معاوية وعمر بن عوف النخعي، وعبد الله بن عمرو بن العاص: إن النبي ﷺ قال: «**إن الهجرة هجرتان، إحداهما: أن تهجر السيئات، والأخرى أن تهاجر إلى الله ورسوله**»[2].

عمير بن الحصين النجراني

هو الصحابي: عمير بن الحصين النجراني الحارثي المذحجي.

قال الحافظ:

---

(١) أسد الغابة: ٤/ ١٣٤، والإصابة: ٧/ ٢٨٣، والاستيعاب: ٣/ ١٢٠٥.

(٢) الاستيعاب: ٣/ ١١٦٠، وأسد الغابة: ٤/ ٨٠ ـ ٨١، والإصابة: ٦/ ٧٨.

«إنه لما مات النبي ﷺ وتسارع الناس، ومنهم أهل نجران إلى الردة قام فيهم، فقال:

«إنكم لأن تزدادوا من هذا الأمر أحوج إلى أن تنقضوه، فإن في الإنكار الشك بعد اليقين، ودينكم اليوم دينكم بالأمس، فكونوا عليه، حتى تخرجوا به إلى رضا الله تعالى ونوره ثم أنشدهم:

أهل نجران أمسكوا بهدى الله وكونوا يداً على الكفار

لا تصيروا بعد اليقين إلى الشك وبعد الرضا إلى الإنكار

واستقيموا على الطريقة فيه لتكونوا كهيئة الأنصار[(١)]

عياض بن سعيد الحجري

هو الصحابي الجليل: عياض بن سعيد بن جبير بن عوف الحجري الأزدي.

شهد فتح مصر، وسكن مع ابن عمه علقمة في الجيزة، قال الحافظ ابن حجر بعد أن ترجم له:

«ذكره ابن منده في الصحابة، وقال: شهد فتح مصر، وله ذكر».

وقال ابن الأثير:

---

(١) الإصابة: ٧/٢٨٧، وأسد الغابة: ٤/١٤٢، ١٤٣.

«شهد فتح مصر وله ذكر، ولا تعرف له رواية، ذكره أبو سعيد بن يونس، أخرجه ابن منده وأبو نعيم»[1].

عياض بن سفيان الحجري

هو عياض بن سفيان بن جبير بن عوف الحجري الأزدي، ابن أخ الذي قبله.

قال الحافظ:

«ذكره ابن يونس، وقال: شهد فتح مصر، وذكره عنه ابن منده»[2].

غرفة بن مالك الأزدي

هو الصحابي: غرفة بن مالك الأزدي.

قال ابن الأثير:

«معدود في الكوفيين، روى عنه أبو صادق قال: وكان من أصحاب النبي ﷺ، ومن أصحاب الصفة، وهو الذي دعا له النبي ﷺ فقال: **«اللهم بارك له في صفقته»**.

وقال الحافظ:

---

(١) الإصابة: ٧/ ١٨٧، وأسد الغابة: ٤/ ١٦٣.

(٢) الإصابة: ٧/ ٢٩١.

«صوابه بالعين المهملة» وليس بالمعجمة»[1].

فروة بن خراش الأزدي

هو الصحابي: فروة بن خراش الأزدي.

قال الحافظ:

«ذكره الإسماعيلي في الصحابة، وأخرج بسنده عن أبي لبيد، عن فروة بن خراش الأزدي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أهل اليمن أرق أفئدة، وهم أنصار دين الله، وهم الذين يحبهم الله ويحبونه**».

قلت: أخرج البخاري بنحوه في صحيحه، وذكرناه في الباب الخامس[2].

فروة بن مسيك المرادي

هو الصحابي الجليل: فروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة بن الحارث بن زيد بن مالك بن مينا بن غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد المرادي المذحجي.

قال البخاري: له صحبة، يكنى أبا سبرة، قال الحافظ:

---

(١) أسد الغابة: ٤/١٦٩، والإصابة: ٨/ ٥٤، ٧٣.

(٢) الإصابة: ٨/ ٩١، ٩٢، وأسد الغابة: ٤/١٧٨.

«وفد فروة على النبي ﷺ فاستعمله على مراد، ومذحج كلها، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص، فكان معه في بلاده، حتى توفي النبي ﷺ، فارتد عمرو بن معدي كرب فيمن ارتد».

وكان قد أنشد أبياتاً بعد أن خرج من قومه فقال:

لما رأيت ملوك كندة أعرضت ... كالرجل خان الرجل عرق نسائها

يممت راحلتي أمام محمد ... أرجو فواضلها وحسن ثرائها

وقال الحافظ:

«كانت وفادة فروة سنة تسع أو عشر، وروى عن هانىء بن عروة، والشعبي وغيرهما».

وقال ابن سعد:

«استعمله عمر وعلي على صدقات مذحج، ثم سكن الكوفة، وكان من وجوه قومه، وله أحاديث»[1].

فويك السلاماني الشهري

هو الصحابي الجليل: فويك بن حبيب بن عمرو السلماني الشهري ثم الحجري الأزدي.

أبوه الصحابي الجليل أمير وفد سلمان إلى النبي ﷺ.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥/٥٢٦، والإصابة: ٨/٩٧، ٩٨.

ورد اسمه بـ(فديك) في الإصابة، وفويك: عند ابن عبد البر والبغوي وابن شاهين والأزدي وغيرهم، قال ابن الأثير:

«قدم على رسول الله ﷺ وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً، فسأله رسول الله ﷺ ما أصابه؟ فقال: وقعت على بيض حية فأصيب بصري، فنفث رسول الله ﷺ في عينيه فأبصر، وكان يدخل الخيط في الإبرة وإنه لابن ثمانين سنة وإن عينيه مبيضتان»[(١)].

قبيصة بن مخارمه الهلالي

هو الصحابة الجليل: قبيصة بن مخارمه بن عبد اللّه بن شداد الهلالي.

يكنى أبا بشر، نزل البصرة، وهو من بني هلال بن عامر.

روى عنه: عثمان الهندي، وكنانه بن نعيم، وأبو قلابة، وابنه قطن بن قبيصة[(٢)].

قتادة بن عباس الرهاوي

هو الصحابي الجليل: قتادة بن عباس الجرشي الرهاوي المذحجي.

---

(١) الإصابة: ٨/ ٨٤، وأسد الغابة: ٤/ ١٨٥.

(٢) الاستيعاب: ٢/ ١٢٧٣.

قال الحافظ:

«قال البخاري: له صحبة، قال: وقال أحمد بن أبي الطيب: حدثنا قتادة، قال: لما عقد لي رسول الله ﷺ، أخذت بيده، فودعته، فقال:

«**جعل الله التقوى زادك، وغفر ذنبك، ووجهك للخير حيثما تكون**» رواه الطبراني، والبغوي، وقال أبو حاتم: له صحبة وأخرج له ابن شاهين والطبراني».

وقال ابن الأثير:

«قتادة بن عياش الجرشي ويقال الرهاوي، أبو هشام»[1].

قدامة بن مالك الحكمي

هو الصحابي الجليل: قدامة بن مالك بن خارجة بن عمرو بن مالك بن زيد بن سمرة بن الحكم ـ الحكمي ـ بن سعد العشيرة المذحجي.

قال الحافظ:

«وفد على رسول الله ﷺ، وشهد فتح مصر، وكان في مائتين

---

(١) الإصابة: ٨/ ١٣٩، وأسد الغابة: ٤/ ١٩٤.

من العظماء، وهو والد نعيم الذي كان بمصر، قاله ابن يونس»[1].

قرة بن هبيرة القشيري

هو الصحابي الجليل: قرة بن هبيرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري. أحد أفراد وفد بني قشير إلى النبي في الستة العاشرة، قال يوم وفد على النبي: «الحمد لله، إنا كنا نعبد الآلهة، لا تنفعنا ولا تضرنا، فقال رسول الله ﷺ: **«نعم ذا عقلا»**.

قال: ابن عبد البر: [2] «وقرة هذا: هو جد الصمَّة القشيري الشاعر، وأحد الوجوه الوفود من العرب على رسول الله ﷺ.

وقال ابن سعد: «فأسلم فأعطاه رسول الله ﷺ، وكساه بُرداً وأمره أن يتصدق على قومه، أي: يلي الصدقة، فقال قرة حين رجع:

حباها رسول الله إذ نزلت به وأمكنها من نازل غير منفد

قطن بن حارثة الرفيدي

هو الصحابي الجليل: قطن بن حارثة ـ الكلبي، العليمي ـ من بني عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن

---

(١) الإصابة: ٨/ ١٤٣، وأسد الغابة: ٤/ ١٩٨.
(٢) الاستيعاب: ٣/ ١٢٨١، والطبقات الكبرى: ١/ ٣٠٣، الإصابة: ٥/ ٢٣٨-١٣٩

زيد اللات بن رفيدة ـ الرفيدي ـ بن ثور بن كلب بن وبره القضاعي.

قال الحافظ:

«قال المزرباني في معجم الشعراء: وفد مع قومه على النبي ﷺ، فأسلم وأنشد النبي ﷺ من قوله:

رأيتك يا خير البريّة كلها ... ثبت نضاراً في الأرومة من كعب

أعزّ كأن البدر سنة وجهه ... إذا ما بدا للناس في حلل العصب

أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه ... ربيت اليتامى في السقاية والحدبي

فروى أن النبي ﷺ رد عليه خيراً، وكتب له كتاباً، يعمل من كلب وأحلافها».

وفي رواية عند ابن الأثير:

«أن قطن سأل النبي ﷺ الدعاء له ولقومه في غيث السماء»[1].

قيس بن بدر الحجري

ذكره الحافظ بن حجر في الإصابة، وابن الأثير في أسد الغابة، وقالا: إنه يروي عن العباس بن قيس الحجري، وذكرا الحديث.[2]

---

(١) أسد الغابة: ٤/ ٢٠٧، والإصابة: ٨/ ١٦٦، والاستيعاب: ٣/ ١٣٠٦.

(٢) الإصابة: ٥/ ٣٢٩، أسد الغابة: ٣/ ١١٢

قيس بن حذيم النهدي

هو الصحابي: قيس بن حذيم بن حرورية النهدي القضاعي.

قال الحافظ:

«ذكر سيف والطبري: أن سعد بن أبي وقاص أَمّره على رجاله بني نهد، في فتح القادسية... وقد تقدم مراراً أنهم كانوا لا يؤمرون في الفتوح إلا الصحابة»(١).

قيس بن الحصين المذحجي

هو الصحابي الجليل: قيس بن الحصين بن ذي الغصة بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب المذحجي.

قال ابن سعد:

«وفد قيس بن الحصين مع خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ، وأمّره رسول الله ﷺ، على بني الحارث وكتب له كتاباً وأجازه باثنتي عشرة أوقية ونش، وانصرف هو ومن كان معه من قومه إلى بلادهم نجران، فلم يمكثوا إلا أربعة أشهر حتى قبض رسول الله ﷺ»(٢).

---

(١) الإصابة: ٨/ ١٧٩.

(٢) الطبقات الكبرى: ٥/ ٥٢٨، وأسد الغابة: ٤/ ٢١١، والإصابة: ٨/ ١٧٩.

قيس بن سلمة الجعفي

هو الصحابي الجليل الشاعر: قيس بن سلمة بن شراحيل بن الشيطان بن الحارث بن الأصهب ـ وهو عوف ـ بن كعب بن الحارث بن ذهل بن مران بن جعفي بن سعد العشيرة المذحجي.

قال ابن حزم:

«وفد على رسول الله ﷺ وكان جده شراحيل كثير الغارات، قتلته بنو جعدة بن كعب، من بني عامر بن صعصعة، وابنه إياس بن شراحيل، عقد له عمر بن الخطاب على مذحج وهمدان». له أبيات يرثي أخاه سلمة بن مليكة:

وباكية تبكي إليّ يشجونها	ألا رب تجولي من حواليك فانظري
نظرت وسافي الترب بيني وبينه	فلله دري أي ساعة منظري[1]

قيس بن سلمة الجعفي .

هو الصحابي الجليل: قيس بن سلمة بن يزيد بن مشجعة بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم الجعفي المذحجي.

قال الحافظ:

---

(١) جمهرة أنساب العرب: ٤٠٩، وأسد الغابة: ٤/ ٢١٧، والإصابة: ٨/ ١٩٢.

«له ولأبيه صحبة ووفادة على النبي ﷺ، وقاله ابن الكلبي»[١].

قيس بن كعب النخعي

هو الصحابي الجليل: قيس بن كعب بن سلامان بن عامر بن حارثة بن سعد بن مالك النخعي المذحجي.

قال ابن حجر:

«عن قيس بن كعب النخعي: أنه وفد على النبي ﷺ وأخوه أرطأة بن كعب، وكانا من أجمل أهل زمانهما وأنطقه، فدعاهما إلى الإسلام فأسلما، فدعا لهما بخير، وكتب لأرطأة كتاباً وعقد له لواء، شهد القادسية بذلك اللواء»[٢].

قيس المردي المذحجي

هو الصحابي الجليل: قيس بن المكشوح المرادي المذحجي.

ومكشوح لقب لأبيه، وليس اسماً، وكنايته أبو شداد.

صحابي جليل وفارس شاعر كبير، ترجمنا له في فصل الشعراء، وهو الذي أعان على قتل الأسود العنسي مدع النبوة، قال عنه ابن الأثير:

«كان فارس مذحج غير مدافع، وسار إلى العراق على مقدمة

---

(١) الإصابة: ٨/ ١٩٢، وأسد الغابة: ٤/ ٢١٧.

(٢) (الطبقات): ٥/ ٥٣٢ والجمهرة: ٤١٥، والإصابة: ١/ ٩٣، ٢/ ١١٦، وأسد الغابة: ١/ ٦١.

سعد بن أبي وقاص، وله آثار صالحة في قتال الفرس بالقادسية وغيرها، وشهد مع النعمان بن مقرن نهاوند، ثم قتل بصفين مع علي، وكان فارساً بطلاً شاعراً وهو ابن أخت عمرو بن معدي كرب».

وقال الحافظ بن حجر:

«كان ممن ارتد عن الإسلام باليمن، وقتل داذويه الفارسي، كما وطلب فيروزاً ليقتله ففر منه، إلى خولان، ثم رجع إلى الإسلام، وهاجر، وشهد الفتوح، وله في فتوح العراق آثار شهيرة في القادسية، ونهاوند، وغيرهما... وأمّره سعد بن أبي وقاص في فتوح العراق، وله أخبار كثيرة انظرها في الإصابة وغيرها.

قتل بصفين مع علي ـ رضي الله عنهما»[1].

قيس بن هبيرة المرادي

هو الصحابي الجليل: قيس بن هبيرة بن قيس المرادي.

قال عنه الحافظ بن حجر:

«ذكره ابن الكلبي في فتوح الشام، وأنه قدم من اليمن، مع قومه لما استنفروا للجهاد، في خلافة الصديق».

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ١٢٩٩، ١٣٠٠، والإصابة: ٨/ ٢١٢، وأسد الغابة: ٤/ ٢٢٧.

وقال ابن الأثير:

(روي عن أبي هشام الرفاعي، عن حفص، عن أشعب، عن أبي هبيرة، عن جده قيس قال:

«تسحرت، ثم أتيت المسجد فاستندت إلى الحجرة، فتنحنحت فقال النبي ﷺ: «**أبو يحيى**» قلت: نعم، قال: «**إدن فكل**» قلت: إني أريد الصوم، قال: «**وأنا أريد الصوم، ولكن مؤذناً أذن قبلا لفجر كأن في بصره سوء أو شيء**»[1].

كثير بن أبي كثير الأزدي

صحابي كان ممن سكن مصر، وينسب إليها، له رواية، قال عنه عبد البر:

«رأى النبي ﷺ أكل طعاماً مسته النار، ثم صلى ولم يتوضأ».

روى عنه عقبة بن مسلم النجيبي، سكن مصر، ويعد في أهلها.

وقال ابن الأثير:

«كثير الأزدي: هو ابن أبي كثير له صحبة، عداده في أهل مصر، روى ابن وهب عن حبوة بن شريح قال: سألت عقبة بن مسلم

---

(١) أسد الغابة: ٤/٢٢٩، والإصابة: ٨/٢٤٦.

عن الوضوء مما مست النار فقال: «إن كثيراً كان من أصحاب النبي ﷺ يقول: كنا عند النبي ﷺ فوضِعَ الطعام لنا فأكلنا، ثم أقيمت الصلاة، فصلينا ولم يتوضأ»، أخرجه الثلاثة[1].

كرز البكري النجراني

هو الصحابي الجليل: كرز بن أبي الحارث بن علقمة البكري النجراني.

قال الحافظ:

«كان في وفد نجران، ذكره ابن إسحاق في المغازي».

وقال ابن سعد:

«كتب رسول الله ﷺ إلى أهل نجران، فخرج إليه وفدهم، أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، كلهم نصارى، فيهم العاقب، وأبو الحارث بن علقمة بن ربيعة، وأخوه كرز، والسيد وأوس أبناء الحارث، فذكر القصة وفيها يقدمهم كرز بن أبي الحارث بن علقمة وهو يقول:

إليك تعدوا قلقاً وضينها ... معترضاً في بطنها جنينها

مخالفاً دين النصارى دينها

(١) الاستيعاب: ٤/١٣٠٩، وأسد الغابة: ٤/٢٣١.

فقدم على النبي ﷺ، ثم قدم الوفد بعده»[1].

كعب اليامي

هو الصحابي الجليل: كعب بن عمرو بن جحدب بن معاوية بن سعد بن الحارث بن ذهل بن سلغة بن ذؤل بن جشم بن يام بن همدان.

قال ابن عبد البر:

«سكن الكوفة، له صحبة، ومنهم من ينكرها، ولا وجه لإنكارها من أنكر ذلك، من حديثه ما رواه طلحة بن مصرّف عن أبيه، عن جده قال: قال: «رأيت النبي يتوضأ فأَمرَّ يده على سالفته» وقد اختلف فيه، وهذا أصح ما قيل».

وذكره ابن حجر وقال حديثه عند أبي داود ويأتي في المبهمات.[2]

كهيل الأزدي

صحابي حضر أحد وله رواية، قال عنه ابن الأثير وابن حجر:

«كانت له صحبة، وقال: أصيب الناس يوم أحد، وكثرت فيهم الجراحات، فأتى رجل النبي ﷺ فقال: فأخبره: فقال:

---

(١) الإصابة: ٨/ ٢٨٤، والطبقات: ١/ ٣٥٧.

(٢) الإستيعاب: ٣/ ١٣٢٢، الإصابة: ٨/ ٣٠١

«انطلق فقم على الطريق، فلا يمر لك جريح إلا قلت: بسم الله، ثم تفلت في جرحه».

زاد ابن الأثير:

«وقلت: باسم ربنا الحي الحميد، من كل حد وحديد وحجر تليد، اللهم اشف لا شافي إلا أنت».

قال كهيل: **«فإنه لا يقيح ولا يرم»**[(١)].

كهمس الهلالي

هو الصحابي الجليل: كهمس الهلالي.

قال الحافظ:

«قال البخاري: له صحبة، وأورد هو والطيالسي، وسمويه في فوائده من طريق معاوية بن قرة، عن كهمس الهلالي، قال:

«أسلمت، فأتيت النبي ﷺ، فأخبرته بإسلامي، ومكثت حولاً ثم جئته، وقد ضمرت، ونحل جسمي فخفّض فيّ الطرف، ثم رفعه فقلت: ما أفطرت بعدك، فقال:

---

(١) أسد الغابة: ٤/٢٥٦، والإصابة: ٨/٣١٧.

«ومن أمرك أن تعذب نفسك؟ صم شهر الصبر، ومن كل شهر يوماً . . .» الحديث[1].

مالك بن حيدة القشيري

هو الصحابي الجليل: مالك بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري.

قال ابن حجر:

«هو أخو معاوية، جد بهز بن حكيم، أخرجه أحمد من طريق أبي قزعة، عن حكيم بن معاوية عن أبيه أن أخاه مالكاً قال: يا معاوية إن محمداً أخذ جيراني، فانطلق بنا إليه، فإنه عَرَفَك ولم يعرفني . . . وفي رواية: فقال مالك بن حيدة: يا رسول الله، إني أسلمت، وأسلم جيراني، فخليَّ عنهم». [2]

مالك بن بحينة الأزدي

هو الصحابي الجليل: مالك بن القشب الأزدي، لا يعرف إلا بابن بحينة، له رواية وسماع.

قال عنه ابن عبد البر:

«والد عبد الله بن مالك بن بحينه، لم أجد أحداً منهم يزيد في

---

(١) الإصابة: ٨/٣١٧، والاستيعاب: ٣/١٣٣٤، وأسد الغابة: ٤/٢٥٦.

(٢) الإصابة: ٩/٤٤، أسد الغابة: ٤/٢٧٨

نسب مالك هذا شيئاً، أجمعوا أنه أزدي، وأن أمه بحينة قرشية مطلبية، من بني المطلب بن عبد مناف، إلا أن منهم من يقول:

«إن بحينة أم ابنه عبد الله بن مالك بن بحينة، وقد ذكرنا عبد الله بن مالك بن بحينة في بابه.

لأن لعبد الله بن مالك ولأبيه جميعاً صحبة، وتوفي ابن بحينة في آخر خلافة معاوية».

ومن رواياته ما أخرجه البخاري أن النبي ﷺ رأى رجلاً يصلي ركعتين، وقد أقيمت الصلاة فقال: «أتصلي الصبح أربعاً»؟ وكذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه قال: قال رسول الله ﷺ.

«إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»، وأخرج له في الصحيحين في سجود السهود، وأصحاب السنن من روايات أخرى ليس هنا مكان ذكرها[1].

مالك الرهاوي المذحجي

هو الصحابي الجليل، ورسول رسول الله إلى حمير: مالك بن مرارة بن سهم بن رهاء بن منبه الرهاوي المذحجي.

بعثه رسول الله ﷺ بكتاب إلى عمير ذي مران، أحد ملوك

---

(١) الاستيعاب: ١٣٤٨/٤، والإصابة: ٣٨/٩.

حمير ومن أسلم منهم: «**سلام عليكم وإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإنه بلغنا أسلامكم مقدمنا من الروم**». فذكر بقية الكتاب، ومنه: «وإن مالك بن مرارة الرهاوي، قد حفظ الغيب، وأدى الأمانة وبلغ الرسالة فأمرك به خيراً».

وقد روي عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان**»، فقلت: يا رسول الله إني لأحب أن ينقي ثوبي، ويطب طعامي، وتحسن زوجتي، ويجمل مركبي، أفمن الكبر ذلك؟ قال:

«**ليس ذاك بالكبر، إني أعوذ بالله من البؤس والتباؤس، الكبر بطر الحق وغمط الناس**»[1].

مالك الجعفي المذحجي

هو الصحابي الجليل البدري: مالك بن أبي خولي بن جندب بن الحارث الجعفي المذحجي.

قال الحافظ:

---

(١) الطبقات الكبرى: ٥/ ٥٣٠، جمهرة أنساب العرب: ٤١٢، والإصابة: ٩/ ٦٩ـ ٧١، وأسد الغابة: ٤/ ٢٩٣، والاستيعاب: ٣/ ١٣٥٨.

«ذكره ابن إسحاق: فيمن شهدا بدراً، وقال: لعله مات في خلافة عثمان، وسماه موسى بن عقبة هلالا»[١].

مالك الأزدي

هو الصحابي الجليل: مالك بن عبد الله الأزدي.

قال الحافظ:

«ذكر الذهبي في التجريد أن له في مسند بقي بن مخلد، حديثين»[٢].

محمد الحكمي المذحجي

هو الصحابي: محمد بن عبد الله بن أبي سعد الحكمي المذحجي.

قال الحافظ:

«ذكر الزبير بن بكار: أن أمه آمنة بنت عفان أخت الخليفة عثمان ـ رضي الله عنه ـ. . . ولم يذكروا عبد الله في الصحابة، فكأنه مات قبل الفتح، فيكون ابنه (يعني محمد هذا) من أهل هذا القسم أو الذي بعد»[٣].

---

(١) الإصابة: ٩/ ٤٥، والاستيعاب: ٣/ ١٣٤٩.

(٢) الإصابة: ٩/ ٥٦.

(٣) الإصابة: ٩/ ١٢٠.

محمية الصعبي المذحجي

هو الصحابي الجليل: محمية بن جزء بن عبد يغوث بن عويج بن عمرو بن زبيد الأصغر بن ربيعة بن زبيد الصعبي بن سعد العشيرة المذحجي.

قال ابن حزم:

«له صحبة، بدري، ولاه رسول الله ﷺ الأخمس والغنائم يوم بدر وهو حليف لبني جمح، زوج رسول الله ﷺ ابنة محمية من الفضل بن عباس فولدت له:

أم كلثوم بنت الفضل بن عباس، تزوجها أبو موسى الأشعري.

وكان ممن شهد فتح مصر[1].

مخارق الهلالي

هو الصحابي الجليل: مخارق بن عبد الله بن شداد الهلالي العامري.

والد الصحابي الجليل: قبيصة بن مخارق المتقدم ذكره، له رواية، ومنها ما روي عنه: أن النبي ﷺ مر به، وهو كاشف عن

(١) الإصابة: ٩/ ١٤١، وجمهرة أنساب العرب: ٤١١، والاستيعاب: ٤/ ١٤٦٣.

فخذه، فقال: «**وار فخذك، فإنها عورة**»(١).

مرثد الجعفي

هو الصحابي الجليل: مرثد بن الصلت الجعفي.

قال الحافظ:

«ذكره البغوي، وأخرج عن ابنه عبد الرحمن بن مرثد الجعفي، عن أبيه مرثد بن الصلت، قال: وفدت على رسول الله ﷺ، فسألته عن مس الذكر، فقال: «**إنما هو بضعة منك**»(٢).

مسلم بن عبد الله الأزدي

صحابي له رواية، قال عنه ابن عبد البر:

«روي عن النبي ﷺ في تغيير اسم عبد الله بن فرط الثمالي قال: جاء عبد الله بن فرط الأزدي إلى النبي فقال له: «**ما اسمك؟**» قال شيطان بن فرط، قال: «**بل أنت عبد الله بن فرط**»، روي عنه بكر بن زرعة الخولاني» اهـ(٣).

---

(١) الإصابة: ٩/ ١٤٣، والاستيعاب: ٤/ ١٤٦٤.

(٢) الإصابة: ٩/ ١٦٠، والاستيعاب: ٣/ ١٣٨٣.

(٣) الاستيعاب: ٣/ ١٣٩٥، والإصابة: ٩/ ١٩٧ وسماه: مسلم بن عبد الرحمن الأزدي وقال تقدم في شيطان حرف الشين.

مسلم بن عمرو الأزدي

هو الصحابي: مسلم بن عمرو بن أبي عقرب الأزدي.

قال ابن عبد البر:

«روي عن النبي ﷺ وكان قد أدركه: «**من خلف على مملوك ليضربنه فإن كفارته أن يدعه، وله مع الكفارة خير، أو قال أجر**».

روى عنه: «بكر بن وائل بن داود، وبكر هذا كوفي ثقة».

وقال الحافظ:

«ذكره ابن قانع في الصحابة، وذكره البخاري في التابعين»[1].

معاوية القشيري

هو الصحابي الجليل: معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري، جد بهز بن حكيم، أبو حكيم.

قال ابن حجر:[2]

«قال البخاري: سمع النبي ﷺ وعلق له البخاري في الطهارة، وفي النكاح، وقال في الغسل: قال بهز بن حكيم عن أبيه، عن

(١) الاستيعاب: ٣/١٣٩٦، والإصابة: ٩/١٩٨.

(٢) الإصابة: ٩/ ٢٣٠، الإستيعاب: ٣/ ١٤١٥

جده، وأخرج له أصحاب السنن، وصحح حديثه.

مكنف الحارثي

هو الصحابي الجليل: مكنف الحارثي.

قال ابن عبد البر:

«روى عنه: عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله ﷺ أعطى محصية بن مسعود ثلاثين وسقا من شعير، وثلاثين وسقا من تمر، يعد في أهل المدينة»[١].

المهاجر بن زياد الحارثي

هو الصحابي: المهاجر بن زياد الحارثي.

أخو الربيع بن زياد المتقدم ذكره، قال ابن عبد البر:

«في صحبته نضر، ولا أعلم له رواية، قتل بمناذر سنة تسع عشرة».

قال الحافظ:

«إنه شهد فتح تستر [مدينة بخوزستان] مع أبي موسى، وكان صائماً فعزم عليه أبو موسى حتى أفطر، ثم قاتل حتى قتل»[٢].

---

(١) الاستيعاب: ٤/ ١٤٨٣، والإصابة: ٩/ ٢٧٨.

(٢) الاستيعاب: ٤/ ١٤٥٤، والإصابة: ٩/ ٢٩٥.

النعمان بن جزء المرادي

هو الصحابي الجليل: النعمان بن جزء بن النعمان بن قيس بن مالك بن سعد بن ذهب بن عطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد المرادي المذحجي.

قال الحافظ:

وفد على النبي ﷺ، وشهد فتح مصر، ولا يعلم له رواية، وله أخ يقال له: هانىء، شهد فتح مصر، ولهما جميعاً صحبة[1].

النعمان بن الزراع الأزدي

هو الصحابي الجليل: النعمان بن الزراع الأزدي، كان عريفاً لوفد الأزد الثاني.

ذكره ابن عبد البر مختصراً فقال:

«النعمان بن الزراع عريف الأزد، لا أُعرِّفَه بأكثر من هذا، روي عنه أنه قال: يا رسول الله، كنا نعتاف في الجاهلية»[2].

هانىء بن جزء المرادي

هو الصحابي الجليل: هانىء بن جزء بن النعمان بن قيس المرادي المذحجي أخو النعمان المتقدم ذكره.

---

(١) الإصابة: ١٠/ ١٦٠.

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر: ٤/ ١٥٠٠.

قال الحافظ:

«تقدم في ترجمة أخيه النعمان، أن له صحبة، وأنه شهد فتح مصر»[1].

هانىء بن يزيد المذحجي

هو الصحابي الجليل: هانىء بن يزيد بن نهيك بن دريد بن سفيان بن الضباب ـ وهو سلمة ـ بن الحارث بن ربيعة بن الحارث بن كعب الضبابي المذحجي.

وهو والد القاضي شريح بن هانىء، كان يكنى في الجاهلية أبا الحكم، والحكم ليس ابناً له، وإنما كان يحكم بين عشيرته إذا اختلفوا في شيء.

قال ابن حجر:

«لما وفد على رسول الله ﷺ مع قومه سمعهم يكنونه بأبي الحكم، فدعاه رسول الله ﷺ فقال: «**إن اللّه هو الحكم، فلم تكنى أبا الحكم**»؟ قال: لأن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني، فحكمت بينهم، فرضي كلا الفريقين، فقال:

«**ما أحسن هذا فما لك من الولد**»؟ قال: شريح، ومسلم،

(١) الإصابة: ١٠/٢٢٩.

وعبد اللّه، قال: «**فمن أكبرهم**»؟ قال: شريح، قال: «**فأنت أبو شريح**».

وفد على رسول الله ﷺ في أول الإِسلام، قال عنه ابن عبد البر: «شهد المشاهد كلها، روى عنه ابنه شريح بن هانىء».

قلت: وأخرج أحاديثه البخاري، والإِمام أحمد، وأبو داود، والنسائي من طريق يزيد بن المقدام بن شريح بن هانىء ـ عن أبيه عن جده.

ومن رواياته منا أخرج ابن أبي شيبة، عن هانىء المذحجي، قال قلت: يا رسول الله، أخبرني بشيء يوجب لي الجنة، قال ﷺ: «**عليك بحسم الكلام، وبذل الطعام**»[1].

هلال الجعفي المذحجي

هو الصحابي الجليل: هلال بن ـ أبي خولي ـ عمرو بن زهير بن خيثمة الجعفي المذحجي.

شهد بدراً هو وأخواه، خولي وعبيد اللّه، قال ابن عبد البر:

«كان حليفاً للخطاب بن نفيل، ذكره موسى بن عقبة، فيمن شهد بدراً من حلفاء بني عدي بن كعب»[2].

---

(١) الاستيعاب: ٤/ ١٥٣٥، والإصابة: ١٠/ ٢٣٢.

(٢) الاستيعاب: ٣/ ١٥٤٢، والإصابة: ١٠/ ٢٥٣.

يزيد بن سلمة الجعفي

هو الصحابي الجليل: يزيد بن سلمة بن يزيد بن مشجعة الجفي المذحجي.

قال الحافظ:

«له وفادة، ونزل الكوفة، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه: علقمة بن وائل، ويزيد بن مرة، وسعيد بن عمرو بن أشيوع. . . وهو القائل: يا رسول الله قد سمعت منك حديثاً كبيراً أخاف أن ينسيني آخره أوله، فحدثني بكلمة تكون جماعاً، قال:

«**اتق الله فيما تعلم. . .**» الحديث[1].

يزيد بن شجرة الرهاوي

هو الصحابي: يزيد بن شجرة بن أبي شجرة الرهاوي المذحجي.

قال الحافظ:

«مختلف في صحبته، قال عباس الدوري، عن ابن معين: له صحبة، وكذا قال البخاري، وقال ابن حبان يقال: له

---

(١) الإصابة: ١٠/ ٣٥٠، والاستيعاب: ٤/ ١٥٧٦.

صحبة، وكذا قال ابن أبي حاتم، وقال ابن منده: قال بعضهم له صحبة.

وقال أبو زرعة: ليس له صحبة، وأخرجوا له عن علي بن حرب قال: قام يزيد بن شجرة في أصحابه، فقال: أيها الناس، إنها قد أصبحت عليكم، وأمست من بين أخضر وأصفر وأحمر، وفي البيوت ما فيها، فإذا لقيتم العدو غدا فَقُدُماً، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ما تقدم رجل خطوة إلا أطلع عليه الحور العين»(١).

يزيد بن عبد المدان المذحجي

هو الصحابي الجليل: يزيد بن عبد المدان ـ واسمه: عمرو ـ بن الديان ـ واسمه: يزيد ـ بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب الحارثي المذحجي.

قال ابن سعد:

«كان شريفاً شاعراً، وكان من الوفد الذين قدموا مع خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ من نجران».

---

(١) الإصابة: ١٠/ ٣٥٢، ٣٥٣، والاستيعاب: ٤/ ١٥٧٧.

وأخوه هو الصحابي الجليل عبد الله بن عبد المدان المتقدم ذكره في الصحابة»[1].

يزيد بن مالك الجعفي

هو الصحابي الجليل: يزيد بن مالك بن عبد الله بن الذؤيب بن سلمة بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مران الجعفي، يكنى بالحجاج ويعرف بأبي سبرة.

قال ابن حزم:

«وفد على النبي ﷺ هو وابناه سبرة وعبد الرحمن، فأقطعه رسول الله ﷺ وادي جعفى باليمن ـ واسم الوادي مردان.

روى عنه: ابناه في القراءة في الوتر، وفي الأسماء»[2].

يزيد بن المحجل المذحجي

هو الصحابي الجليل: يزيد بن المحجل ـ وهو معاوية ـ بن حزن بن موألة بن معاوية بن الحارث بن مالك بن كعب المذحجي.

قال عنه اسن سعد:

---

(١) الطبقات الكبرى: ٥/٥٢٨، والاستيعاب: ٤/١٥٧٨، والإصابة: ١٠/٣٥٦.

(٢) جمهرة أنساب العرب: ٤٠٩، ٤١٠، والاستيعاب: ٤/١٥٧٩، ١٦٦٧، والإصابة: ١٠/٣٥٩.

«كان في الوفد الذين قدموا مع خالد بن الوليد من نجران، وأنزلهم خالد منزله، وآنما سمي أبوه المحجّل: لبياض كان به، وقد رأس ـ أي أنه تولى الإِمارة»[1].

يونس بن شداد الأزدي

هو الصحابي الجليل: يونس بن شداد الأزدي.

قال ابن عبد البر:

«حديثه عند أهل البصرة، من رواية قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي الشعثاء، عن يونس بن شداد: «**إن رسول الله ﷺ نهى عن صوم أيام التشريق**».

وبمثل ذلك قال الحافظ[2].

الكنى في الصحابة

أبو الأزور الأحمري

هو الصحابي الجليل: أبو الأزور الأحمري.

قال الحافظ:

«ذكره ابن منده، وأخرج من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي

---

(١) الطبقات الكبرى: ٥/٥٢٩، والإصابة: ١٠/٣٥٩، والاستيعاب: ٤/١٥٧٩.

(٢) الاستيعاب: ٤/١٥٩٠، والإصابة: ١٠/٣٧٧.

حبيبة، عن عمرو بن أبي سفيان، عن أبيه، عن أبي الأزور الأحمريّ أنه أتى النبي ﷺ فقال له:

«عمرة في رمضان تعدل حجة»[1].

أبو الأسود النهدي

هو الصحابي الجليل: أبو الأسود النهدي ثم القضاعي.

قال الحافظ:

«ذكره البارودي في الصحابة، ثم أخرج بسنده عن عنبسة بن الأزهر، عن أبي الأسود النهدي، وقد أدرك النبي ﷺ قال:

«بكيت رسول الله ﷺ وهو متوجه إلى الغار، وقد دميت أصبعه»، فقال ﷺ:

«هل أنت إلا أصبع دميت   وفي سبيل الله ما لقيت»[2]

أبو الحارث الأزدي

هو الصحابي الجليل: أبو الحارث الأزدي.

قال الحافظ:

---

(١) الإصابة: ١١/ ١٠ وقد تقدم ذكره.

(٢) الإصابة: ١١/ ١٤.

«ذكره ابن أبي عاصم، وتبعه أبو بكر بن أبي عليّ، وروي من طريق سليمان بن عبيد، عن القاسم بن يحيى، عنه في هذه الآية:

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] فقالوا: يا رسول الله، ما رأيت، قال: «**رأيت فراشاً من ذهب كهيئة الصباب**»[١].

أبو خالد الحارثي

هو الصحابي الجليل: أبو خالد الحارثي.

قال الحافظ:

«ذكره ابن شاهين في الصحابة، وساق من طريق إبراهيم بن بكير البلوي، بسنده قال: أخبرني أبو خالد الحارثي من بني الحارث بن سعد، قال: قدمت على رسول الله ﷺ مهاجراً، فوجدته يتهجر إلى تبوك، فخرجنا معه حتى جئنا الحجر من أرض ثمود، فنهانا أن ندخل بيوتهم، وأن ينتفع بشيء من مياههم... الحديث»[٢].

---

(١) الإصابة: ١١/٧٦.
(٢) الإصابة: ١١/٩٨.

أبو ذباب المذحجي

هو الصحابي الجليل الشاعر: أبو ذباب المذحجي من سعد العشيرة.

قال ابن عبد البر:

«له في إسلامه خبر طريف حسن، وكان شاعراً، وهو والد عبد اللّه بن أبي ذباب».

قال الحافظ:

«ذكره الحسن بن أحمد السمرقندي في الصحابة... وأورد له رواية، قوله: وفدت على النبي ﷺ، فأتيته يوم جمعة، فكنت أستقبل منبره، فصعد يخطب، فقال: بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

«إنني لرسول الله إليكم بالآيات البينات، وإن أسفل منبري هذا لرجل من سعد العشيرة قدم يريد الإِسلام، ولم أره قط، ولم يرني إلا في ساعتي هذه، وسيحدثكم بعد أن أصلى عجباً»، قال: فصلى وقد ملئت منه عجباً، فلما صلى قال لي: **«أُدْنُ يا أخا سعد العشيرة حدثنا خبرك وخبر صافي، وقراط»** يعني كلبه، وصنمه، قال: فقمت على قدمي فحدثته حديثي، حتى أتيت على آخره فرأيت وجه رسول الله ﷺ كأنه للسرور مذهب، فدعاني إلى الإِسلام، وقرأ عليّ القرآن، فأسلمت... الحديث.

إلى قوله: ثم استأذنته في القدوم على قومي، فأتيتهم ورغبتهم في الإِسلام، فأسلموا، فأتيت النبي ﷺ وفي ذلك أقول:

تبعت رسول الله إذ جاء بالهدى وخلفت قرّاظاً بدار هوان

فمن مبلغ سعد العشيرة أنني شريت الذي يبقى بما هو فان[1]

أبو رعلة القشيري

صحابي، وفد هو وزوجته على النبي ﷺ.

قال ابن حجر:

«أبو رعلة القشيري، يأتي في أم رعلة في النساء، ثم قال: قدمت القشيرية مع زوجها أبي رعلة، وكانت امرأة بدوية ذات لسان، فكان النبي ﷺ بها متعجباً... الخ»[2].

أبو ريطة المذحجي

هو الصحابي الجليل: أبو ريطة بن كرامة المذحجي.

قال الحافظ:

«ذكره الدولابي، والطبراني، وابن منده، وأخرجوا من طريق عبد الله بن أحمد اليحصبي، عن أبي ريطة بن كرامة المذحجي،

---

(١) الإصابة: ١١/ ١١٧، ١١٨، والاستيعاب: ٣/ ١٦٥٢.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: ١١/ ١٣٢، ١٣/ ٢٠٧

قال: كنا عند النبي ﷺ فقال لقوم سفر:

«لا يصحبنكم حلال، من هذه النعم، ولا تردون سائلاً، ولا يصحبن أحدكم ضالة إن كنتم تريدون الربح والسلام»... الحديث.

وله رواية أخرى، من طريق الشعبي[1].

أبو زرارة النخعي

هو الصحابي الجليل: أبو زرارة النخعي المذحجي.

قال الحافظ:

«وله وفادة، قال ابن الكلبي: حكاه ابن الأثير عن ابن الدباغ، قال: والذي في الجمهرة، زرارة اسم لا كنية. انظره في الأسماء»[2].

أبو الزهراء القشيري

قال الحافظ: قال ابن عساكر: هو ممن أدرك النبي ﷺ، وشهد فتح دمشق، وولى صلح أهل الثنيّة، وحوران من قبل يزيد بن أبي سفيان، في خلافة عمر، ثم ساق من طريق سيف بن عمر في

---

(١) الإصابة: ١١/١٣٨، ١٣٩، ١٤٤.

(٢) الإصابة: ١١/١٤٥.

الفتوح، قال: وبعث يزيد بن أبي سفيان. . . أبا الزهراء إلى الثنيّة، وحوران يصالحونها على دمشق، ووليا القيام على فتح ما بعثا إليه. . وقال:

صبرت ولم أجزع وقد مات إخوتي ... ولست على الصهباء يوم بصابر

رماها أمير المؤمنين بحتفها ... فخلاّنها يبكون حول المعاصر

وقال الحافظ في ترجمته رقم (٤٥١): «إنه ممن أمّره يزيد بن أبي سفيان في بعض فتوح الشام، وقد تقدم أنهم لا يؤمرون في الفتوح إلاّ الصحابة»[(١)].

أبو سبرة الجعفي

هو الصحابي الجليل: أبو سبرة - يزيد بن مالك الجعفي المذحجي.

سماه محمد بن عبد اللّه بن نمير، وتقدم حديثه في ترجمة ولده عبد الرحمن بن أبي سبرة[(٢)].

أبو شريح الحارثي

هو الصحابي الجليل: أبو شريح هانىء بن يزيد الحارثي المذحجي.

---

(١) الإصابة: ١٢/١٤٦، ١٥٥.
(٢) الإصابة: ١١/١٥٩، والاستيعاب: ٤/١٦٦٧.

قال ابن عبد البر:

«كان يكنى ـ يعني في الجاهلية ـ أبا الحكم، فلما وفد على رسول الله ﷺ مع طائفة من قومه فسمعهم يكنونه أبا الحكم، فدعاه رسول الله ﷺ وقال:

«إن الله هو الحكم، وإليه الحكم، فلِمَ تكنى بأبي الحكم»؟

فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء حكمت بينهم فرضي كلا الفريقين، فقال رسول الله ﷺ: **«ما أحسن هذا، فما لك من الولد»؟**

قال: ثلاثة، شريح، وعبد الله، ومسلم، قال: **«من أكبرهم»؟**

قال: شريح، قال: **«فأنت أبو شريح»**، ودعا له ولوده.

وهو والد شريح بن هانىء، صاحب عليّ بن أبي طالب، يعد في الكوفيين»[1] وقد تقدم ذكره.

أبو شميلة الشنوي

هو الصحابي الجليل: أبو شميلة الشنوي الأزدي.

من أزد شنوءة، قال ابن عبد البر:

---

(١) الاستيعاب: ٤/١٦٨٨، والإصابة: ١١/١٢٧.

«رجل من الصحابة مذكور في حديث عند محمد بن إسحاق»[1].

أبو عبد الرحمن المذحجي

هو الصحابي الجليل: أبو عبد الرحمن المذحجي.

قال الحافظ:

«روى حديثه عياض بن عبد الرحمن المذحجي، عن أبيه، عن جده، قاله ابن منده»[2].

أبو عبد الرحمن النخعي

هو الصحابي الجليل: أبو عبد الرحمن النخعي المذحجي.

قال الحافظ:

«له ذكر كذا في التجريد».

قلت: وترجمته: رقم ٤١٣٩[3].

---

(١) الاستيعاب: ٤/ ١٦٨٩.

(٢) الإصابة: ١١/ ٢٤٦، والتجريد: ٢/ ١٨٤.

(٣) الإصابة: ١١/ ٢٤٦، والتجريد: ٢/ ١٨٤.

أبو عاتكة الأزدي

هو الصحابي الجليل: أبو عاتكة بن عبيد الأزدي.

قال الحافظ:

«ذكره ابن منده مختصراً، فقال: أخو أبي راشد، وقال أبو نعيم: صَحَّفَهُ ابن منده واسمه: (قيوم)، فسماه رسول الله ﷺ عبد القيوم، وكناه أبا عبيدة، وأقر ابن الأثير أبا نعيم، إلى قوله: وكان من سروات الأزد وإن اسمه الحارث»[1].

أبو عطية الوادعي

هو الصحابي: أبو عطية واسمه: مالك بن عامر الوادي.

قال ابن عبد البر:

«مذكور في الصحابة، حديثه عند إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن أبي عطية ـ أن رجلاً توفي على عهد رسول الله ﷺ، فقال بعضهم: يا رسول الله، لا تصلي عليه، فقال رسول الله ﷺ: «**هل منكم من أحد رآه على شيء من أعمال الخير**»؟ فقال رجل: حرس معنا يا رسول الله ليلة كذا وكذا،

(١) الإصابة: ١١/ ٢٦٤.

فصلى عليه رسول الله ﷺ ومشى إلى قبره، فجعل يحثو عليه التراب، ويقول:

«**إن أصحابك يظنون أنك من أهل النار، وأنا أشهد أنك من أهل الجنة**. . .» الحديث[1].

أبو عميرة الأزدي

هو الصحابي الجليل: أبو عميرة الأزدي.

قال الحافظ:

«ذكره المستغفري، عن يحيى بن بكير، أنه ذكره فيمن ورد مصر من الصحابة واستدركه أبو موسى»[2].

أبو قحافة المريّ اليامي

هو الصحابي الجليل: أبو قحافة بن عفيف المريّ اليامي.

قال الحافظ:

«ذكره ابن عساكر في تاريخه، وقال: يقال أن له صحبة، سكن دمشق، قال: وذكر أبو الحسن الرازي: أن الدار التي بسويقة جناح

---

(١) الاستيعاب: ٤/١٧١٦.

(٢) الإصابة: ١١/ ٢٧٠.

دار أبي قحافة، ومعاوية ابني عفيف، ولهما صحبة»[1].

أبو كبشة المذحجي

هو الصحابي الجليل: أبو كبشة الأنماريّ المذحجي.

يقال اسمه سعيد بن عمرو الأنماري المذحجي، وقيل عكس ذلك.

قال الحافظ:

«وقال أبو أحمد الحاكم، له صحبة وجزم بأنه عمير بن سعيد، وكذا جزم الترمذي، وحكى الخلاف في اسمه البخاري فيمن اسمه عمرو».

وأخرج البيهقي في الدلائل عن محمد بن أبي كبشة، عن أبيه قال: لما كان في غزوة تبوك تسارع القوم إلى الحجر، فأتيت رسول الله ﷺ وهو ممسك بعيره، وهو يقول:

«**على من تدخلون؟ على قوم غضب الله عليهم**»... الحديث، ثم قال: قال الآجريّ، عن أبي داود: أبو كبشة الأنماري له صحبة[2].

---

(١) الإصابة: ١١/ ٣٠٥.

(٢) الإصابة: ١١/ ٣١٥.

أبو كعب الحارثي

هو الصحابي الجليل: أبو كعب الحارثي.

يقال له ذو الإِداوة، قال الحافظ:

«ذكره الرشاطيّ، عن ابن شق اللّيل الطليطليّ، أن له صحبة، وذكر معمر في جامعه، بسنده إليه، قال: خرجت في طلب إبل لي، فتزودت لبناً في إداوة، ثم قلت: ما أنصفت، أين الوضوء؟ فهرقت اللبن، وملأن الإداوة ماء، فقلت: هذا وضوء وشراب، فكنت إذا أردت أن أتوضأ صببت من الإداوة ماء، فمكثت بذلك ثلاثاً، فقالت له أسماء النجرانية: أحليباً أو قطيناً؟ فقال: إنك لبطالة، كان يعصم من الجوع، ويروي من الظمأ»[1].

أبو مالك النخعي

هو الصحابي الجليل: أبو مالك النخعي المذحجي.

قال الحافظ:

«قاله ابن السكن، يقال: له صحبة، وأورد من طريق صفوان بن عمرو أن أبا مالك النخعي، لما حضرته الوفاة، قال:

---

(١) الإصابة: ١١/٣١٧، ٣١٨.

يا مشعر النمغ ليبلغ الشاهد منكم الغائب، أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**حلوة الدنيا مرة الآخرة، ومرة الدنيا حلوة الآخرة**»[1].

أبو مسلم المرادي

هو الصحابي الجليل: أبو مسلم المرادي المذحجي.

قال الحافظ:

«سكن مصر، ذكره ابن يونس في تاريخها، وقال له صحبة، وكان على شرطة مصر لعمرو بن العاص، وقال البغوي، وابن السكن: له صحبة، ثم أخرج بسنده، عن أبي مسلم، رجل من أصحاب النبي ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، قال:

«**أحية والدتك فتبرها**»؟ قال: ليس لي والدة، قال: «**فأطعم الطعام، وأطيب الكلام**»[2].

أبو موسى الحكمي

هو الصحابي الجليل: أبو موسى الحكمي المذحجي.

---

(١) الإصابة: ١٢/ ٥، والاستيعاب: ٤/ ١٧٤٥.

(٢) الإصابة: ١٢/ ٢٠.

قال الحافظ:

«أخرج ابن منده بسنده، عن أبي موسى الحكمي أنه سئل: هل كان للْقَدَر ذكر في عهد النبي ﷺ؟ فقال: قال النبي ﷺ.

«لا تزال الأمة ممسكة بما هي فيه ما لم تكذب بالقَدَر»[1].

النساء

أنيسة النخعية

هي الصحابية الجليلة: أنيسة النخعية المذحجية:

قال ابن عبد البر، والحافظ بن حجر.

«ذكرت قدوم معاذ بن جبل عليهم باليمن رسولاً لرسول الله ﷺ، قالت: قال لنا معاذ، أنا رسول رسول الله ﷺ إليكم، صلوا خمساً وصوموا شهر رمضان، وحجوا البيت من استطاع إليه سبيلا، قالت:

وهو يومئذ ابن ثمان عشرة سنة».

قال الحافظ:

(١) الإصابة: ١٢/ ٣٤، والاستيعاب: ٤/ ١٧٦٤.

«والصواب: ابن ثمان وعشرين سنة، وقد ورد ذلك في سن معاذ من وجه آخر»[1].

رائطة المذحجية

هي الصحابية الجليلة: رائطة بنت كرامة المذحجية.

قال الحافظ:

«أخرج الطبراني في الكبير، من طريق علي بن أبي، عن الشعبي، عن رائطة بنت كرامة قالت:

كنا عند النبي ﷺ فقال لقوم سفر:

«لا يصحبنكم من هذه النعيم الضوال، ولا يضمن أحد منكم ضاله، ولا تردون سائلاً، إن كنتم تريدون الربح والسلام. . .» الحديث»[2].

سلامة الأزدية

هي الصحابية الجليلة: سلامة بنت الحر الأسدية، أو الأزدية.

قال ابن عبد البر:

---

(١) الاستيعاب: ٤/ ١٧٩٢، والإصابة: ١٢/ ١٤٨.

(٢) الإصابة: ١٢/ ٢٤٩.

«أخت خرشة بن الحر، روت عن النبي ﷺ أحاديث، منها أنها سمعت النبي ﷺ يقول:

«**يكون في ثقيف كذاب ومبير**» ثم ذكر ثلاثة أحاديث أخر»[1].

صفية الزُبيدية

هي الصحابية الجليلة: صفية بنت محمية بن جزء الزبيدي المذحجي.

قال ابن عبد البر:

«زوج الفضل بن العباس، تنظر في باب الفضل، من كتاب ابن السكن في الصحابة»[2].

لبابة الهلالية

هي الصحابية الجليلة: لبابة بنت الحارث بن جزء بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية.

زوجة العباس بن عبد المطلب، وأم أولاده: الفضل بن العباس، وعبد الله بن العباس، وغيرهما.

قال الحافظ:

---

(١) الاستيعاب: ٤/ ١٨٦٠، والإصابة: ١٢/ ٣٨٠.

(٢) الاستيعاب: ٤/ ١٨٧٣.

«هي لبابة الكبرى، مشهورة بكنيتها، ومعروفة باسمها»[1].

لبابة الهلالية

هي الصحابية الجليلة: لبابة بنت الحارث بن جزء الهلالية.

قال الحافظ:

«أخت التي قبلها، وهي لبابة الصغرى ولقبها العصماء، وهي والدة خالد بن الوليد الصحابي الجليل المشهور، وقد ثبت أنها عاشت بعد وفاة ولدها خالد، ولها في ذلك قصة، وهي أنه لما مات خالد بن الوليد خرج عمر في جنازته فإذا أمه تندبه وتقول:

أنت خير من ألف ألفام القوم
إذا ما كنت في وجوه الرجال

قال عمر: صدقت والله إنه كان لكذلك»[2].

ميمونة الهلالية

هي أم المؤمنين الجليلة: ميمونة بنت الحارث بن جزء بن بحير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية.

---

(١) الإصابة: ١٣/ ١١١، ١١٢، ٢٦٥، ٢٦٦.

(٢) الإصابة: ١٣/ ١١٢، ١١٣.

أخت أم الفضل السابق ذكرها، وزوج النبي ﷺ، كان اسمها (نزة) فسماها النبي ﷺ ميمونة.

وكانت قبل النبي ﷺ عند أبي درهم بن عبد العزى بن عبدود بن مالك بن حسيل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، وقيل عند غيره.

تزوجها النبي ﷺ في ذي القعدة سنة سبع لما اعتمر عمرة القضية، فقيل: تزوجها قبل خروجه من المدينة، وقيل: بعد أن حل من عمرته، وقال الحافظ:

«أخرج ابن سعد بسند صحيح إلى ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الأخوات مؤمنات: ميمونة، وأم الفضل، وأسماء»** وفي رواية له عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: «ذهبت والله ميمونة أما إنها كانت من أتقانا، وأوصلنا للرحم»، ثم قال: وهذا سند صحيح، والأخبار عنها ـ رضي الله عنها ـ كثيرة جدّاً»[1].

هزيلة الهلالية

هي الصحابية الجليلة: هزيلة بنت الحارث بن حرب الهلالية.

قال الحافظ:

---

(١) الإصابة: ١٣/١٣٨، ١٤١.

«أخت ميمونة، أم المؤمنين، قيل: هي أم حفيد ثم أخرج، عن ابن عبد البر، عن ميمونة، وعن سليمان بن يسار، قال: دخل النبي ﷺ بيت ميمونة بنت الحارث فإذا بضباب، ومعه عبد اللّه بن عباس، وخالد بن الوليد، فقال:

«**من أين لكم هذا**»؟ قالت: أهدته إليّ أختي هزيلة بنت الحارث، فقال لعبد اللّه وخالد:

«**كلا**» فقالا: ألا تأكل؟ قال: «**إني يحضرني من اللّه حاضر**»، ثم قال الحافظ: وأصل الحديث في الصحيحين»[1].

الكنى

أم رعلة القشيرية

قال ابن حجر: [2]

«لها حديث أورده المستغفري من طريق، وأبو موسى من طريق آخر، كلاهما عن ابن عباس أن امرأة يقال لها [أم] رعلة القشيرية، وفدت على النبي ﷺ، وكانت امرأة ذات لسان، وفصاحة، فقالت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، إنا ذوات الجدود،

---

(١) الإصابة: ١٣/ ١٥٨، والاستيعاب: ٤/ ١٩٢٠.
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: ١٣/ ٢٠٧، أسد الغابة: ٥/ ٥٨٢

ومحل أزر البعول، ومربيات الأولاد، ولاحظ لنا في الجيش، فعلمنا شيئاً يقربنا إلى الله، ـ عز وجل ـ فقال ﷺ:

«عليكنّ بذكر اللّه آناء الليل وأطراف النهار، وغض البصر، وخفض الصوت» الحديث.

أم السائب

هي الصحابية الجليلة: أم السائب النخعية.

قال ابن عبد البر ونقله الحافظ:

«لها صحبة»[1].

أم سلمة

هي الصحابية الجليلة: أم سلمة بنت محمية بن جزء الزبيدي المذحجي.

قال الحافظ:

«ذكر العدوي أنها هي التي زوجها أبوها من الفضل بن العباس»[2].

---

(١) الاستيعاب: ٤/١٩٣٨، والإصابة: ١٣/٢١٧.

(٢) الإصابة: ١٣/٢٢٥.

أم عفيف

هي الصحابية الجليلة: أم عفيف النهدية.

قال ابن عبد البر:

«روى حديثها أبو عثمان النهدي في البيعة، قلت: وأخرج الطبراني من طريق الصلت بن دينار، عن أبي عثمان النهدي، عن امرأة منهم يقال لها أم عفيف قال: قالت:

بايعنا رسول الله ﷺ حين بايع النساء فأخذ علينا أن لا تحدثن الرجل إلا مَحْرَماً، وأمرنا أن نقرأ على جنائزنا بفاتحة الكتاب»[1].

وبنهاية هذا ينتهي باب الصحابة من قبائل جنوب إقليم عسير، ويليه الباب الثاني: الصفوة المختارة ممن لهم شهرتهم، وعلوهم العلمي والإنساني، والله الموفق.

أم جُنْدُب لأَزْديَّة

روت عن: النبي ﷺ في رمي الجمرة.

وعنها: ابنها سليمان بن عمرو الأحوص، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وأبو يزيد مولى عبد الله بن الحارث[2]

---

(١) الاستيعاب: ٤/١٩٤٨، والإصابة: ١٣/٢٥٥.

فهرس

القسم الثاني

قبائل جنوب أقليم عسير

فهرس أعلام الصحابة المترجم لهم

الكنى في الصحابة

النساء

الكنى